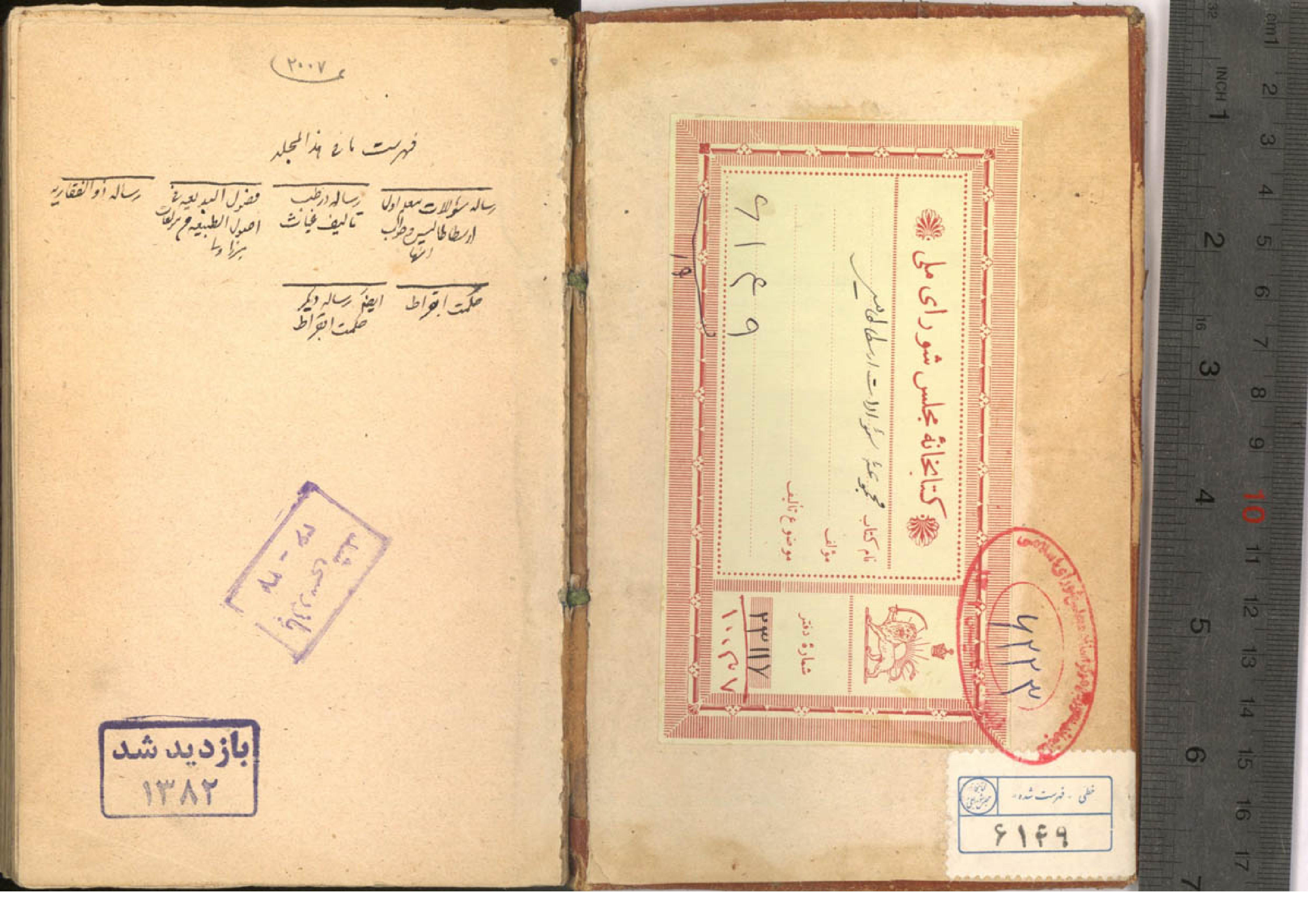
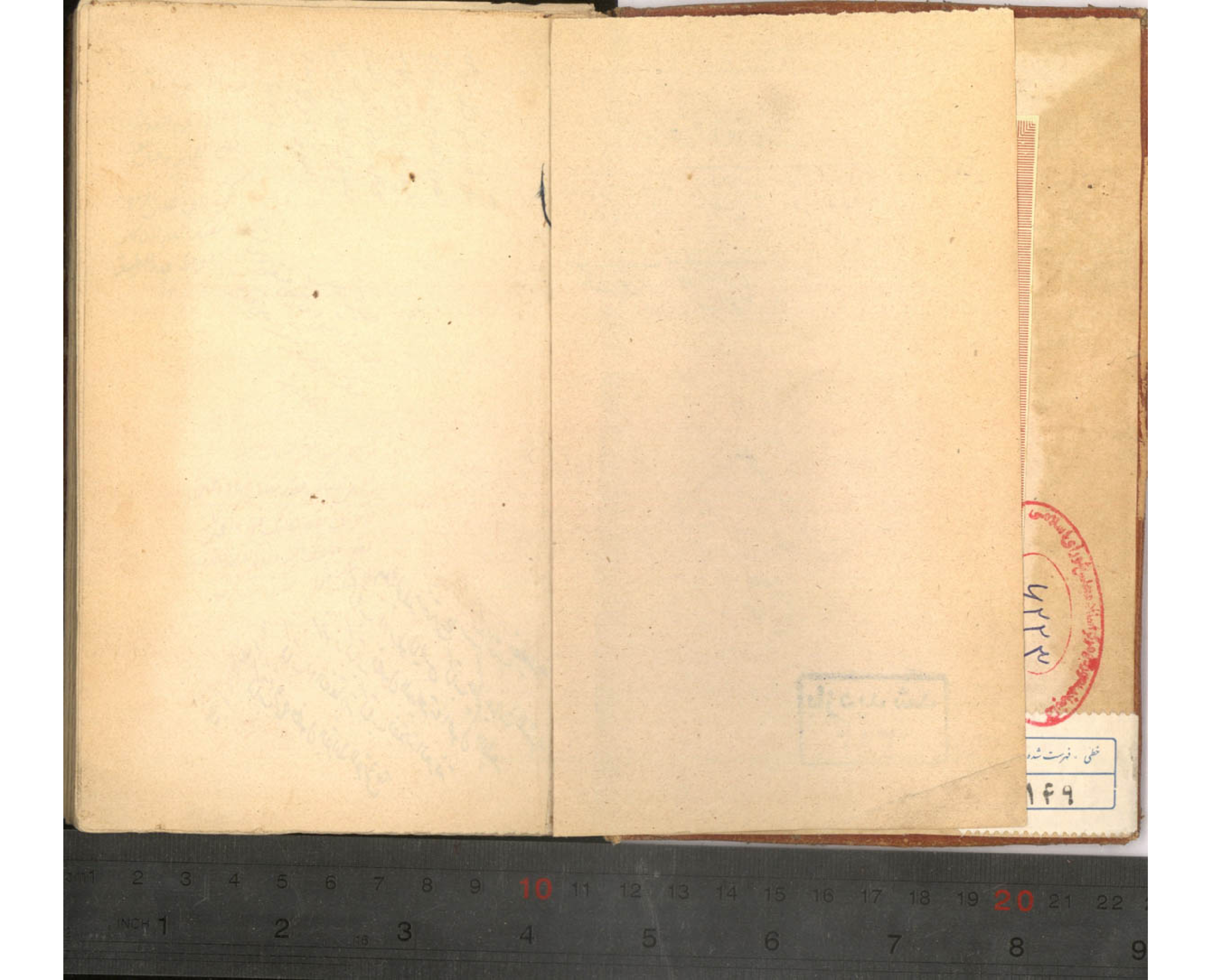


ع ۲۰۰۷
فهرست ما فی هذا المجلد
رساله سؤالات معلم اول ارسطاطالیس و جواب
رساله در طب تالیف غیاث
فصول البدیعیة فی اصول الطبیعیة
رساله ذو الفقاریه
حکمت ابقراط
ایضاً رساله دیگر حکمت ابقراط
بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب مجموعهٔ سؤالات ارسطاطالیس
مؤلف
موضوع و تألیف
شمارهٔ دفتر
۶۱۴۹
خطی - فهرست شده
۶۱۴۹


خطی . فهرست شده
۱۴۹

قال الحكماء [illegible] ينفع من

الصداع [illegible] البرودة [illegible]

البعد ينفع من [illegible] والعطش [illegible]

من [illegible] والعطش [illegible]

ما يغني عن الطعام [illegible] ينفع

المحرور [illegible]

(الحكم [illegible])

اصعب الامراض اربعة ماء

الفاتر ولحوم القدائد و

نكاح العجائز وغبار الغبار

١٢

كثرة الفرح محلل الروح و

تشغي مفسد الدم لان كثر

افراط عدو للطبيعة

١٢

حديث قدسي من طلبني وجدني ومن

من وجدني عرفني ومن عرفني احبني ومن احبني عشقني ومن عشقني

عشقته ومن عشقته قتلته ومن قتلته

فانا ديته

من كلام سيد البشر صلوات الله عليه

اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل

لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله

بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر

طاقتك فيها

صدق رسول الله

من لم ينفعه كلام لم ينفعه

(روايته ١٢)

هذا المجلد مشتمل على ستة كتب تفصيلها

كتاب اورسطوطاليس كتاب حكيم غياث المشهور

بمنصور كتاب فصول البديعة اصول الطبع

كتاب ذو الفقارية كتاب نقدة المعرفة

كتاب شرح فصول البقراط للقرشي ١٢

رب يسر ولا تعسر

اللهم وفقني باتمام هذا الكتاب المستطاب

يا هو

هو بسم الله الرحمن الرحيم الباقي بعد فناء كل شيء

قال الحكيم المعلم الأول ارسطاطاليس تلميذ افلاطون لم صار من نالته
خلقه يعطش وانما لان الرطوبات في هؤلاء اذا انحدرت الى اسفل جفت
وجفت ما يلي المعدة والعطش يتبع اليبس لم صار من اغتم يبكي لان الغم هو
مرض الروح يكون باعثا بانقباضه وعوده الى داخل فاذا انقبض الروح
راجعا نحو الدماغ عصر شيئا من الرطوبات المحصورة فيه وحدث من ذلك الدمع
البكاء ق ما الفرق بين الخصي والخادم ان الخادم هو الذي يعدم انثياه و
هو صبي بعد والخصي هو الذي يعدمها بعد ان كبر فاشتد لم صار الذي يعدمون
الانثيين لا ينبت لهم لحية لان الحرارة فيهم تنقص وذلك لان الانثيين
تنمي حرارة البدن لم صار الخادم ادق صوتا والخصيان اغلظ صوتا
لان الخدم قطعت خصاهم ومجاري اصواتهم بعد دقيقة ضيقة فيعدم فيه

الحرارة

الحرارة التي من شأنها ان توسع المجاري والخصيان بعد ان اتسعت مجاري
اصواتهم انقطع خصاهم والهواء اذا كان اجتيازه بمجاري ضيقة جعل الصوت
دقيقا واذا كان اجتيازه بمجاري اوسع جعل الصوت غليظا لم صار من به
عطش اذا دخل الحمام سكن عطشه ومن لا عطش به يعطشه الحمام لان من
به عطش فلان بدنه يجذب الرطوبة من الماء الى داخل بالحمام فيسكن بذلك
عطشه ومن لا عطش به فلان بدنه ارطب فلا يجذب رطوبة الماء الى داخل
لعدم احتياجه اليها ويستفرغ رطوبته التي كانت حاملة له الفا بالعروق
فيعطش لم صار يتجشأ بعد تناول الطعام اليابس والرطب لانا اذا
ابتلعنا الطعام يبتلع معه هواء او ماء ولان الهواء الطيب يجذب قبل الطعام فلذلك
صار في ممرها في المريء الهواء اسفل والطعام فوق فلما انحدر الى المعدة ورسب
الطعام لثقله اسفل طفا فوقه الهواء فلذلك يتحرك ويندفع الى فوق بالجشاء
لم صار بعض الانسان يقدر على استقلال الجماع اكثر وبعضهم اقل لان مقدار الحرارة
والرطوبة غير متساوي في ابدان الناس فلذلك من كانت الحرارة والرطوبة في
بدنه قليلين كان ما يقوى عليه منه اقل لم صار من دخل في موضع مضيء

الى موضع مظلم لا يبصر ثم لا يلبث ان يبصر لأن في اول الامر يجمع لسواد الظلمة

روح الباصرة جميعا مفرطا فيدفعه الى داخل للطافته [illegible]

وباجزاه لاجتماعه يكثر ويقوى فيرجع بجملة وقوة اشد من اجل ذلك يتم البصر لم صار

اذا العرض للاصبع وجع فورم الحالب منه لا يكون حس الوجع في الاصبع لأن

الوجع الذي في ورم الحالب اذا لم يكن لطرق المشاركة للاعصاب التي تجيء الى

الرجل يخفف شدة الاحساس لوجع الم الاصابع لم صار النساء من بين الاناث

من الحيوان يطمثن لان النساء من بين اناث الحيوان يستعملن الدعة والسكون و

القرار في المنزل فكما ان الحركة تحلل الفضول كذلك السكون يجمع في البدن فضولا

كثيرة والطبيعة دائما يستفرغ من البدن بالشيء الذي هو فضل لم يجف لم صار

يتقدم الوباء اول ما يعرض في اكثر الامر رمد لان الوباء انما يكون من فساد

الهواء والهواء اذا فسد انما يفسد اولا الروح من بين سائر الاعضاء فيما

روح اكثر والطف واصفى فلذلك يكون الفساد يلحق الروح فيلحقه اولا

لم صار المشايخ احمل للصوم لان ما يتحلل من ابدانهم اقل وذلك لانهم

لا ابرد ولان حركتهم اقل والصبيان لا يحتملون الصوم لانهم اكثر حرارة

واكثر حركة ولانهم ليس انما يحتاجون الى الطعام ليغتذي ابدانهم فقط لكن لينمو

لينشوا ابدانهم اشد حرارة ورطوبة مما يتحلل من ابدانهم اكثر ومن كان الذي يتحلل

من بدنه اكثر كانت حاجته الى الغذاء اشد لم صار الانثيان فقط من بين سائر

الاعضاء يتقلص عند الموت لان الاوراد والاعصاب التي تجيء اليها ترد و

تجفف [illegible] فيتقلص بعضها الى فوق واذا تقلصت تقلصت معها

بالم صار بعض من يموت يخرج منه المني لان اوعية المني يكون فيها المني اذا

تقلصت ضاقت ونفضت الاشياء المحتبسة فيها لم صار من سكر يستطيب

شرب الشراب الردي لان الشراب الجيد لطيف والشراب الردي غليظ واللطيف

لان نفوذه يكون ابطأ وفي منافذ اوسع ما الحس يكون له اكثر ولان السكران

قليل الحس لا يحس اللطيف بل يحس الغليظ لم صار الذين بهم استسقاء وبطونهم

مملوة من الماء يعطشون دائما لان الماء الذي يشربونه ليس ينفذ في المجاري

التي يجب على المجاري الطبيعي ان يجري اليها لكنها يرشح الى حيث لا يجب ولذلك

ينالهم من العطش مثل ما ينال من لم يشرب الماء لم صار من به رعشة اذا شرب

ابيت لان الشراب لكثرة حرارته اذا كثر منه يرتفع منه بخارات غليظة كثيرة

الى الراس وهذه البخارات اذا انحبست في هذه الاعصاب اعني الدماغ
غلظت الروح النفساني وسدة مجاريه فلم ينحدر في العصب ومماريه في
ذلك ضعف العصب في اول الامر كما يكون فيعرض به رعشة فجمد الروح النفساني
من هناك لم صار الحيوان الغير الناطق حين يولد يمشي والانسان ليس
كذلك لان الحرارة والرطوبة في جميع الاعضاء من الحيوان الغير الناطق لكانها
متكافئين اما الصبيان فلان الرطوبة في ادمغتهم تغرق الحرارة كثرة وذلك
لان الدماغ في هولاء ابرد لان يصير الى الذكر وجعل ايضا ارطب ليسهل قبوله
لما ينطبع فيه من التخاييل ففي وقت الصبا لان الرطوبة التي في الدماغ فيها
فضل بسبب السن تغمر الرطوبة على الحرارة فلذلك لا يجد السبيل الى
ان يتحرك وتحرك سائر الاعضاء وذلك ان ابتداء الحركة من الدماغ
الدماغ فاذا كبر الصبي فلان الرطوبة تنقص تقوى الحرارة وتنهض
فتتحرك وتحرك بحركتها سائر الاعصاب والعضل لم صار بعض الناس
اصلع وبعضهم غير اصلع لان مقدار الرطوبة في الدماغ ليس متساويا
فلذلك من كان دماغه مائلا الى اليبس صلع راسه ومن كان دماغه

ارطب لم يصلع راسه لم صار من غضب يحمر وجهه ومن فزع يصفر وجهه لان
الغضب انما يكون من حركة الروح دفعة الى خارج انبسطا فاذا انبسط
الدم الذي هو قريبه ومما زجه الى خارج وظهر لونه والغم يكون لحركة الروح وانقباضه
الى داخل فلذلك اذا غار معه الدم الى عمق البدن برد ظاهره ويصفر لذلك
لم صار من رؤيته بشعة جاهد لان حسن الخلق يتبع شدة القوة من النفس
التي خلقت المادة ويتبع ضعف القوة عدم اعتدالها وذلك لان قوى النفس
دائما تابعة لمزاج البدن لم صار فصد العروق اذا كان واسعا يضعف و
اذا كان ضيقا لا لان الفصد الواسع يكون استفراغ الروح فيه اكثر واسرع دفعة
لم صار الحمى التي تنوب بادوار يعرض فيها الاقشعرار لان الحرارة الطبيعية
تغور الى داخل البدن هربا من الخلط المودي لما يجد من اجل ذلك الاعضاء
الخارجة لم صار من به تشنج اذا احدث به حمى سكن عنه التشنج لان التشنج الذي
يعرض للاصحاء انما هو من فضل رطوبة تجتمع في الاعصاب والحرارة تحللها و
الحمى حارة لم صار بعض من يبول في اكثر الامر يخرج منه ريح لان المثانة اذا
امتلئت ضغطت فحرك المعاء المستقيم لانه تحتها فاذا استفرغت المثانة

مما فيها واسترخت اتسع منفذ المعاء المستقيم فنفذ الريح فيه الى خارج
لم صار من يسقط من جانب واحد يولمه من جانب الآخر لان الاعصاب
والعروق التي في جانب واحد هي قريبة لما في الآخر منها اذ كان منبتهما من اصل
واحد لم صار اذا ثقبت المواضع التي فيها البهق الابيض والتي فيها البرص لا يخرج
منه الدم لان حدوث هذه الاعراض انما يكون من خلط بلغمي ابيض يغلب في
هذه المواضع ويحيل لون الدم واللحم اللذين فيهما الى لونه لم صار الحوامل يعرض
لهن شهوات ردية لان الحامل ينقطع طمثها فلان الطفل لا يقدر
ما دام صغيرا ان يستنفد الدم في غذائه فيبقى منه فضل في العروق التي في
الرحم لان الرحم عضو عصبي والمعدة ايضا عصبية تشاركه في تلك الحال
فيحدث لذلك لم صار حميات الربع اطول لان الربع انما يتولد من مادة
غليظة والغليظ بطيء استفراغها لم صار التشنج الذي يتبع الحمى انما يكون
من يبس واليبس هو مرض لا يبرأ كاليبس في المشايخ والحمى التي يتبع اليبس تحلل
الرطوبة التي في الاعصاب التي تعرض منها التشنج لم صار الارض البيضاء لا
ينبت والسوداء ينبت لان الارض البيضاء هي باردة والارض

السوداء

السوداء حارة والحارة ينبت ولذلك السوداء من النساء اكثر تولدا
لم صار الصبيان تحمى في الحمى اشد لان الحرارة الطبيعية فيهم اكثر والحمى هي
حرارة خارجة عن الامر الطبيعي والحرارة الخارجة عن الطبيعة انما هي خروج الحرارة
الطبيعية في الزيادة عن الاعتدال لم صار القروح التي تكون في المفاصل عسير
اندمالها لان الاندمال انما يكون باللحم واللحم في المفاصل قليل ومع ذلك ان الاغلب
في المفاصل الاعصاب والعظام والغضاريف ايضا لانها تحلل لا تستعد لنباته
لم صار القروح المستديرة عسير اندمالها لان القروح الباقية تبتدي نبات
اللحم واندمالها من موضع كانه زاوية فاذا ابتدا الجرح فمن جانب
الاساس ثم نباته لسهولة واما القروح المستديرة فلانه ليس فيها زاوية فان
الاندمال التحم لا يتم فيها الا بصعوبة لم صار العين الكرة اذا غلظت
يسرع اليها الجحوظ لان شكل العين كري واذا اريد غلظ الاكر غير المستوية
بحجم سواء كان مقداره في الاكر التي هي اعظم اعظم لم صار من ينال
دماغه صدمة او شيء من عصبه تقيا مرارا لان المعدة تالم بالمشاركة
للعصب في الم لانها عصبية لم صار الرجال يحتلم الجماع والنساء يسمنهم

٢ اعادة

٥ لأن الرجال يستفرغون بالجماع ضرورة فأما النساء فإنهن ليس
يستفرغن ضرورة بل يستعد زيادة وأيضاً فإن اللذة تبسط الحرارة
الطبيعية في أبدانهن ثم صار بعض الناس يسرع إليه الشيب لأن أجزاء الرأس
فيهم يكون البرد يسرع إليها ثم صار الدواء المركب نجده يفعل أفعالاً أخر
سوى الأفعال التي يفعلها الأدوية البسيطة التي منها تركيب لأن الأفعال
إنما هي للأمزجة والدواء المركب يحدث له مزاج آخر غير مزاج الأدوية البسيطة
التي منها تركيب وذلك أنه لما كانت الأجسام كلها التي قلنا إنما قوامها من
الأربعة الأركان باختلاف أمزجتها فلذلك يكون للدواء المركب مزاج خاص
خلاف المزاجات التي لسائر الأدوية كلها منها تركيب ثم صار النبات بعضه
بعضها ينبت في الصيف وبعضه ينبت في الشتاء فقط وبعضه ينبت في الشتاء
والصيف وجميع النبات تنبت في الربيع لأن النبات ينال الغذاء من أسفله
من الأرض ومن أعلاه من الهواء وغذاء النبت يكون بشيء رطب وبهذا
الشيء الرطب ما كان منه إنما هو نزعه من الأرض فهو لا محالة أغلظ وما كان
منه من الهواء فهو ألطف والنبت الذي هو أغلظ فلذلك يأخذ من الأرض

خاصة

خاصة غذائه والنبت الذي هو أرق وأرطب فغذاؤه يكون بما هو أرق و
أرطب فلذلك يكون أكثر غذائه من الهواء فما كان من النبت رطباً فلأنه
يغتذي من الهواء الذي نباته في الشتاء ما دام الهواء رطباً وفي الصيف يجف لأن
الهواء أيضاً يجف والنبت الذي هو يابس خشن فلأن أكثر غذائه من الأرض وبعضه
ينبت في الصيف والذي فيه عصارة لدنة دسمة وبعضه يجف في الشتاء لشدة
البرد وهو الذي عصارته أقل صبراً والصبور هو اللدن الدسم وجميع النبت
ينبت في الربيع لأن الهواء فيه رطب والأرض فيه رطبة ومعتدل في الحرارة
و البرودة فلذلك النبت الذي إنما ينبت في الشتاء فيه يتم والنبت الذي إنما
ينبت في الصيف يتم نشوؤه ثم صار ماء المطر خفيفاً لأن المطر إنما يتولد إما
من الهواء إذا برد وإما من بخارات تتصاعد من البحر والشيء الذي يتصاعد منه
هو ألطف ما فيه واللطيف هو خفيف ثم صار لحم الخنازير أسهل انهضاماً
من سائر لحوم الحيوانات ذوات الأربع لأنه أشد ملاءمة ومشاكلة لمزاج ملائمة
الإنسان ولأنه أسخن وأرطب ثم صار السودان سيقانهم دقيقة لأن
الرطوبة كلها التي تكون في أبدانهم تنجذب إلى فوق لشدة حرارة الشمس

فيضعف لذلك استمراؤهم ويدق لم صار الرجال في الصيف يشتهون
الجماع اكثر وفي الشتاء النساء اكثر لان الحرارة الطبيعية تغور في الشتاء
لان مسام الجلد تتكاثف في الشتاء فتهرب الحرارة من البرد الذي
خارج الى عمق البدن وفي الصيف تنبسط الحرارة الطبيعية الى الحرارة
التي خارج التي من جنسها فيبقى عمق البدن ابرد واعضاء التناسل
التي في الرجال بادية فلذلك يستحي وتتحرك للجماع في الصيف وفي
الشتاء يبرد ويغور اعضاء التناسل منهن باطنة فهي في الشتاء
اكثر الحرارة الطبيعية وغورها في عمق البدن فهي تهيج شهوة الجماع صح
فيهن في الشتاء وفي الصيف تقل ويفتر لم صار البارد ضارا
للعظام والاسنان والاعصاب لان قوام هذه كلها من جوهر ارضي و
الشيء الارضي بارد والشيء البارد ينالها الضرر من البرودة بسهولة
لم صار الثلج وهو بارد يحرق لانه يكثف بافراط والافراطات تفيد
بالسواء لم صار من به اختلاط الذهن يصغر نبضه ومن به العلة
التي تعرف بالسهو يعظم نبضه لان اختلاط الذهن انما يكون من
المرار

من المرار والمرار يصلب الشريانات وييبسها والشريان الصلب لا يواتي لان
ينبسط انبساطا عظيما والسهو انما يكون من البلغم والبلغم يرطب ويلين ويرخي
الشريانات والشريان الرخو اشد مواتاة للانبساط العظيم والخفقان والسهو
انما يكون عوامه في نفس الدماغ وليس من شانه ان يمدد واختلاط الذهن في اكثر
الامر انما يكون في الاغشية التي تحيط الدماغ اذا هي ورمت فلذلك اذا تمددت هي
الشريانات والذي يتمدد يصلب والصلابة تتبع لا محالة صغر النبض لم صار من حم
يتخلص بالعرق ومن به غشي يهلك بالعرق لان العرق انما يحدث في الحمى عند
غلبة الحرارة الطبيعية للفضل المحدث لها وحلها وقسمتها له واما من يعرق عند
الغشي فانما يعرض له ذلك لغلبة المرض للحرارة الطبيعية وحلها وقسمه للقوى
لم صار في الصيف يكون اقل احتمالا للاغذية اليابسة ويكون اكثر احتمالا
للاغذية الرطبة لان في الصيف يخرج فيه الحرارة الغريزية ويقل في عمق البدن
لانها تخرج الى حرارة الهواء التي هي من جنسها والرطوبة تجذبها وتيبسها فيجب
لذلك لما قلت الحرارة الطبيعية في العمق فان الشهوة تضعف والهضم
الضايقة ينقص ولهذا السبب يكون اقل احتمالا للاطعمة الصلبة و

٧ واما لم صار يشتهي الرطوبة فانما يحتاج الى غذاء ارطب ليخلف مكان ما يتحلل
لم صار في الشتاء يأتينا الجوع اكثر ويكون هضمنا للطعام اجود لان الحرارة
الطبيعية في الشتاء تغور في عمق البدن لتكاثف المنافذ من البرد من خارج
والحرارة الطبيعية تهرب من البرد لانه ضدها فتبطن وتجتمع في عمق البدن
ويكثر لم صار المحاجم اذا طفئت النار تتشبث فيها لان المواد التي في المحجمة
تسخن بالنار وتلطف وتتحلل ويخرج من المحجمة اكثره فاذا انطفت النار برد
ذلك المواد وعاد طبيعته لتكاثف وغلظ ولانه ليس يمكن ان يملأ جميع
فضاء المحجمة فيجذب اللحم الذي تحتها الى داخل المحجمة باقتضاء الخلاء فيها
لا فراغ المحجمة فيلصق به لم صار من يعرق اذا جامع يصير اضعف لان
اللذة من شأنها ان تحلل وتخرج جوهر البدن الذي به قوام البدن والعرق
يدل على ان جوهر البدن قد تحلل فلافراط التحلل يكون نقصان القوة
وضعفها لم صار من يكثر الجماع يستفرغ منه الدم لان المني انما يتولد من
الدم الذي يصير الى الانثيين فلذلك اذا استفرغ المني كان البدن في الانثيين
وفي الاوعية التي في المواضع التي تليها يليها فليس شيئا اكثر تهيؤ للاستفراغ

لم صار

لم صار العسل عند القروح لذاعا وعند اللسان حلوا لان الحلاوة انما تدرك
بحس المذاق فقط التي هي من جميع البدن في اللسان وفيما يليه واللذع انما يدرك
ليس بالمذاق فقط لكن بالحاسة اللمس ايضا فلان في العسل حلاوة وحرافة
معا فاللسان لانه من شأنه ان يحس بين الكيفيتين فانه يعرف حلاوته وحدته
ولان حلاوته اكثر من حدته يخفى الحواس حدته الحس بحلاوته وخاصة عند من
كان عين الحس والعه الفطنة يتدرب في اختبار الطعوم فاما لحم القروح
فلانه انما من شأنه ان يحس بالكيفية الواحدة اعني الحادة ويلذعها اياه
فلذلك انما يحس من العسل بحرافته فقط لم صار العصب اذا انخس وورم
اذا بتر يكون احداثه للورم اقل لانه اذا انخس بقي متصلا ببعض الاتصال
فيتمدد ومن اجل التمدد يولم وبسبب الالم يميل اليه المواد وبسبب المواد
يزيد الورم واذا ابتر لم يتمدد ولم يولم كثير الم لازم ولذلك ايضا لا يجذب
اليه مادة ولا يحدث فيه ورم لم صار قبل تناول الطعام في الاكثر من
الناس يكون رائحة الفم فيهم ردية لانه اذا انحل الغذاء الموافق
من المعدة لم يرد اليها من خارج غذاء احس استحالة الرطوبة التي

٨

في المعدة وفسدت لكثرة عمل الحرارة فيها فمن اجل ذلك يتصاعد
منها الى الفم بخارات رديئة الرائحة لم صار من به وجع الاذن تألم منه
الفم لقرب الفم من الاذن واقرب منابت الاعصاب التي تأتيهما على طريق المشاركة
لم صار يجف الفم مع الورم الحار الذي يكون في المعدة لان الورم الحادث في المعدة
مزاجه حار يابس ناري يجذب اليه الرطوبات من الفم مثل ما يفعل الشمس اذا كانت
نارية في الصيف الناريين فانها تنشف وتجذب من الماء وساير الرطوبات
من جميع البقاع شيئا كثيرا وتصعده الى فوق لما في ذلك منفعة ورود المطر في
وقته لم صار خلع الفخذ من الورك ربما رجع وربما لم يرجع لان في عمق الورك
رباطا يربط راس الفخذ فمن سلم فيه هذا الرباط من القطع عاد خلع فخذه
الى الاستواء ومن انقطع فيه هذا الرباط لم يعد الخلع الى ما كان عليه لم صار من به
رمد لا يحتمل ان ينظر الى الضوء لان الضوء الذي هو اقوى من شانه ان يحيل ويبطل
الضوء الضعيف مثل الشمس يبطل ضوء السراج واذا كان ضوءهما اقوى ابطله
ايضا وايضا فان الصحيح اذا احدق الى قرص الشمس ذهب بصره فلذلك مرارا اذا
نظرنا الى الشمس اسرعنا في صرف ابصارنا عنها فما يعرض للصحيح القوي البصر

عند

عند نظره الى قرص الشمس من قلة احتماله هو بعينه يعرض لمن به رمد ضعيف
بصره من النظر الى الضوء المعتدل الذي يحتمله الصحيح البصر لم صار اذا احفر في
شاطي البحر يوجد ماء عذب لان ماء البحر وبالجملة جميع المياه المالحة غليظة
من شان الرمل الذي في شاطي البحر ان يجذب اليه ويحبس فيه ما رشح اليه
من ماء البحر اغلظ ما فيه لانه يشبهه ويشاكله فلذلك اذا تخلص هذا من ماء
البحر فيما يبقى منه يوجد لطيفا عذبا لم صار ساير الرطوبات اذا طبخت تخثرت
والماء اذا طبخت لا يتخثر لان ساير الرطوبات هي مركبة من رطب ويابس
مختلط خلطا كلا ويخالط جميع هذه من الجوهر الارضي شي له قدر واما الماء
فلانه بسيط غير مركب ويابس وليس يخالطه من الجوهر الارضي شي اصلا
وان كان فيه منه شي فانما هو يسير جدا فلذلك ساير الرطوبات [illegible]
اذا طبخت فلان الحار الرطب الذي فيها يلطف فضل لطافة ويتحلل
الى البخار فيتحلل الى الهواء والذي يبقى منه يغلظ وينعقد والماء فلانه
متشابه الاجزاء فانما يتحلل منه ابدا اذا طبخ شي مساو لما يبقى لما كان
الماء اللطيف الصافي اذا طبخ صار كدرا واغلظ الماء الغليظ اذا طبخ يصير

٩

الطف واصفى لأن ما يتحلل من الماء اللطيف انما هو الشيء الذي هو الطف
ما فيه فلذلك يصير ما يبقى منه اقل لطافة وصفاء واما الغليظ انما يغلظ
من مخالطة اجزاء ارضية ارخية له وهذه الاجزاء اذا الطفت وتقطعت
من حرارة النار ينفصل ويرسب فلذلك يرجع ذلك الماء الى لطافته
وصفائه الطبيعي لم صار من تشنج في ماء الحماة ينطلق طبيعته لأن
ماء الحماة فلذلك اذا جذبت الشريانات بانبساطها شيئا من جوهرها
الى داخل البدن واستحال المرار فيجذبها المرارة ويصبه في مجاري
المرار الى الامعاء فلذلك تحرك البطن لم صار حرق النار يعسر برؤه لأن
اللحم النفه من النار سوء مزاج حار يابس فلذلك يحتاج الى ما بارد ورطب و
القرحة نفسها تجتمع فيها فضل رطوبة تحتاج ان تجف وليس انما اجتماع
الرطوبة فيها بسبب القرحة فقط لكن بسبب الوجع وبسبب الحرارة ايضا
انما جميعا تجذبان فضل مادة فلأن حرقة النار تحتاج فيه الى ضدين جميعا
يعسر برؤها لم صار من به طحال لم يستمرأ طعامه لأن الطحال ما دام
على حال الطبيعة فهو يسخن المعدة ويعينها على الهضم لأن الطحال كثير

الشريانات

الشريانات والشريانات حارة فاذا اصلب واستحجر فليس انما يسخن
المعدة فقط بل يبردها وذلك ان المرض الصلب بارد فلذلك ضعف الهضم
لم صار القروح التي تكون في العين تحتاج الى ادوية منقية تجلو مثل سائر
القروح والتي ايضا وليس يحتاج الى ادوية مدملة كما يحتاج سائر القروح
لكنها ينذر من تلقاء نفسها لأن العين عضو رطب غير مغشى بجلد غليظ
كثيف مثل الجلد الذي على سائر البدن فلذلك رطوبتها تجتمع في قروحها
فضول كثيرة وبهذا السبب يحتاج الى ادوية تنقي وتجلو وسبب انها غير مغشاة
بجلد غليظ كثيف ليس يحتاج الى ادوية مدملة لم صار السمك يعيش في الماء
واذا اخرج منه الى الهواء يتلف لأن قلب السمك ابرد فلذلك يحتاج الى
نفس قليل يجذبه بمجاري ضيقة جدا والماء لانه اغلظ فما يصل الى نفخه في
تلك المجاري من الهواء شيء يسير واذا ابرز الى الهواء فما يصل منه الى نفخه اكثر
لأنه الطف وبهذا السبب اذا برد الهواء قبله بردا مفرطا وتلف لم صار
من يسقط على رأسه من موضع عالي ينقطع صوته لأن الاعصاب التي
تكون بها الصوت انما ينحدر من الدماغ لم صار بحجم اليد اليمنى اكثر من

١٠

من جم اليد اليسرى لانا نحرك اليد اليمنى اكثر من تحريكنا لليد اليسرى والذى
يكون حركته اكثر قبوله للغذاء اكثر لم صار دلك الاشياء يجب على الكتف الايسر ولا
يجب على الايمن لان الجانب الايسر لقلة حركته اكثر ضررا لم صار من اسن
اشتدت شهوته للشراب لان المسن ابرد مزاجا ولهذا السبب يحتاج الى
شىء يسخن والشراب احد ما يسخن لم صار يتولد لمن يبتلع شيئا كثيرا دفعة
من الطعام والشراب الفواق لان ما يبتلع يدخل الفم معه ريح مما من الهواء
الخارج وهذه الريح تتقدم انحدار ما يبتلع فى المرى فاذا نزلت ورسبت فى
المعدة ان كان مقدار ما قد ابتلع يسير فان الريح المحصورة تحته تتخلص
بجوزه بسهولة وان كان ما يبتلع كثيرا منعها من ان ينفذه فيسمو الى فوق
فلذلك حفزها للصعود ومنع الطعام لها من ذلك لكثرته عليها يعرض
من ذلك حركة ~~مطط~~ مضطربة موذية واذا اجتهدت الطبيعة على دفع
ذلك ولم يقدر عليه حدث لم صار من عرض له الفواق من كثرة
الطعام والشراب يسكن عند حبس نفسه لان النفس اذا احتبس كثر
الحرارة فى القلب اسخنت المعدة وحللت سبب الفواق لم صار

لم صار مياه الآبار يوجد فى الشتاء حارة وفى الصيف باردة لان فى
الشتاء تهرب الحرارة من البرد الى عمق الارض فيجتمع ويكثر ويقوى هناك
ويتكاثف سطح ظهرها البرد الهواء واما فى الصيف فان الحر يخرج من عمق
الارض الى ظاهره بحرارة الهواء التى هى من جنسها الحرارة مياه الآبار
فى الشتاء وبردها فى الصيف ولان مزاج الجلد ليس هو واحد بعينه اذا
كانت ابداننا اسخن احسسنا ابرد واذا كانت ابرد احسسناه اسخن لم صار
بعض الناس اذا اكل الفلفل حدث به فواق وبعضهم لا يحدث لان بعض
الناس معدتهم اكثر حرا والفا من الرطوبة فلذلك اذا هيجها الفلفل تحركت
لنفض الشىء المؤذى لها واذا عجز عن ذلك حدث فواق وبعض الناس معدتهم
اقل حسا وهى مملوة فضولا بلغمية وهولاء انما لا يؤذى الفلفل
معدتهم فقط لم صار من به فواق اذا سمع خبرا يغمه ويفزعه سكن فواقه
لان النفس اذا تحركت حركت معها البدن ايضا واذا تحرك البدن
سخن والحرارة تحلل السبب المحدث للفواق   تم تمت المسائل
بالخير والسعادة على يد احقر العباد احمد بن حسين بن احمد الشريف

١١

الحكيم الطبيب الكاشاني رحمه الله عليهم بحق الائمة عليهم الصلوة والسلم
في مدرسة الشيخ عبد الحسين الطهراني رحمه الله في يوم الجمعة من
الشهر الثامن عشر شهر الصفر المظفر سنة ١٢٩٢ اثنين و
تسعين ومائتين بعد الالف من الهجرة الثانية
النبوية المصطفوية عليه
الالاف والتحية و
الثناء



رب يسر ولا تعسر

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

لله الحمد والثناء والصلوة والدعاء يقول الحقير الفقير غياث المشهور بمنصور ان هذه
اصول شافية عن الداء كافية لدراية الدواء نافعة للادواء (من الدواء) حررتها تبصرة للالمعي اللبيب
وتذكرة للاحبا جامعة لقوانين لابد منها وينتفع بها كافة الاطباء ومن اراد
القانون الكامل في هذا فعليه بالنظر الشريف في معالم الشفاء التي الفتها ولقد
اوردت ما اردت ايراده في مقاصد تشتمل عليها مجلات مفتتحة بفاتحة هي
ان الطب صناعة ينظر بها يستفيد منها الانسان حفظ الصحة الحاصلة و
استرداد منها الزائلة وينقسم الى عملي وعلمي نظري وكلاهما علم ونظر والنظر
فيهما فيهما ليس الا بقدر طاقة البشر فلهذا آن يورد كلا منهما في جزء
في كل منهما مجلات الجزء الاول في الجزء الاول وفيه مجلات المجلة
الاولى في الامور الطبيعية وهي سبعة نشير اليها في سبعة مقاصد المقصد
الاولى الاركان اربعة الاول النار وهي حارة يابسة طالبة للعلو طافية

على الباقية الثاني الهواء وهو حار رطب واقف بالطبع تحتها وفوق
الباقيين الثالث الماء وهو بارد رطب الرابع الأرض وهي باردة
يابسة راسبة في الماء طالبة للسفل مطلقا ساكنة في وسط الكل
غالبة على ابدان افراد الانسان والاخيران ثقيلان لهما مقوية في كون
الأعضاء وسكونها والأولان خفيفان معينان في كون الأرواح وحركتها
وحركة الأعضاء وان كان المحرك الأول في الكل هو النفس المقصد
الثاني المزاج كيفية متوسطة متشابهة في العناصر الأربعة الممتزجة
المتصغرة المتماسة حاصلة من تفاعلها بكيفياتها الفعلية والانفعالية
التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهو اما غير مايل الى طرف
وهو المعتدل حقيقة ولم يوجد واما مايل الى وسط بسيط او مركب واقسامه
ثمانية والمركبات التي لها صور او نفوس سيما المواليد الثلثة يستفيد صورها
ونفوسها بحسب امزجتها فلكل نوع بل صنف وشخص وعضو مزاج لايق به
عرض فالداخل في ذلك العرض معتدل والخارج منحرف وبهذا يظهر
الاعتدال الشخصي والصنفي والنوعي والعضوي والثمانية المنحرفة

الخارجة

الخارجة التي بازاء كل منها فاجناس الامزجة تسعة ثم انهم اطبقوا على ان
مزاج الانسان اقرب الامزجة الى الاعتدال الحقيقي وذهب الشيخ الرئيس
وقوم من الاطباء الى ان اعدل اصنافه سكان خط الاستواء ثم اهل الاقليم
الرابع وهو المختار عندنا وقال قوم ان سكان الرابع اعدل واليه مال
الامام ولبعض افاضل المتأخرين فيه محاكمة وفيها ما فيها واعدل الاسنان مزاجا
الشبان والصبيان سيان في الحرارة والكهول ارطب والكهل والشيخ
باردان يابسان والشيخ ابرد وايبس والرطب بالرطوبة البالة الغريبة
ثم المشهور عند جمهور الاطباء ان اعدل الاعضاء جلد انملة السبابة
وللامام فيه استشكال والصواب في الجواب ما قررناه في موضعه ولا هو المشهور
عند الجمهور ثم جلد الانامل ثم جلد الاصابع ثم جلد الراحة ثم جلد الكف ثم
جلد اليد واحرها القلب ثم الكبد ثم النخاع ثم الدماغ وارطبها السمين
ثم الشحم ثم الدماغ ثم النخاع ثم الصحيح اللحم الرخو وايبسها الشعر ثم العظم
ثم الغضروف ثم الرباط ثم العصب هذا هو المشهور المقرر عند جمهور
الاطباء تبصرة ان المزاج المنحرف ويسمى سوء المزاج ينقسم الى المادي و

٢ قال

والتي في وكل منهما الى المستقر الثابت والمتكون الزائد فالثاني يسير
محتلفا والاول متفقا ومستقرا او مستويا والاكثرون اليعبره والثاني تقف
ومن اجزه ربما يعبره من المختلف وقد يسميه باسم خاص ثم العضو باعتبار
مادة سوء المزاج ينقسم الى المستبق والمستقع والمتورم ومن جهة
المادة مستبقة ومستقعة فقد تسامح وقت هي المقصد الثالث
الرطوبات البدنية اما اولية او ثانوية والثاني اما فضول او غير فضول
فالثاني كالاول اربعة والاولية هي الاخلاط الاربعة الرئيسة الصفراء
الحارة اليابسة والدم الحار الرطب والبلغم البارد الرطب والسوداء
الباردة اليابسة وكل منهما الطبيعي محمود يصلح ان يصير غذاء المعتدل صحيح او
غير طبيعي غير صالح لهذا فالدم الطبيعي احمر لا نتن له حلو معتدل القوام
فما كان منه في القلب والشرايين رقيق ناصع الحمرة وما كان في الاوردة
غليظ قاني وهو يغذو البدن ويسمنه ويرطبه ويحسن اللون وغير الطبيعي
ما يخالف مزاجه مزاج الطبيعي بانحراف في نفسه او بخلط خلط مغير
مفسد والصفراء الطبيعية احمر ناصع كانه لطيف الدم وخفيفه وهو

يلطف

وهو يلطف سائر الاخلاط بالاختلاط ويقطع الرطوبات ويسخن البدن و
يخلط زيادة اخلاط بالخلط الغاذي لعضو يحتاج اليها كالرئة والفاضل
منها يستقر في المرارة وينصب عند الحاجة الى الامعاء لدفع الفضول وغير الطبيعي
ما تغير مزاجه بخلط خلط مغير او بغيره وينقسم الى المرة والمرة الصفراء والمحية
والزنجارية والكراثية والسوداء المحترقة في نفسها والمتكونة من احتراق
خلط ما والبلغم الطبيعي ابيض معتدل القوام حلو وقيل تفه وربما يقال ما
يصلح ان يصير دما وقيل بل غذاء او في كد يحتاج والحق ما حققه في معالم الشفاء
وغير الطبيعي غير الطبيعي مزاجا او طعما او لونا او قواما خروجا بنفسه او بخلط
خلط وينقسم الى التفه والمالح والحامض والعفص والجصي والزجاجي و
المخاطي والخام والسوداء وليس في بسيطها زيادة فائدة والسوداء عكر
الدم ولها زيادة مدخل في تغذية الاعضاء الغالبة عليها مزاجا ويفيد الدم
متانة وينصب الى فم المعدة وتنبه على الجوع وغير الطبيعي غير الطبيعي و
يحصل من انحراف مزاجها وفسادها وخلط خلط بغيرها واحتراق اي
خلط كان فتبصرة ان الغذاء له انقلابات شتى اوله في المعدة

وما يتصعّد منها ويلطف فيها ضربًا من اللطف فيصير كيلوسًا شبيهًا بماء الكشك
ويتخلص من فضلات لا يتمها ويبرز منها البراز فيدفعه الطبيعة بطريقة الامعاء
الى مجراه ويخرجه ثم ينجذب ما بقي بعروق ماساريقا الى الكبد وينهضم ثانيًا
ويتميز اخلاطًا اربعة الدم والصفراء والبلغم والسوداء وهناك ينفصل
فضلة اخرى ينفصل بدفع الطبيعة اياها الى الكلية والمثانة واجرائها
الى مخرجها وهي البول ثم الاخلاط الاربعة تتفرق في البدن بالعروق
النابتة من الكبد و [illegible] وينهضم فيها ثالثًا فينصب المنهضم الخالص الى
الاعضاء وينهضم فيها رابعًا فيستحيل الى مشابهة المغتذي ولكل من هذين
الهضمين ايضًا فضلة هي العرق لهضم العروق والمني لهضم الاعضاء

المقصد الرابع

الاعضاء اما مفردة متشابهة واما مركبة وتسمى
آلية ايضًا وربما ينقسم الاعضاء قسمة اخرى الى رئيسة وخادمة لها و
خالية عن الرياسة والخدمة ايضًا والمشهور عند الجمهور ان الرئيسة
هي القلب مبدأ الشرائين والدماغ منبت اصول الاعصاب والكبد
منبت الاوردة ولما كان بيان الاعضاء واقسامها محتاجًا الى

بسم الله عم شانه

الى زيادة بسط ما اخرنا ذكرها

المقصد الخامس

القوى ثلثة اجناس طبيعية
وحيوانية ونفسانية والطبيعية ثلثة انواع الغاذية والنامية والمولدة فللغاذية
اربعة خوادم الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وهي خادمة
للنامية والكل مع المصورة والمغيرة الاولى للمولدة والحيوانية هي التي
بها يستعد الحيوان للحيوة والاحساسات والحركات وقيل هي التي تحرك
الشرائين قبضًا وبسطًا ومنهم من ذهب الى انها نفس الحيوة والنفسانية
نوعان محركة منشعبة الى الباعثة والفاعلة ومدركة وهي عند جمهور المحصلين
عشرة خمسة هي الحواس الظاهرة وخمسة اخرى في بطون الدماغ وهي الحس
المشترك والخيال والمتخيلة والواهمة والحافظة

المقصد السادس

تتكون من لطائف الاخلاط في القلب جسم لطيف بخاري يعد
الروح ويسري في الشرائين ويحمل كثيرًا من القوى وينقسم كانقسامها الى
الطبيعي والحيواني والنفساني

المقصد السابع

حالات البدن عند
جالينوس ثلثة الصحة والمرض والحالة المتوسطة بينهما ومنهم من اسقطها
من البين واعتبر الحالات اثنتين ثم المرض ينقسم الى المفرد والمركب و[illegible]

الكاتب
اعلم اسقط الجملة
الثانية امر خطئ
في الكتب بان
يضع الجملة الثانية
الثالثة والثالثة الرابعة
لمحرره

والحادّ والمزمن والأصلي والشركي ويلحقه التسمية باعتبار المشابهة والسبب و
العرض الجملة الثالثة السبب اما بدني او بادي والأول اما سابق او
واصل وربما يعبر القسمان في الثاني ايضا وايضا ينقسم السبب مطلقا الى الذاتي
والعرضي والى المختلف وغير المختلف والى الضروري وغيره والمشهور عند الجمهور ان
الاسباب الضرورية ستة الاول الهواء وهو عنصر الروح والبدن ويعدل الروح
بالترويح والتنقية واختلافه اما طبيعي او غير طبيعي واذا تعفن تعفن ما حدث
الوباء الثاني الحركة والسكون والأول منهما مسخن مجفف والثاني مبرد مرطب
غالبا الثالث اليقظة والنوم فالأول كالأول والثاني كالثاني الرابع ما
يؤكل ويشرب وتأثيره في البدن لا يخلو عن وجوه ثلثة فانه يؤثر اما بالكيف
بالكيفية او العنصر او الخاصية وربما يجمع وجوه التاثير كلها او جلها في واحد م
الخامس الأعراض النفسانية السادس الاحتباس والاستفراغ الجملة الرابعة
الأعراض كثيرة وربما يعبر العلامة اعم ويخص العرض بما يتبع المرض وبالجملة
هي مدارك العلامات المعتبرة المشهورة عند جمهور الأطباء اللون
واللمس واللحم والشحم والشعر والسحنة والفعل والانفعال والأعراض

النفسانية

النفسانية ودفع الفضول والأحلام ولا يذهب عليك ان النبض و
البول والبراز والنفث داخلة فيها ويستدل من النبض والبول على ظاهر
رأي الجمهور بعشرة اوجه الاول مقدار الحركة الثاني السرعة والبطوء الثالث
التواتر والتفاوت الرابع القوة والضعف الخامس الصلابة واللين
السادس الحرارة والبرودة السابع الخلاء والامتلاء الثامن الاختلاف
والاستواء التاسع نظام الحركة في الاختلاف والاستواء وعدم ذلك النظام
العاشر وزن زمان الحركة والسكون ومنهم من يعتبر التاسع من انواع الثامن
فيصير الاجناس تسعة وربما يقال ان الاجناس خمسة الأول الحركة وله نوعان
لكل انواع اولهما مقدار الحركة ومن انواعه الطويل والعريض والمعتدل و
القصير والدقيق والمعتدل والعظيم والصغير والمشرف والمنخفض والمعتدل
وثانيهما كيفية الحركة ومن انواعه السريع والبطيء والمعتدل والمتواتر و
المختلف والمنتظم وغير المنتظم والموزون وغيره الثاني السكون وهو السكون
من الحركتين ومنه يظهر التواتر والتفاوت الثالث كيفية الآلة وله نوعان
اولهما الصلابة واللين وثانيهما الحرارة والبرودة الرابع ما في تجويفه ومنه يظهر

١٧ الخلاء والامتلاء الخامس كيفية القرع والمقيس اليه هو النبض الصحي ثم النبض
باعتبار كل من الوجوه ينقسم اقساما فباعتبار زمان الحركة ينقسم الى السريع و
البطئ والمعتدل وباعتبار زمان السكون الى المتواتر والمتفاوت والمعتدل
وباعتبار مقدار الانبساط الى الطويل والقصير والمعتدل المتوسط بينهما
والعريض والضيق والمعتدل والشاهق والمنخفض والمعتدل ويحصل من تركيب
هذه الاقسام اربعة وخمسون منها ما له اسم وهي تسعة ثلاثة ثلاثية الاول
العظيم وهو الزائد طولا وعرضا وشهوقا الثاني الصغير وهو ما يقابله الثالث
المعتدل وثلاثة ثنائية الاول الغليظ وهو الزائد عرضا وشهوقا الثاني الرقيق
وهو مقابله الثالث المعتدل وباعتبار قوام الآلة الى اللين والصلب والمعتدل
وباعتبار الملمس الى الحار والبارد والمعتدل وباعتبار ما يحوي عليه الى الممتلي و
الخالي والمعتدل وباعتبار كيفية القرع الى القوي والضعيف والمعتدل وباعتبار
الاستواء والاختلاف في احواله الى المستوي والمختلف والمعتدل ثم المختلف
اما منتظم في اختلافه او غير منتظم وباعتبار الوزن الى جيد الوزن ورديه وهو
متغير الوزن اما متجاوز او مباين او خارج عن الوزن ثم لا يذهب عليك انه

انه ربما يجتمع في نبض حالات شتى ومما اشرنا اليه يتحقق اسبابها وقد
اعتبروا منها انواعا سموها باسماء منها الغزالي وهو ما يبتدئ فيه الطبيعة بالحركة
ثم يسكن ثم يتم الحركة ويكون الثانية اسرع من الاول ومنها المنشاري وهو سريع
متواتر صلب تختلف الاجزاء في الارتفاع والانخفاض والتقدم والتاخر وعدم
اللين ومنها الموجي وهو كالمنشاري لكنه لين ومنها الدودي وهو كالموجي لكنه
اصغر ومنها النملي وهو كالدودي لكنه اصغر ومنها ذنب الفار وهو ما يتدرج
في اختلاف عظما او صغرا قوة او ضعفا سرعة او بطئا اخذا من نقصان
الى زيادة وبالعكس ومنها ذو القرعتين وهو ما يقرع الاصبع ولا يكفر بها
فيتم لقرعة اخرى ويلحق له المطرق ايضا ومنها المسلي وهو ما ياخذ من نقصان
الى حد في الزيادة ثم يتناقص على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان
فيكون كانه نبض فار يتصلان عند الطرفين الاعظمين ومنها ذو الفترة وهو ما
يتوقع فيه حركة فيكون سكون ومنها الواقع في الوسط وهو عكس ذو الفترة
ومنها المرتعش وهو ما يحس فيه شبه رعشة ومنها الملتوي وهو الذي كانه خيط
يلتوي ومنها المتشنج وهو ما يحس فيه شبه تشنج وليعلم ان المنشاري والموجي

يدلان على الاورام سيما الحادة والدودي والنملي على سقوط القوة وذنب الفار على
انها يضعف ثم يرجع ونبض الذكر اقوى من الانثى والنبض في سن الصبي اضعف و
الين واشد تواترا وعند الشباب ابرد واقوى وعظما وفي الكهولة يصغر ويبطى وفي الشيخ
ينقص ويبطئ متفاوت هذا الكلام اجمالا في النبض وتفصيل الكلام وتنقيح المرام
بما لا مزيد عليه في معالم الشفاء، ويستدل من البول بسبعة امور الاول اللون
الثاني الرقة والغلظ الثالث الصفا والكدورة الرابع الرائحة الخامس الزبدية
السادس الكثرة والقلة السابع الرسوب وهو اثره عن المائية غلظ فالاترجي
الصافي المعتدل من الرقة والغلظ والقلة والكثرة القليل النتن والزبدية ذو
الرسوب الابيض الاملس الراسب المتشابه الاجزاء المستديرة يدل على الاعتدال واما
البراز فالطبيعي منه ناري مجتمع متشابه في قوام سمن الخروج وما خالف ذلك فعلى
خلافه مخالفة للطبيعة المعتدلة تنبيه ان للامزجة العرضية الغير الذاتية
الطبيعية النظرية علامات فيدل على الحار اشتعال البدن وتأذيه بالسخن والعطش
ومرارة الفم والتهاب في المعدة وشدة سرعة النبض وتواتره والتشفي بالبارد
وعلى البرودة برد الملمس وتهيج الاجفان والتأذي بالبارد والتشفي بالسخن وقلة

وقلة انصباغ البول وبطوء النبض وقلة العطش وضعف الهضم والتأذي بالنزلات
واسترخاء المفاصل ودلائل البرودة مع الرطوبة سيلان اللعاب والمخاط و
انطلاق الطبيعة وسوء الهضم والتأذي بالمرطبات وكثرة النوم ودلائل الرطوبة
واما اليبوسة فيدل عليه الخفة والقشف والسهر والتشفي بما من شانه ذلك كالادهنة
وعلامات المزاج المعتدل هو التوسط من الافراط والتفريط فيما ذكر كاعتدال الملمس
والتوسط من السمن والهزال وقوة التفكر والتخيل والتذكر والتوسط في البطن
والتميز وجودة الهضم وسرعة النمو وطول الوقوف واعتدال الشهوة والفضول
والتوسط النبض من العظم والصغر والسرعة والبطوء والاحلام اللذيذة وطلاقة
الوجه والبشاشة واما سوء المزاج المادي فنوعان باعتبار سببه وهو الامتلاء احدهما
احدهما ما يكون بحسب الاوعية وهو ان يملئ الاخلاط والارواح قد زادوا
بكميتها وان صلحت كيفيتها اما تمدد الاوعية وبمددها وصاحبه على
خطر من الحركة بانصداع عرق وانصبابها الى موضع يضغط بالروح
وتحصة فيحدث منه خناق او صرع او سكتة وثانيهما ما يكون بحسب القوة وهو
ان لا يكون الاذى من الاخلاط لكميتها فقط بل لرداءتها في كيفيتها فيقهر القوة

لما فلا يطاع الهضم والنضج وصاحبه على خطر مما مرّ من امراض العفونة فعلامات مطلق
مطلق الامتلاء ثقل الاعضاء والكسل عن الحركات واحمرار اللون وانتفاخ العروق
العروق وتمدد الجلد وامتلاء النبض وانصباغ البول وثخنه وقلة الشهوة الطبيعية
وكلال الحواس والاحلام الدالة على الثقل كان ترى انه ليس له حراك وقدرة على
النهوض او يحمل حملاً ثقيلاً ويعلم جنس المادة من احوال ما يرى ثم تدل على الدم
ثقل البدن والرأس واصل العينين والصدغين والتمطي والتثاؤب والنعاس وكدورة
الحواس وبلادة الفكر واعياء لا سبق تعب وحلاوة الفم وحمرة اللون واللسان و
ظهور الدماميل والبثور وسيلان الدم من المواضع السهلة الانصداع كالمنخر
واللثة والتدبير السابق والبلد والسن والعادة وبعد العهد في الفصد والاحلام
الدالة عليه وعلى البلغم بياض زائد في اللون ورخاوة اللحم ولين الملمس وبرودته
وكثرة الريق ولزوجته وقلة العطش الا ان يكون مالحاً وضعف الهضم والجشاء
الحامض وكثرة النوم والكسل واسترخاء الاعصاب والبلادة ولين النبض الى
البطؤ والتفاوت والسن والبلد والتدبير السابق وعلى الصفراء صفرة اللون
والعين ومرارة الفم وخشونة اللسان وجفافه ويبس المنخر والاستلذاذ بالنسيم

بالنسيم البارد وشدة العطش وسرعة النبض وتواتره وضعف شهوة الطعام و
الغثيان والقيء الصفراوي والاسهال اللاذع وقشعريرة ونخس كغرز الابرة
والتدبير السابق والسن والهواء وعلى السوداء قحل البدن وكمودة اللون وسواد
الدم وغلظه وزيادة الوسواس والفكر ولذع في المعدة والشهوة الكاذبة و
كمودة البول او سواده او حمرته وغلظه وكثرة الشره وحدوث البهق الاسود و
علل الطحال والجرب اليابس والقوباء وتبصرة اذا احتقنت مواد في
موضع واحس بتمدده ولم يحس بدلائل الامتلاء دل
على سدة وينبعها ثقل ان كان مجرى كالماساريقا و
يميز عن الورم بشدة الثقل وعدم الحمى ولون من به
سدة العروق اصفر واذا احتبست الريح في عضو ممدد
فيدل عليه وجع ممدد وانتقال وسكونه لوضع المسخن
عليه والاحساس بالنفخ مع المقاومة والصوت كما
كالقراقر وربما يظهر قرع وحركة كالاختلاج واما اورام
الاعضاء الظاهرة فيعرف علاماتها بالحس والمشاهدة

٢٠

واما الباطنة فيدل على الحار منها الحمى اللازمة والتقزز مع وجع ناخس ان كان
ذا حس لا سيما ان لم يرافقه الفعل وحس باشتعال واما البارده فيعسر
الاشارة الى علاماتها الكلية ولذلك يذكر في الجزئيات لكنه يتحدس بانه يلتجئ
ثقل ثابت بلا شدة وجع مع دلائل البلغم وبانه سوداوي بذلك مع دلائل
ودلائل السوداء ثم ان تلك الاورام اذا اخذت في جمع المدة اشتد الوجع
والحمى والسهر وخشن اللسان وعظم النفس والاعراض واذا انفتحت سكن
الوجع وقل حدته واذا انفجرت عرض نافض ثم حمى واستعرض النفس واختلف
وربما انتقلت المادة منها ذخيرة لان تنتقض للعضو اخس وعكسه شر
واما تفرق الاتصال في الاعضاء الظاهرة فظاهرة ويستدل عليه في
الاعضاء الباطنة بالوجع الثاقب والناخس والاكال سيما اذا عدم حمى
وكثيرا ما منعه سيلان بالنفث والقيء او الاسهال والبول وربما خفي و
لم يوقف عليه بالعلامات الكلية ونشير الى ذلك في الجزئيات الجزء

الثاني في الجزء الثاني من الطب وهو العملي وفيه مجلتان اولهما

اوليهما حفظ الصحة وثانيهما في ازالة المرض المجلة الاولى لا

يخفى

لا يخفى ان حفظ الصحة انما يتاتى باختيار الافضل من اسبابها وهو هواء
لا يخالطه بخار ودخان في مسكن شرقي شمالي عال واسع بلا حجاب شمالي وجنوبي
مجاور للمياه عذبة مع طيب ورياضة معتدلة واستفراغ معتاد وقيء في كل شهر
مرتين في يومين متواليين مع دور وحمام قديم واسع بماء عذب وفكر صائب
وحسن ظن وفرح وطيب نفس ونوم ليلي عرق بعد انحدار الطعام وسكون و
النهار ردي الا بعد التعب والغضب وماء عذب خال عن كل كيفية ردية من
مطر جديد او عين فوارة او نهر جار مشرقا او شمالا بعيد المنبع مكشوف غير منحدر
خفيف وغذاء معتدل كمية وكيفية حسن الكيموس كلحم الجدي والجمل والحنطة
السليمة والحلواء الملائم على شهوة صادقة ولكن كيفيته بالغير مخالفا
للكيفية المحافظ الغالبة الظاهرة في الهواء لا سيما في الصيف والشتاء و
ينبغي الاحتراز عن الدوائيات حتى الفواكه الا التين والعنب والتمر في البلاد
المعتادة وان اتفق ما يضر توجه فليبادر الى ما يصلح ضرره ويسد خلله ويحترز
عن الجمع بين المنافيات والمتضادات بين المختلفات المتحيرة للطبيعة
سيما المفسدة اقترانها والفاسدة اجتماعها كاللبن مع الحموضات و

والسمك مع اللبن والمالست مع الفجل ولحم الطير والسويق مع الأرز
باللبن والخل مع الأرز الأفي هواء شديد الرطوبة والعسل مع البطيخ و
الباقلاء مع اللبن او السمك الطري واللبن مع لحم العنب او النبيذ على
الرؤوس والرمان مع الهريسة والاسفيذباج وسم ادخل فيه اناء نحاس ولا
شواء الجمر الجوع وان احس بشيء من الاعراض المنذرة بالأمراض وجب
اصلاحه ويجب الاجتناب والاحتراز عن الاختلاط بارباب الأمراض
المعدية وهي الجرب والبهق والرمد والحصبة والجدري والوباء و
الجذام والسل ومن الامراض التي لم يكن وعن كل مرض حادث عن
مادة ردية موروثة لا مارة لحارات نتنة وفضلات عفنة وحكم القراط
بتعدية النقرس حتى بالغ في منع وضع القدم موضع قدم صاحب النقرس
الجملة الثانية في رد الصحة الزائلة وفيها جمل الجملة الأولى اذا
تغير عادة من حالة صحة فليتغير سببها فان لم يكف السبب يوتى بضدها
وحيث امكن بعتاد له مألوف لا يعدل لغيره ثم للأطباء طرق شتى في
المعالجات منها القيء والأسهال والفصد والحجامة والحقن والفتل

والطلاء

والطلاء والنطول والضماد والكماد والكي ولكل قوانين وآداب و
منافع ومضار فالقيء ينقي المعدة اولا والبدن ثانيا وهو يحفظ ويزيل
بعض الأمراض ويشترط في الأسهال تقديم الملينات والمنضجات و
الشرب على الريق والسكون بعده وينبغي شم الروائح المانعة من الغثيان
فان افرط القبض ولم يسهل فان لم يكن خوف مرض ترك والا حرك بع
بمدد معاون او حقنة فانها ينقي الامعاء وربما تجذب اخلاطا من
الأعالي والفتر ميلها لكنها اضعف والحجامة تجذب الدم مما يجاور العضو
الذي يحجم عليه وفعلها ضعيف واقواها حجامة الساق واما الفصد فهو على
علاج قوي لبعض الابدان والعروق المفصودة كثيرة منها اوردة ومنها
شرايين والكل ثلاثة واربعون علما فصلت في معالم الشفاء والمشهور عند
الجمهور الهفت اندام القيفالان والأكحلان والأبطان والأسيلمان و
الصافنان **الجملة الثانية في المعالجات الجزئية** اعلم ان الأمراض
ومعالجاتها كثيرة وهذا المختصر لا يسع استقصاءها والمتكفل لهذا انما هو
الكتب المبسوطة كالقانون والكامل وسائر الكتب التي الفها العلماء فان

فان في كل منها فوائد شتى ومعالجات ينتفع بها في بلاد ومساكن تألف
بها وقلما ينتفع بمعالجة قطر في قطر آخر ولقد ألفنا وحصلنا في معالجات
الشفاء معالجات ربما ينتفع بها في معظم الاقطار وجل الاهوية ودهر
الأعصار ولنحرر في هذا المختصر من المعالجات على قوانين كلية ينتفع بها
الأذكياء من الأطباء ونختم بمعالجات تفيد البرء في الساعة الجملة

الثالثة الامراض المادية يعالج بإزالة موادها وقد جرت العادة في
دفع الدم وإزالته بالفصد والحجامة وفي إزالة البلغم بالإمساك والنوم
وتقليل الغذاء وتلطيفه وربما يحتاج بالاستفراغ بالدواء وهو العمدة في
إزالة المواد كلها ويعتبر في الدواء ستة امور وفي الاستفراغ مطلقا
خمسة اما الامور المعتبرة في الدواء فكيفيتها ودرجتها وكميتها وجهة
استعمالها وكيفية ذلك الاستعمال ووقته واما الامور المعتبرة في الاستفراغ
فاولها الأولى وذلك حيث تحقق امتلاء المواد كاله
او رداءة مادة لم يمكن اصلاحها بتقليل وتلطيف وتدبير صالح وثانيها
...ر وذلك ان المالحة من المواد تبادر الى رفعها وتقطيعها وعسر

النضج

والامصار

وعسر المنضجة بعد الدفع من البعيد وفي المنضجة الغير المستقرة من القريب
وفي المستقرة من نفس العضو وثالثها الكيفية فان كانت لحجية زال التشبث
الكلي وان كانت رقيقة مائية فبالحجامة والرق والرياضة وان كانت
بلغمية او صفراوية حوالى المعدة بالقيء وربما ينتفع في بعض السوداويات
السوداويات الفاعلة زيادة الدم وجميع الاخلاط يناسب الفصد
وخامسها الكم وذلك مما لا يخفى بعد اعتبار المادة والسن والسحنة
فتنبيه ينبغي ان يختار في الاسهال بالادوية الدواء المختص بالغرض فيعتبر
حال المادة غلظا ولطافة وحال العضو في رياضته وشرافته وبعده وقربه
ونحافته وكثافته ليسهل تعيين مسهل يسهل اسهاله فمعظم الأدوية
المسهلة للصفراء التمر الرتجبين والهليلج الأصفر والبنفسج والسقمونيا و
اللبلاب والاجاص والشاهترج والصبر والورد والشيرخشت والمسهلة
للسوداء الهليلج الكابلي والسناء المكي والاهليلج الاسود والافتيمون والحجر
الاسطوخودوس وحجر اللازورد والبسفايج والحجر الارمني والبستاني و
الغاريقون والكشوث وحب النيل والاملج والمسهلة للبلغم شحم الحنظل و قنطوريون

رياسة

٢٣

والغاريقون وحب النيل والزبد والسفايج والحزنبق الادوية المقيئة
بزر الشرهتي بزر الفجل كنكرزد كمذشن جبملنك جوز القيء خربق مويزج
بزر الشبت بزر البطيخ بصل الرجس بزر الجرجير طبيخ هندي لوبيا احمر
ماء القرع المربيات العسل عطيشا بورق سكنجبين الجملة التي تعينه
في بعض الامراض الخاصة ولنقتصر في هذا المختصر من المعالجات بما يفيد

في الصداع

البرء في ساعة الصداع ان كان في مقدم الرأس وما يلي الجبهة
يكون غالباً من الدم او الصفراء فان تحقق بتحقق علاماتها فعلاجه
اخراج الدم بالحجامة او الفصد الا اذا كان قليلاً والبدن نحيفاً وشم الا
الافيون والكافور وينفع العناب وشرابه وتناول الكزبرة وبين خرقة
كتان بدهن ورد ومرضخ ويوضع على الرأس وربما نفع لبن جارية
وكذلك السعوط التدهين بدهن البنفسج والملح وشم النيلوفر والبنفسج وتناول
لب الخيار المنقع في الخل وشرب الربوب الحامضة نافعة
الصفراوي وان كان الصداع في مؤخر الرأس او وسطه فيكون غالباً من خلط
بارد او فساد خلط او غذاء في المعدة فان لم يتحقق علامات مادة

في الرأس

في الرأس محضه وظهر علامات والتعلف خلط او غذاء في المعدة
فعلاجه القيء بعد بالماء الحار او السكنجبين العسلي ان لم يكن صفراء
مفرط وربما ينفع القيء بطبيخ الفجل والشبت ممزوجاً بالسكنجبين والملح
وان تحقق ٢ في الرأس فان لم يكن كثيرة جداً ربما كفى شم الرياحين

٢ مادة

الحارة وصب طبيخ نطول من البابونج وقد ينفع التكميد بعد
التسخين بالنخالة والجاورس هيجان العين ربما يحدث من
المشي في الشمس سيما في الاهوية الحارة حمرة في العين او هيجان
او رمد فعلاجه وعلاجه شم الكافور او الافيون والاكتحال بقليل

في الزكام

من الاهليلج الكابلي الزكام كثيرا ما يكون من مادة باردة فاذا
صب على اليافوخ ماء حار بحيث احس الدماغ بحرارته برأ في ساعة
او ربما برأ بالتكميد ايضاً تأكل الاسنان على وجع الاسنان المتآكلة
صعب والمعالجات المشهورة في هذا قلما ينفع ولهذا اكثر من الاطباء

٣ حكمة

بوجوب القلع وقال بعضهم اذا اخذ حبتين او ثلث من الميويزج و
لف بقطنة وبل بماء ورد ودق من حجرين ووضع على السن
المتآكل سكن في ساعة وقيل ان الغالية والقطران لهما نفع

بين ومن اضطر الى قلع السن وتحرز من الحديد فليضع
شيئا من عاقرقرحا في خل خمر حتى يلين ويصير مثل العجين فاذا وضع
على الضرس انقلع في الساعة من غير ضرر **الخناق** علاجه الغرغرة
برب التوت مع خرء الكلب فانه يسكن في الساعة **العلق الناشب**
في الحلق علاجه الغرغرة بخل حل فيه درهم من الذباب الذي يكون
في الباقلاء دقوقا منخولا وربما ينفع اكله وحده وخل الخرافون
الصرع قيل اذا اخذ افيون وعاقرقرحا واسطوخودوس وسقاقل
وبلع جوزة قبل النوبة اندفع الصرع في اسبوعه [illegible]
قال محمد بن زكرياء الرازي يقطر الافيون في الاذن يسكنه في
الوقت والاصوب عندي ترك هذا العلاج فانه ازاله حس لا
دفع مرض **الرعاف** قال انه ينقطع بذر الشبث اليماني في
الاذن او يوضع محجمة بالنار على الجانب الذي يرعف منه وهذا
غير مرض **البواسير** علاجه ان يبخر بوزن دانق لوف شامي
فانه يسكن في الوقت وان عجن منه حب وطرح فيه وزن دانق

الخناق

في الصرع

في الرعاف

في البواسير

منه

منه كان انفع ويسكن الوجع في الوقت وقيل علاجه ان يذر
عليه التوتياء الاخضر فانه يقطع المدة على المكان ان شاء الله تعالى
الجراحات العتيقة التي لا يسكن منه سنة او اكثر يؤخذ
من السمن البقري العتيق الذي له ثلثون او اكثر ويعمل فيه فتيلة من
قطن ويغمس فيه ويوضع على العقر فانه يقطع المدة في الوقت ويكون
تمام التحام الجرح ثلثة ايام بعد العلاج **الجراحات الطرية**
علاجه ان يوضع فيه صمغ البلوط واهليلج كابلي مسحوقا مثل الكحل
او ماء الكافور ثم لسه او عسل لبني فانه يسكن في الوقت ومما يذهب بالوجع
من سقطة او ضربة يؤخذ اقاقيا وصبر وطين ارمني ومغاث ويدق
الجميع ويبل بماء الاس ويطلى به فانه يسكن الوجع في الوقت ويذهب
ويذهب المضرة التي تولدت منه **حرق النار** قد يحدث من حرق
النار وجع شديد علاجه ان يأخذ مرداسنج اصفهاني ونورة وورد
مطحون وحنا من كل واحد جزء وبيض القبج بدهن ورد خالص ثم يذر
عليه فانه يسكن الوجع ويكون تمام البرء في ثلثة ايام **قروح**
المقعدة علاج ذلك ان يؤخذ ظلف شاة وقرنه يحرق ذلك
ويدق وينخل ويخلط معه جفت وجلنار وشبت وعفص ودورد

في حرق النار

وورد مطحون وقشر الرمان وآس رطب من كل واحد جزء لا
يطبخ بماء قليل حتى تخرج قوته ويقعد فيه الصبي فاذا خرجت
مقعدته ضمد به ثم يرد فانه يلبث في الوقت ولا يخرج منه قولنج

في القولنج

علاجه ان يؤخذ من المعجون الكموني الملوكي فانه يسكنه في الوقت
او يؤخذ حنظلة فليشرح لحمها ويعمل فتيلة ويؤمر العليل بان
يحمله فانه يحله في الوقت عرانه يحدث من كرب عظيم مغص
الجوف عبير علاج ذلك ان يؤخذ كف كزبرة وقليل كمون و
كرويا وكف شعير والجدان وكف حب الرمان يطبخ جيدا ويؤخذ ماؤه
نصف رطل ويصب عليه اوقية مري والعرب ويشرب فانه
يسكن في الوقت الخلفة تبين علاجه ان يضمد البطن بصندل وكافور

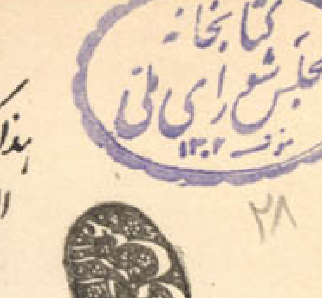
في الخلفة

وماء آس ... ويطلي حواليه ويعطى اقراص الكبر الذي ذكرناه في
المنصوري زحير الصبيان يؤخذ حب الرشاد مثقالا ويطرح عليه
ثلثة مثاقيل كروياء كرماني ويسحق ويعجن بسمن بقر عتيق ويسقى بلبن
امه فانه يبرئ في الوقت خلفة الصبيان يسقى انفحة جدي
بلبن امه فانه يسكن في الوقت عرق النساء هذه علة
عظيمة

عظيمة كثيرة الخطر يتلف منها الخلق لقلة معرفتهم بها ويكون ذلك
في الجانب الوحشي من طرف العصعص الى القدم ولقد كان الاجود
ان نقول قولا بليغا غير انا نحب ان لا نجاوز غرض الكتاب كما
هذا فعلنا فيما لا نجاوز وعلاجه ان يؤخذ درهم حب القوطرون ومثله
ايليلج اصفر ومثله سورنجان يدق ويسحق ويعجن حبا ويشبا وله فرح
تمت الرسالة بعون الله في ليلة الخميس بها اربع وعشرون
من شهر الصفر المظفر من سنة اثنين وتسعين ومائتين بعد الالف
من الهجرة النبوية المصطفوية المصطفوية

بيد الاقل الاحمد بن حسين بن
احمد الشريف الطبيب
التكابني
رحمة الله
عليهم

سنة ١٣٠٩٢ ام



هذا الكتاب فصول البديعة في اصول الطبيعة من مؤلفات ميرزا علي رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

يا اهل الحكمة و آل الطب استمعوا انا الذي هو عين خلق الاكوان من الاركان واسمائهم
بالطبايع والامزجة والقوى على ما تقتضيه النفوس والاذهان ولا تسلكوا الا سبيل الابصار
الى طريق الايقان بدقيق البرهان والمبادر الى جانب الرحمن لواضح البيان
وعلمتموا ان مبادي العقول والاعيان ومبادي الارواح قبل وجود الاجساد
في الازل وتقربوا الى حضرة السلطان ابن السلطان والخاقان ابن الخاقان
سلطان لواء الملك يعنون كتاب الامكان [illegible] الطغيان بحر الامار
الاول السلطان ناصر الدين شاه قاجار [illegible] طله [illegible] وداعي البلدان وفيضه
مستقر [illegible] الابدان وتعمقوا في العلوم الطبيعية التي هي اساس الفنون الطبية
المتكلفة على حفظ صحة الانسان فانه لا برء على اهل البدو والحضر وارباب الفكر
والنظار كثرة ملكته [illegible] قوة قدرة دولته منوطة بكثرة الاحياء [illegible]
[illegible] والاعداد ومن اعظم ما يجب رعايته على الدولة العلية رعاية الرعية وحفظ صحة
اهل المملكة [illegible] نقصان العدد وتناقص المدد [illegible]

الانتظام بشأن

بشأن حفظ صحة ابدانهم من ضرر الامراض وصون ابدانهم عن خطر الاسقام ولذلك
لا يمكن الا بتربية الاطباء [illegible] العالمين [illegible] في اعمار الدين
[illegible] في بحار الحقايق [illegible] السلطان ادام الله
عزه [illegible] وعصره [illegible] بتربية الاطباء المحصلين [illegible]
الطب الجديد [illegible] الحكماء الاذكياء المتقنين [illegible] الانسانية
حيث احضر [illegible] العلوم [illegible] الفنون [illegible]
والمتعلمين [illegible] في جميع [illegible] الفنون [illegible]
[illegible] الحكماء الاذكياء [illegible]
[illegible] عليهم [illegible]
[illegible] في طلب العلوم [illegible] الابواب
[illegible] الكوس [illegible]
طلب المجد من غير تعب [illegible] شماتة الاعداء [illegible]
[illegible] واعلم [illegible] هذا الكتاب
من الاصول الطبيعية [illegible] خلاصة [illegible]
[illegible] تحقيق [illegible]
والموقن [illegible] طبيعة مجهولة [illegible]

مقبوله وحرافات فاصحه وكلمات واضحه ومسئله في غاية الدقة لم يبق عندي
البطلان في الصحة وهو القول بدوران الدم من القلب الى الاعضاء ومنها اليه
بواسطة الشرايين والعروق الشعرية والاوردة المتصلة بعضها مع بعض فانه
مسئلة لم يبق عندي في ظلمتها الا صباح وضح انبلاجها وتنادى البرهان بحجتها عيانا فنقلي
فبقيت فيها متوقفا عمرا طويلا الى ان حدث بعد ذلك امر او امعان الجهت الى
والقبول تستقبله الالباب الفحول من ارباب العقول متمنيا ان يصرفوا همتهم
اليه ويطلعوا في الحواشي ما ارتسم الله من الرد والقبول عليه ومع ذلك فاني ربما
اوردت بعض فصول القوجي وحده واوردت فيه بعض الكلمات تذكرة في
الاستبصار واعلم اني حررت قدر ما تيسر كما بفضله في التشريح بالقول الصحيح
واوردت فيه ارا حكماء الاسلاميين واهوا الاطباء الافرنجيين عن التقليد
في اعلاء الحق بالحقيقة ولا تاركا في ايقاع الصدق ولما تمت تاليفه الهمت به
خطر ببالي ان اجعله الفن الثاني من هذا الكتاب وبعد اتمامه شرعت في تحرير كتب
اخرى لباقي الفنون الطبية كلما امر تحريره وتقتضي سيقه فجعلت كتابي هذا خمسة
مشتملا على مقالتين الاولى منها في القوى والثانية في اقسام الامراض
العامة بقول كلي ولما تم كما اراد وانتظم سلك تصنيفه وكمل تفصيله الفخيم
صباغة الرصيف جعلته تحفة الى الحدة السنية وهدية الى الحضرة الكبيرة
تعظيمها

تعظيمها ملوك الممالك وحضرة تزدهم عندها الفقراء والصعالك نالت بها المراد
ذي المجد العالي والمجد المتعالي لب الفضائل ورب الفواضل ظهير الاسلام ولي الانعام حافظ
اقاليم الارض صاحب ممالك البسيط والقبض الذي لم يعز بمثله دست الوزارة ولا
يملك عدا احصاء مما اثر العبارة جلال الدولة بالرأي الزاهر والسيف الباتر
جمال الملة بالعقل التام والفضل الظاهر رسام في البحر باسم التمو علم
وصف مشعر لا زال عن ساحاته للانام وغيثا للاسلام تحفة تجري لقائها الدهور ويرجع
لا تتغير تجدد الشهور والمرجو من معالي مجد معالي الهمة ومكارم ان تقبلها بما لي الكتاب
بالاقبال القبول بحسن جزائي بحمد الله تعالى اقبال باقيا في ادوار الزمن وبالتحري فانه تشتمل
الكتاب بالفصول البديعة في اصول الطبيعة ما حكمة تعالى مقالتين المقالة
الاولى في بيان القوى وفيها تعاريف ومباحث كلية قد ثبت في موضعه ان الجزء العلم
بالاعضاء وكيفية تركيبها بعد ثبت ما لها وحقيقة مناسبتها واوضاعها الكلي في الاشغال
اللايق بصناعة ولابد من معرفة الاحوال المترتبة على الشيء المذكور
والاشغال الجارية في الاعضاء المناسبة بالنهج المشهور والاثار الصادرة
من بعض الاعضاء الى بعض وهذه هي المعروفة عندهم بالقوى وتقسيمها على القوى
الطبيعية والقوى النفسانية والقوى الحيوانية فنقسم المقالة الى ثلثة مباحث المبحث الاول
في القوى الطبيعية ومنها التي يلزم في الحيوة وحفظها او نقلها الى النوع والتي لابد

منها في حفظ الحيوة فهي المضغ والبلع والهضم واستحالة الاغذية الى الكيلوس
والتغذية والنمو وافراز البول والتي لابد منها في بقاء النوع فهي التناسل
والنكاح وتغذية الجنين في الرحم وافراز الحيض واللبن فنذكر لك في هذا
المبحث بابين فيما يلزم في الحيوة وحفظها وفيه فصول الفصل الاول
في بيان المضغ المضغ يحصل بالفك الاسفل على الاعلى واطباقه عليه وضغط
احد الفكين على الآخر وتكرار هذا الفعل بالتوالي الى ان تصغر اجزاء المأكول
وتستعد للبلع ومبادئ هذه الحركات من جهة صدورها التيفا ودماغي فتح عن
الفك الاسفل عن الاعلى ونزوله الى الخلف يتم بفعل العضلات المسماة بذات
البطنين ويحصل انطباقه على الفك الاعلى بفعل العضلات المسماة بالملتفة
والماضغة والجناحية ويتم ضغط احد الفكين مع الآخر بقوة بفعل عضلات
الشفتين المسماة بالمعصرة المدارية والعضلات المسماة بالقذارية وبفعل
عضلات الشفتين المسماة بالمقربة والمبعدة مع الفم فيفعل العضلة المخصوصة
بالشفة السفلى المسماة بالمنقولة فاذا والعضلات الجلدية وصلة العضلات
في جراء انها والطبان تنقبض في عظام الفكين على بعض الاوقات ويقطع
الثنايا وكسر الانياب الاطعمة الصلبة ويمنع الشفتان والشدق خروج
الاطعمة تفتت الطعام من جانب الى جانب ويمنع هذا التقلب من بعد حركات

اللسان

(الاول

اللسان الى الاطراف بسبب عضلات تسمى المسماة بالعضلة الكلية والدورية
وتمزج الاطعمة في اثناء العمل باللعاب الذي يتقدم عند فتح الفم بسبب هذه الحركات
والانقباض اللازم لها منها وهذه الغدة وكثيرة جدا والمعظم منها ستة
في كل جانب ثلث الاولى الغدة الماضغية المسماة عندهم بالبروطيدة
والثانية الغدة الفكية والثالثة غدة تحت اللسان المعروفة بالملقمة
وموضع الغدة الماضغية في اصل الاذن في حفرة وقنالها ينتهي
تحتى والفنوا النعص ومن عظم الوجنة وهذه تعبر الى باب من الدم المرئي
وتنفذ بواسطة الوجنة الى ما بين العضلة الكلبية ومنها الى العضلة الصغيرة
ومنها الى المجرى الواقع في مقابل السن الثانية والثالثة من الاضراس
الفوقانية حيث يبقى قدر اصبع من شق الشفتين وتفرغ المجرى
في الفم وموضع الغدة الفكية هو باطن الفك الاسفل عند قرب
زاويته ويصب مجراه الى الفم في قرب رباط اللسان وموضع الغدة
تحت اللسان معلوم من الاسم ولها مجار تسمى بالمجاري الافرازية وافواهها
منفتحة في اللسان والشفات ومنها غدد لعابية تسمى في عظم الكرات
منها تبص غدد حامضة اي العضلة الباصقة والصغيرة تنفتح افواهها
في الفم عند منتهى الاضراس ومنها غدد تحت غشاء المخاطية الباطني

شهوتي وتعني المحيط لا قصر الكلمة في الغلصمة واللهاة التي هي كالجزء
للغلصمة الزائدة لها واما مجاري افراز تقطب اللعاب على الفم ويعبر عنها بالغدد
باعتبار مواقعها بالغدد تحت اللسان والغدد النكفية والغدة تحت الفك ومنها غدد صغار في الحنك المنتشر
بالغلصمة وغدد اللهاة وغدد اللوزتان فانها الغيا تفرز نوعا من الخلط المخاطي
ينصب في الفم ويختلط بالاطعمة وقد شرحت هذه المجاري وافواهها بطرز يسهل معه
صب ما فيها من اللعاب على الفم وهذا اعلم انه لا يصح عد المضغ من الافعال
الصادرة عن القوى الطبيعية مطلق وكذلك البلع لوجه اما المضغ فلانه يتم بالحركة
الارادية الصادرة عن القوة المحركة التي هي من اقسام القوى المعروفة بالنفسانية
عندنا وبالحيوانية عندهم كما هو ظاهر لا يحتاج الى استظهار واما البلع فانه يتم بقوى
احديها ارادية نفسانية تصدر من فعل العضلات والاخرى ارادية طبيعية
تصدر من الالياف كالاعصاب التي تستعمل في هذه الافعال والكون هو اول من اظهر
وجود الالياف المذكورة في البدن وكونها عبارة عن العقد العصبية التي تنفث
اليها التي تحدث منها الافعال كما فصلناها في كتاب نهاية الافادة في تشريح بنية
الابدان وقد صرح الرئيس في القانون على ان الازدراد وهو البلع يتم بقوتين
حيث قال وكذلك الازدراد يتم بقوتين احديهما جاذبة طبيعية والاخرى
الدافعة الارادية وحاصله يتم فعلها بالليف المطاول الذي في فم المعدة

والمري

والمري والثانية يتم فعلها بليف عضل الازدراد واذا بطلت احدى القوتين
عسر الازدراد بل اذا لم تبطل الارادية لم تنبعث بعد تعطيلها عسر الازدراد
الا ترى انه اذا ماتت الشهوة لم تصدق عسر علينا ابتلاع ما لا نشتهيه وان اذا
كنا نعاف شيئا ثم اردنا ابتلاعه نفرت عنه القوة الجاذبة الشهوانية
صعب علينا الارادية ابتلاعه انتهى كلامه ويعلم ان القوة الارادية الواقعة
في النصف الاعلى من المري والقوة الجاذبة الطبيعية في النصف السافل
منه وهذا اغلب انتهى ما اردت وصله الفصل الثاني في البلع يحصل من دفع [illegible]
الى المري فيدفعه المري الى المعدة ويتم فيه صلاحه بهذه العضلات [illegible] وكونها
الة لهذه [illegible] والتخلل في وضعها وتشكلها والمري هو القطعة الاخيرة
في المجرى الممتد من منتهى الفم الى المقعدة والقسم الاعلى من هذا المجرى اوسع
والقسم الاسفل فاول المري عند الفم ويقال لهذا الموضع بسبب كونه
الة للبلع البلعوم والمري ممتد خلف قصبة الرئة وينتهي [illegible]
في مقابلة فقرات العنق والظهر ممتد هناك الى اليمين وبعدها يميل الى مقابل
الفقرة التاسعة ينعطف يسيرا الى اليسار ويثقب القسم اللحماني من الحجاب الحاجز
عند الفقرة الحادية عشرة ونزل فيتصل بفم المعدة [illegible] اللسان في
المجرى المذكور الطعام الممضوغ المهيأ بالتأثير فعل اللسان ويجاوزه بعد غلظها

الحنجرة ويدفعها الى الخلف ويتم هذا بان ينقبض العضلات التي تحرك منها جرم اللسان
راسه قبة الحنك وطرفه على اصول الاضراس فيدفع باعلا سطحه الطعام عن
الحنجرة ويرتفع غضروف المري ويجذب انقباض العضلة المسماة بالعضلة اللامية مع اللسان
الى الخلف ويجذب انقباض العضلتين المسماتين بالمنقاريتين اللاميتين اللسان
الى الخلف وكذلك من الاعمال المركبة لبعض العضلات قوة دافعة بواسطة
تقلب اللسان يمنع الحنجرة ويكتب غضروف فم الحنجرة المسمى بلسان المزمار الى الخلف وفي
امام وليته الحنجرة ويدفع اللسان اللقمة الى البلعوم وفي هذا الاثنا
تحرك الحلق الذي بواسطة العضلات المسماة بالدرقية والابرية مستقلا
مع اللسان فيضغط الاطعمة ويرد صفاق الحنك الى الفوق ويدفع الاطعمة
الى العقب وبعد ذلك ترتفع اللهاة والغلصمة بواسطة الافعال المتضادة
المتعارضة الصادرة من الصفاق الحاجبي بفعل حول اللهاة
ويتبع ذلك بافعال العضلات المسماة بابرية البلعوم وفكية البلعوم
وضراسية اللسان وفكية اللامي ... البلعوم والحاشية الخوشية
وفي عقب ذلك تتحرك هذه العضلات بعد التقلص وتبقى عليها الى
العضلات المسماة المقارنة اللامية والمسماة بالقية اللامي فيضغط
الطعام وينزل الى المري وبعد هذا العمل يركب العضلة المرئية فعلها مع افعال
العضلات

العضلات المذكورة وتنزل اللقمة في المري الى نهاية الصدر وحال انطباق
القسم الفوقاني من المري تتقلص الطبقة الثانية ويندفع تقلص العضلات
الدائرية للطبقة الثانية وتقبض اللقمة المبلوعة الى المعدة

الفصل الثالث

في بيان الهضم يتم انهضام الطعام بواسطة المعدة التي هي آلة الهضم مطلقا
ولهذا العضو المعبر عنها بالمعدة انواع في الحركات تتكون من تنوع الياف في
الموضوعة فيها فالالياف الدائرية تقبضها عرضا وتجذب الياف
فيها الممتدة من احد طرفيها الى الاخر نحو المدخلين الى الوسط وتجمعها
فتضغط العضو المذكور ويحصل الضغط والتخليط للمواد التي تنزل بجوفها
وتزيد لو تسيعها وتتم المواد المزبورة بنفسها الى اعمال افواه المعدة المحيطة
بها فتختلط بالمعدة ... ويلزم ان تكون المواد المزبورة مطحونة
مسحوقة بالمضغ ومخلوطة ممزوجة باللعاب والمواد المائية واللعابات
السائلة من الغدد الكثيرة التي ... او لا ... اكثر الاطعمة مخلوطة
بمواد غليظة لا يكفي في حلها هذه اللعابات وحدها بل تقتضي ...
مختلطة بالمواد الكثيرة وهذه الكيفية موجودة في الصفراء ...

الفصل الرابع

في استحالة الاطعمة الى الكيلوس بعد انهضامها في المعدة والمروع
في الكلام ... ان الطعام بعد الانهضام في المعدة ... الاثنا عشري

الفا نزل ويعبر المعاء الاثني عشري وقال له الكيلوس في هذه الحالة لدلالة هذا المعا
في قرب المنتهى يتصل بالمجرى المشترك ومجرى البانكرياس يأخذ منهما الصفراء و
العصارة البانكرياسية لكونه في غاية الاتصال به فالوصل ينزل منه الكيلوس
سريعًا ولا يتغير من اختلاط ما اخذه من المجاري الا تغيرًا يسيرًا وبسبب ان
العروق الرواضع فيه قليلة جدا لا ينجذب انهما مما اختلط بالكيلوس قدر
صالح بل يحفظ للنزول معه الى سائر الامعاء والاخلاط المختلطة بالكيلوس
حين نزوله في المعاء ثلاثة انواع الصفراء المرارية والصفراء الكبدية والعصارة
البانكرياسية فالصفراء المرارية ان زاد في المرارة في غلظة انقلاظ الصفرة
وزيادة الاحتياج بتلك الصفراء في الاثني عشري لزم ان تكون كثيرة المقدار محفوظة
في وعاء صفيق واما الصفراء الكبدية فيخلف الصفراء المرارية في نهاية الرقة
والتقصف ما الليل واللطافة وتجري بلا انقطاع لسبب زال الدم ووقوع
النفس واما العصارة البانكرياسية ففي غاية الكثرة والصفاء تفرز
للاضبات في تنفا[illegible] لسبب بحركة وارثه القلب الواقع في القرب منه وفعله
ولا ثيا لسبب انتفاخ المعدة عند الهضم الداعي الى انضغاط البانكرياسية
تندفع الى الاثني عشري دائما والى جهاز الماء او الصابلة [illegible] فعال
المواد الازجة وتعطف ذاتها الصفراء تدق المواد الغليظة والعصارة

البانكرياسية تعطف المواد الغليظة وتعدل المواد الحادة وتكسر حدتها وتسهل تقسيمها بعد هي
المختلطة المرارة وحرارة الصفراء وتمزج الصفراء مع الكيلوس على الوجه اللائق
الفصل الخامس في احوال الاغذية المدرة للبف العروق في طرق الامعاء الا
المدرة المذكورة بعد خروجها من الاثني عشري فيدخل معاء الصائم وهي كالزاوية
القائمة طرفه الواقع في جانب الاثني عشري والطريق ان الاخلاط الثلاثة
المذكورة تختلط مع الخلط الكائن من الغذاء والمياه بعد ما [illegible] وتجتمع مع
الاخلاط المدرة بعوب له المواد المنهضمة [illegible] في مخرج المعدة المسمى بالبواب
في المعاء الصائم ثم تقع وحواليه نفوذها في مدخل العروق الرواضع الا صالح
والتسمية الصائم في الحقيقة بسبب كثرة الدوخ فالديانات [illegible] الا
خال المعدة ويرق فيه صالحة المعدة والعصارة البانكرياسية والصفراء المرار
والكيلوس الكيلوس جدا فتقطع وتقبل للدخول في العروق الرواضع وهذه العروق
تحلل وتمتنع بالحركات الدودية التي للامعاء بعد بجزء وبقية المادة اللبنية في المعاء
الدقاق الى المحلات والرطوبات المجذب الناشئ من العروق الرواضع تنحدر
وتنتقل الى الاعور والقولون وتزول فيه رطوباتها الباقية وتنزل الى المعاء
المستقيم وتنفذ منه ينقلص الى ما يلي المقعدة ثم تبرز منها بالعاج بمعونة الريح و
وانقباضها الى الخارج الفصل السادس في احوال اللاليات الكيلوسية المارة
في العروق الرواضع وليعلم ان رأس العروق الرواضع وطبقة الاحراف

الى البطون الامعاء وافواه هذه العروق وان كانت صغيرة ضيقة جدا لكنها
لعله بانها تجاوز الطبقة اللحمية من الامعاء تتركب مع مجاري كثيرة تحت الطبقة
الظاهرة منها وهذه العروق دائرة مع الامعاء محيطة بها ممتدة منها الى جانب
الماساريقا وساق الكيلوس الماء الى الجامع الكيلوس الآتي ذكره في حين نقبض الامعاء
وضغط عضلات البطن في اعتاد الجوف الاسفل الى الامام وتمنع الدسامات
التي في المنفذ لحدوث دخول الكيلوس الجديد رجوع الكيلوس الداخل الى الامعاء
الماساريقا وترتفع هذه العروق بالحركات الى الامام الكيلوس الى مجمع الكيلوس وهذه
العروق الرواضع حال كونها تحت الطبقة الظاهرة تجتمع بعضها مع بعض
وتحدث منها زوايا حادة ثم تتفرق وتجتمع كرة اخرى وكلما امتدت اخذت
في العظم وتكون جملة هذه الالتصاقات ضفائر متنوعة بسبب زيادة سيلان الكيلوس
والتصاق هذه العروق بعد حصول انواع الالتحامات بينها وبعد التشعب
والتشتت في الماساريقا الى غدد منتشرة بين لفوف الماساريقا وتحيط بها
الغدد وتغوص وتختفي فيها ثم تخرج منها وهي قليلة العدد ولكن كثيرة عند بعض
الحيوانات والكيلوس بعد التصفية في هذه الغدد يدخل في عروق من النوع
الثاني من الرواضع من عروق غليظة الاجرام متصلة بمجمع الكيلوس وضيق فم الكيلوس
منها لوجه التلطف بمخاط رقيق يسمى باللنفا والصعدة بحركة الحجاب الحاجز الى
جهة الفوق ويرتفع مرتفعا الحجاب الحاجز عند التنفس وجذب النفس في الداخل الكيلوس

بالدخول

في المجمع المذكور الذي بحذاء الحجاب المذكور ينزل في هذا الوقت الى الاسفل ويحدث
عمودا على الشوكة بطرف الصلب ولكنه عند رد النفس الى الخارج يرتفع
ويتصعد فوق الشوكة الى الاعلى وينضغط مجمع الكيلوس ومن هذا المجمع ساق اخرى من جانب
تحت الشريان المسمى بالاورطي النازل ومن جانب اخر تحت الشريان الوا
في بين الاضلاع يمر منه عند كل نفس رئة دوحة الى القدام وبحركة عضلات
البطن الضاغطة للامعاء يصعد الكيلوس الى طرف شريان فينصب الكيلوس
الى الدم الساد للجوف الصدري فرخص الدسام المنصب المذكور ويمانع الدم
من الدخول ويدفع في المجرى المذكور وهو العرق المعروف بوريد تحت
الترقوة مع الاجوف وتفرغ للقلب وهم خالفوا اهل الشرع ما خلاف
في امر التغذية فانهم ينكرون انجذاب الكيلوس الى الكبد وكون الكبد
مبدء للتغذية بل يقولون ان الكيلوس يجذب الى مجمع الكيلوس بواسطة
العروق الجذابة المسماة عندهم باللنفاتيك ومنها الى القلب بواسطة
المجرى الصدري ويكون التغذية بالقرانية (?) والاوردة انما خلقت لرد
ما انقضى من الدم غليظا غير صالح للتغذية الى القلب لكي يصير القلب واريد
ثانيا ثم يرسله الى الاعضاء مرة اخرى وهكذا دفعة بعد دفعة ومرة بعد اخرى
وهذا هو مسئلة دوران الدم التي نقلوا في اول الكتاب انا فيها سنتكلم
وانما لو تضمنا فيها الذي اكثر المرضى في تأخر الاطباء فانهم ينكرون وجود

الى ماساريقا ومنه الى الطانية نحو عوائد المسلك فعلم بجنبي الماساريقا موجودا بالاذا
تصل الكيلوس الى الكبد ولو كان قول الافرنج حقا لطلب قواعد جليلة من الحكمة
الالهية وصدق القول هذه المسئلة تحت مسئلة حركة الارض وقد قام عليها
بعض امارات الصدق وعلامات تفيد الظن لو اسباب تقتضي ولا
براهين كما الظنون وفي كلامهم انه يدل على اتصال افواه الرائحن بافواه
العروق وجريان الدم في بعض الى الاخر ولكنه لم يصب تفصيل القول فيما
في الشياء وانا الى الان ما وجدت في الاستكشاف عن حقيقة الحال بالانصاف
ومن فروع باب ما لم وليس الفصل السابق في منفعة الكيلوس فائدة الكيلوس علها
بدل ما يتحلل من البدن بتغير ان الكيلوس يكون عوضا عما يضيع ومقابلة
لما يتحلل في كل آن من البدن الانسان فيعطى له المادة ويلقيه الى القوة فريت
ويتميه مقابل الافعال الطبيعية المذكورة التغذية والتنمية والتغذية تدارك
ما صار هباء منثورا من اجزاء البدن بسبب التحلل الدائم بعصارة مشابهة للمتغذي

الفصل الثالث في العصارة المغتذية العصارة المغذية المعبر عنها بالدم

الغذاء اي الصانع خلط وتوقيفه لزوجة يربي اجزاء البدن ويتم ما ضاع
منها بواسطة محاكاة بعض هذه الاجزاء بعضا ويكمل ما نقص منها بسبب التحللات
الخفية والاستفراغات الظاهرة ومن هنا اشترط فيه شروط التغذية منها الدخول
في مجاري ابدانها ويصلح بها الالتصاق بالاجزاء والرقة والنفوذ والا لقيه

والقه

والقه
دليطوء بحركة ومن الظاهر ان الاخلاط تكتسب من تكرار الدوران صورة وحرارة في
ان يكون الكيلوس هذه الاخلاط وهذه الكيفيات موجودة في عصارة تجري ان
والنبات الف ومن هذه العصارة تحدث التكون والتقوم والتحرك والتكميل والانبات
والالتقاء وتتلاقى المجاري وتخرج الاجواف الباقية بايدي الاجزاء الصغار الى
في التغذي يحصل النمو بشرط الا الادعية المجاري والاتصال العصارة المغذية بالمحال
الدقيقة في نهاية الاوعية لان المادة لسنا له اذا ارتفعت في المرور في مجار واسع
لا محالة حتى يعرض لها في الحركة والمرور ما لو يكن فيها فيوافق توزيع هذه القوة
اجزاء المجرى في الطول بالقدر اللائق المناسب ويقع هذا النفع في جميع اجزاء
البدن لكنه لا يحصل هذا التوزيع في اجواف العروق والمخاط المجاري من البدن
كثيرا ما يقع الاضطراب المذكور في الاطفال بسهولة لان اجزاء ابدانهم لينة
للقابل بقوة القلب ولهذا السبب يأخذ الاوعية في الانبساط لقدر غير محسوس
ولكنها تستطيل اذا تعرضت وبما تقع في التفاوت في طول الاجزاء الشبابية ان
عرضية ويتفرع على ذلك مسائل منها الاول في فقدان الاجزاء الصغيرة الواقعة
في نهايات هذه الاوعية الصغيرة ووقائها في صورة الاخلاط فالثانية في
الاجزاء المذكورة الواقعة في نهايات الاوعية المركبة للالياف الصغار
بالاحتياج والاتحاد والصاق الفم في المواضع المتصلة بها الانفصال

بحيث يسوق ويلصق بالحجر المتعاهد مع الفاصلات المذكورة جزء منتشرة
كالهباء في العصارة المغذية الموجودة في الفاصلات المزبورة ثم تقرر وتثبت
هنالك وتكسب انحصارا وشكلا دقيقا ملتوف عليها فمع هذا لكن كانت
الاوعية المزبورة مجوفة حديثة لينة وحيثما كانت اقرب من سببها التحرك
التطلب ولتعرض لزيادة ترتيم اسهمت وعلم من هذا انه لما كان ابتدا نشاة
في مباديها تتموه وتكبر بعده وبهوله الفصل العاشر في افراز البول الدم المندفع
الى الشرائين الكلوية بعد تشعب المنتشرة سهلة في جوهر الكليتين تتوخه ونضغط
هذه الشعب المتخللة الدم الذي في جوفها ويدفع الى المنافذ المرسلة الى روس
حلميت الكليتين لكن المنافذ المذكورة لكونها ضيقة في رؤوس الشرائين الدموية
لا يمكن من دخول الاجزاء الجسمية من الدم بل باخذ الاجزاء الدهنية والمائية من الدم
الكليتين والحال ان في قرب القلب فيندفع القلب الدم اليها من حيث ان
بميزة من الاجزاء الدهنية والمائية وهذا الدم يرى في الجريان انقباضات
وحركات واضطرابات كثيرة وتجتمع اجزاؤها السائلة في مجاري ضيقة من الحالب
الحالبة لما الى الكليتين ثم تنسكب القسم المزبور في الحوض الى حوض الكليتين وتتحد
فيها الفصل الحادي عشر في خروج البول على الكلى فالبول بعد اجتماعه في الكليتين
على نحو ما ذكر يأخذ في النزول الى المثانة مع الاستقامة من المجاري المعروفين.

تمالي

بالحالبين لكن الحالبين المذكورين لا يزالان مع استقامتهما يتحولان ابتداء الى
الانتهاء بعض الانحناء في الانحراف بين طرفيهما مسافة يسيرة وبعد وصولهما
الى المثانة يمرضان في الطبقة الظاهرة من المثانة يسيلان عليها ويمشيان بين طبقاتها
بانحراف قدرا قليلا ومن تعداد جهة خطوطهما تتوصلان في جوفها فاما
اتحدت في المثانة تطبقت الطبقات الباطنة منها مع الظاهرة ويمنع هذا
الطرز من الخلقة رجوع البول الى الحالبين ومع انضغاط فم المجاري بين
الطبقات ينطبق البعض التربيات لتسد فم المجاري عليها وتمنع رجوع
البول الى الكليتين الفصل الثاني عشر في الاسباب العاملة التي الادرار على المخالفة
الذي في اندفاع البول من المثانة اذا حصل في البول حدة ووافر
بسبب الوقوف في المثانة تحدث بها مادة المنقطع المبدأة بالقربة ونيل هذا
التحريك بواسطة الالياف اللحمية السارية الحاصلة في البطن ويحوط الكلى
ولضغط هذه الاعضاء انقباض العضلات البطن المشتمل بالحرص على حمله
النصف فتنضغط المثانة وتجلب السيل هذه الضغط مع مقاومتها الياف تحق
المثانة المانعة للبول عن الخروج فتدفعها فتندفع وبعد انقطاع هذا الضغط
تنقص الالياف الالفة للعضلة الادم ل الواقعة في جهة المجرى من ضغط البول
وغيره فتتقص بخاصتها التحريكية وترجع الى حالتها الاصلية وهناك بعض

عضلات منع لقائها البول في امعاء الاصلين وتخرجها الى الخارج وسببه
ان يكون تقطير البول في الشيوخ بسبب بطلان قوة العضلات المذكورة لهما
الثاني في المنجب الاول والقسم الاول من التوليد الطبيعي وهو الذي يلتبسه ويعقبه
الى النوع وفيه فصول الفصل الاول في تكون المني يتقدر اولا المني في جملتها الدم
الى الخصيتين بعد تقعيها شعبا كثيرة في هذه الاوعية الى اوعية افرازية حاملة للمادة
المني ثم ترجع هذه الاوعية الى الطرف العالي وتنتهي الى مجار طويلة يعبر عنها باوعية
نح المني ويبتدئ المجاري المسماة بمجاري المني الاخذة مادة المني فيتب
المنضج على جانب او غير قريب المني وتنزل الى الخصيتين ثم ينفذ فيهما وتخرج جانب
من طرفيه الاعلى الى ويرجعان ثانيا الى اوعية المني المذكورة وليسميان في هذه
الرحم ثم يحمل المني فيه صلال المني المدرك في الخصيتين دفعة ثانية الى الاوعية
الافرازية ولو لم تعبر الاوعية فيه كرة اخرى يرجع بواسطة مرور المني دفعة
اخرى الى الخصيتين ثم يرجع منها بعد التدبير الثالث بواسطة المرجوعي الى العلو وعليه
بالمني المدبر المهيئ الى اوعية الافرازية وبسبب تحرك المني والاتصال في الادرار جامع
المذكور في المجاري المذكورة هو الضغط الاعضاء والقوى التوليدية الخاصة للاعضاء
وحركات الاوعية النبضية الفصل الثاني في اندفاع المني المتراكم في الاوعية الى الاحليل
سبب اندفاع المني من الاوعية التي اجتمع فيها الى الاحليل هو قيام الذكر وانعقاد

وتشنج العضلات المحيطة بعنق المثانة والتقاء فوهتها في الوقت الذي يسيل المني الى
عصارة الوضعية المغطرة وهكذا افتح جذب الروح الجسمي نحو التجاويف وضغطها
الى عظم العانة وتضخمها يمنع العروق المنضغطة بما ذكر عود الدم الى القلب فيتجمع في هذا
الوقت جسم الذكر التصاقا شديدا بعظام العانة ويتقدم رباطاتها ويتقلص ويضغط بهذا
الانضغاط العروق الكبيرة المنقبضة من نزول الدم فينتفخ بهذا جميع العروق والجمال والتجا
ويف والنسيج الاسفنجي الاصليات المذكورة ويتسع مناخذ الاعصاب الخفيفة ويزيد في
تزلزل الاعصاب المجتمعة واضطرابها ويحولها الى الاحليل عنق الرحم وساحتها له
ولكن زادت الاسباب انتفاخ الذكر زادت حرارته وخشونته وتقلص غشاء
مورد المني واوعيته من الاسباب المذكورة ويزيل بهذا التقلص المني من الاوعية الى
ما الضغط العضلتان المنقبضتان وتوسع العضلتان المحاذيتان الاحليل وحركة
فيها المني سيلانا للتراكم وتضغط العضلتان المنفقيتان الموضع الذي يجتمع فيه المني
وتشنج الحشفة انتفاخا عظيما بسبب انتفاخ الدم الى الذكر بهذه الحركات وتنتفخ
الاجسام الاسفنجية التي للاحليل وتنبسط ولهذا من حصول هذه الاسباب في مخرج الاسباب
حدث عظيم فيحدث هذه الحدة في الاعضاء المذكورة حركات تشنجية فيندفع
المني وتخرجه دفق ويترك الاستفراغ المذكور الدم على حاله ويترك الاوعية
المالية الاعضاء المسترخية ويبتدئ بالدوران بحركة الفصل الثالث في وقوع

الحبوب حتى انقسمت لمشرب الاطباء وقوا اللهم في خصوص الحمل لكن الطرائف الغالب والقول
الاعم الاقوى هو انه دائر على بيض النساء وقالوا ان تهيئ الانسان من سائر
الحيوان بواسطة الذكور والاناث فتهيئ على كل واحد منهما مادة للانسان واحداث
الحمل فالمادة التي يهيئها الذكور هي القسم الحاصل في الزرايق ومن خلاصة عصارة
الاعصاب المعمولة المدبرة في بطن الانثيين ومجاريها واوعيتها الدقيقة الطويلة
وقد شوهد بالمناظر العظيمة ان هذه المادة مخلوقة من حيوانات صغيرة على هيئة الديدان
لا يمكن ان تحصر وان رؤسها في مادة الانسان كبيرة واذنابها صغيرة غاية
الصغر بخلاف مواد سائر الحيوان فان رؤسها فيها صغيرة وبطونها كبيرة ولهذه
الحيوانات في الانسان والحيوان حركات ورود سريع ما تنغمر في مادة الذكور
فتشبه عادة في حمام على شكل الهمس في جوف حمام غاية مملوة من مادة مائية كثافة
وتصلب بادي نسبت ولهذا الاطباء ببيض النساء على ظاهر كل واحدة منها راس

بيض

ابيض اللون في غاية الصغر لكنها وان لم يكن يعبر عنها بالحمامات البيضية وهذا
لمام بعضه منسيه خلقت ليتم منها واحد من هذه الى هذا الصدر ومن حيث البيض
ولا تمتنع هذه الثقبة الكبر من دود واحد وربما انشقت اثنين منها في
بعض الاحيان فانه غير طبيعي واذا كانت بيض النساء مولدة تحس فيها
المناظر دودة ولا بد من هذا اذا كانت البيض غير مولدة لعلها تبقى بشيء من حقيقة

ما ادعى من نفعهم وحول هذه الحيوانات الصغيرة في البيض وهو انه للحريق ولد
تشابه على اطراف المخصيتين في النساء اللاتي لم يتعين الحمل ولكن الدليل الواضح
ان ذا لم يحصل جماع وثبت هو فيان نية صلاحية الحمل والبلوغ والجماع تنتشر وتمر الى
الذي يتم في اطراف المخصيتين ثم التصقت بها وانتفخت بالمني عشر
يوما تحت مادة صافية شفافة تجذب غشاء المخصيتين وتحملها لحجم البذر
وتتعلق منها شبه الثمرات المعلقة من الخيوط لتحفظ بها بقدر مدة ونقول
ان ان المني يمر بالقانون بسبب كثرة شربها في دغدغة الجماع وفي الثمار
تتعلق بهذه القوانين على المخصيتين وتنقطع فيقع من خصي المخصيتين
وتكب البيض الى الرحم وتنصب منه الى رحم المركب الديدان الصغار
الى الرحم بدفق وشدة وتتصادف الحيوانات في الرحم او في المجاري
او في المخصيتين على البيض فيلتصق واحد من الديدان من بينها على سائر واحدة
في البيض فيكون ابن هذه الذنب الدقيق كالحبل السري المعروف بالحبل السري
وتنقلب القصارة المحيطة الدودة في البيضة ومن البيضة الى الدودة فتنمو المني الى
ولنصير الدودة مع البيضة الجسم الواحد وتحترق المخصيتين الى الرحم وتتعلق على جرم
ويجلب غذائه بواسطة الحبل السري وافواه المشيمة من عروق الرحم وادوية
ويا... في الكبر باخذ القصارات المستعدة حتى يصلح ويكمل باعضائه المعتادة

المصورة مشغول الدورة وليس صيرورة الجنين يصير البيضة بعينها مشيمة وصاحب

اعلم ان قولهم في كيفية الحبل قول عن صاحبه وقد انكر بعض من الاطباء انما المتأخرين

او علمائهم الكبار اعلمها محض الاستبعاد وقالوا كيف يمكن ان تحبل امرأة في حيض دم

كان الدم كما زعموه لا ورك الادوية ولا يجوز سان تغيض على الحيض واشباله

ولصاحب هذا القوم وانا اقول ليس من المستبعد ولاسيما المستنكر وفي الوجود

شواهد كثيرة تدل على امكانه وكم من مشايخ تركنا الادوية لاولاد وليكن

سلوك صنعة تنهضه رؤية الديدان بالمناظر في هذا الرجال فانه لا يثبت وان

المناظر فليط قريبا لا يحقق له وتنهضه او علمائهم عدم مشاهدة الديدان في بعض

النساء مدة البلوغ ووقوع الجماع المحبات لم ينبت ولا ينبت حيث لا يعود

الا غشية المستجد على تحفظ الرحم من شروط الكبارة ولو ثبت لا فاد الظن

بها اليقين او يجوز ان يقال ان الديدان تكون في بعض النساء بعد البلوغ او

لا بعد الجماع او حال الجماع ويسيل العود والمشاهد في بعضهن من هذا الرجال وهذا الدر

نقلنا منهم كانه صار اللوم تنفق عليه عند جمهورهم وبعضهم ان هذا الرجال

لا تعقل شيئا غير ان القسم الذي عن منبت تبع واحد من النفس وتقطع

موضوعه تحذيه الى الرحم ويكون الجنين من المادة التي في جوف البيضة ويرجع

انه يكون في جميع الحيوانات وقاما نرى النباتات في البرزخ اللذان هناك

تنوعها في المشيمة وهذا المذهب قريب الى الاول او هما قريب لقول الكوك

الفصل الرابع

في تغذي الجنين في الرحم اعلم ان البيضة عند انفصالها بالرحم تعيد

عضوا اجنبيا او المشيمة المتصلة على جدار الرحم بسبب العلاقة التي حمله

اياها مع عروق موضع الاتصال وشرايينه الشعرية تعقب بالعروق

الدقيقة التي بها الدم النازل الى افواه العروق الشعرية الرحمية

بسبب دفع حركات قلب الحامل وتتغذى الجنين المحاط بالمشيمة بالدم

بواسطة الحبل السري من هذا الدم الفضول الحاصل في عادات النساء في

العادات الشهرية التي للنساء عن خروج دم الحيض هو استفراغ لوجود كثير

في البدن الواصلات الى حد البلوغ لا نهن يأخذن في هذا السن

تحصيل اخلاط صالحة تفضل على اعمال التحليل ولا نهن لا يصلون

ولا يكثرن حركاتهن لا يجمع بالكمال من هذه في النمو وزيادة الاخلاط

فتمتلئ الاوعية منهن شيئا او عقيب الانفاض على الرخوة كما في البدن والرحم

فانها تمتلئ وتتوسع وتنخلط اكثر وغيرها فتندفع الدم الى الرحم المستعد

بقبول الاخلاط الا انه بعد ذلك ومعزم منها انبساط جوانب

الرحم وتخلية الاوعية الصغيرة الرحمية والصباب الدم المالي الى الرحم الى

الخارج ومن خروج الادوية الرخوة رجعت الى الانقباض ولا انفتاح

٤٠

فيعدل الطبيعة عن هذا الى ان يحدث حادث الفصل السادس في اللبن
وكيف يتكوّن اللبن كيلوس خالص فهو شيء غير رطوبة قليلة تحتوي تخلص
عن الدم ويجري الى الحلمتين مقابل للرطوبة المذكورة ما في الجبن فالدم
المختلط للكيلوس خالص فهو شيء غير رطوبة قليلة تحتوي تخلص عن الدم
فتنتقل الى ثرايين الثدي ولكن اذا اغتلظ في اللبن لا يمكنه النفوذ في
الصولف وينفذ منها اللبن مالهم لضغوط الاغشية والدم الاوعية
اللطيفة وترالمرخصة تخرج هذه المائية فتحتج ويلزم من هذا كون بلغمية
اللبن ادنى والنقص وبعد وصول اللبن الى المجاري يرشح الشيح الا
سفوا المحيط بهذه المجاري وتتسع ارسال المجاري المذكورة والقطع
ويخرج منها اللبن الى الحلمتين ومنها يخرج الى خارج الفصل الرابع (السابع)
في مرصاط العضل للبن اعلم ان الارتصاط العضل فقد سببان احدهما
هو ان حلمتي الثدي تنتهي الى المائية عصبية كثيرة تجمعت في هذه المواضع
وصارت هناك كالعقد فيقبض العضل رشحا الاعصاب لغور منه
والحركات الصادرة منه تضغط الاعصاب الاوعية الغريبة يجب …
هذه الاوعية الدم الى النسيج الاغشية وتسع المجاري اللبنية بسبب تجمع الدم
المدفوع الى الاقدام عن الدوام الى الثرايين في الاوعية المذكورة بضغط

الثدي ال

منه المجاري ولعيب اللبن والسبب الثاني هو انه لا يمكن الصبي الثدي الا بجذب
النفس الى الداخل ومنع نفقاته دخول الهواء الخارج الى داخل الفم ويخلو
الفم من الهواء فيجذب ما في داخل الحلمتين فيخرج اللبن الى الفم بشائع
امتداد عضلات هذه في اثر المجاري الفصل الثالث في مجرى لبن المرءة بعد الولادة
بينهم لزم سبب مجرى اللبن بعد وضع حمل النساء وعلى ما يعرض من حصول اللبن
في الكيلوس واحتياج المواد الكيلوسية في مدة الحمل في عروق الرحم
وتقبض الرحم بعد وضع الحمل وانتقال الكيلوس بعد وجود المادة اللبنية
الى الثديين فنقول ان الشرايين المسماة الدوارط الصاعدة ياخذ بعد وضع
الحمل في اخذ الدم اكثر مما كان ياخذه قبل الوضع فهو سبب من دخول
الدم في الاجوف النازل اذ من الدول يلزم من هذا تملاء الشرايين
الدتيه من الثديين تحت الترقوة والشرايين البطنية الى الثديين وبهاتين
ويلزم ايضا مما ذكرنا امتداد الشرايين الغريبة المتعلقة بالثديين من اجل
عدم دخول الدم في الدم حال الاورطي النازل الى الرحم ولعض ما في
انتفاخ الثديين ومع قطع النظر عن هذه كيفية اللبن بمجرى الكيلوس الدا.
الى اطراف الرحم لتغذية الجنين كانت الثديين في اوعية وانا جاء الى المعهود
الفصل الرابع فيما يجري الجنين الى الخروج عن رحم امه بالظن ان الدم

في الحيض بما الطريق المعتاد للايلاد في غذاء الجنين مدة الحمل تمامه ويجتمع ما يفضل عن
غذائه في الاوعية وحيطا كاهن الاوعية يضغط الدم في الاوردة التي لسهولة ويزيد فيها يوما
فيوما ويتراكم ويتقوى في اخر الشهر التاسع ويثقل الاوعية والعروق المجاورة له وتتمدد حتى تصل
الى المجاري التي في الرحم فيقطع حصول المشيمة المالوفة من الخروج فتزال المشيمة وحركاتها
ويحس الجنين بالبغتة الحركة الغير المعهودة فيتحرك ويحط راسه الى اسفل وينقلب
راسه الى طرف منفذ الرحم وينعطف بوجهه الى جانب عصعص امه ويخرج الاوعية
المحيطة به المحتوية بلا وريخص لسيلان المياه الكيس المعروف بامنوس فيضغط
الجنين في هذه الاثناء باضطراب فيجتمع نفسه ولضعف اقتداره ويوسع فم الرحم و
منفتح بحاجة لقطعها وحركتها ولو تسقط الحجاب الحاجز وعضلات البطن الجنين
الى الطرف الخارج فيخرج الجنين وتتخلص الرحم من مشاق الحمل وصارت الهيئة الجنين
في الرحم حيث ان يحامل حركة التقفص في اقرب الكتب حكماء الافرنج المتأخرين والمذكور
في كتب انه لقعيد لوجهه بجانب رجليه وبراحتيه على ركبتيه والفخذين الى الكتفين واليدين
عليها وقد ضمها الى قدام ووجهه الى عقبه ووجهه الى ظهر امه لمحاذاة القلب
او هذه الهيئة اوفق للانقلاب في اقرب من الكل لخروج الطبيعي المحمود
الثاني من المقالة الاولى من كتاب الفصول البديعة في احوال الطبيعة في القوى
النفسانية وقوت الحيوانية هذه القوى انما هي للحيوة الحرارة عن نفسها

باقية مستمرة بسببها يثبت التنفس وحركة القلب وجريان الدم وتقبض الاجزاء
الصلبة البدنية وافرازات البدن وعرقه وتحلله ومات بهما وفيها بيان
الباب الاول في النفس وما يتبعه وفيه فصول وصار اصطلاح الاطباء في القوى
يخالف اصطلاح الحكماء فيها فان القوى عند الاطباء ثلث وعند الحكماء اربع
فان هذه القوة اما مع الشعور او بلا شعور وعلى التقديرين اما ان يكون افعالها
متفننة اولا يكون فالاقسام اربعة فالتي فعلها متفنن ومع شعور تسمى عند الحكماء
قوة حيوانية والتي فعلها غير متفنن ومع الشعور تسمى قوة فلكية والتي فعلها غير متفنن
وبلا شعور تسمى عندهم قوة نباتية والتي فعلها غير متفنن ومع الشعور تسمى قوة فلكية
والتي فعلها غير متفنن وبلا شعور تسمى عندهم قوة طبيعية ان كانت في البسائط وجمادية
ان كانت في المركبات كثيرا ما الاطباء ويسمون الاخير طبيعيا ولما الاطباء
فيجعلون ما يكون فعلها مع شعور متفننا بالنفسانية وما يكون فعلها بغير شعور سواء
مختص بالحيوان وهو الحيوانية او اعم منه وهو الطبيعية وليس في القوة الفلكية
عند الاطباء اسم ما الافرنج وافقوا للاطباء في التثليث والحكماء في التسمية الا
في القوة الطبيعية كما مر في الفصل الاول في النفس النفس مبدا هذه القوى النفسانية
والنسمة الريح ويرد من الهواء بالتنفس فيدفع الريح ويخرج وهذه القوة توجب
حركتين احدهما جذب النفس والاخرى رده فمن جذب النفس يتوسع الصدر

بارتفاع الاضلاع وتسفل الحجاب الحاجز ويجذب الهواء الخارج من [illegible]
التوسع المذكور للدخول بالجوف المتسع ويبقى في الجوف تعادل سعة
كان يبقى في الخارج ولهذا دخل الهواء في قصبة الرئة وتنفذ جميع شعبها
والتصاق الى انتهائها اجواف الرئة المسماة بحويصلات النفس فلان جوهر باطن الرئة
في كل حيوان يعادل مساحته من الهواء يتخلل مرحبات كثيرة في مثل ذلك
الحيوان الفصل الثاني في اسباب حركة الاضلاع والحجاب الحاجز في بدء الشهيق
اما تخلص الجنين حين الولادة من ضغط الرحم دخل الهواء بانبساط قبل
من طريق الفم والانف الى الجوف فيطلع على الاحشاء ولضغطها فيحرك الحجاب
الحاجز فالاعصاب التي تحرك الاضلاع وتجري مع الاعصاب الكثيرة من القوة
في النخاع الشوكي المتصل بالدماغ وتحرك فعلها وآثارها في عضلات ما بين الا
ضلاع [illegible] وليس لهذه العضلات [illegible] العضلات عضلات معارضة
جاذبة الى الجانب المخالف تنقبض اكثر وتتوسع جوف الصدر وتجذب صدر
الهواء لقدر [illegible] كثرة الهواء في الرئة الطبيعية ويحدث فيها قوة
وشدة من تقع الاضلاع كلها في هذا الوقت ولا سيما الاضلاع السفلية
العالية المتصلة من طرف لفقرات [illegible] الفصل ومن الطرف الاخر
لنقصان [illegible] النفس مع اتصالها بالترقوتين وتدور الاضلاع الاخر

لسفلي الى الخلف والعضلات الخارجة بجهاتها تحرك فتعد اليسار ويرى الضلع الرابع
والثالث في حال الثالث بعد الى اسفل كأنها تمد كلها جملة واحدة على قطعها [illegible]
وتتغير سطح الحجاب الحاجز ومنتهاها ويتوالى الاطراف السفلى وينقص بهذا التقرب
سعة الجوف الاعلى ويتسع البطن بهذا السبب على قدر غير محسوس ومن تفع الى
الخارج فيؤثر الهواء تنفس [illegible] بالصدر المذكور [illegible] القادم
الصدر قوة [illegible] الفصل الثالث في الزفير فاما انتهى اسباب الشهيق
الى النهاية حصلت المقابلة بالممانعة ونقص حبسه [illegible] الدم [illegible]
في العروق ونهب الى البطن الادنى قدر قليل وكذلك المخيخ والاعصاب وينقص
اثر دم الرئتين في عضلات ما بين الاضلاع ولوضع للاسباب الموسعة للصدر
المحللة فالضعف والفتور ونزل الاضلاع بسبب خاص النحولية الكاشفة
من [illegible] الى الخلف ويرجع الى [illegible] والعضلات
البطنية [illegible] الاولية [illegible] الحجاب الحاجز المتسفل وتقلل سعة
الصدر ويأخذ الهواء في الخروج عن الجوف وبهذا اتم القوة الحاجبة المعبر
عنها بالزفير الذي يطرد النفس [illegible] في تنفس الحيوانات [illegible] عنهما
بالشهيق ما الزفير الفصل الرابع في ان حركة الدم [illegible] الرئة كما انها [illegible]
افراد البدن اعلم ان امر [illegible] الرئة في [illegible] حجما وحياة وسادى

سرعة الدخول الى البطين المدفوع بقوة واحدة انما تكون في صورة التناسب
بين قطر المجاري وسعة اجوافها وفي هذا يلزم ان تكون سرعة الدم في اوردة
الرئة اكثر من سرعته في شرايينه ومن هنا يتضح بيان سرعة دوران الدم ان
المادة السائلة المتحركة بقوة واحدة تكون حركتها في المجاري الضيقة اسرع من
حركتها في المجاري الواسعة ولا ريب ان اوردة الرئة اضيق من شرايينها
والقوة المحركة فيهما واحدة فتكون حركة الدم في اوردتها اسرع ومن ثم
نعلم ان القوة المحركة للدم في الشرايين اقوى منها في الاوردة لان الحركة الاولى
تكون بانضغاط البطين الايمن والقلب ضمنه والحركة الثانية تكون بانبساط البطين
الايسر وانتفاخ الخلاء والسبب في سرعة دوران الدم في اوردة الرئة شيئان
احدهما رقة الدم والثاني ضيق المجاري فاقتضى الغرض الخاص في مبدء
حركة الدم مبدء حركة الدم هو القلب المؤلف من عضلتين مقعرتين مستعدتين للتقوّر
والتحلب صالحتين للانقباض والانبساط فاذا انقبض البطين الايمن القلب تضغط جوفاه
المعبر عنهما بطيني القلب فقال لهذا كان حركة الانقباض وللبطين المرزوي
كذلك عضلتان مقعرتان متعارضتان يعبر عنهما باذني القلب وسبب انقباض
الاذنين عند انبساط البطين وانبساطهما عند انقباض البطين هو كون البطين
والاذنين متضادين كذلك الغرض كما ورد في سبب حركات القلب اعلم ان الدم

عند الدوران

عند الدوران يعود بواسطة الوريد المسمى الوريد الاجوف الى الاذن الايمن
من القلب ومنه يذهب الدم الراجع الى المخلف من الايسر الى الاذن الايسر بواسطة الوريد
الرئوي المعروف بالرئوي الذي منه للمادة السائلة التقادم بالشدة جوانب
القلب وجدرانه وتوسع اجوافها وتنضغط الى ان لها الخلاء الى العصب القلبي
تحدث من الضرب الضعيف وتنقبض لذلك القلب وتنضغط ويدفع مما بطين
بعد التقريب الدم الذي تحدث بها وتمتلئ بعد زوال هذا التحدد لئن تنضغط
الالياف المدورة وكيفما فيها زيادة لا يمكن ان تقادم صدمة الدم الذي
في تلك الدم كرة اخرى ولا تجوز في البطين وللطرف انه الى القلب بالتحدد وتروم
هذا الدم وتحرك القلب الى الغضروف السائل في الدم الذي تخرج
في اذن القلب الدم الذي تخرج في اذني القلب تاتي الى ما بقي بها قوة ويدفعها
كذلك الى البطين لان الدم المرتد يبسط قوة الدم الذي ياتي بعده
لا يمكن ان يرجع الى الخلف واذا ورد على البطين تحدث ان الانقباض السائل
والصدمة التي تدفعها والانخراش الذي يوجد التقادم جوف القلب وجدرانه
فتنضغط ويجبر الدم للخروج الى الخارج فاذا انخفض البطين الى الكساب الموجب
للانكماش ينبسط وكيفما في حالة لا يمكن ان يقف ومانع الدم الى حد
الى ان يكرار فيحدث الاملاء حالا لان دخول الدم الى انه من جميع اجزائه ان

بطريق الدور الى القلب مع اذنيه وكونه سببا في الابتداء للتوزيع ومحتاجا للرجوع
لطبيعة الخروج من الاذنين ولو لم يكن الدسامات المعروفة بالمثلثة والاكليلية
في فم الاذنين لكان يدفع البطين الدم عند التقبض الى الاذنين لان طرز
نسج الدسامات المذكورة جعلها صالحة لممانعة عود الدم ورجعته الى الاذنين
وكذلك لو لم يكن الدسامات القمرية الموجودة في البطين بانفة [illegible] له
المذكور من الاذنين واقعة في البطين بعضه لان اطراف الدسامات [illegible]
قد افترقت وجانب الشرايين فلا تكون نافعة فيما عدا الاجتماع ومن [illegible] افواه
الشرايين برجوع الدم المدفوع من البطين الى الشرايين ولهذا لا يمكن ان [illegible]
دم [illegible] الدم الى الدور [illegible] الشرايين [illegible] انقباض البطينين [illegible]
في الشرايين [illegible] نفس القلب [illegible] الشرايين [illegible] الشرايين
المذكورة [illegible] الدسامات القمرية [illegible] المذكورة
عند تقبض القلب انفتاح الدسامات المذكورة [illegible] الدور وطرف [illegible]
ثم بعد ذلك اذا انقبض [illegible] الدسامات القمرية [illegible] الاختراق من
[illegible] الدور [illegible] افواه الشرايين الاكليلية من [illegible]
ليبين الفصل الثاني في تحلل اجزاء الصلبة ولكن نوعا التحلل والتكاثف
[illegible] الصلبة [illegible]

ان لكل ان البدن في الحجم والمقدر عبارة عن نسيج مركب من انواع جواهر
الاجزاء [illegible] والاعصاب [illegible] والاوعية المذكورة [illegible]
من [illegible] فاخر اصغر منها والالياف التي في الغشاء الصغير متعددة للاستطالة [illegible]
ومن ذلك يحصل الالياف المؤلفة منها صالحة للتمدد والتقلص [illegible]
[illegible] تركيب اجزاء البدن [illegible] الالياف صور [illegible]
[illegible] الاجزاء المذكورة كيفية الالياف المؤلفة [illegible]
التحلل والتكاثف اجزاء البالية [illegible] البدن [illegible] عبارة
من [illegible] مجموعة يلزم ان يكون فيها قوة [illegible] الاجزاء البالية
[illegible] الى [illegible] القوة المذكورة [illegible] الاجزاء البالية
[illegible] الحركة [illegible] الاجزاء المتحركة [illegible]
[illegible] والتحلل اللازم [illegible] الدافع
للاجزاء البالية الى [illegible] المذكور
[illegible] الحركة [illegible]
[illegible] الشرايين [illegible]
الدم الى الشرايين الكبير [illegible] الشرايين
[illegible] الشرايين [illegible] في جميع البدن اعلم ان الشرايين [illegible] جميع [illegible]

التحلل
[illegible]
والتكاثف [illegible]
والتكاثف [illegible]

البدن تتحرك وتنبسط كلها دفعة واحدة لا يدرك التفاوت بين حركة جزء وجزء
آخر لا يحس تخلخل الزمان بين انبساط شريان قريب من القلب وانبساط شريان أبعد
منه وسبب ذلك ان اوعية البدن كلها مملوءة بمواد مائية فاذا تحرك
رأس العمود تحرك جميع اجزائه بهذه الحركة في آن واحد القسم الثاني عشر في ان الاوردة
ليست لها حركة الانبساط والانقباض كالشرايين فيرى ان هذه الحركة للعروق الاوردة
ليست في درجة نحو [illegible] القسم الثالث عشر في سبب سكون الاوردة
السبب لسكون الاوردة هو ان الشرايين كلما بعدت عن القلب تضيق قطرها
وتضيق فتقل حركاتها النبضية وكلما ذهبت وتشعبت لا يحس حركاتها
في تمامها اذا انتهت الشرايين الى الاوردة ان لا يكون للاوردة التي هي كالفروع لتلك
الشرايين حركة ومع قطع النظر عن ذلك فان الاوردة [illegible] حركة الدم
وجريانها والدم كلما يجري يبلغ مجرى اوسع مما قبله فتقل [illegible] ولا يحتاج الاوردة
الى الانبساط والانقباض فالحركة الباقية للشرايين هي حركة التملي والانبساط
والحركة الثانية هي حركة التلف والانقباض وبهذا انتهى [illegible] المقدمات
المذكورة في هذين الفصلين [illegible] الدائرية لاجزاء السيالة [illegible] مادة
الدم واختلاطها الباب الثاني في الدم وهو منقسم الى فصول الفصل الاول في
تجزية الدم الدم سيال مختلف الطبائع [illegible] جارية مركبة من اجزاء مختلفة الطبائع

نافعة

نافعة [illegible] صالح الاحياء متنوعات اجزاء البدن ويعطيها لها و[illegible] الدم
فوضع [illegible] اصلها الجزء المتحجر [illegible] والآخر الجزء السيال المتميز [illegible]
لشبه به احدها غليظ [illegible] ثابت احمر والآخر [illegible] الى الصفرة وهذا الجزء الثاني
[illegible] الابيض والثالث هو القسم [illegible]
والمادة الغليظة [illegible] التي تركب منها العظام واما
الجزء الاول [illegible] الثابت الاحمر اذا قطع قطعا صغارا ثم تقع في الماء
ترسب في عمق الماء منه غبار احمر [illegible] صورة فالوضع [illegible] اللون
[illegible] كون الدم [illegible] اربعة اجزاء احدها الجزء الاحمر والثاني
الجزء المتميز [illegible] الثابت الذي [illegible] الدم [illegible] والثالث الجزء المعروف
[illegible] اللطيف [illegible] اللبني والرابع الجزء المتميز [illegible]
كون الدم مركبا من اجزاء كروية اذا نظر بالمناظر [illegible] في جوف
مادة سيالة وهذه الاجزاء الكروية [illegible] لا تتحول عن [illegible] الكروية [illegible]
في العروق الكبار بخلاف ما اذا كانت في العروق الصغار فانها تكون فيها
على [illegible] ويكون لونها [illegible] الى البياض [illegible] المناظر [illegible] واحد
من هذه الاجزاء الحمر مركبا من ستة اجزاء كروية بيضاء ويكون كل منها [illegible] مركبا
من ستة اجزاء صغار ولا يمكن ان [illegible] مقدار [illegible] حجم الاجزاء الكروية

٤٦

الماشية لا تزال في درجة الاجزاء الدموية ثخانة فلا يمكن اي تمييز لتفرق فيها المناظر ولا
تفيد فائدة وحقق بعضهم وقال انه قيس الاجزاء الحمراء الكروية من الدم الى ربع صغير
رقيق كان نسبة الجزء الكبير الى الاربع كنسبة الواحد الى خمس وعشرين الف اي يكون
الجزء الكبير الاحمر اصغر من الرأس الصغير خمسة وعشرين الف درجة بالتقريب ومع
ما قيل اذا روجع بالقاعدة الكيمية الى اصول الدم يوجد فيه مقدار كثير والمو
ولا شبهة في انه يخرج من الماء الحي من هوشه ولكن الظن القوي الغالب تعلق
الهواء بالجزء اللام الكائن في الدم ومعاد اجزاء الكروية الحمر ولذا الاجزاء
الكروية الحمر اذا انفتحت تمتص سابغا لها مثلا ان حمرتها تكون وتصير في كيفية
اجتماع الاجزاء ووضع بعضها في بعض بان الاجزاء المذكورة تعكس من ضوء قطار
الضياء الاشعة من الاوضاع المرقوة المعروفة بالقاع بعض خطوط وتباعد عن بعض
آخر ولنسبة الجزء الرقيق في الدم المعروف بالجزء اللنفاوي الى الجزء الاحمر كنسبة
الثلثة الى الواحد ومقدار الدم في بدن انسان المعتدل سبع خمسة وعشرين رطلا
وكل رطل عثماني اثنا عشر وقية اي ستة وتسعين درهما في هذه الصورة يكون
ستة عشر وكل حقة عثماني المتعارف اربعمائة درهما ويعلم انه لا بد
وان يكون بين الاجزاء المحصلة المادة سائلة والمكونة لها نوع موازنة ويعلم اتفاقا علقة
وزن المياه ان الكيفية التي تجمع بين الاجزاء التي تركب عنها المادة السائلة وتغير

عنها

اجسام الاجزاء تتصف بانها تكتسب التي بين اجسام هذه الاجزاء متقاربة وانما هنا
الفصل الثاني في المادة التي يكون منها الدم المادة التي يتكون منها الدم
هو الكيلوس وجميع الاجزاء التي تركب منها الدم فهو موجود فان فيه اجزاء مائية
واجزاء ليفية واجزاء كريستالية ومنه يكمل التقسيم الاعظم في الدم وفي الفضاء حبوبا
كروية صغار تشبه الاجزاء الكروية التي في الدم ولكن حاصة من هذه تركيب
مركب من ستة اجزاء صغار كروية فيها المناظر عنا ما يحصل في الدم والاجزاء
الاول التي في مادة لطيفة شبيهة بماء وقد حصل ما الكيلوس فيتحد مع الاول بالعروق
ويكتسب كيفية الدم وتحصل بالاختلاس في اطراف الاوعية الشعرية
والانضمام والتفرق والاشتداد والرقة واللطف وما الا رئة التي ربما
الفصل الثالث في دوران الدم ودوران الدم وحركته انما ذهاب الدم من القلب
الى جميع اجزاء البدن ثم رجوعه وعوده منها الى القلب ويحصل وحركته هذه بانقباض القلب
والشرايين فاذا انقبض القلب واجتمع جوانبه وجدرانه وانضمت انضغط
الدم ودفعه الى قاعدة القلب والدم المدفوع بهذا الوجه الى الساقات
المنشقة وتقطع الساقات القمر ويتم الدورة بها اي تحرك لتضاد
فانقباض القلب يحرك الرئتين بالاخذ مقدار من الدم سيا ومنه ايضا اخذه
القلب من العرق الاجوف بعدان الدم الذي اندفع من البطن الايمن والدم الى

كان في جنب البطن الايمن لا كثيره فيندفع من الدم الى الشريان الكبير المسمى بادرطى الذي
تصدر ويتفرع منه شرايين لا تعد ولا تحصر وتشعب في جميع اجزاء البدن ويقال لشعب
هذه الشريانات الصغيرة الى شريانات في غاية الصغر تسمى بالاوعية اللنفاوية وشرايين
الشعرية وذهبت هذه الشريانات الصغار سالكة مسلكها حاصلة في جميع [illegible]
عروقا دقاقا تسمى بالشعرية ويعبر عنها بالعروق الشعرية فاطراف الشريانات الشعرية
تنتهي الى العروق الشعرية اي مبادي العروق الساكنة كانها قد حصلت من
امتدادات الشرايين من سعة الشرايين كانها طرق واحدة والعروق الشعرية
المذكورة تتفرع من عروق اكبر منها حتى تنتهي الى العرق الاجوف والعرق الاكبر
فيعود الدم كرة ثانية مجتمعا ويتفرق في الاذن الايمن من القلب ويذهب الدم منه
الى البطن الايمن ومنه الى الشريان الرئوي وبقسمة الشريان الرئوي وتوزعه في الرئة
ويعود الدم من الرئة بطريق العرق الرئوي الى الاذن الايسر ومنه الى البطن
الايسر ثم يتفرع في الدورة كما ذكر الفصل الرابع في ان دوران الدم
ليس على واحدة في جميع الاوعية ينبغي ان تفهم ان سرعة جريان الدم في
جميع العروق على نسق واحد تعليم بعدم [illegible] اذا جرت مادة مائعة في مجرى
متسع او الطويل ان مضيق سرعة ذلك المجرى ازيد مما [illegible] في الاكبر
الذي يجري المائع المذكور في طول مسافة المجرى في اوقات محدودة من غيره

مطردة

مطردة واحدة بخلاف ما اذا كان بعض المحال من المجرى ضيق وبعضها الاخر
اوسع فانه يكون في ذلك الوقت سرعة المائع المذكور في المواضع الضيقة اكثر
بالنسبة الى مجمع قطر المجرى فكلما كان المجرى اوسع كان السرعة ابطأ فكلما كان
العروق اضيق كان سرعة جريان الدم ازيد فعلى هذا يظهر ان الادرطي كلما
بعد عن القلب كان شعبه اكثر فاذا قيس مجموع شعب الادرطي كان نسبته كنسبة
الالف الى الواحد ويلزم من هذا ان يكون سرعة الدم في الشعب ازيد من سرعة
الدم في الادرطي الف درجة لكن عند الصورة اذا قطع الدم في الادرطي في مدة
دقيقة بمقدار ثانية وسبعين قدما [illegible] يلزم ان يقطع في الشعب الف
درجة ازيد من ذلك ويعلم من كمال سرعة الدم في الشعب الفصل [illegible] ان الدم الذي
في جميع اجزاء البدن الذي هو المادة [illegible] لكنها مركبة
من اجزاء محلولة كما هو المعلوم لا يرشح جميع الاجزاء للمرور في الشعب [illegible]
لنفسه ويحبس بعضها آخر فالجزء الذي [illegible] العروق [illegible] الواقعة في
اطراف الشرايين الشعرية المسماة بروابق العروق [illegible] العروق الشعرية
[illegible] المواضع [illegible] الاجزاء [illegible] الدقيقة [illegible]
العروق [illegible] الروابق التي [illegible]

الرقيقة للغليظة واخذا مسعها ولهذا لا يمكن ان كنقص بعض الافرازات الآتي
فيها بالتمام حصلا ولما كان بعض مولدات الدم ارق وبعضها اشد رقة من بعضها
من مراقيها لا يمكن ان يمر وينفذ منها البعض الآخر وكذلك بعض مواد تكون
قبولها للرق الا هذا نحو البعض الآخر بحيث يجد بعض الحركات الرطبة
تلك المواد رقيقة صالحة للنفوذ في الروائح الخفية فلذلك بعض وتعليم
هذه التصورات الفرق والتفاوت الذي بين المفرزات وبين ما ذكر
فان الطبيعة الخفية تحضر المواد وبين ما ذكر فان الطبيعة الخفية تحضر المواد
المفرزة وتجعلها مستعدة للعرض على اعضاء تتعلق بتلك المواد ولهذا الاعضاء
الفصل سيأتي ذكرها في اعضاء الافرازات اعضاء المواد التي تفرز
وتتميز في البدن هي الغدد وهي عبارة عن اجسام منفردة تألفت من شرايين
والعروق والاعصاب ومنه الاوعية والمجاري التي تنعطف في البدن على طرز
شتى تنعطف حقا الى قدام ووقتا الى الخلف وذهبت بمذاهب
مختلفة الى الاعوجاج والالتفات لتنجب بعضها مع بعض وتشتت لغاية
قليلا وكثيرا وانعطفت في جوف وهذه المادة المفرزة اليها والطريق
الى ان الشرايين المعبر عنها بالشرائين الدموية فرقا منه وبين الشرايين
اللنفاوية تفرغ الدم من طرف للشريان المذكور ومن طرف آخر للعرق
السائل

للذي ياكل لم يتصور المعبر عنه بالعرق الاور الذي خصص له مع الشريان الدم
نوع منه لسبب بعض المتعلقات الشرايين وهذه الشرايين في ذاته الذي
لا يمر ومسلكه يدل على مائية الدم المعبر عنها باللنفا للشريان الدقيق المتفرق
واللنفا الكريها مخلوطا مع اخلاط متنوعة وجهة الافراز يدفع الى الفم
الوعاء الذي الة الافراز ضغطا مناسبا لها ويذهب ما عدا في
العرق اللنفي يتفرق وبعد ما يذهب بقية العرق المزبور في الدم والمادة
المائية الداخلة في الوعاء الافرازي بعد مرورها في شعب متنوعة الى ان يجتمع
محضورا في نقطة الحجاب التي اذا انسد عن الخروج يلازم الوعاء الافرازي
ينعطف ويخرج من فم الاصدار التام الحدثية التي تتعلق بها والمواد الافرازية
التي في الغدد المركبة غير انواع الادوية من المادة التي تقبل بتعفن من الدم تعود
اليه وتختلط به كرة بعد اخرى ويعبر عنها بالاخلاط المتعاورة ومنها ثانية هي التي
تكون افضلة في الدم ولا تختلط معه بعد التفرز ويعبر عنها بالاخلاط الفضلية
والثالثة هي المركبة من مزيج النوعين ويسمى بالاخلاط المركبة كالصافية
اي اللعاب والصفراء ونحوها فان بعضا منها يختلط بعد ان تفرز مع الدم
وبقيتها فضلة لا ترجع الى الدم الفضلات لعل في الالات العرق الاعضاء
المتعلقة بالعرق غدد دقيقة تسمى الكلاوية هي تحت الجلد وفوق الصفاق

والدم موجودة [illegible] في جميع اجزاء البدن ولكن فيها [illegible] عرق
وعصب وكذلك المجاري الصغار ومنها [illegible] الى الجسم [illegible] وتمرنه و
تنفذ [illegible] العرق الى الخارج [illegible] الواصلة الى تحت [illegible]
الرقيق [illegible] البشرة [illegible] في غاية الصغر [illegible]
[illegible] مقعره [illegible] والالف [illegible] العرق [illegible]
الفصل الثامن في الكلام [illegible] الغير المحسوسة الذي [illegible] المجاري [illegible]
للحس عبارة عن مجاري [illegible] في غاية الصغر بحيث لا تدرك بالبصر
واقعة في اطلاق [illegible] الرقيق الذي فوق [illegible]
الى الخارج [illegible] في غاية الكثرة [illegible]
في موضع [illegible] صغير [illegible] عشرون الف منفذ ولان
هذه [illegible] الصغار [illegible] المنفذ [illegible] غاية [illegible]
[illegible] جميع [illegible] البدن فلا يوجد فيه [illegible] قدر نقطة [illegible]
[illegible] التحلل [illegible]
[illegible] والرطوبة [illegible] المعدة [illegible]
والمثانة والرحم ايضا المبحث الثالث في قوى الحيوانية وفيه [illegible] فصول
الاول فيما يتعلق بالحس [illegible] النوم واليقظة [illegible] فصول

الفصل الاول

الفصل الاول في كيفية قوى الحيوانية القوى الحيوانية عبارة عن [illegible]
في ابدانها للروح [illegible] كما الحس واليقظة والنوم والحواس الخمس اي
اللمس والذوق والشم والسمع والبصر وحركات العضلات [illegible]
واكثر هذه الاثار [illegible] الروح [illegible] الدماغ
[illegible] الدماغ [illegible]
الى اجتماع الروح مع [illegible]
[illegible] الحس
[illegible] الادراك الفصل الثاني في الحس [illegible]
للروح [illegible] سطح الاعصاب الموجودة [illegible]
[illegible] المحسوس [illegible]
والحواس [illegible] باطنة وظاهرة [illegible] خمسة [illegible]
الخمس الباطنة [illegible] الباطنة [illegible] الفكر
والذهن والحكم [illegible]
[illegible] الحس [illegible]
[illegible] الظاهرة [illegible] السمع
والبصر والشم والذوق واللمس [illegible] الحواس [illegible]

بالذات الحس الفصل الثالث في سبب ادراك الروح ما يقع في البدن
الروح مدرك للاحوال الواقعة في البدن بواسطة الاعصاب وهي اجسام
دقيقة مستطيلة كأنها خيوط ممتدة في جرم المادة المخية التي صدرت
عنها البل لا عظم ولكن لما تريد تخرج عنها تحصل غلاف يأتيها من ذلك
الغلاف يعني بأن تخرج الاكسب الاول من غشاء المخ ما يحجب
الرقيق للدماغ ويتقدم في جوف الحجاب العظمي من الحجاب الصلب
غشاء اخر ... هذه الغشاء في كل الاطراف ... [illegible]
د موجود للنفخ ... لا قوة ... وليست منه الاعصاب المذكورة
في هذه ... مغايرة لمادة المخ ... المذكورة ... المادة
المخية على الاطلاق الا ... في جميع الامتدادات ... المسافات
محاطة بالغلافين المذكورين ... المعبر عنها بالقنوات الاعصاب
ممتدة الى المنتهى واغلب الظنون ... الاعصاب خال الى الاطراف
لفرع ... الدماغ ... غاية ... الالياف ...
اختلاط ... الالياف في ... فيها وتتعاقب الطرق ... مستقلة الى
جميع نقاط البدن ... الاحتمال ... المتعلقة ... الدائرة
عكية ... هذه المادة ... مع ... للمخ
شدة

شدة في كل ان ... منها الععك القلب والرابع الى
الاعصاب ... المذكورة الى جميع ... القصبة
للبدن ويجب ان يكون ... هذه المادة بلا انقطاع ... مطردا
على ... واحد في غاية الرقة والاعتدال ... الخلط ...
متحرك طيار في الغاية ويقال له الروح ... الحيواني ويسميه بعضهم
... بالارواح ... والمصارات ... واذا
... المذكورة ... في نهاية ... الخطوط ...
في ... المحال ثم منها الى العروق ...
منها الى ... ولكن ... في نهاية ومنها الى ...
... بالمسامات ومنها الى العروق ... ومنها الى القلب
... بواسطة ... الى المخ والمخيخ ويكون هذا المجموع للمادة
المذكورة ... فيها مادة الروح الحيواني ...
الحركة الى جميع اجزاء البدن الفصل الرابع في سبب ... الروح ...
يدرك الروح المحسوسات بسبب ... الارواح ...
... الحركة ... لان جميع ... البدن بالارواح المذكورة ...
... الروح ... في المخ ... الطرق ... المحسوس ...

الثاني مبدء الروح ومبدء الطراوة على ما مر والثاني مبدء الطريق
والمجرى فصار هو اذا فصل شيء عن المحسوسات بدء او تنبادر الارواح
الى الحس فان غير منقسم الى مبدء الروح محبس المبدء المرسوم بمحل المرقوم بلا فضل
وليعلم ايضا ان مقدار الارواح المتصلة ليس دائما على قرار واحد على
قرار واحد لان التعصية بحال وتفرق متعدد اكثرا منها واذا كان
منها قد كثر تغلب النوم فالنوم مع تقصيات تفرق الارواح العصبية

الفصل الثاني في النوم لم حالة لا تحرك معها الحركات الارادية
لان المخ لا ينفض في هذه الحالة مع الاعصاب ادراكا كثرة المقدار
قوة تلك الالات الحسية في اثناء النوم لا تدرك الطباع المحسوسات
ويجري جواء المجرى بسهولة فلا يحتاج الى ارواح كثيرة والحال في النوم
عوز الارواح في الاعصاب يترك جميع البدن مسترخيا ولكنه يحصل
ولكن الاعضاء الرخوة التي تحللت في الدماغ المقطع فيعيد القوى
المنبطة لا عمال شدة والاعضاء ولو لم تحلل البدن وكثره اوزان
البول فلقحه نضج الطعام والمتغذي

الفصل الثالث في اليقظة كقطع
حالة للبدن تحرك معها البدن قواه الباديه يدرك الطباع المحسوسات
بسهولة وهيته تجعلها كيفيات الارواح الكثيرة المقدار المتوافقة

المنتهية

المنتهية الموجودة في المخ والنخاع والعضلات ومن جودة تركيب اجزاء العصب تركيب
منها المخ والاعصاب في العضلات في البدن فوق الالات يدرك بسبب
الطف عن انطباع محسوسات حاصلة للروح بحس خاص وما عدا هذه الالات
لا تحصل والاكثر فيها الطباعات الا ان التصادف ويلقي بعضها تلك الحركات
ويعبر عن الالات الثاني ومحسوسات مخصوصة لالات الحواس في هذا الحس الجلد والانف
واللسان والعين والاذن الا ان الاخير في ادراك الحس الظاهر هو في فصول الفصل
الاول اللمس حركة تتطلبه الروح بواسطة رؤس الاعصاب المعبر عنها بالحليمات
العصبية التي تعتمد على الاعصاب تحت الجلد تتفرع عنها وقد حوت هذه الاعصاب
بقربها على الغشاء الصلب المحيط بها تحت الجلد لينة حاسة وتتلطف الحلمات
المذكوره وترطبت بمادة سيالة بالقوة غالبا التي [illegible] المادة المذكورة انها
انما تعد ان مع الدوام وادرع الغشاء الرقيق المسمى المنتسج مع ظاهر الجلد
واشده فيها خلال دوجا وتخفقت الحلمات فيها وصارت سطوحها محفوظة
[illegible] في الافراط والتفريط [illegible] حسها [illegible] الحليمات فوجدت في
رؤس [illegible] اصابع الرجلين واليدين مع التوازي بخلاف سطح سائر
البدن فانها [illegible] في عموم الاعضاء [illegible] وبهذا السبب
اذا وصلت رؤس الاصابع شيئا تطلب المسة الحلمات سطحه [illegible]

وآلة للادراك وهذه الحركة المنطبعة تكون محسوسة للروح وادراك الروح لها
يدرك كيفيات الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة ومثال ذلك [illegible]
الفصل الثاني في الذوق آلة الذوق بالاصالة هو اللسان وتحت جلد اللسان
وطرفه وسيما في رأسه وطرفيه انواع حلمات مختلفة حادة خشنة وتحت
اللحم يوضع حول الساريم جسم عصباني وهناك رؤوس الاعصاب المعبر عنها بالحلمات
قد رصاني متسترة في نوع من النسج الرقيق المسمى وتقعت الحلمات المذكورة
في جسم نوع النسيج الى الاعلى واحاط هذا النسيج للحلمات ثقوبات صغيرة جدا
هذه الثقوبات كانها غلافات للحلمات ولها رؤوس حادة دقيقة وسايات
يختلط المواد المذوقة وتنفذ فيها وتغوص الى العمق وتصل الى الحلمات المختفية
في السامات فيدركها الروح ويحس بها فهو فقط وكذا توجد ادراك الطعوم من
الموجر والحلاوة وتبعاتها ومثالها النقصان الثالث في الشم آلة الشم هي الانف
وتحصيل ادراك المشمومات بغشاء لين غليظ ملتصق بالانف من الاوعية [illegible]
وقد انتشرت وتفرقت اعصاب الشم في جميع اطراف السطح الداخل من الانف
بكثرت وانفذت في جميع جوبة ومسامة المشيمة والاعصاب المذكورة حاضرة مرتبة
غاية الترتيب لقبول الانطباعات الاتية من الخارج لمصادفتها والاجسام
الروائحية المتعلقة في جو الطيارة فيصل في الانف الى المنخر وتعرض انواع

(١٠١)

الروائح المنطبعة فيها مع الروح بتوسط الياف اعصاب الشم الفصل الرابع في البصر آلة
البصر العين المركبة من الاغشية المسماة بالطبقات والرطوبات المعبر عنها بالاخلاط
والشرايين والعروق والاعصاب المفضية في الكثافة والعضل والذي يجب ان يحرر
من اجزاء العضو والتي اما تدخلها او تخلفها في القوة الباصرة وتخصيصها بما
ليس له دخل فيها ولخيص بهذا الواسطة نقض المراد اللازم المعرفة المتعلقة
بالقوة الباصرة فلنعد الطبقات شركة وهي الاغشية المسماة بالملتحمة والصلبة
والقرنية والعنبية والشبكية وطبقات خامسة هي المحفظة البلورية والمحفظة الزجاجية
والطبقة الملتحمة هي غشاء الصفيق المحيط ببياض العين ولا مدخل لها في
الامور الطبيعية المتأثرة مع القوة الباصرة كسائر الطبقات سوى انها تتعلق
بالجفن وحوزتها المسماة ببياض العين وبياض العين هو الصلبة الا انها محيطة
بحدقة العين والطبقة البيضاء غشاء على القرنية الا انه اول قسم في القرنية
وهي شفافة لا تمنع من نفوذ الشعاع ولا مدخل لها كلية في القوة الباصرة والطبقة
القرنية هي غشاء شاهد على الاجزاء التي ركبت لعقد العين وهي شفافة من اقدام
كثيفة من خلف ولا مدخل لها كلية الا انها بالاصالة في قوة البصر سوى حفظ العين
وشكلها وتشغيل واحتيالها عليها واحكام المفصلات واوتارها والطبقة العنبية
غشاء على طبقتين [illegible] على [illegible] احاطت [illegible] الطبقة المنضمة

ما هي لو صبغها لتراءى للاشقة وللاكتحال وتسمى هذه الطبقة عنبية وتبتدئ
الطبقة اللاسعة فتمتد الى الباطن فتحدث اولا نسج العنبي المغشي للمحفظة
الزجاجية المحيطة بالخلط الزجاجي وثانيا الجسم الهدبي المعبر عنها بسواد العين وهو
الجسم الهدبي الذي في تحته وسطه ثقب في العين والطبقة العنبية تمتد في
ضمنها الى فوق الدائرة المحيطة بالجوهر الذي في عصب العين من جانب ...
باسنان العين وتبقيت فرجة صغيرة بمنزلة المركز من نسج المذكور
وسواد العين تكون لونها بالوان مختلفة كقوس قزح تقابل له بالاكليل
وهذا اللون يميز قوس السماء وهذه نقطة صغيرة تضيق بالنهار وتدور
وتتسع بالليل طولها تصل الى اطرافها ويكون ممرا ومدخلا للشعاع
النوري ويكون على الوجه المحرر من النقط في الطبقة العنبية الى الباطن
ومما ذكرنا ان الطبقة العنبية يكون باعثه لمرور النور الى غور العين وان
لها مدخلا كليا في القوة الباصرة والطبقة الشبكية غشاء يمتد على
الطبقة العنبية ملاصقا باطن غشاء اخر يعبر عنه روسكيان وهو في الاكثر
هو الغشاء الذي يتمم المحفظة البلورية ومن الشبكة تنقبض في مقام الرابع
بالذات لانها حاصلة من انبساط عصب البصر واما الخلط المائي
فهو الواقع في القدام من الرطوبات الثلثة الذي يلي اللون وقد يلاصق ما هي

بطانة العنبية الاسود والجدرية وما هي خلف الجسم والخلط البلوري القابل
لهذه البيت المقدم والبيت المؤخر وقد قال الطبيب لياوطو في تشريحاته
انه وان قال اكثر ذوات الفصحاء ان الحدقة لم تتصل بالخلط البلوري
اتصالا بل بينهما فرجة مملوءة من الخلط المائي المعروف بالبيت المؤخر وعبر عنها بقوله
الذي ذكرنا انه البيت المقدم ولكنه في تشريحاتنا في طبقة العين وفي
اتصالها لها في تنبيهنا وتحققنا انها تتمدد في التجربة والدقة
لم تبين ان هذه الفاصلة المعبر عنها بالبيت المؤخر ولم نعتمد على ان
بين هذا الغشاء الرقيق وهو مسطح كانه نفس الحدقة في فاصلة ...
والخلط الموصوف بالبلوري الذي هو الرطوبة الثانية من الرطوبات الثلث
ويوضع خلف الخلط المائي على الحدقة خلف سواد العين في مقابلة انسان
العين وهو محفوظ في كيس صغير يسمى بالطبقة العينية للمحفظة البلورية ومنه
فرع تحت الخلط الزجاجي الموصوف بالمحفظة الزجاجية والخلط الزجاجي
هو الرطوبة الثالثة وطرفه المقدم مقعر اخذ محدب مقدم الخلط البلوري
في جوفه وهو في جوف غشاء احد طرفيه يسمى وهو الغشاء
محفوظ متعلق بمحفظة الخلط الزجاجي فيه الاخلاط تتصل بتقدمه الى الاعصاب
المجتمعة على الشبكة ويحول لونها ويكون باعثه على التقاط الاشعة المرسومة

للمحل المبعد عنه البصر ويكون ماله القبول اثر الانطباع والطريق ان
اشعة النور بعد صدورها خطوط دقيقة غاية الغاية وكروية الشكل ودورية
من نقاط الجسم بخارج المستنير وعبورها عن افواه الثقب التي في مخارج
وهي المحور القصد والخطوط فيها النور فانت كثيرة في اختلاط الماء والخلط
البلوري والخطوط التي تجتمع في الطبقة الشبكية التي هي آلة البصر لذات
وترسم في الطبقة المذكورة نقش الجسم المستنير المذكور وصورته ونقوش
الصورة المرسومة بواسطة عصب البصر على الروح فتحس بها الروح
ويكون الابصار فان الطبقة الشبكية كمانشر ان حصلت من تنبسط
المذكور واعلم ان التي اشبه شيء تقصد ودقة الرسم المحرر على المار
سقورا فان اشعة النور بعد خروجها من نقاط الجسم المنير الى تفرق
ثم انها تجتمع بواسطة النقط فانت تكشف فيما قبل الحاجز من اختلاط
التي هي المحدبة الاشكال كيفية الجواهر كمثل شبها زيد كثيرا من الانواع
مختلفة اللون على حسب الجواهر المفرقة للانعطاف شعاع النور وبحسب
الغنا ما يتاع بعضها رسم وينقش على الشبكة المقدار التي هي من
شكل الجسم الذي صدرت منه تلك الاشعة منه حتى تصل الاشعة الاتية
من جميع نقاط المحور المرئي شكلين مخروطيين ضد بهامن ع

التي

في صايح التي رسالة تحاذ عنه المرئي وقاعدته على الشبكية الا انهم
والحاد فيها داخل العين ولذا البعد عنها بالمخروط المرئي قاعدته على عقب
القرنية ورأسه على الشبكة فلذلك قاعدتها في المخروطين على الكمية واذا
لم تختلط نقاط الاشعة بعضها ببعض بسبب من الانعطاف في التي
لم تتوافق من القدرة للاصول والقواعد التي خرجت بها اجتمعت
على الشبكية وكانت تتميز الجسم الموجود بالمقدار المعتد به ترى واما
اذا لم تجتمع الاشعة بالمناسب معيار ان تكون النقطة التي تجتمع الاشعة فيها
لم تصل الشبكة او تتجاوز عنها حينئذ يحصل المرئي مشوش وهذا يكون
عند عدم تناسب الاعضاء في صورتي يعبر عنهما الطول النظر وقصره
فان الذين تكون اعينهم عظيمة وتكون نقاط البلورية في اعينهم كثيرة التحدب
يكونون قصيري النظر لا يرون عن بعد فانهم لبعد شبكة اعينهم بالطبع عن الخلط
البلوري تجتمع اشعة النور في اعينهم قبل الوصول الى الشبكة ولهذا الكي
لم ير واحد الا بقرب المرئي الى اعينهم بقدر عشرة اصابع او نصف
قدم منهم ولا يفرقون شيئا بوجه عن هذا المقدار واما الذين اعينهم صغيرة
او الخلط البلوري فيهم في غاية الانتظام فانهم يكونون طويل النظر فلا
يرون الاشياء القريبة ويرون عن بعيد كما ان تجتمع في اعينهم اشعة النور بعد

المتجاوز عن الشبكة فلا يكون شكل المخروط المرئي تاما كاملا فلا يرى شيئا إلا
في بعيد عن لمسها ولكنهم عالجوا بالمناظر لعرضه لما ذكرنا فإن المناظر المقعرة التي تعبر
عنها بقصر النظر بسبب تشعيع الأشعة بمقدار ما يلزم لجعلها باقتضاء المقام على
الشبكة ويكون كسبب لما في قصر النظر والمناظر المحدبة المعبر عنها بطول النظر بسبب اجتماع
الأشعة عن الاجتماع بجمع الأشعة المجتمعة بعد التجاوز عن الشبكة على الشبكة بالضرورة
ويعالج بهذا التقريب لأن طول النظر وتعميم الضعف إن صح النظر ربما يكون في
أثناء الشيخوخة طول النظر فإنه يحدث بمرور الزمان في أجزاء العين يبوسة
وخشونة وتسطح وتفرطح الخلط الزجاجي ومن نتائج هذا تطول طول النظر
بمرور الأيام خلاف أصحاب قصر النظر فإنه ربما كان مرور الزمان سببا وعلاجا
لقصر النظر وإذا عرض للخلط البلوري كثافة فلا يمكن أن تنفذ الأشعة إلى غور العين
فلا ترتسم نقوش الجسم المرئي ويعبر الأطباء عن هذا المرض بالغيم ويعرف عند العوام
بانحدار الماء الأبيض وعلاجه جذب الخلط البلوري بالمنبت المخصوص وإخراجه
عن العين أو تحريكه عن موضعه بحيث يمكن نزوله وضعفه أسفل العين ولكن يعرض
لصاحبه في هذا الوقت رؤية الأشياء مختلطة مشوشة لأن أشعة النور لا
تجتمع كما كانت تجتمع أولا لعدم كون الخلط البلوري في موضعه ولو تجمعت
لكان الاجتماع بعد التجاوز عن الشبكة لا على الشبكة وفي هذه الصورة إذا احتاج بمنظر

محدب

محدب يعيد المنظر المزبور في خارج العين ما يفعله الخلط البلوري في داخلها فلا
يحتاج صاحبه في الإبصار إلا بالمنظر المحدب يجبر أشعة النور بالاجتماع التام
على الشبكة (فصل) في السمع السمع حس يتوقف على وصول الأصوات الواصلة
إلى الأذن والأصوات عبارة عن تموجات الهواء المتحركة
بحركة جسم تحول والثقبة المعروفة بمورد الأذن يعين وتمهد لإيصال
الأصوات إلى باطن الأذن وللحاجز صدفة الأذن تعطفها
وأما إيصالها الأصوات إلى ما هناك تربو في سند ثقبها فإذا وصلت
الأصوات إلى غشاء الأذن المعبر عنه بالغشاء الطبلي لقيام
مركز إصابة هذه النقرة مركب من عشرة ألواح للوحة الوسطى المعبر
عنها باللوحة الوعائية عبارة عن الأوعية والعروق وللوحة الخارجية
أثر عن غشاء ثقب الأذن وللوحة الداخلية أثر في غشاء المخبي
للكهف الطبلي ومن هذا يقال إن غشاء الأذن متناسبة بأمر مع الأذن
خارجا وداخلا وبسوى ما ذكرنا فإن عضلات العظم المطرقي يقرب
من غشاء الأذن بحدبة العظم المزبور والأصبع ولذلك يكون العظم المذكور
مستعد الضربات كثيرة وحركات عديدة ويمكن أن يعطل حاجة بعض
غشاء الكهف الطبلي للضربات الهوائية إلى غشاء المجمعة

بقضيه الملاصق بقاعده العظم الركابي وهي القطعه المنوره المحدوده الطرف
على العظم السابق وكيفيه انه الحركات التصريفيه بعظام الصغار
الاربعه المذكوره في الكتاب الاول وهي موصله القوه بعضها
الاوعيه التي تعبر عنها بعظم العظم مربوطه مع بعضها تتصادف منفا
صلبها وعلقته في جوف صدفه الاذن وتحرك غشا تهيقه اي
الماده لتقعير مقعره الاذن ولتعميق خطوط الصوت الواصله
الى ذلك المحل بطول الاعصاب الملتصقه التي امتدادها الى الداخل
ويعرض لغشاء المذكور وكثرته بواسطه الاعصاب مع الروح
فعليها الروح فهو حفظ ادراك الاصوات في الحس لذلك بسبب
فهو العضلات دون ما لا هو الاعصاب المنقسمه المنتشره في جميع
البدن بحيث لا يوجد في البدن نقطه حقيقيه للتعلق لما يمكن التحرك
ولكنها قبل الوصول الى النقاط تنقسم على عدد خارج المحيط لها و
تنتهي الى هذه النقاط عليها وتعتب فيها فاذا دخل الروح بسبب
كان خيوط العضلات ترتفع وتتقلص الخطوط المذكوره وبالقضاء
تكتسب جميع العضلات بعضها وبذلك تنقبض وتنبسط
الاوضاع التي من الابواب العصب والعروق المعروفه باوعيه الدم

الف

التي في محل المذكوره ولتضييق فترع الاورده وللعقد التي مع تسيل الاجزاء
الجامد من الدم الى جوف الجسم ونفخ اجزاء الرقيقه اما لفعلها او لفعل العصب
الى العروق الدقيقه وعملها ولذلك بقباض العضل كذلك الا باجتماع طرفيها
ولكنه اذا انقطع العصب ينبسط ثانيا في العضل لكثرته وكثافتها الطوليه وتطيل
فتعود العضلات لمشاطره المعارضه التي كل واحده منها تمانع قوه الطرف
الى مواضعها الاوليه ومع ذلك لم نبان ههنا على بيان درجات قوى العضلات
والسبب الموجب لها المؤثر فيها مع تقديم حتم من فن جر الاثقال اهم وقسم من علوم
العلم المعبر عنها بما ستقام وكيفيتها معروفه فمن كل واحد من العضلات ومعم
هذا الليس عن الاوراق المجلد بعد فرقه القلادت يحضر بحولها وبقاعدتها
وخيالي اولها وتسميتها بالاعضاء المصدر لها ومع ذلك فقد فصلنا في
مع ما في شرح العضلات من كتاب نهايه الادراك نعم ان الادراك في علم
وبالحركات في سته اقسام حركات اراديه وحركات ضروريه وحركات
مركبه وبالحركات الاراديه الصادره منا باختيارنا والصادره من الارواح
بالاجتماع مع جمله الات ابداننا التي بها خارجها ونحوها ولطفها
منوطه بطولنا والحركات الضروريه هي حركات الصدر وغيرها
لطلب الطلوع والكره التي جملتها وحركات طبيعيه التي تفعلها البدن

بالطبع وكقصد في تحريك وضع الالات البدن وليسمى ولعمم جميعا الالات
المتعلقة بالافعال الحيوية والطبيعية كحركات القلب والشريان والامعاء
والمعدة ونحوها والحركات المركبة هي التي تكون ارادية من طرف وغير ارادية من طرف آخر
كالتنفس فانا نتنفس بغير اختيار ويعاد بطيئا بالطبع وليكن لا يمكن ان نقطع التنفس
بالكلية فانه يكون بسبب القطع الحيوة وبلغ اعصاب الحركات الارادية
من الدماغ والضرورية من النخاع وتخرج اعصاب الحركات المركبة بالاشتراك
ولتعلم ان شيء هو في هذه الآلة المصنع البديع الممتنع عن تحقيق الذي
الفاعل فان الغير طبيعية بتمكان يحررانه وليكن باذن ربه الى
هنا ختم الافعال مع انه يكفي في فهم المواد التي يبحث عنها فيما بعد الكتاب فهو
في تعريف القوى الطبيعية التي سنذكر وسنوط مندرج تحت القواعد والاصول
المبسوطة على ترتيب وهو كون المخ مبدأ الاعصاب الحركات الارادية
والنخاع لاعصاب الحركات الضرورية وغيرها كما انه اعصاب الحركات
المركبة كان معمولا عند المتقدمين وشك فيه المتأخرون ثم اعتمدوا النظر في
المعاني واختاروا ان مبدأ اعصاب الحركات الارادية هو المخ والنخاع
والمخ المستطيل ومبدأ اعصاب الحركات الضرورية هي العقد العصبية المسماة
امام السلسلة الفقارية ومبدأ الحركات المركبة مركب منهما يعني من

الاعصاب

من الاعصاب ولم يكن في اثبات هذه الادعاءات باستحسانات ولم يكن هيئات
المدعاء الان لم تقويات توجب الظن بصحة الا انه في الابتداء لو صحا
امر الامراض والاسباب والاعراض والعلامات وفيه تعداد ابحاث وشبه
مباحث المقدمة الى اذ كان البحث عن تعريف الحيوان ما الانفعال الاعم
الجاري فيه فان يحث عن قسم من الطبيعيات وتقريبا عدا هو يشكو بما غير معلوم و
علم الطب يحث عن الاختلال والتشوشات الواقعة في التعيش الحيوانية
وقد وضع هذا العلم الحذاق الذين اوصدوه واخرجوه حسب الحيوة قواعد بعضها
يعم ويشمل جميع الامراض وبعضها ينحصر ويختص ببعض الامراض فقسموا
العلم المذكور الى الاحوال العامة والاحوال الخاصة وسنذكر احوال الامراض
المستقرة في الكتاب الثالث والرابع فنبحث في هذا الكتاب الثاني عن
الاحوال العامة المشتركة التي تحيط بالامراض كالاسباب والاعراض
المعبر عنها بالقوانين وهي عبارة عن فهم الصور والآفات العارضة
لتعيش الحيوان واذا عرف اسرار بنية الانسان وتركيبها وكيفية اعمالها
ولكنه كما وجاء منهما التحول علم بالبهر طبيعة الامراض العارضة لها
وهو يرى كشف عن صورة المرض الحاصل اي نوع من الصحة في اي
عضو واي قوة وينتقل من هذا الالتزام الى كشف طبيعة المرض ومعرفة

ونقسم الباثولوجيا الى اربعة اصناف نوزولوجيا اتيولوجيا سيمتمولوجيا
سيميوتيقية بمعنى مبحث الكليات في مبحث الامراض ومبحث الاعراض ومبحث
العلامات لان نوزولوجيا يبحث عن طبيعة الامراض وفرقها
وتقسيماتها واتيولوجيا عن اسباب الامراض وكيفيتها وسيمتمولوجيا عن
عارضات الامراض واقترانها وما يتبعها وسيميوتيقية عن
علامات الامراض وكان لنا ان نجعل لها كتابا مشتملا على اربعة مباحث
لكنا جمعنا الاعراض والعلامات في مبحث واحد فصار مباحث المقالة
ثلاثة كما تحتها المبحث الاول في الامراض المرض اختلال القوى الطبيعية
وكيفيتها والحال خلاف طبيعي لا تتم معها اعمال البدن على طبيعتها او
يحصل في اجزائها رخاوة وايذاء منه فهو في الامراض فرقان احدهما ذاتي
والاخر عرضي والفرق الذاتي فرق يتشخص في حال ذات المرض
وليوافق نوع ذلك المرض ويميزه عن سائر الامراض والفرق العرضي
هو الكائن في بعض العوارض او بعض الوقوعات غير المطردة فيكون
المبحث ثلاثة ابواب الباب الاول في الاحوال الذاتية للامراض
وفيه فصول الفصل الاول في تقسيم الامراض بحسب الاحوال الذاتية يمكن
ان تقسيم الحالات الذاتية للامراض بالنظر الى الاجزاء الصلبة والاجزاء السيالة

التي للبدن

التي للبدن فكما ان طبيعة هذين النوعين من الاجزاء مخالفة بالذات مع بعض
كذلك حالاتهما الغير الطبيعية ايضا تكون مغايرة بالذات مع حالات بعض
ومن هذه التصورات يعلم الفرقين الذاتيين اللذين بين الامراض من كونها
امراض الصلبة وامراض الاجزاء السيالة الفصل الثاني في امراض الاجزاء الصلبة
ويتصور في امراض الاجزاء الصلبة للبدن بالنظر الى الالياف الاربع التركيب
مثل الاجزاء او بالنظر الى الانسجة المركبة من هذه الالياف فمع ذلك نقسم امراض
الاجزاء الصلبة الى الامراض بالاجزاء التي نبحث فيه وفي الامراض العضوية
الفصل الثالث في امراض الاجزاء التي نبحث فيه امراض تخرج فيها الالياف
الصغار المعبر عنها بالالياف الاولية عن حالاتها الطبيعية لان الالياف
المذكورة يمكن ان تكون ضعيفة في الغاية وقوية في الغاية او منقبضة او متكسرة
او كدورة ويمكن ان تكون خاصيتها التحولية للافراط شديدة او مترخية وتكون
حالاتها منشأ الاختلال في الانسجة وطبقات الظروف والالياف
الصغار وسائر اجسام البدن التي تركبت من هذه الالياف الفصل الرابع
في تقسيم الامراض الالية المرض الالي هو حال العضو يحدث في العضو المركب
من بعض اجسام البدن او مركب افراد هذه الاقسام ويقال له المرض النوع الاول
امراض التركيب وامراض نوعية التركيب الالي والثاني الاختلال العضوي نوق

الاجزاء

وتفرق الاتصال الفصل الخامس في امراض التركيب امراض التركيب ايضا
على ثمانية اقسام احدها ان تكون آلة البدن تغيرا الى الشكل والصورة
وهو ان كان حادثا من حين الولادة كالاقدع المولود والذي ليس مثقوبة
ثقبة الادبر فيقال له مرض التركيب الخلقي والمولودي ايضا وان كان
حادثا بعده كاعوجاج العظام والنقاوة الحادثة في الرخيطش المعروف
عند بعضهم بالمرض الانجليزي فيقال له مرض التركيب الحدوثي وان كان عوض
مجرا في لم يكن على وضعه الطبيعي او كبر لم تحركه لك فيقال له مرض التركيب الحدوثي
الوضعي والنوع الثاني من انواع مرض التركيب كون الوضع على خلاف المعتاد
بالنظر الى عدده وهو يكون اما بزيادة كالاصبع الزائد والنقص شيئا بمنع
على البداءة والنقص كنقصان اصبع ويقال لهذا النوع مرض التركيب
العددي ويسميه بعضهم بالمرض العددي والنوع الثالث كون اجزاء البدن
لاتقع التناسب بان يكون جزء عظيما مفرطا كالاورام والسلع او صغيرا
مفرطا كالمرض المسمى بالذبول ويقال له المرض التركيب المقداري وكذا ان
يكون كل واحد منهما مولوديا وحادثا فقضية ال بالمولودي والحدوثي ايضا
ويسمى امراض التركيب على الاجواف والمجاري ايضا الانها تكون اوسع
مما ينبغي كما يحدث في ثقبة الانف وفي الوريد اما اوسع ويعبأ

الرابع

اشرايين واضيق مما ينبغي كضيق مجرى البول المسمى بالاحتباس ويكون سده ذا بالكلية كما يحدث
في ثقبة المقعدة وعنق الرحم ومنها الفصل السادس في انحلال الفرد وانحلال الفرد
تفرق بعض الاجزاء والمتصل به المقتضي الاتصال بعضها ببعض ويعبر عنه بتفرق الاتصال
ويسمى انحلال الفرد سواء كان في الاعضاء الرخوة او في الاعضاء الصلبة
نظرا الى نوعه جرحا وقرحا فالجروح والقروح التي بها اتصال وغور كالفتح والتي
لها صلابة وقروحا وقروحا صديدية وعكرية ومالم ينفجر ورما وما انفجر
بالنظر الى نوعه خراجات وبثورا وما يندفع منها القيح منفجرات
ومتقيحات وصديديات … وان كان انحلال الفرد في الاعضاء
الصلبة فلو كان السبب الخارج يسمى كسرا اولهف وفي نفسه يسمى نفسا العظام الاعلى
في تقسيم امراض الاجزاء البسيطة اختلال الاجزاء البسيطة يكون بسبب اما في الكمية
او في الكيفية او في الحركة فيكون على ثلاثة … في امراض الاخلاط
البسيطة التي بالنظر الى الكمية اختلال الدم الجامع للاجزاء البسيطة في الكمية يكون على وجهين
اما بافراط الزيادة واما بكثرة النقصان واذا كان زائدا يكون العروق ممتلئة
ممتدة واذا كان ناقصا كانت الاوعية ضيقة غير ممتلئة … ويقال للامتلاء
الحادث من كثرة الدم بلتورا اي امتلاء العروق وهو على ثلاثة انواع امتلاء عروق
صحيح وامتلاء عروق كاذب وامتلاء عروق … امتلاء العروق الصحيح عبارة

عن كثرة الدم جدا بان يملأ العروق فوق المعتاد ويوسعها ويتملأ العروق
الكائنة يحدث منه تخلخل حجم الدم الا انه بحيث لا يتغير فيه الملاك ما كان يحدث
الدم عند الكثرة وتملأ العروق المنخفضة يكون بزيادة الدم في قسم في البدن لو كان
قسم آخر الفصل الاربعون في الامراض للاجزاء النهائية الناظرة الى الكيفية يقال
للاختلال الاجزاء النهائية البدنية بحسب الكيفية فالكيف او سوء مزاج الاخلاط
وهو عبارة عن التغير بجملة الاخلاط او بعضها ويقال لهذا التغيرات باستحالة
انحراف القوى البدنية بمعنى سوء المزاج التغيري وهو سوء الغنية له
عن التعادل وهو على نوعين تغير كلي اي تغير جميع الاخلاط وتغير جزئي وهو
تغير بعض الاخلاط والتغير الكلي يكون عنه اختلال الدم كما وكيفية
رديه والتغير الجزئي يكون عنه تكون المواد التي تركب منه الدم لاجل الاسباب
الطبيعية والكيفية الاتية الفصل الحادي عشر في امراض الاجزاء النهائية والمحتبسة والحركة
اختلال الاجزاء النهائية في الحركة المتوالية واختلال في الحركة المادية اي الاختلال
في حركة موادها ويقال لها الحركة المادية وتختص الحركة المتوالية للدم اما بزيادة او
بالنقصان او بالانقطاع او الفتور فالاختلال الذي يحدث في ازدياد الحركة المتوالية
كازدياد سرعة دوران الدم في الحمى المحرقة والاختلال الذي يحدث عند نقصان الحركة
المتوالية كبطء دوران الدم في الغشي والاختلال الذي يحدث في انقطاع الحركة

نوعان الاختلال في الحركة مع

المذكورة

المذكورة لعدم دوران الدم بالكلية في الفالوس الذي هو نهاية درجة الغشي
عند موت الموضوع والاختلال الذي يحدث من فتور الحركة المذكورة
لعدم الاطراد والانتظام في دوران الدم في الخفقان والتشنجات
المعبر عنها بما زمونات تكون ~~بجريان الدم في الخفقان~~ والتشنجات
في حركة وقتا بالسرعة ووقتا بالبطء ويمكن ان يحدث عنه
الاختلالات كلها بعضها موجودة في الحركة المادية للدم
والاول كما زيادة الحركة المادية في الامراض الالتهابية
عنه هي ان الاجزاء تنمو نموا عظيما والثاني كنقصان الحركة المادية
في ابتداء نحافات النوبة عند ابتداء القشعريرة والنافض
والثالث كانقطاع الحركة المادية بالكلية في الفالوس
لعدم اطراد جريان الدم في فالكيف المعبر عنه بسوء مزاج الاخلاط
فانه نزول فيه سيلان الاجزاء الصفراوية الشبيهة بالسلال ويكون
الحركة المادية غير منتظمة الا انها في الاحوال الاتفاقية
اتى الامراض في فصول الفصل الاول في تقسيم الامراض
بحسب الاحوال الاتفاقية الامراض بحسب احوالها الاتفاقية
منها الشرطية ومنها بعض الخصوصيات الموافقة مع الامراض المرتجعة

فالاحوال المذكورة لكونها صغيرة وكبيرة لقربها او للاحوال
الاتفاقية الطبيعية والاحوال الاتفاقية الجزئية وبالنظر الى امتدادها
وامتدادها تسمى بالمديدة والقصيرة والمديدة هي التي تجاوز
الاربعين يوما والقصيرة ما ينقضي فيما دونه ويقال للامراض التي
ليست خطرة في قطع الحياة الامراض المزمنة وحال الامراض
القصيرة الخفيفة كذلك فانه يقال لها الحادة التي ينتهي في درجة الموت
لوجه من الوجوه الامراض المزمنة وللخطرة المهلكة منها الامراض
الحادة والثالث تقسيم الامراض بالنظر الى افعالها لعسرها الدائمة
والنائبة فالامراض الدائمة هي المتمادية من ابتدائها الى انتهائها
والمزعجة للمريض بلا انقطاع كالحمى الدقية والامراض النائبة هي التي تنقطع
وقتا بعد وقت يخف مريضها ثم تتجدد فان كان انقطاعات ونوب
تجري مع نظام كساعات او ايام او اشهر معلومات معينات تنقطع
فيها المرض ثم تعود يقال لها الامراض الدائرة والرابع تقسيم الامراض
بالنظر الى طبائعها بحسب الطبع وردية فالامراض التي اعراضها خفيفة وليس
لها اغفال ولا [illegible] جيدة الطبائع والامراض التي اعراضها
الثقيلة [illegible] طبيعة المرض هي [illegible] رديئة الطبائع والخامس تقسيم الامراض

نظرا الى عاقبتها الامراض السليمة والامراض المهلكة والامراض الخطرة
والامراض التي تنجر انتهاؤها الى امراض خطرة هي كالامراض السليمة
كالاسهالات والاورام المنقلبة الى الحميات الردية والامراض
المهلكة هي في طبيعتها اماتة المريض والمهلكة والامراض الخطرة وباتت
المريض [illegible] خطر الهلاك [illegible] يكون الامراض بالنظر
الى الشخص كلية او بعضية بسيطة او مركبة او مختلطة والامراض الكلية
ما يكون جميع البدن فيها مصابا والامراض البعضية ما تصيب بعض
اجسام البدن والامراض البسيطة ويقال لها الخالصة التي هي
لا يكون في طرز مرتكبها بالمدة او [illegible] الى
تدبير فرق والامراض المركبة ما تكون في وقت واحد الى اعلال [illegible]
ومعالجات كثيرة والامراض المختلطة ما توجب علاجات مختلفة
مع اشارات كثيرة كالالتهاب الذي يحدث ضد الكدورة
والجرح والوجع [illegible] وتقسيم الامراض بالنظر الى الشخص ايضا
الى امراض عضوية وامراض عراضية وامراض طفولية والامراض
البلوغية وامراض الشيوخ وامراض الرجال والامراض النساء [illegible]
والامراض العضوية هي التي تحدث بها بنية عضو وتغير فيه

كالحمرة والاورام الدموية المتولدة عنها بالفلغموني والامراض الاعراض
من التي لا تظهر فيها اثار مرض غير من القسم من الاول غير قسم كالصداع الكائن
في نوع مزاج المعدة والتهاب الغشاء والمضغة في اليمين بعد وقوع
جرح على الدماغ والتاسع يقال لبعض الامراض من جهة المعارضة
الامراض اليسارية التي تسري بالمقارنة من كتف الى الكتف الاخرى كالنواب
والجرب والجدري والتاسع يقال الامراض بالنظر الى مباديها مواروثة
والامراض الموروثة تنتقل من الاباء الى الابناء كالاجذام
البرص والنقرس ومثل ذلك والامراض التوامية من التي تتولد مع صاحبها
ويتشابه في الرحم كالعوج المولودي والامراض [illegible] من التي تحصل
بعد الولادة من اي سبب كان والتاسع تنقسم الامراض بالنظر الى
الممالك الى متفرقة وثابتة والامراض المتفرقة من التي لا تختص بمملكة
ولا بوقت وليس لها سبب عام وقد تحصل في وقت اخر
فشخص اخر منفرد مستقلة منها الرمد والدوسنطاريا والاسهال والحمرة
والفلغموني والامراض الثابتة من التي تشيع في مملكة ويصيب
نفوسا كثيرة وتنقسم الامراض الثابتة الى اللطيفة والوافدة والقاتلة
امراض بحرية [illegible] ولاية وتكثر بمحالة عن سبب واحد

كالحمى

كالمرض الموجود في اسبانيا المعبر عنه بالروثر ان يعرض اكثر بالغدد والعنق الوتر الذي يعتريه
دون البلغم العصبي والمرض الموجود في ايطاليا المسمى بالواقع بين الاشباليا والقوا
المعبر عنه بهم الغوطبيا يصيب سلعة العنق والمرض الموجود في مملكة الحبش المعبر عنه بسلعة
والاسكربوط الموجود في جهة الشمال والمرض الموجود في الجزائر المسمى عندهم
لقا لس والامراض الوافدة التي تعرض على المملكة المصيبة لاهلها المرض بعام وتخلق
كالوباء والجدري والحمى وبزوال الاسباب تنقضي وتذهب ويقال للاعراض
المذكورة الامراض القوية ايضا والعاشر تنقسم الامراض بحسب مواقع اجزاء البدن
المصيبة بها الى الظاهرة والباطنة فالباطنة هي المصيبة للاجزاء الباطنة
من البدن والظاهرة هي المصيبة للاجزاء الظاهرة منه ويعقبها ذلك بيان
احوال الفاعلية للامراض تتعلق بتسمية الاسباب وصور غاياتها وكيفياتها
وعواقبها وعذابها وادوارها وعاداتها بذكر على الوجه الاكمل العقد الاول
في تبدلات الامراض وتحولاتها وصور عواقبها الامراض بوجه عام تتبدل
او تنتهي وتبدل المرض تحوله وانقلابه الى مرض آخر كانقلاب السكتة الى
الفالج وكل مرض يصل الى الغاية اما بالصحة او بالموت ويكون هذا او ذاك
اما بالتدريج والمرض اذا انتهى الى الغاية بالتدريج يقال له الانحلال
وهو بحران تدريجي ويعبر عنه الاطباء بالعجمة بالبحران والبحران تبدل

سريع مع تغير عظيم يحدث في البدن فان مال الى الصحة والسلامة سمي بحرانا سليما او بحرانا
جيدا وان مال الى الموت سمي بحرانا رديا او بحرانا مهلكا والبحران اما تام او
او ناقص والبحران التام هو الذي يخلص المريض عن المرض بالتمام فان كان جيدا يحكم
بالسلامة وان كان رديا يفضي الى الموت والبحران الناقص هو الذي لا يبلغ
النهاية الكاملة سواء مال الى السلامة او الى الموت فان مال الى السلامة يعبر
بالتجحي وان لم يفرغ بالتمام وان مال الى الرداءة عبر عنه بالتقاحيش خافة
والبحرانات تتبادر وتتعاقب في الامراض الحادة بحسب البدن لحركات فيها
شديدة وانحطاط المرض يجيء بعد مدة يسيرة الى العقب ودفعة ويقال
لمزوال المرض ايضا الانحطاط الثالث في اوقات الامراض اوقات
الامراض عبارة عن ازمنة يشاهد فيها تبدلات وفروق بينة للامراض
بتغير في الامراض نوعان سابق الاوقات اوقات كلية واوقات جزئية
ويقال لها الاوقات العامة والاوقات الخاصة ايضا والاوقات
الكلية ازمنة الابتداء والتزايد والوقوف والانحطاط وابتداء المرض عبارة
عن مدة ظهر فيها المرض ولم يتغير بعد فقط وتزايد المرض هو مدة ازدياد المرض
واشتداد الاعراض وتحققها ويقال لها صعود المرض ايضا ووقوف المرض مدة
وصول الاعراض الى درجاتها الكاملة ويعبر عنه الصحة بانتهاء المرض

وانحطاط المرض

هو الوقت يتخفف فيه المرض في جميع اجزائه حتى يزول اصلا وعبر بعضهم عن هذه
المدة المذكورة بزوال المرض وانحطاط المرض مدة تزول الاعراض وتحقيقها
وقتا بعد وقت واما الاوقات الجزئية للامراض فهي ازمنة مرور على
نوبها للامراض ذات نوب الامراض الدائرة ايضا ينقسم الى احوال اربعة
فيقال لها ايضا ابتداء وتزايد ووقوف وانحطاط النصف الرابع
في حكم الامراض وصورها وعلاماتها حكم الامراض حكم الامراض بحلول
ازدياد الاعراض ولتعودها مطلقا او في الامراض النوبية بعد الاقلاع
او الترك مدة يسيرة باعطاء في صلة ويقال للفاصلة التي تنقطع فيها
الاعراض او ثبات وقت الفاصلة وتسمى الامراض المحدثة بها بالفاصلات
بالامراض المتداركة والامراض النوبية ويقال لحكم الامراض التي
لها فاصلات منزلة المؤكلة النوبة ويعبر عن المدة التي المطردة المنتظمة
التي تعود فيها المرض وتاتي ثانيا بالدور والنوائب الدورية ويعبر عن طرز
الاحكام والانقطاعات والعود والتاخرات بتاديه ايضا
في الكتاب وفيه باب واحد ونتم عن فصول الفصل الاول
في تحرير الاسباب منحصرة الاسباب المتنوعة باستدلها ما قسم الى الاول ما
عن الاطلاق يبحث فيه عن اسباب الامراض وسبب المرض جملة اشياء

يكون باعثا على احداث مرض فالسبب مطلقا مؤثر يحدث ولو وقع
في الاجزاء الصلبة او السائلة في البدن او كليهما حالة زائدة او تمنع
او يقطع شيئا يقتضي جريان صحة الافعال الطبيعية وتقسم او عموا
الاسباب باعتبارات متعددة الى انواع كثيرة الفصل الثالث في
تقسيم الاسباب تقسيم الاسباب الى امراض ولذا الى الاسباب الواصلة
والاسباب المحركة والسبب الواصل للمرض هو السبب المحدث له بلا
فاصلة وواسطة كالسيف بالنسبة الى جراحة احدثها والمادة الدموية
المتراكمة في مجرى بالنسبة الى سدة احدثها فيه وكذلك الحمى وهو الدم
في اوعية بالنسبة الى الالتهاب الذي فيها والسبب المحرك
للمرض هو السبب المحدث للمرض المرقوم بسبب آخر ويمكن ان يقال
له السبب الغير ايضا كون الهواء سببا محركا للسدة لان الهواء
يكون سببا لتحليل الاجزاء السائلة ويكون هو المحرك الثاني فالهواء
سببا للسدة ولذا يكون الهواء سببا محركا بعيدا الثالث
في تقسيمها بطريق آخر وتقسيم الاسباب ثانيا بتقسيم آخر الى السبب بالذات
والسبب بالعرض ومختلف وغير مختلف وسابق وبادي والسبب الذاتي
هو الكائن سببا لخاصية الذاتية كتسخين والسبب بالعرض

هو الذي

هو الكائن سببا بكيفية عارضة كتسخين الماء البارد بعد تسخينه والسبب
المختلف هو الذي اذا وقع اوقع المرض اثره ولكنه اذا زال بقي اثره
او المرض الذي كان ناشئا عليه كالسيف بالنسبة الى الجراحة فانه اذا
دخل اللحم احدث فيه جراحة واذا اخرج عنه تبقى الجراحة التي كانت
باقية والسبب الغير المختلف هو الذي يزول بمفارقة المرض الى الذي
يمكن ان يحدث مرضا تاما ويستقر فيه السبب ولا يمكن بقائه
فلك اعنها اسباب الاستدامة كتجمع الاخلاط
الفاسدة وتراكمها بالاخراط في الاوعية والعروق بالنسبة الى الادرار
الخلطية كحصاة الباقية في مجرى بالنسبة الى سدة المجرى
المذكور فان هذه الامراض تزول بزوال الاسباب فتقسير
والاسباب السابقة للامراض هي الكيفيات المخفية في البدن المحدثة
المرض بعد اجتماعها فيه كالاخلاط والرطوبات الردية بالنسبة
الى الحمى الردية والسبب البادي السبب المحرك المتوسط لهذا السبب
السابق السبب السابق الى الاحداث
ومن هذه المقولة السهر وعدم الاستراحة والحركات الشديدة الخفيفة
الفصل الرابع في تقسيم اسباب الامراض بطريق آخر وتقسم اسباب الامراض

ثالثها الداخلية والخارجية فالاسباب الداخلية من الاسباب المندرجة
في البدن كالماكول والمشروب والحركات النفسانية والنوم
واليقظة ومثالها والاسباب الخارجية من الاسباب الخارجة على البدن كما
للهواء والحمامات في النطولات والادوية ومثالها
وبعض هذه الاسباب ضرورية كالاكل والشرب والهواء وبعضها غير
ضروري كالدواء والدلك والجماع الفعل الخاص في شرط تاثير الاسباب
الامراض ويعلم ايضا انه لا يكفي في التاثير وجود كل سبب بمجرد وجوده
في البدن بل يحتاج مع هذه الامور ثلثة اشياء اي الى قوة من القوة
الفاعلة وقوة استعدادية من قوة البدن وتمكن بعضها مع الاخرى مدة
زمانا ليصدر ذلك الفعل في ذلك الزمان وقد تختلف احوال بعض
الاسباب عند مرجحاتها بحيث يوجب سبب خاص في ابدان مختلفة امراضا
متنوعة وتختلف حسب اختلاف الابدان الضعيفة والقوية ادوية
[illegible] البحث الثاني في الاعراض والعلامات وفيه بابان الباب
الاول في الاعراض وفيه مقدمة وثلثة فصول المقدمة في تحديد
الاعراض وتقسيمها اما عرض امر غير طبيعي يصدر في البدن ويزول
وينقطع بزواله مثل الوجع والحمرة والحرارة في الفلغموني اما الحكة

والورم

والحرقة في الجرب والسواد والكمودة في الغانغرينا فان هذه الاعراض كلها
لكن تزول بانقطاع اثر الموجب لها والمصدر اياها وتقسيم الاعراض على
ثلثة اقسام ويعبر واحدها باعراض الامراض وعن اعراض الاسباب واعراض
الاعراض اما اعراض الامراض فكالالتهاب والورم والوجع في الفلغموني
والحرق والاحمرار في الحمرة والاكال والتحلل في الورم الابيض المسمى
بالادوما والصلابة في السقيروس واما الوجع فانه ناشئ من اشتغال الملتهب
عنه لتفاوت يريد في الجلد واما الاثر في وقوع الجسم المخالف على عضو نحو
في اعراض الاسباب واما السهر الذي من الوجع الحادث من جرحة العصب
اما الموثر والحركات التشنجية والاضطراب في الهذيان فيا ذكر من
اعراض الاعراض لكن اذا تحققت الحال لكان الوجع الحادث من
التصاق جسم محرف كان يعرض تفرق الاتصال المعبر عنه بالخلل
العضو الواقع بواسطة ذلك الشيء وعرض المرض لا الاورام وكذلك السهر
والحركات التشنجية والهذيان التي من الوجع المعين الحادث من جرح
العصب من تفرق الاتصال فمن هذا يفهم ان القائل انه لا عرض
في الحقيقة الا عرض الامراض ويتعلق الاعراض عنه القدماء على
ثلثة اصناف الاول يتعلق بالافعال الطبيعية المسوسة اي القوى المحللة

والثاني عن المضرات الكثيرة في احتقان الاخلاط في المواد وحبسها
او اندفاعها والثالث عن كيفية البدن المتغيرة او القاصرة عن ...
في اعراض الافعال الطبيعية المختلة اختلال الافعال الطبيعية على اربعة
وجوه لان تشوشها ~~الافعال الطبيعية~~ يكون اما بالانقطاع او بالفتور
او بالانتقاص او بالتزايد ولان الافعال الطبيعية المعبر عنها بالقوى التي
تنقسم على ثلثة اقسام طبيعية ونفسانية وحيوانية يمكن ان يحدث في كل منها
تنوعها على قدر انواع القوى المختلفة والانقطاع في طبيعي كان عدم جريانه بوجه
في الوجوه او عدم امكان اجرائه كعدم حركة الفضلات بالنظر الى الاسهال
الطبيعي في المعي التام واختلال الطبيعي مرة لقوة زاحمة شديدة فاعلة كما
لشدة الطمث في القوة القاهرة التي تحدث في المثانة الذي يحدث داعي
الدم على التكلف لعصيان القوى الطبيعي لكونه جاريا على التطريق الحادثة
في حركات الفضلات في المعي لنقص في فتور القوى الطبيعي جريانه
مختلفة مشوشة كالحركات التشنجية التي في الاعراض فتحات
الاخلاط متواقفة ومن الاعراض التي تتفرع في المواد المحتبسة المنفرزة
او المطرودة المندفعة فالمواد المحتقنة في البدن او المنفرزة الخارجة
منه يمكن ان تقرب على خمس صور الاول بالنفوذ كراهة في المضاد الطبيعية

الدال

للطبيعة المبني كرفع الكلي ما ليس من دأبه بالغرب الاعضاء المتكونة فيض
الاورام والثاني في بالتزايد على حسب اخراجها مقادير كثيرة او قلة مقادير كـ
كثرف في ملك مخ القيح نبض العروق وعدم انزال الدماء
ومن الاجاحات المنفجرة بالافراط والسعة واندفاع المني بالافراط
والسعة والفراغ بالكثرة واحتباس البول الواقع في عسر البول والتقطير
وحرقة وعدم انزال ورم ودواء بالحشوة والثالث بالبصر
بسبب الكيفيات اي بالبصر بسبب تغيرها في اللون او الرايحة والطعم
والقوام لكون حرقة او وجود تغيرة اكثرها كسوداء او صفراء او خضراء
او كونها او قطعا او اكما لحد والرابع بالبصر بسبب الطرق التي
تخرج منها تلك المواد كعصيان اخلاط مرة صفراء على الدم او وانظر في
بطريق فضلات كالادرار والمغث والسيلان الدم الخارج
من حرقة في الراس او الصدر مع الانف والاذنين او الفم اي سكر
بالبصر بسبب الاوقات التي تخرج تلك المواد والاخلاط فيها كالبحران
الحادث في غير وقتها او البطوء في خروجها كعصيان دم الحيض في الاستفراغ
والاندفاع وعدم رعاية الادوار المعلي لخروجه قبل الوقت المعتاد
او بعده اذا كان في الرحم تغير دائم او وجود في اعراض لسنا ...

هذا التقدير يخرج عن هذه الحدود تحس المتغيرة في الاشياء المحسوسة المحسوسة او المعروضة
المطرودة بمس اجناس مختلفة من الاعراض الغير الثلث في الاعراض المتغيرة من الكيفيات
المتغيرة الكيفية المتغيرة بجسم على اي غير طبيعي سار من في اجزائه الصحة ويعلم
هذا التغير بحاسة البصر والسمع والشم والذوق واللمس وتندرج تحت الالوان والاصوات
والروائح والاذواق والكيفيات المحسوسة باللمس اي الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والصلابة واللين وغيرها والدول كاصفرار الحادث في اليرقان
واللون الشبيه المنسوب لشبهة بالبرص لعود لون زردي وابيضاض اللون بالافراط
في الاستسقاء اللحمي الجلدي الحادث في جميع البدن المعبر عنه بانازارقة وكمودة
اللون في الانيميا والبهق الاسود وامثالها كلها اعراض كيفية متغيرة ترى
ويدرك بحاسة البصر والثاني كدوي الاذني وطنينه وصرير الاسنان وخرخرة
فانها اعراض كيفية متغيرة تسمع وتدرك بحاسة السمع والثالث كالنتن
روائح الاعضاء رديه منتنة خبيثة في هذا الطور فانها اعراض كيفية متغيرة
تحس وتعلم بالقوة الشامة والرابع كالطعوم المتغيرة كمرارة الفم الحادثة
في تخلخلات الصفراء وعلامته تعقب والحادثة في القروح والاورام
العارضة مع الكبد والملوحة والحموضة والبحتي وامثالها في الطعم المتغير المنقول
حادثة صالبة رديه ورخاوة المعدة في الاول فانها اعراض كيفية متغيرة
تحس وتدرك

تحس وتدرك بالقوة الذائقة والخامس كالكيفية المتغيرة المحسوسة من الملموس كخلاف
الطبيعة او اخرج كيفية الملموسة عن حد الاعتدال كالحرارة الظاهرة في القلعة
والحمرة والحرق فانها اعراض كيفيات متغيرة وتدرك باللمس الان في
في العلامات وهو نقصان من العلامات اثر حسن يكون وسيلة لمنفعة فهمه معلوم
او مرتاب مشكوك فيقال لما يرشد منها الى الحق العلامات الصحيحة ولما يرشد منها الى
المرض العلامات المرضية وتقسيم العلامات اولا الى المحسوسة والمعقولة والعلامات
المحسوسة هي المدركة بالحواس والعلامات المعقولة هي المدركة بالحواس
والعلامات المعقولة هي المدركة بالعقل وللعلامات على العموم خمسة
انواع هي العلامات الحاضرة والعلامات المجربة والعلامات المذكرة
والعلامات الملتفتة والعلامات الغائية فالعلامات الحاضرة هي العلامات
المنذرة الى الحال اي حاضر في المرض والعلامات المجربة هي التي تخبر باشياء تكون
بعد في المرض ويقال لما يذكر اشياء سبقت العلامات المذكرة كالعيش
السابق للمريض والدواء المستعمل مع بها والعلامات الملتفتة هي التي
للظهور في امراض كثيرة بلا فرق ومنه المقولة العشرة الموجودة في جميع
المكسور والمنخلع والعلامات الذاتية المعبر عنها في البعض بالعلامات
القطعية هي العلامات التي لا تنفك على المرض وتصدر عن ذاته كالبول

الشيب من الحرج الحارث في حول اللثة فانه علامة [illegible] الاحتراق آمين

هذا نهاية ما قلنا في الكتاب الاول وقد استوفينا

الكلام فيه حسب ما يليق بذلك مختصرا

[illegible]

مفيدا بالهام ربه ان [illegible]

١٣ الشهر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

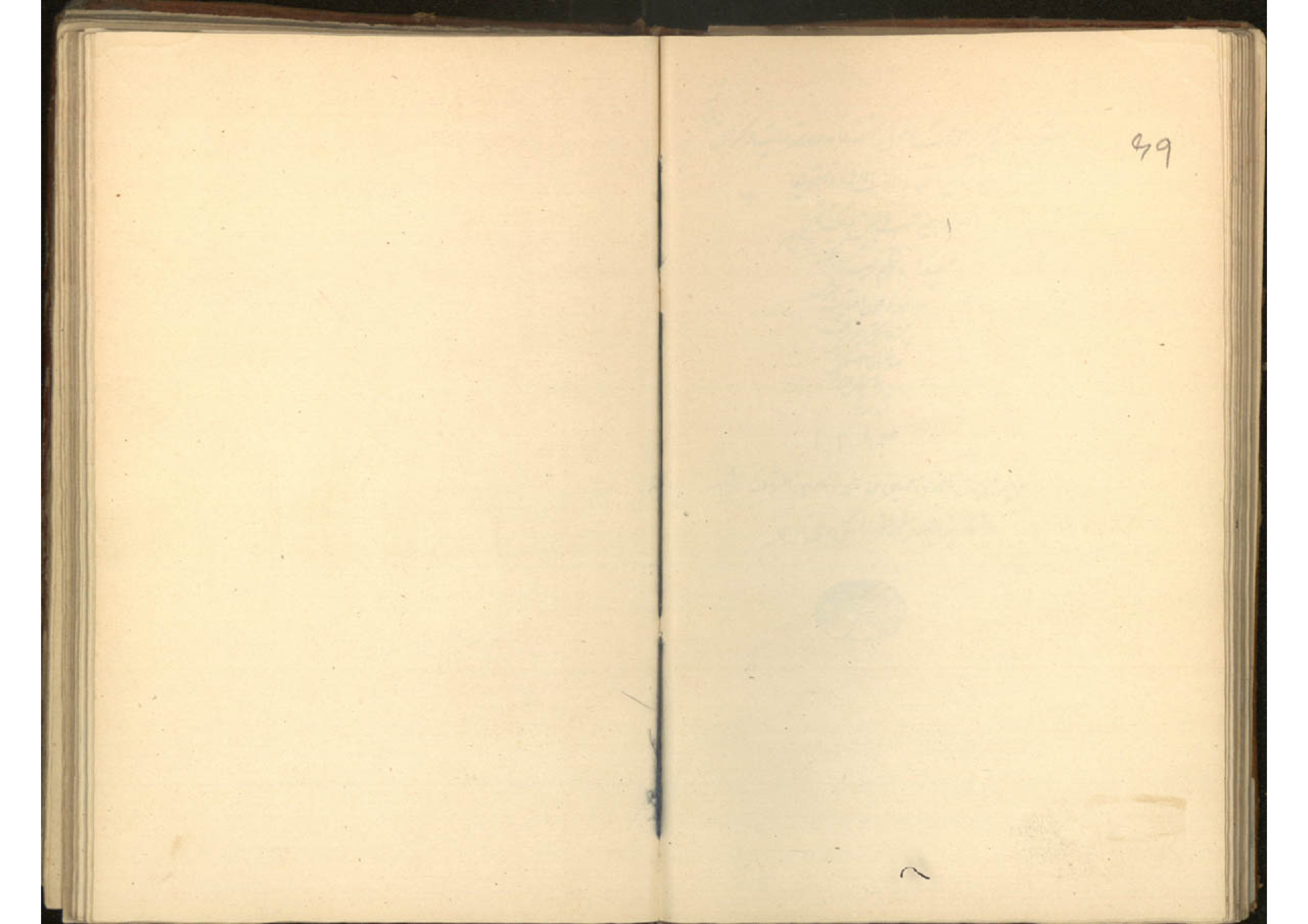
[illegible]

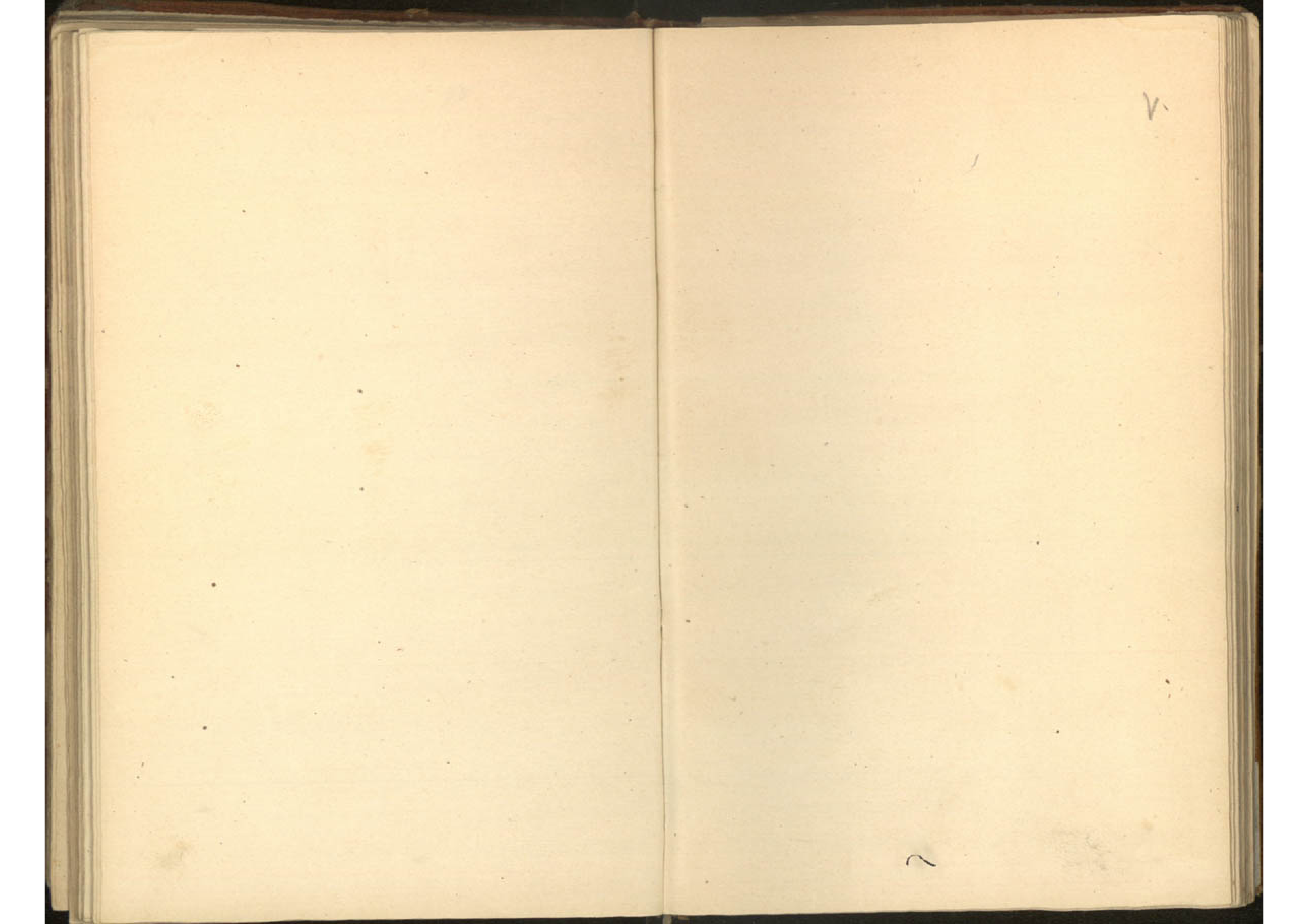
١٢٩٣

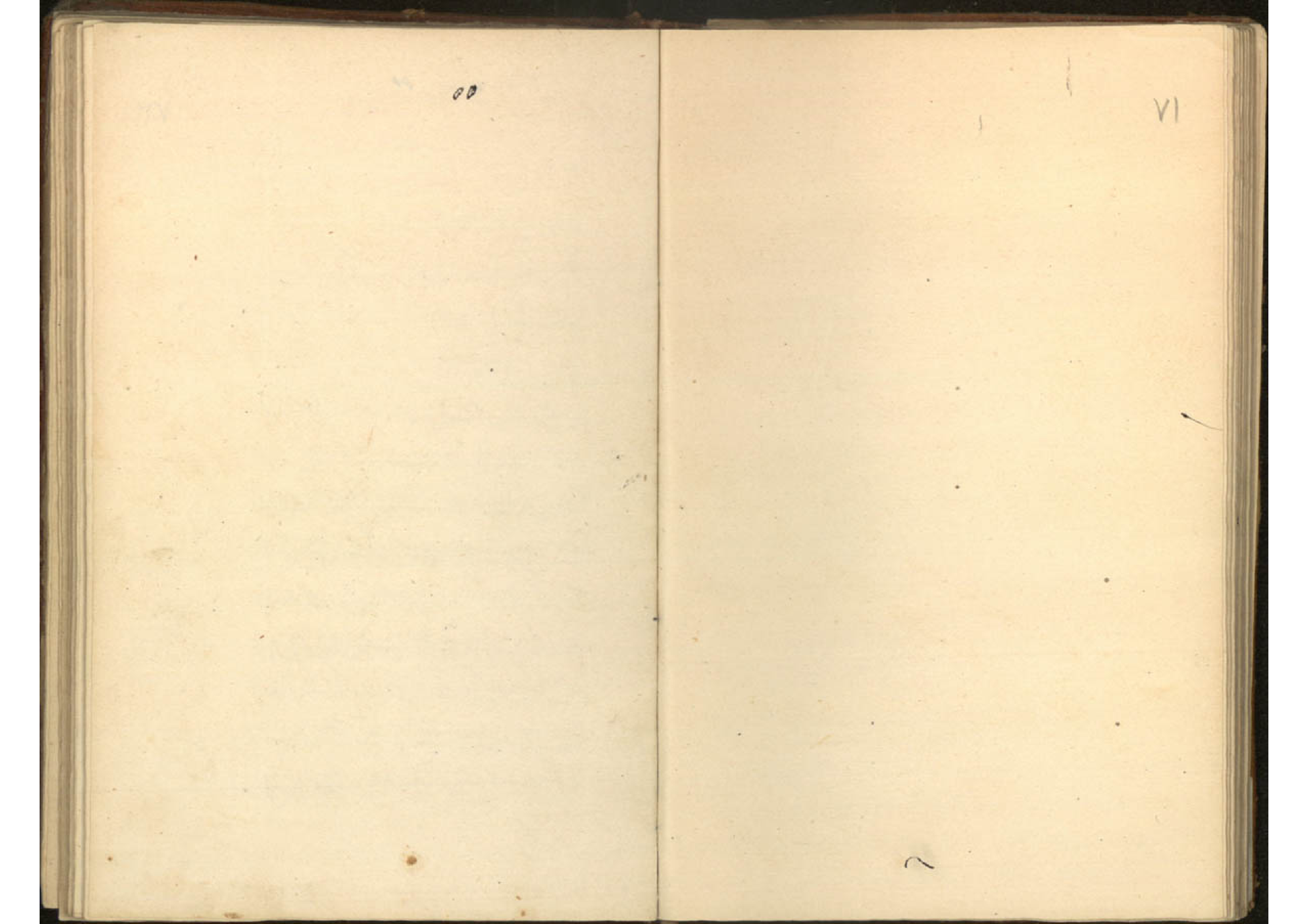
من متملكات احمد بن حسين بن احمد بن حسين الشريف الطبيب

الكابلي الاصل العراقي المكي رحمة الله عليهم









اللهم وفقنی باتمام هذا الکتاب
المستطاب

رب یسر ولا تعسر

بسم الله الرحمن الرحیم   هو الباقی

الحمد لله العزیز الذی کشف الجهر عن عبده العزیز وجعله للعالمین
نظیراً ازیراً مخفی نماند که باعث بر تحریر و تسطیر این کلمات تامات
وفقرات واضحة البراهین والدلالات متعرضات الجاهلین ومطلوبات
العاقلین آن شد که در این روزها روزنامه دیدم محرّب
دین اسلام بر مخرّب کل ادیان بدین مضمون که هرشل
حکیم فرنگی قول بطلیموس[۲] را باطل کرده و شمس را ثابت و ساکن
و سایر کواکب و کرات در میان هوا متحرک کند و در مرکز شمس
وطلوع وغروب شمس را نسبت بحرکت زمین میدهند و زمین را
متحرک میدانند بحرکت وضعی شبانه روزی و حرکت مکانی گرد

[۲] بطلیموس

مرکز شمس و مزخرفات دیگر که چاپ زده بودند بدون برهان
و دلیل بر بدون یریدون لیطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره
ولو کره الکافرون لهذا متوکل بخلاق عالم شدم که چیزی بنویسم تنبیه
کند طلبه را و تادیب کند بطله را تا باطل گردد معدوم و حق شود معلوم اگر
چه هویدا و معلوم است متن غیبت حتی تحتاج الی دلیل عمیت عین لا تری
و این تنبیه و تادیب موقوف است بر مقدمه و مطالب ثلثه و خاتمه مقدمه
در بیان بعض اموری که موقوف است نفی قول مخالفین بر آن و آن
مشتملست بر هشت فقرة فقره اول در بیان فاعلیت و خلاقیت
واجب تعالی و تعلق او بعالم و علة تامة بودن او از برای اشیاء
فعلیه واجب تعالی مر اشیاء را از دو حال بیرون نیست یا بلا واسطه
ماده است یا بواسطه آنچه بلا واسطه است و محتاج بغیر ذات نیست
منحصر است بعقول و نفوس مجرده بمحض اراده ذاتی موجود شده اند
و لازم ذاتند بلزوم عنایتی و آنچه بواسطه است یا مسبوق بماده
نیست یا هست آنچه نیست اجرام بسیطه و عناصر اربعه است

این قسم هم لازم ذات است ایضاً اعنی لازم لازم لازم است
پس معلوم شد که واجب تعالی لذاته و بذاته علت تامه است
در ابداع عالم بدیع السموات والارض انک علی کل شیٔ قدیر
گر از جز چیزی نبودی خدا ازل تا ابد مایه بودی بجا سبحان
من اظهر الاشیاء و هو ظل ذاته کل ما فی الکون وهم او خیال
او عکوس فی المرایا او ظلال بالبدیهة ذی ظل علت تامه است
از برای ظل اگر واجب علت تامه نباشد لازم می آید تخلف
و تخلف لازم دارد خلاف فرض را چون فرض در واجب کمال
وجود است و فوق الکمال و فوق التمام و واجب الوجود است
لذاته و بذاته لهذا افعال او بلا غرض و غایت است والا احتیاج
و استکمال لازم می آید فافهم و لا تکن کالحمر المستنفرة فرت
من قسورة و لا تقف ما لیس لک به علم و آنچه مسبوق
بماده است محتاج بواسطه و اسباب است و محال است
بدون اسباب موجود شود کما قال راس الحکماء و
حقیقت

وحقیقت العرفاء و فخر الفقراء صلعم واله ابی الله ان یجری الاشیاء
الا باسبابها و اسباب الهی باید البته جمیع اسبابها باشد بحکم عقل
و امکان اشرف پس باید مضبوط و مستدام باشد و باقی
ببقای ذات بقای هر چمن از ذات باغبان پیدا است و
خللی و نقص و اختلاف در آن اسباب راه نیابد چون اجرام و ا
جسام بسیطه از اجزاء و اعضاء بدن شخص عالم کبیر است و نفس
کلیه الهیه تعلق با این عالم دارد مثل تعلق نفس انسان به بدن
او من عرف نفسه فقد عرف ربه لهذا اگر علویات و سفلیات بی
ضابطه و رابطه باشند و منتشر در جو امثال جذب امثال و اضداد
نفی اضداد میکند نوریان مر نوریان را طالبند ناریان مر ناریان را
طالبند جاذبند و لازم می آید بعد لا یتناهی و نفی خالق قادر محیط
بل نفی خالق مطلقا با وجود مخلوق و این محال است زیرا که
لازم می آید وجود لازم بدون وجود ملزوم یا وجود الهیه لا یتناهی بل
بالفرض و معلوم است که جمیع مجردات ابداعی و بسایط کلمات

بعد از آنکه بعد لازم آید از وجود قادر
محیط لازم می آید تناهی
ابعاد و لا احاطه قادر کامل
منه

کل من علیها فان

تا ماتند و وجه ربند کل شیء هالک الا وجهه کل شیء فان و یبقی وجه
ربک ذو الجلال والاکرام و ائمه وجه رب و کلمات تامه اند بنحو
اشرف و اتم پس نفس کلیه الهیه داخل فی الاشیاء لا بالممازجه
خارج عنها لا بالمزایله و همچنین است نفس انسانی بالنسبه
اتزعم انک جرم صغیر و فیک انطوی العالم الاکبر تأمل فافهم فقره دوم
در بیان نظام عالم و اوضاع موجودات در طول و واسطه شدن
عالی از برای دانی بالبدیهه صادر اول اشرف و اشبه است
بمبدع و مقدم است بر ثانی و همچنین درجه بدرجه تا برسد باخر
مبدعات که نقطه مخروط آخر نور است که دارای کمالی و فعلی
نیست سوای جنبیت و قابلیه و در قاعده مخروط ظلمت [illegible]
وجهی واقع است لهذا متأخر است از جمیع موجودات مذبوره
بالجمله تأخر و تقدم بهیچ جه ندارد فبهت الذی کفر فقره سیم در
اثبات حرکت ارادیست از برای متحرکات دائم و نفی حرکت
دائم و ارادی از عدیم الشعور ثابت شده است که حرکت

چون

چون غیر قادر و متجدد است قابل او باید متجدد باشد پس طبیعت
متحرک است و هر متحرکی بالذات محرکی میخواهد و او نمیشود جز نفس
که ذو جنبتین است و مدرک و باشعور است اگرچه مصور جمیع اجسام
نفس است و هر جسمی صاحب جان است اما حرکت ارادی
مخصوص حیوانست فقره چهارم در اینکه حرکات سماویات
دائمی و بالاراده است چون واجب تعالی قدیم است آغاز و
انجامی ندارد و معلولات مجرده و بسایط ایضا آغاز و انجامی
ندارند بسبب حرزی(?) که ذکر شد یعنی مسبوق بزمان و بماده نیستند
هر چه آغاز ندارد و نه پذیرد انجام پس حرکات کرات بسیطه آغاز
و انجامی ندارند و دوام و ثبات در غیر حرکت ارادی نیست
لهذا قسرا در سماوات راهی نیست و این بیانات که در این
فقرات است از معقول منافاتی ندارد با منقول در نزد
عالم غیر مجهول فقره پنجم در بیان تعین و تخصیص مکان متمکنات
هر متمکنی که بسیط است مکان ذاتی او همان بعد است که

[illegible] و اثبات [illegible] شی [illegible] موصوف [illegible] شی اول [illegible] صفات لازم [illegible] و ظل اول [illegible] محال است [illegible]

که در آن متکوّن شد و محال است بیرون شدن او
از آن مکان بالطبع و آنچه مرکب است مکانش مکان عنصر
غالب است لو خلّی و طبعه فقرهٔ ششم در بیان غایت خلقت
اشیاء اگرچه بعض غایت است بالنسبة غایت خلقت ان است
که کمالات بالقوة ممکنات بالفعل شود و اشیاء از مرتبهٔ ملکی
و ملکی امکانی بمرتبهٔ وجوب و مظهر وجود در آیند و خدا شناخته
شود و خلقت الخلق لکی اعرف و انسان بقدر طاقت
عالم بحقایق اشیاء گردد و عبادت کند تا بمرتبهٔ ربوبیت
برسد العبودیّة جوهرة کنهها الربوبیّة چون از برای هر جسم و
جسمانی چهار مرتبه است طبعی نفسانی عقلانی الهی
مثلا این عناصر اربعه اگر بمرتبهٔ عنصر الهی برسد متأثر نمیشوند
از شیء و باقی ببقاء و ابقاء الله اند بنازم بزم محبت که
آنجا گدائی شاهی مقابل نشیند ایضا اگر انسان در این
عالم صاحب نفس کلیهٔ الهیّه شود البته جسم و نفس او متأثر

از

ازین است شیخ ... و بعضی شمرده اند مرتبهٔ نباتی و بعضی عقلی طبعی نباتی ... مرتبه الهی ... نفس ... نباتی و ... منه

از شیء نمی شود مثل شاه و اراد مثل حضرت ابراهیم ع که جسم
او متأثر از نار نمرودی نشد و خون او خون الهی شود با وجود
عدم خون در حق تعالی مثل حضرت امام حسین سید الشهداء ع
یا ثار الله و ابن ثاره و آن خون باقیست و ثار او خون خود
او همیشه هست و کسانیکه درک این مراتب نکرده اند و آلوده
دنیا هستند یا ثار الله را تأویل و تصحیف میکنند پس کسیکه
بلغ العلی بکماله و دنیا همچنانکه نفس او محیط بر جمیع نفوس است
جسم او نیز محیط و فایق بر جمیع اجسام است همین جسم
در این عالم باید تفوّق بر جمیع اجسام گیرد و لو کان فلکیا
لا ینخرق و الّا نفس او ناقص است و این خلاف فرض است
و لهذا معراج جسمانی بهمین جسم لازم بود و واجب است از
برای خاتم انبیاء عمیت عین لاتراه و لا ترضاه و از این فقره
اکثر مسایل غامضه حل می شود الحمد لله الحمید الذی هدانا لهذا
فقرهٔ هفتم در فرق انسان از سایر حیوانات انسان

بالفعل باید دارای جمیع فنون حکمت فلسفه باشد که چهل و چهار
فن است و جمیع علوم و اعمال از اثمار شجرهٔ طیبهٔ حکمت شد
کما قال عز من قائل من یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا و آدم تا
تا باین مرتبه نرسد و ادراک مجهولات نکند حکما انسش نشمارند
حقیقة چون انسان مأخوذ از انس است و بهمین سبب است که
جمیع حیوانات و موجودات با انسان مأنوس می‌شوند و معلوم
است که مجلس که آدم بمحض صورت انسانی نیست
که بصورت آدمی انسان بدی احمد و بوجهل خود یکسان بدی
خلاصه تا آدم انسان نشود و بمرتبهٔ عقلانی نرسد او را نرسد
که در مباحث علمیهٔ نظریه بحثی و بیانی کند چه جای اینکه انکه
رد بر حکما نویسد و بی ادبی نماید بی ادب تنها نه خود را داشت
بد بلکه آتش در همه آفاق زد خلاصه ادعای علم در ایران
منتشر زره بود نیست بکرمان و چون تحصیل علم بسیار مشکل است
زهر الف الف قدی برآمد الف قدم که در الف آمد ستم

لهذا

لهذا اکثر جاهل اند و دشمن عالم‌اند کما قال صلعم المرء لایزال عدو
لما جهله و قال الله تعالی کل حزب بما لدیهم فرحون و چون باین سبب
انسان حقیقی طالب ندارد عزلت اختیار کرده و مخفی گردیده
پس باید انسان بجمیع کمالات ممکنه که جوهر نفس است الانسانیه
الاشرف فالاشرف الفتی و انسی داشته باشد و لذا
قال معلم الاول ارسطاطالیس اعلی الله مقامه کلما فعلته
الطبیعة بالعادة فعلته النفس بالانس و نیز حکایت کرده‌اند
که ارسطو روزی در مجلس درس حاضر نبود فلاطون درس
نفرمود عرض کردند سبب درس نگفتن چیست فرمود که
انسان در مجلس نیست هزار ساله رهیست از تو
تا مسلمانی هزار سال دیگر تا طریق انسانی فقرهٔ هشتم
آنست که هر حیوانی بطبع صنعتی دارد و هر موجودی شیئی
که در دیگری نیست مگر انسان که دارای کل صنایع
و هیئت است اگر صفات کلب از او ظاهر شود صورت

کلبی با طبع دارد و علمای حقیقه و حقه صورت صفات غالبه را در
شخص می‌بینند بعضی را بصورت خنزیر و برخی بصورت قرده و
خلاصه آدمیزاد طرفه معجونیست[۲] از فرشته سرشته و ز حیوان
کند میل این شود کم از این ور کند میل آن شود به از آن
لهذا فرق انسان از سایر حیوانات بادراک کلیات است
نه بصنعت جزئیات والا نحل افخر الصانعین بودی پس بر
انسان واجب است کسب صفات الله و متخلق شدن
باخلاق الله و این ممکن نیست مگر بحصول علم و حکمت و
متشبه شدن بباری تا نگردی او نبینیش تمام خواه او اهل
انوار باشد یا ظلام حال پخته در نیابد هیچ خام پس سخن
کوتاه باید والسلام مطلب اول در بیان فاعل مختار بودن
انسان و وجوب وجود انبیاء و اوصیاء و سبب سعادت و شقاوت
چون خلاق عالم انسان را در غایت حسن و کمال و جمال آفرید فرمود
خلق الله آدم علی صورته پس خلیفه کرد صاحب سینه و چون آینه حق

۲ معجونیست از

تا نشود نیست نبیند آینه

وسلطنت

وسلطنت او انسان شد لهذا صورت انسان کامل صورت حق و حق
صورتها است فافهم فتبارک الله احسن الخالقین پس خلقت انسان
خلایق و غایت جمیع مخلوقات است لهذا او را فاعل مختار گردانید لیدل
بتمامه و کماله و جماله علی تمامه و کماله و جماله از کوزه همان برون تراود که
در او است قل کل یعمل علی شاکلته یا من دل علی ذاته
بذاته و تنزه عن مجانسة مخلوقاته چون جمیع عالم مثال
او بید فلیس کمثله شیء و چون انسان مرکب شد از عالمین و در
عالم ناسوت ظاهر شد و قرار گرفت جنبه حیوانی رکن غالب شد الا
قلیلی و جزء ملکوتی ضعیف پس واجب و لازم شد وجود انبیاء مبشرین
و منذرین تا جمال حق هویدا شود و وجود اوصیاء و اولیاء حافظین
و عارفین فتمت کلمة ربک صدقا و عدلا پس هر کس اطاعت کرد
اوامر و نواهی آنها را و قبول نمود انبیاء و اوصیاء را سعید شد السعید من
بغیره و اگر ترک قبول و اطاعت کرد در لذیات و محسوسات
فرو رفت و شقی گردید متسفل و متدرج با سفل سافلین شد

صورت نفس
است آینه صورت آنه
صورت الله علی صورته

ثم رددناه اسفل سافلین اشاره باین مرتبه است الا الذین
امنوا تصریح باین مرتبه است بالدلیل والبرهان نه بمحض آیه قرآن و
همچنانکه ارسطاطالیس فرموده ان للنفس صحة وسقم وحیوة
وموت فصحتها الحکمة وسقمها الجهل وحیوتها بان تعرف خالقها
وتقرب الیه بالبر وموتها بان تجهل خالقها وتتباعد عنه بالفجور مخلص
اگر بخواهیم تمام ادله واقوال را شرح دهیم مثنوی هفتاد من کاغذ
شود پس معلوم شد که حکیم عالم آنچه علوم غریبه واعمال عجیبه است میتواند
بعمل بیاورد چنانچه حضرت سلیمان کرد احمد ار یک پر زدی بر آن
پر جلیل تا ابد مدهوش ماند جبرئیل وهمچنین علمای امت مرحومه
اگر ائمه باشند ص افضل از انبیاء بنی اسرائیلند واگر غیر ائمه مثل انبیاء
بنی اسرائیلند مطلب دویم در بیان سبب جسارت جهلا در بعض اقوال
حکماء که ملتزم است رد قول انبیا را و ذکر سبب سکوت علما و خواموش
بودن در جواب ۱۲ اکثر ناس را قوه حیوانی و شیطنت بسببی از اسباب
غالب شد و اغلب در محسوسات وامور جزئیه شدند برای امر معاش

۲ چون ۵

ولا ائد

بسم الله الرحمن الرحیم

ولا ائد دنیوی امر معاد که اصل بود مهمل وفراموش شد وغلو در اسباب تجمل
نمودند بحدی که قوه عاقله ضعیف ومعطل گردید ونیست مرضی
بدتر از کمی عقل قال ص لا مرض اضنی من قلة العقل بر کسی را عقل
دادند چو ندادند و هر که را عقل ندادند چه دادند ونفس انسان عادة کو
کرد بلذائذ وخصایص حیوانی که بجز ادراک این مرتبه درک مرتبه دیگر
نکرده بخصوص در این جزء از زمان که همه عوام را مثل عوام خود میدانند
وقیاس بمحسوسات میکنند اولئک کالانعام بل هم اضل با وجود
این قول انبیاء وعلما را قبول نمیکنند اولئک اصحاب النار هم فیها خالدون
وچون در این عصر حکیم خبر عالم با عمل عزیز است وکم یاب منکرین
معاد میدان را خالی دیده کمیت هزل گوئی را بجولان در آورده اند
بحدی رسید که مطبوع شد و در میان ناس مشهور اما هر بسته گمان
هر که را خالیست وچون ادعای ابطال ونفی سموات واثبات
حرکت از برای ارض وسایر مزخرفات دیگر ایشان بمحض قول است
مردود وبدلیل البطلان است اقامه برهان ودلیل بر دعاوی

ایشان عبث است و از عقلا فعل عبث سر نزند پس علماء [illegible]
خاموش شدند در جواب ایشان اما چون این مزخرفات مطبوع و
منطبع گردید و بدست عوام رسید لهذا واجب شد نفیه و ذکر ادله
مجملی که بجلیل از نظر تنبه و دلیل است و ادق از نظر برهان
مطلب سیم در ذکر نفیه و ادله مذکوره بسم الله مجریها و مرسیها جاء
الحق و زهق الباطل بنفیه چون جمیع انبیاء و اولیاء و علماء و
حکماء مرکز حجم زمین را مرکز عالم دانسته اند و زمین را ثابت و ساکن
حکمائیکه دارای جمیع فنون حکمت بوده اند از حیثیت علم و عمل من جمله
ارسطاطالیس که پیغمبر آخر الزمان در وصفش فرموده اخی ارسطو
و بحضرت امیر المؤمنین ع فرموده انت بمنزلة ارسطاطالیس هذه
الامة همین ارسطو ندیم و صاحب اسکندر ذو القرنین بوده و
جامع و صاحب علم تسخیرات و علم طلسمات و علم اخفاء و طی الارض
و جذب ارواح و علم اکسیر و کیمیا و امتزاج دادن قوی فاعله آباء
علویه را با امهات سفلیه بحیثیتی که حاصل میشد از آنها امور
عجیبه

عجیبه و جابر ابن حیان که در خدمت امام برحق امام جعفر صادق ع بود
میگویند قریب بهفتصد رساله در این اعمال و علوم نوشته است این
حقیر قریب بچهل رساله او را دیده ام در یکی از آنها حکایت کرده
بود که سه هزار عمل غریب و عجیب از حکماء بظهور رسیده و در کتب
ایشان ثبت است و فرموده بود که سیصد از آن امور غریبه را خود
کردم و دیدم لکن مرموز است چو دانند آنکه اسرار میخواهند پس دلیلی بحال
بعض اقوال و رویه محال محال است باطل کردن قول بطلمیوس را اگر
مطابق است بقول انبیاء و حکماء خلاصه بطلان قول مخالفین بدیهیست
اما چون دلیل ایشان برمدعی معلوم نیست لهذا باید دلیلی عام گفته شود
که طفل و کبیر دانا و فکرون ایشان را جادله و براهین ثابت شده است
و مجملا در فقرات ذکر شد که کرات بسیطه و اجرام اثیری محال است که حرکت
مکانی کنند مگر بالقسر آنهم در علویات جایز نیست و کرات بسیطه الکره و
افعال آنها باقتضای ذات آنها نیست و در ذاتی تبدل و تغیر نیست فلا تبدیل
لکلمات الله و دیگر مقتضا است جزء از بسیط آنچه را که مقتضا است مگر باقتضاء

ذاتی فتأمل این کرات از دو قسم بیرون نیستند یا با شعور و اراده‌اند یا نه

در اول حرکت جایز بل واجب است در ثانی محال نماند از برای مخالف مجال

فثبت وجود الافلاک خاک بر چشم منکر بی باک از حکیم غزنوی باید برجه

او که داند آنچنان باید نظر پاک اینچنین بیند نازنین جمله نازنین بیند

ره نیابد اندرین بر آسمان دنیا پرست — در فلک نبیند بر روی کرده درها

و است خلاصه ادله‌ئی که در اینجا مضطر مینماید انسان را بوجود افلاک

اما دلیل بر حرکت ارض آن است که اگر زمین حرکت کند بدور مرکز

شمس لازم میآید با وجود حرکت وضعی که شیء بسیط از مکان

ذاتی خود بیرون رود و طبیعة واحدة بسیطة مقتضی ضدین باشد بر

اضداد ولو بالاعتبار و ایضا مستلزم خرابی عمارات و اشجار است

سیما در حین وزیدن باد مخالف و لازم دارد اختلاف منظر را

آناً فآناً و عدم ضبط تقاویم کواکب را و بر فرض حرکت وضعی لازم

میآید ظهور و خفاء کواکب در آن واحد اگر ناظر در میان چاهی

باشد یا مثل چاه و ایضا لازم است کره ثقیل مطلق گردد بسبب

میل

میل او گرد مرکز شمس با وجود نبودن خفت او امداد کیل بر ۲ بدیهیه

عدم حرکت ارض بر فرض محال که هوا و چیزی که در هوا است تابع

ارض و با ارض متحرک باشند ظهور و عبور رنگها سحاب است

بر فوق ارض سیما از سمت مخالف حرکة اگر از خلاف متابعت

خارج [illegible] باشد و در موافق اگر داخل باشد و قیام ابر و باران

منحصر در مدت دو شبانه روز و روز بیشتر اگر بگویند ابر

عالم کره است تلگراف که صنعت ایشان است مکذب این سخن است

سبحان الله ما اجهلهم بفاطر السموات والارض حتی شهدت

علیهم ایدیهم والسنتهم و من لم یجعل الله له نورا فما له من نور

دلیل اسکاتی بر نفی حرکت قمر دور مرکز شمس منکسف

شدن شمس است و اختلاف تشکلات نوریه بطریقی

که می‌شود والا آن تشکلات منعکس می‌شد و ماهی دو دفعه

تمام النور می‌شد بلکه همیشه اکثر از جرم قمر نورانی بود

و میگردید هلال محال اگر فکر کنند در رد کردن اقوال

ایشان را منجر میشود الی غیر النهایه و بلیت بعد از هدایت
مگر ضلالت فماذا بعد الحق الا الضلال فاسئلوا اهل
الذکر ان کنتم لا تعلمون اما خاتمه در بیان حقیقت احوال و
اوصاف و خواص ایران و اهل او و بیان نسبت او و اهل او
با اقالیم سته و اهل او و اثبات شهنشاهی از برای شاه ایران و میران
در تشخیص اشخاص و اصناف چون ایران اقلیم رابع است
وسط اقالیم است خیر الامور اوسطها بالبدایه و سته باقیه در
طرف افراط و تفریط واقعند از اعتدال خارجند بالنسبه لهذا
ایران بالذات شریف و معتدل است و بواقی بالتبع و بالعرض
پس اقلیم رابع چون لب است و سته باقیه چون قشر مثل
لب پسته و بادام و غیره که در وسط واقعند و از هر طرف
محفوف و محفوظ به قشرند فتبارک الله احسن الخالقین پس
قشور مبادی اند و برای حفظ لب اند خذ الغایات و اترک
المبادی این شرافت جوهریت ایران اما شرافت عرضی

و الاوازکر ظل اسعد اعلی
نیست را نند کما قیل
نظام عالم موقوف است بر نظام آن دیده
ولازم منتجه ...
شود منه

۱۲ احسن

او

او از طرق متعدده است من جمله از طریق علم الحان
آن است که چون ایران در وسط معموره است جمیع ادوار انکو
تر فرض کنیم و قسمت نمائیم بتقاسیم و بساتین مفروضه بحیثی که
در ادوار است لهذا ایران در وسط واقع و بمنزله
دستان نیم می شود و جامع است جمیع ابعاد صغار و کبار
و اثقال کبار را و بهمین سبب مسمی ببعد ذو الکل است
که دارای بعد ذو الخمس و ذو الاربع است و غیرها پس اگر
اقلیم رابع معتمد سته باقیه نشود اقالیم را از طریق الحان
نسبتی نیست الا اشتباها و زیرا انکر الاصوات است
و نسبت معدوم میشود چون برداشتن نون از میان لفظ
و شمس از میان سما فافهم چون از حکیم علی الاطلاق امر
حکم و امری که صادر شود باید بقدر امکان با جمیع موجودات مناسبت
داشته باشد من حیث الجوهر و العرض مثلا نسبت رکعات نماز
ظهر بصبح نسبت ضعف است که ذو الکل است و اقرب نسبت

وبالنسبة لبعض مثمن است که بسیار عزیز است اگر پرگار نشود
وبالنسبة بمغرب ذو الکل والخمس یعنی مثمن و ثلث اوست و نسبت
مغرب بعشا نیز همین نسبت است و نسبت عشا بصبح نیز ذو
الکل است سبحان الله از علیم و قادری که در حین حرکات و سکنات
صلوة ملاحظه نقرات و نغمات را نموده و جمیع العباد بر شفه
الحان را در او موجود گردانیده بالفرض والاعتبار ربنا امنا
انک علی کل شیء قدیر و باین سبب است که عدد رکعات
نماز منحصر باعداد مخصوصه شده و اقلّ عددی که این نسبت را
داشته باشد عز ازین نیست   مرد دانائی چون دم اندر نال
کرد   درخور نای است نی درخور مرد   آنچه میگویم زیاد از
فهم تست   بار آنها فهما را کن در است   و چون معلوم شد
عدد رکعات نماز فریضه تمام نسبت شریفه فرضیه را وارد
لهذا در آخرت متصور میشود با حسن صور و احسن اصوات
و رفیق شفیق است با فاعل خود و خوشا آنان که دایم در

نمازند

نمازند بهشت جاودان بازارشان الحق فبی وما یعقلها الا العالمون
پس معلوم شد که ایران مقصود بالذات و اصل است بالنسبة باقالیم
و بهمچنین است اهل ایران لما ذکر الشجرة تنبئ عن ثمرها لهذا
اقالیم سته بجهة حفظ و صنعت کاری که ضروری ایران است خلقت
شده اند و باین سبب همه عمر او در صنایع و اسباب دنیوی صرف میکند
از برای تعیش اهل ایران و اهل ایران مشغول بعبادت و کسب علم و
معرفت گشته معرفت شد سبحان الله ما اعظم شان المؤمنین در دنیا فی
راحت و با رحمة و در عقبا فی نعمة و رفعت ذلک فضل الله
یؤتیه من یشاء   هر که را ۲ بنگر آخر بدو مشت خاک است
کو چه حاجت که بر افلاک کشی ایوان را   ملک از اولی و گنج قناعت
گنجیست که بشمشیر میسر نشود سلطان را   و بدین سبب
اهل ایران پر غور نمیکنند در صنایع جزئیه و اسباب دنیویه
اما آنچه مرصدین معلوم کرده اند از هیئت و ترتیب و تأثیر
سبعه سیاره و مطابق است احکام اهل هیئت و رصد

۲ خوابگه

باستعلام ایشان آنست که شمس در وسط سبعه سیاره است
و در رابع است مربی اقلیم رابع بالذات است للمناسبة والتجربة
و در ترتیب اقالیم سته بالعرض است و در حقیقت سلطان
سیاره است بلکه جمیع کواکب و چون شمس همیشه نظر بالذات
و بالاصالة با اهل ایران دارد اگو توان تاب ایرا ایرا اسب
و شمشیری میسر شود یاغی و طاغی میشوند و معلوم شده است
که کوکب زهره تاثیر ذوق و طرب میکند و مربی صاحب
ذوقها است و کوکب اهل اسلام است بدین سبب اکثر
از اهل ایران پر ادراک و ذوقمند نغماتی که اهل فرنگ از
سازی که بار دو شتر است با دو دست و دو پا با زحمات
بسیار حاصل میکنند و اهل ایران در یک سیم در سازی که سه
سیر وزن ندارد ایجاد میکنند و از عالم غیب بشهود میارند
هزار مرتبه از آن بهتر و صد هزار نغمه از آن بیشتر گرت
نیست باور بیا و ببین   پس بدلیل و برهان باید ثابت

اهل ایران در صورت عام تر و در سیرت کامل تر از غیر باشند
و سلطان ایران در واقع شهنشاه و سلاطین است و چون سلطان
ایران و اکثری از اهل ایران پر ذوق و ادراکند لهذا ذکر در فکر
اذیت و خون ریزی نیستند   مباش در پی آزار و هرچه خواهی
کن که در طریقت ما غیر از این گناهی نیست لهذا رعایای
سلطان ایران با علم و معرفت هستند و آنچه نخواهند از خرق
عادت و اعمال عجیبه میتوانند نمود و چون دولت ایران بعد از
اسلام مستدام و سلسله جبان نبود و اهل علم علم را مخفی داشتند
و در این زمان که الحمد لله والمنة دولت مستدام است و سلطان
با ذوق و مایل با اهل ذوق است و الا الحمد لله از هر حیثیت سلیمان
زمان است در ملک او هستند کسانیکه که ارسطاطالیس زمانند
و در قوه ایشان هست که آنچه ارسطو کرد بکنند ولی محتاج
محتاج بوجود و عدل سلطان است و بس عاشق که شد که یار
بحالش نظر نکرد ای خواجه درد نیست و گرنه طبیب هست خلاصه سبب

مذکور باید سلطان ایران پر قوت و شجاع تر و مهیب تر
از همه کس باشد یا اسباب سلطنت و حفظ او کامل تر
و محکم تر باشد با وجود این شرایط باز خدا حفظ میکند و این
حقیر آنچه تحریر کردم از روی قاعده است و هم از روی تاریخ است
وان انه لقول رسول کریم وانه لقول فصل وما هو بالهزل لا
میزان در شناختن حشم عسکر ایران بحول الله فتح و نصرت است
وظفر کرارند و مقبل عزم مدبر شرط استعداد و اسباب حرب
مگر آنکه سردار و سالار مدبر باشند میزان طینت علم است
و عمل پرهیزکار همیشه قلب او متوجه پروردگار و الا کلب
الکوفی خیر من الف صوفی میزان اشخاص لسان است
قال صلی الله علیه وسلم لسانک یقتضیک ما عودته المرء مخبوء تحت
لسانه خلاصه اگر بخواهیم میزان در معرفت اصناف و اشخاص مطلب
بنویسیم هتک حرمت اکثری میشود اما مصلحت نیست که از
پرده برون افتد راز ورنه در مجلس رندان خبری نیست

که

که نیست در خانه اگر کس است یک حرف بس است چون
رساله مشتمل است بر فقرات ثمانیه نامش چون ذو الفقار
مشهور و موسوم بذو الفقاریه گردید اللهم اغفر زلات
الالحاظ و سقطات الالفاظ و شهوات الجنان و هفوات
اللسان یا اکرم من رعایت کر زبان و چشم و دل زشت گوید یا
بیند یا رو و جائی مهر قد تمت الرسالة
العزیزة المسماة بذو الفقاریة فی شهر شوال سنه ۱۲۸۵

حمد لله قادر سبحان — که با اقبال خسرو دوران
زد رقم خانه عزیز نقش — همه بر وفق حکمت ایمان
هم بوفق شریعت نبوی — هم بترتیب حکمت یونان
فقره هشت و مطلبش سه بود
خاتمه در حقیقت ایران
بر فلک شد لمعه زن این ذو الفقار هشت سر
بهر دفع جاهلان چون ذو الفقار حیدری

بمحجان خورشيد برمه نور بخشد از شرف
گر شه بدام صولت اعدا اين را مشرق

قد تمت هذه الرسالة في شهر الثاني عشر في ليلة الرابع
والعشرين منه اذا ذهبت منه عشرة ساعة حين بهوجه
اصوات الاذياك واستراحة الانفس من مشقة
اليقظات والحركات حالكوني في تحت الكرسي الكثير
الحارات وشربت الجائي الكثير القدحات وكنت ايضاً
مع الطهارة للحدثات الصغارات اي قد ذهبت من الهجرة
الثانية النبوية المصطفوية عليها الالاف من التحيات
والصلوات احدى وتسعين ومأتين والف في يد احقر
المخلوقات احمد بن حسين بن احمد بن الحسين الطبباء و
الحكماء عليهم الرحمة والصلوة من الرب الرحيم الماح بالسيئات
والائمة المعصومين الهداة عليهم الصلوات والسلامات

وكنت ثمّ

[illegible]

[illegible]
تمت هذه الرسالة في شهر [illegible] عشر من ليلة الرابع
والعشرين [illegible] سنة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اللهم وفقني باتمام هذا الكتاب الشريف

ل ٤٢ع

رب يسر ولا تعسر

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الاولى من تقدمة المعرفة قال ابقراط اني ارى انه من الامور ان
يستعمل الطبيب سابق النظر وذلك انه اذا سبق فعلم وتقدم فانذر المريض
بالشيء الحاضر مما بهم وما مضى وما يستأنف وعبّر عن المريض كلما قصّر عن صفته
كان حريا ان يوثق بصنعه بانه قادر على ان يعلم امور المرضى حتى يدعوا ذلك
المرضى الى الثقة به والاستسلام في يدي الطبيب قال ابقراط فكان
علاجه لهم على افضل الوجوه اذا كان متقدم فيعلم من العلل الحاضرة ما
يؤول اليه وذلك انه ليس يمكن الطبيب ان يبرئ جميع المرضى ولو كان يمكنه
ذلك لكان افضل من ان يتقدم فيعلم ما سيكون من امورهم قال
ابقراط فلما كان بعض المرضى قد يموت قبل ان يدعى له الطبيب من
صعوبة امراضهم وبعضهم لا يلبث مرضه حتى يدعوه ان يموت وبعضهم فلا
يبقى الا يوما واحدا او يومين او ثلثة او اكثر من ذلك قليلا قبل ان

يستعد

ان يستعد الطبيب لصناعته فيقاوم بها كل واحد من الامراض فقد
ينبغي ان يعرف طبائع تلك الامراض التي هي مجاوزة لقوة الابدان وان كان
الصانع ذلك في الامراض شيء ما سماوي فقد ينبغي ان يكون الطبيب سابق النظر
فيه ايضا وقد ينبغي ان يتقدم فينذر بموت من يموت منهم وبسلامة من
يسلم وينذر بطول مرض من يدوم مرضه اياما اكثر وبقصر مرض من يلبث
مرضه اياما اقل ويعلم ان كانت تنفس ذلك الانسان بحال هي ارادة فانه
اذا سلك هذا المسلك اعجب به الناس وحق لهم ان يعجبوا به اذ كان طبيبا
فاضلا وذلك انه يقدر فيمن يمكن ان يسلم ان يكون اجزى ان يحفظه على
ما ينبغي اذ كان يسبق قبل ذلك بمدة طويلة فيروي بما يقابل به كل واحد
من الامور وذلك انه اذا سبق فعرف وتقدم فانذر بموت من يموت
وسلامة من يسلم لم يلومه لائم التعليم الثاني قال ابقراط وقد ينبغي ان
يجعل نظرك في الامراض الحادة على هذا الطريق انظر اولا الى وجه المريض
هل يشبه وجه الاصحاء وخاصة هل يشبه ما كان عليه في صحته و
انه اذا كان كذلك فهو على افضل حالاته واما الوجه الذي هو المضادة
لذلك الوجه الشبيه بالاصحاء في الغاية لما كان عليه فهو ارداء الوجه وهذه
صفته ان يكون الانف منه حادا دقيقا والعينان غائرتان والصدغان

لاطيئين والأذنان باردتين منقبضتين وشحمتاهما منقلبتين و
الجلدة التي على الجبهة صلبة ممتدة جاسية ولون الوجه كله اخضر او اسود
او كمداً او رصاصياً قال ابقراط فان كان الوجه في اول المرض بهذه الحال
وليس يمكنك بعد ان تستدل مع ذلك بسائر الاستدلال فقد ينبغي لك ان
تسأل هل سهر ذلك الانسان او لان بطنه ليناً شديداً او ناله شيء من الجوع
فان اقرّ بشيء من ذلك فينبغي ان تظن به انه اقل رداءة وذلك
يتبين حتى يعرف هل صار الوجه بهذه الحال من قبل هذه الاسباب في يوم
واحد وليلة فان لم يقرّ بشيء من ذلك ولم يسكن المرض في المدة التي
حددنا قبل فينبغي ان تعلم ان ذلك من دلائل الموت التعليم الثالث
قال ابقراط فان كان المرض قد جاوز ثلثة ايام وكان الوجه بهذه الحال فقد
ينبغي ان تسأل عن تلك الاسباب التي تقدمت اليك في المسئلة عنها وتتفقد
سائر ما يدل الذي في البدن وفي العينين ايضاً قال ابقراط فان
العينين اذا كانتا تحيدان عن الضوء او كانتا تدمعان من غير ارادة
او كانتا منزورتين او كانت احديهما اصغر من الاخرى او احمر بياضهما او
كانت فيهما عروق كمدة اللون او سود او كان فيهما رمص او كانتا
مضطربتين او ناتئتين او غائرتين او كان لون الوجه متغيراً

فينبغي

فينبغي ان تنظر بهذه الدلائل كلها انها ردية قتالة جداً قال ابقراط
وقد ينبغي ان تتفقد ما يظهر من بياض العينين في وقت النوم فانه ان ظهر شيء
من بياضهما والجفنان منطبقان ثم لم يكن ذلك من ذرب او شرب
دواء مسهل ولم يكن ايضاً من عادته ان ينام وعيناه بتلك الحال فان
ذلك قتال جداً قال ابقراط وان كان الجفن متعوجاً او كان كمداً
او كانت الشفة او الانف او العين مسترخية مع بعض تلك العلامات
الباقية فينبغي ان يعلم ان المريض قريب من الموت قال ابقراط وينبغي ان
يجد الطبيب المريض مستلقياً على جانبه الايمن او الايسر ويداه ورجلاه وعنقه
منثنية قليلاً وبدنه كله في نضجة رطب لان اكثر الاصحاء كانوا يستلقون في
بهذه الحالة واجود الاستلقاء اشبهه باستلقاء الاصحاء قال ابقراط واما استلقاء
المريض على قفاه مع تمدد يديه او رجليه او رقبته فانك تجد اقل ذلك فان
كان يسقط وينحدر من فراشه نحو قدميه فذلك ردي التعليم الرابع
قال ابقراط فان وجد مع ذلك قدماه مكشوفتان وليس بهما بالسخن
بالسخنتين صح
جداً وقد رمى بيديه ورجليه وعنقه بحال اختلاف واضطراب فذلك
ردي في انه يدل على كرب قال ابقراط في دلائل الموت ايضاً
ان ينام المريض دائماً وفمه مفتوح وان يكون رجلاه وهو مستلق على

قفاه متلبثين تلبثا شديدا مستشنجين فاما نوم المريض على بطنه فذلك
ردي من غير ان يكون قد كانت عادته في صحته جرت انه ينام على بطنه فذلك
ردي وذلك انه يدل على اختلاط عقل او على الم في ناحية البطن ووثوب
الجلوس في وقت منتهى مرضه ردي في جميع الامراض الحادة فاردا ما يكون
في اصحاب ذات الرية واما صرير الاسنان في الحمى من لم يكن ذلك
عادته منذ صباه فذلك دليل على الجنون او على الموت وقد ينبغي ان
يتقدم فينذر بما يخاف على المريض من الامرين جميعا فان كان يفعل ما
يفعل من ذلك وقد اختلط عقله فذلك يدل جدا على هلاكه فقد قرب
منه ومتى كان في بدن المريض قرحة اما متقدمة قبل مرضه او حادثة
في وقت مرضه فينبغي ان تتفقدها وذلك انه اذا كان المريض
يؤول امره الى الهلاك فان قرحته تلك تصير قبل موته يابسة اما
مع صفرة واما مع كمودة الى الخضرة قال ابقراط واما حركة اليدين
فهذا ما ينبغي ان يعلم من امرها في الحميات الحارة وفي ذات الرية وفي
البرسام وفي الصداع اذا كانتا متحركتين نحو الوجه كانه يصيد بهما شيئا وبهما
هيدان او ينتف بهما زبرا من الثياب وينزع بهما شيئا من
الحيطان فكل ذلك ردي قال التعليم الخامس قال ابقراط

فاما

فاما الروح المتنفس جدا فانه اذا كان متواترا في التنفس دل على الم او على
التهاب في المواضع التي فوق الحجاب واذا كان عظيما ثم كان فيما بين
مدد طويلة دل على اختلاط العقل واذا كان يخرج من المنخرين والفم
هواء بارد فانه يكون قتالا جدا واما جودة التنفس فينبغي ان تعلم من
امرها ان معه قوة عظيمة في الدلالة على السلامة في جميع الامراض الحادة
التي تكون مع حمى وتاتي فيها البحران بعد اربعين يوما التعليم السادس
قال ابقراط واما العرق فاجود ما يكون منه في جميع الامراض الحادة ما يكون
في يوم من ايام البحران وينجو به صاحبه من الحمى نجاة تامة فقد يحمد ايضا
ما كان منه في البدن فصار المريض به الى ان يكون لمرضه احتمالا واما ما
لم يفعل من العرق شيئا من ذلك فليس ينتفع به واردا ما يكون من
العرق ما كان باردا ثم كان في الراس والرقبة فقط فان هذا العرق
اذا كان مع حمى الين واسكن انذر بطول من المرض قال ابقراط
واما ما دون الشراسيف فاجود حالاته ان يكون سليما من الالم
لينا مستويا من الجانب الايمن والايسر فاما متى كان ملتهبا او كان
مولما ممتدا او كان جانبه الايمن مخالفا لجانبه الايسر فجميع ذلك
ينبغي ان يحذر قال ابقراط فان كان في نفس الموضع ايضا الذي دون

٩١

٢ الورم

الشراسيف مع ضربان دل على اضطراب او على اختلاط عقل لكنه قد ينبغي
ان تتفقد العينين من اصحاب هذه الحال فان رايت العينين تتحركان
حركة متواترة فتوقع لصاحبه الجنون قال ابقراط الورم الحادث فيما
دون الشراسيف اذا كان جاسيا مولما عارضا ما يكون ما اشتمل على ذلك
الموضع كله فان كان في احدى الجانبين فالاسلم منه ما كان في الجانب الايسر
قال ابقراط وهذه الاورام تدل في اول الامر على خطر من الموت وحتى فان
جاوزت عشرين يوما والحمى باقية والورم لا يسكن آل امرها الى التقيح قال
ابقراط وقد يحدث لاصحاب هذه الحال في الدور الاول انبعاث دم من
المنخرين فينتفعون به جدا لكنه ينبغي ان تسالهم هل يجدون صداعا او
غشاوة فانه ان كان بهم شيئا من ذلك فالى هناك الميل قال ابقراط و
احرى ان يتوقع انبعاث الدم لمن كان سنه دون الخمسة وثلثين سنة
قال ابقراط فاما ما كان من الاورام لينا لا وجع معه يتحرك تحت غمز
الاصابع اذا غمز عليه فبحرانه يكون ابطأ الا انه اقل غائلة من تلك
الاورام الاول قال ابقراط فان جاوز الستين يوما والحمى باقية والورم
لم يجاوزه ولم يسكن دل ذلك العليل انه يتقيح وما يكون من
الاورام الباقي سائر نواحي البطن فمجراه هذا المجرى التعليم السابع

قال

قال ابقراط فما كان من الاورام صلبا مولما فانه يدل على الخطر وعلى الموت
الوحي وما كان منها لينا غير مولم يتحرك تحت غمز الاصابع وهو ابطا من تلك
الاورام التي تكون في البطن اقل حمى من الاورام التي تكون فيما دون
الشراسيف واقلها تقيحا ما كان اسفل السرة وانما ينبغي ان يتوقع في ذلك
انبعاث الدم وخاصة من المواضع التي اعلا منه وجميع الاورام اذا
طالت مدتها وازمنت في هذا الموضع فينبغي ان يتوقع لها التقيح قال
ابقراط وينبغي ان يجعل نظرك في الاورام التي تتقيح في تلك النواحي على هذا
المثال اقول ان احمد ما يكون مما يميل منها الى خارج ما كان منها صغيرا وكان
على غاية الميل الى خارج وكان مروسا على تحديد الراس وارديها ما كان
عظيما عريضا ليس له كبير راس محدود قال ابقراط واحمد ما كان ينفجر
منها الى داخل ما لم يكن بوجه من الوجوه مشاركا للموضع الخارج لكنها يكون منقبضة
لاطية لا وجع معها ويرى الموضع الخارج منها كله متشابه اللون قال
ابقراط فاما المدة فاحمد ما يكون منها ما كان ابيض مستويا املس ليس فيه
رائحة منكرة واما ما كان حاله على غاية المضادة لتلك الحال فهو في
غاية الرداءة المقالة الثانية التعليم الثامن قال ابقراط فاما
الاستسقاء الذي يكون من الامراض الحادة فكله ردي وذلك ان صاحبه

لا يخلص من الحمى الشديدة ويولمه ألمًا شديدًا ويقيئ واكثر ما يبدي من الخاصرتين
والقطن ومنه ما يبدي من الكبد فمن ابتدأ به الاستسقاء من الخاصرتين والقطن
فان قدميه يتورمان ويعرض له ذرب ويدوم به مدة طويلة ولا يتخلص من الاوجاع
التي يجدها في خاصرتيه وفي قطنه فلا يتفرغ بطنه قال ابقراط فاما الاستسقاء
الذي يكون من الكبد فيعرض لصاحبه ان يدعوه نفسه الى ان يسعل من غير ان
ينفث شيئًا يعتاد به وتتورم قدماه ولا ينطلق بطنه ولا يخرج منه الا
شيء يابس صلب باستكراه ويحدث في بطنه اورام بعضها في الجانب الايمن
وبعضها في الايسر تظهر احيانًا ثم لا تلبث ان تسكن قال ابقراط واذا كان الراس
والقدمان والكفان باردة والبطن والجنبان حارة فذلك ردي قال ابقراط
ومن افضل الامور ان يكون البدن كله حارًا لينًا على استواء قال ابقراط
وينبغي ان يكون تقلب المريض تقلبًا سهلاً واذا استنقص كان بدنه خفيفًا
ومتى كان البدن ثقيلا واليدان والرجلان كلها ثقيلة فالخطر ازيد فان
كان مع الثقل كمودة تضرب الى الخضرة في الاظفار والاصابع كذلك
فالموت حال عن قريب قال ابقراط وقد تسود الاصابع اصلاً و
القدمين يكون ذلك اقرب في الدلالة على الهلاك منها اذا كانت قد مالت
الى الخضرة والكمودة لكنه ينبغي لك عند ذلك ان تتفقد سائر الدلائل

وتدبر

وتدبر امرها فانك ان رايت المريض محتملاً لما حدث به من الآفة
احتمالاً سهلاً وكان مع ذلك دليل آخر من الدلائل التي تدل على السلامة
دل ذلك على ان المريض يندفع بخروج خراج حتى يسلم المريض وتسقط منه
المواضع التي اسودت من البدن التعليم التاسع قال ابقراط فاما
الانثيان والقضيب اذا تقلصت فانها تدل على الم وعلى الموت قال
ابقراط فاما النوم فينبغي ان يكون على ما جرت به العادة منا مجرى الطبيع
حتى يكون المريض بالنهار سهرانًا وبالليل نائمًا فان تغير ذلك كان الحال
اردأ واقل ما يكون الاذى والمكروه من النوم اذا نام به
المريض في اول النهار الى ان يمضي منه نحو من ثلث ساعات واما النوم
الذي يكون بعد هذا الوقت فهو اردأ ومن اردأ الحالات ان
لا ينام المريض لا بالليل ولا بالنهار وذلك انه اما ان يسهر اما من
وجع والم واما ان يصيبه اختلاط في عقله من قبل هذه الدلائل
في البدن قال ابقراط فاما البراز فاجوده ما كان لينًا مجتمعًا و
كان خروجه في وقت خروجه كما كان في حال الصحة وكان مقداره
بقياس ما يرد البدن وذلك ان البراز اذا كان هذا الحال كانت
الناحية السفلى من البطن صحيحة التعليم العاشر قال ابقراط فان

فان كان البراز رقيقاً فيحمد منه ان لا يكون معه صوت ولا يكون خروجه متواتراً
قليلاً قليلاً وذلك انه اذا كان كذلك حتى يحدث للمريض اعياء من كثرة القيام
وتتابعه عرض له من ذلك سهر فان خرج شيء كثير مراراً كثيرة ايضاً من
على للمريض الغشي قال القراط ولكنه ينبغي ان يكون البراز بحسب ما يرد
من البدن مرتين او ثلثة مرات بالنهار ومرة بالليل ويكون اكثره نحو
السحر وكان من عادة الانسان ان يقوم قال القراط وينبغي ان
يتخن البراز اذا امعن المريض نحو البحران قال القراط وينبغي ان يكون
البراز مايلاً الى الصفرة ولا يكون شديد النتن والسواد قال القراط
ومما يحمد ايضا ان يخرج مع البراز حيات اذا امعن المريض نحو البحران
وينبغي ان يضمر البطن في كل مرض حالياً سميناً قال القراط فاما البراز
المائي الرقيق جداً والابيض والاصفر الشديد الصفرة جداً والزبدي فكل
ذلك ردي قال القراط ومن البراز الردي البراز اليسير الاملس الابيض
منه والاصفر قال القراط وادل منه على الموت البراز الاسود والدسم
والاخضر والمنتن قال القراط واما البراز المختلف الالوان فينذر من
طول المرض باكثر مما ينذر به تلك الاصناف الاخر وليس ما يدل
عليه من الهلاك بدون ما يدل عليه واعني بذلك ما كان من البراز

البراز

من البراز فيه خراطة وما يقرب لونه الى لون الكراث وما كان
اسود وربما خرجت هذه الالوان كلها معاً وربما خرج كل واحد
منها على حدة قال القراط واما الريح فاحمد خروجها ما يكون معه
صوت وخروجها يكون مع صوت خير من احتقانها حيث هي
واذا خرجت مع صوت فانها تدل على ان صاحبها اما وجع
او اختلاط عقل الا يكون خروج الريح منه بارادته قال القراط
فاما الاورام التي تكون فيما دون [illegible] الشراسيف وما يحفو
منه اذا كان قريب العهد ولم يكن معه التهاب فان القرقرة
الحادثة في ذلك الموضع تحللها وبخاصة ان خرجت مع البراز
والبول فان لم تخرج فبانتقالها وقد ينفع ايضا انحدارها
الى اسفل التعليم الحادي عشر قال القراط واحمد البول ما كان
ثفله ابيض راسب املس مستوي في مدة المرض كله الى ان ياتي فيه البحران
فان ذلك يدل على السلامة وعلى قصر من المرض فان اختلف حتى يبول
مرة بولاً صافياً ومرة يرسب فيه ثفل ابيض املس كان المرض
اطول وكان فيه الامر اوثق قال القراط فان كان البول يضرب الى
الحمرة المشبعة والثفل الراسب فيه احمر وذلك اللون املس

كان المرض اطول مدة من الاول ولكنه يكون سليماً جداً فاما من كان الثفل
الثفل الراسب في البول شبيهاً بنخال السويق فانه ردي واردأ منه
ما كان شبيهاً بالصفايح وما كان منه رقيقاً ابيض فهو ردي جداً واردأ
منه ما كان شبيهاً بالنخالة قال ابقراط واما الغمامة المعلقة في البول
فاما شي كانت بيضاء فهي محمودة ومتى كانت سوداء فهي مذمومة
وما دام البول اصفر رقيق القوام فانه يدل على المرض لم ينضج بعد
فان كان مع ذلك في المدة طول فليس يؤمن ان لا يبقى المريض الى
ان ينضج مرضه قال ابقراط ومن ادل الابوال على الموت ما كان
منها منتناً وما كان منها مسيلاً وما كان اسود غليظاً فاردأ الابوال
للرجال والنساء البول الاسود وللصبيان المائي ومن بال بولاً نيا
رقيقاً مدة طويلة ان كان سائر الدلائل تنذر بانه يسلم فانه ينبغي
يتوقع له خراج يخرج به في الموضع الذي هو اسفل من الحجاب وقد ينبغي
ايضاً ان يذم الدسومة التي تطفو فوق البول بمنزلة نسج العنكبوت
لان هذا الدليل يدل على الذوبان قال ابقراط وقد ينبغي ان يتفقد
من الابوال ما فيه الغمامة هل تلك الغمامة منه في اسفله او في
اعلاه وما الالوان التي هي عليها فما كان منها يهوي الى اسفل مع الالوان

الالوان

لم ينضج

الالوان التي ذكرت ظننت به انه محمود جيد او حمدته وما كان منها
يسمو الى فوق مع الالوان التي ذكرت ظننت فيها اضداده و
ذممتها قال ابقراط احذر ان تغلط المثانة بان يكون فيها علة
فيرى في البول شيء من ذلك بان ذلك الدليل ليس يكون حينئذ على
البدن كله لكنه يكون على المثانة على حدتها التعليم الثاني عشر
قال ابقراط وانفع القيء ما كان فيه البلغم مخالطاً للمرار جداً ولا يكون ما يتقيأ
منه غليظاً جداً لان القيء كلما كان اقرب الى ان يكون صرفاً كان اردأ فان
ما يتقيأ في لون الكراث او اخضر او كمداً او اسود فكلما كان من هذه
الالوان فينبغي ان تظن انه ردي قال ابقراط فان يتقيأ الانسان اولا واحد
جميع هذه الالوان فانه ردي قتال جداً واذا كان ما يتقيأ اخضر وكان
منتناً فانه يدل على الموت وحي جداً وجميع الروايح المنتنة العفنة ردية في
جميع ما يتقيأ قال ابقراط فاما البصاق فينبغي في جميع العلل الحارة بالرية
والاضلاع ان يكون نفثه سريعاً سهلاً ويرى فيه الحمرة جداً مخالطاً للبزاق
فانه ان تأخر عن اول الوجع تأخراً اكثر ثم كان نفثه له وهو احمر
او اصفر ومع سعال كثير وليس بالمخالط للريق جداً كان ذلك ردياً جداً
من قبل ان الاحمر اذا كان صرفاً دل على خطر والابيض اللزج المستدير

مما لا ينتفع به وما كان ايضا اخضر او زبديا فهو ردي فان كان قد يلمع من
صورته ان يراه اسود فهو اردى من تلك حتى لم ينتفع ايضا من الرية
شي حتى تخرج لكنها تبقى ممتلية حتى يحدث لما شبيه بالغليان في الحلق و
فذلك ايضا ردي قال ابقراط واما الزكام والعطاس في جميع العلل التي
تكون في الرية والاضلاع فردي كان حدوث ذلك قبل العلة او بعد
حدوثها واما في سائر الامراض القتالة والعطاس فيها مما ينتفع به
قال ابقراط التعليم الثالث عشر واما البصاق الذي يخالطه شي من
الدم ليس بالكثير وهو احمر ناصع في ورم الرية فهو اول للعلة يدل على السلامة
جدا فان اتى على العلة سبعة ايام او اكثر من ذلك والبصاق بتلك الحال
فليكن بقيتك به اقل وكل بصاق لا يكون به سكون الوجع فهو ردي
وارداها ما يكون منه الاسود وكما وصفت وكل ما كان سكون الوجع
فهو احمد وما كان من الاوجاع في هذه المواضع لا يسكن لا عند
نفث البصاق ولا عند استفراغ البطن من البراز ولا عند الفصد
والتدبير والعلاج بالادوية فينبغي ان يعلم ان من امره ان يؤول



الى التقيح وما كان من التقيح عذب والبصاق بعد تغلب عليه
المرار فهو ردي جدا كان خروجه لخروجه منها مرة صفراء بالبصاق
التي

التي تغلب عليه المرار ومره بالمدة او كان خروجها معها ولا سيما متى
بدت المرة وقد اتى على المريض سبعة ايام ويتوقع لمن ينفث
هذا النفث ان يموت في اليوم الرابع عشر اللهم الا ان
يحدث له حادث محمود وهذه الامارات المحمودة ان يكون
المريض حسن الاحتمال لمرضه بسهولة وان يكون نفسه حسنا و
ان يكون سليما من الالم وان يقذف ما يقذفه من البصاق
مع السعال بسهولة وان توجد بدنه كله مستويا في الحرارة
واللين وان لا يكون به عطش وان يكون بوله وبرازه ونومه
وعرقه كل واحد منها على وصفه فيما تقدم من الامارة المحمودة
فان هذه الدلائل كلها اذا كانت على هذا الحال ثم يموت المريض
فاذا كان بعضها موجودا وبعضها مفقودا لبقي المريض حتى
يجاوز اربعة عشر يوما ثم مات فيما بعد ذلك واما الردية فهي اضداد
تلك وهي هذه ان يعسر على المريض احتمال مرضه وان يكون نفسه
عظيما متواترا وان لا يسكن عنه الم وان يكون نفثه لما ينفثه
مع السعال بكد وان يعطش عطشا شديدا وان يكون حرارة
الحمى في البدن مختلفة حتى يكون البطن والجنبان شديدة الحرارة

ويكون الجبهة والكفان والقدمان باردة وان يكون البول و
البراز والنوم والعرق على ضد ما وصفنا حتى يكون كل واحد منها
رديا فان حدث للمريض بعد ذلك النفث شيء من هذه الدلائل
فانه يعطب قبل ان يبلغ اربعة عشر يوما اما في اليوم التاسع او
في اليوم الحادي عشر فعلى هذا ينبغي ان يترك الامر متى كان
البصاق يدل جدا على الموت ويتأخر الى اربعة عشر يوما فاذا
انت تفكرت مع ذلك فيما يحدث من الدلائل المحمودة والدلائل
الردية قدرت ان تصير بذلك الى تقدمة المعرفة بما يكون
ومن سلك هذا الطريق كان في اكثر الامر مصيبا التعليم
الرابع عشر قال ابقراط واما سائر التقيح فاكثره ينفجر في
العشرين وبعضه في الاربعين وبعضهم ينفجر نحو الستين وقد ينبغي ان ينظر متى
ابتدى التقيح ويحسب ذلك منذ اول يوم حم فيه المريض او اصابه نافض
او زعم انه يجد الاوضار مكانه ثقلا في المواضع الذي كان يجد فيها الالم
الالم فان هذه الاشياء مما يكون في ابتداء التقيح منذ هذا الوقت
ينبغي لك ان تحسب وتتوقع الانفجار في الاوقات التي تقدم ذكرها
فان كان التقيح من جانب واحد فقد ينبغي ان تتفقد

من امر هؤلاء هل يجدون وجعا في الجنب وهل احد الجنبين اسخن من
الاخر فامر المريض ان يضطجع على الجانب الصحيح ثم تسأله هل يجد انه
كانه ثقل معلق من جانب الاعلى فانه ان كان الامر كذلك فان التقيح
من جانب واحد وقد ينبغي ان يعرف جميع اصحاب هذه العلة هذه
الدلائل اما الاول الامر فان الحمى لا تفارقهم نهارا وتكون خفيفة فاذا
كان الليل كانت ازيد ويعرقون عرقا كثيرا ويسرعون الى السعال
ولا ينفثون به شيئا يعتد به وتغور اعينهم وتحمر وجناتهم وتتعقف
اظفار ايديهم وتسخن اصابعهم وخاصة اطرافها ويحدث في القدمين
اورام تتورم ثم تسكن ولا يشتهون الطعام ويحدث في ابدانهم
نفاخات واما من يطول مدته من التقيح فانه يظهر فيه هذه العلامات
وينبغي ان تتفقد تثق بها غاية الثقة واما ما كان منها قصير المدة
فينبغي ان ينظر هل يظهر فيها شيء من تلك الدلائل التي تكون في
الابتداء ويظهر ايضا ان كان نفس الانسان بحال هل ازداد او اما ينقص
من ذلك هل يكون انفجاره اسرع او ابطأ فهذه الدلائل ينبغي
ان تعرف ذلك ان الالم يحدث منذ اول الامر ويسوء النفس و
السعال ونفث البصاق لا يزال باقيا فينبغي ان تتفقد

ان تتوقع الانفجار نحو العشرين يوماً او قبل ذلك فان كان الالم يهدأ و
جميع تلك الاشياء على قياس هذا فينبغي ان تتوقع التقيح بعد تلك المدة ولابد
قبل نفث المدة من ان يتزيد الالم وسوء التنفس والسعال ونفث البصاق
واكثر من يسلم من هؤلاء من فارقته الحمى من يومه بعد الانفجار واشتهى الطعام
بسرعة ولم يكون قد عطش وكان ما يخرج من بطنه يسيراً مجتمعاً وكانت المدة
التي ينفثها [illegible] بيضاء ملساء لونها يكون واحداً وليس يخالطها شيء من
البلغم وينفثها بلا كد ولا سعال شديد فمن كان هذه حاله فانه يتخلص على
افضل الوجوه وفي اسرع الاوقات وبعد هذا من كان اقرب منهم حالاً
والذي يعطب من هؤلاء من لم تفارقه الحمى من يومه او حمت ايام قد فارقته
ثم كرت عليه بعد ويكون به عطش ولا يشتهي الطعام ويكون بطنه لينا ويكون
ما يخرج منه من المادة اصفر اكمد او يكون نفثه بلغمياً زبدياً فمن حدث
هذه الامور كلها فان صاحبها يعطب فاما ان حدث به بعضها ولم يحدث
به البعض فبعضهم يعطب وبعضهم يسلم على طول المدة وقد ينبغي ان تستدل
من جميع الدلائل التي توجد في هؤلاء ومن سائر الدلائل كلها التعليم
الخامس عشر قال ابقراط واما من حدث به الجراحات من علل ذات
الرية عند الاذنين او في المواضع السفلية فان تلك الجراحات تتقيح

يعطب

فيهم

فيهم ويبرأ برءاً او اصحاب هذه يتخلصون وينبغي ان تنظر في هذه الوجوه
في هذه المثال فمتى كانت الحمى لازمة وكان الالم يسكن وكان نفث البصاق
لم ينفث على ما ينبغي ولا كان الغالب على ما ينحدر من البطن المرار ولا كان
منطلقاً مفرطاً ولا كان البول كثيراً جداً او فيه ثفل راسب كثير وكانت
سائر الدلائل كلها تدل على السلامة فقد ينبغي ان تتوقع لاصحاب في
الحال حدوث مثل هذه الجراحات وما يحدث من هذه الجراحات في المواضع
السفلية انما يحدث بمن به فيما دون الشراسيف شيء من ذلك الالتهاب
وما يحدث منها فوق انما يحدث بمن كان ما دون الشراسيف منه خالياً من
الغلظ والالم دائماً لم يحدث يعرض له سوء تنفس فلبث مدة ما ثم سكن من
غير سبب ظاهر واما الجراحات التي تحدث في الرجلين في علل الرية القوية
العظيمة الخطر فكلها نافعة وافضلها ما كان حدوثه وما ينفث
من البصاق قد بان فيه التغير وذلك انه متى كان حدوث الورم والالم
بعد ان يكون ما ينفث من البصاق قد تغير على الجرة الى حال التقيح
وانبعث الى خارج كانت سلامته وذلك الانسان على غاية الثقة و
كان الجراح يسكن حتى يذهب المدة في اسرع الاوقات فان كان ما
ينفث بالبصاق يخرج على ما ينبغي ولم يظهر في البول ثفل راسب ع

٩٨

٢ غاية

مخوف وليس يؤمن ان يورم المفصل الذي خرج فيه الخراج او
يلحق منه صاحبه شدة شديدة فان غابت الخراجات وما ينفث
البصاق ولم ينفث والحمى ملازمة فذلك ردي لا يؤمن على المريض
ان يختلط عقله ويموت ومن يموت اصحاب التقيح الحادث عن ذات

التقيح

الرئة من كان امعن في السن اكثر واما سائر التقيح فالذين هم احداث
سنا يموتون منه اكثر فاما الاوجاع التي تكون مع الحمى في القطن في
المواضع السفلية فانها ان لا تثبت الحجاب بعد ان تفارق المواضع
السفلية كان ذلك قتالا جدا فقد ينبغي ان ينذر بهلاكه فتفقد سائر الدلائل
فانك ان رأيت مع ذلك دليلا رديا من سائر الدلائل فليس ترجو
ذلك المريض فان كان المريض قد ترقى الى الحجاب وسائر الدلائل
ليس بالردية فلتقو رجاؤك بان ذلك المريض يؤول امره الى
التقيح ومتى كانت المثانة صلبة مؤلمة فانها ردية في جميع الاحوال

التقيح

قتالة واقتل ما يكون اذا كان معها حمى دائمة وذلك ان الم
المثانة قد يقوى على ان يقتل والبطن لا تنبعث في ذلك الوقت
وقد يحل ذلك البول اذا بيل بمنزلة التقيح فيه ثفل راسب ابيض
الملمس فان لم يكن البول انحل او لم يلين المثانة وكانت الحمى

دائمة

دائمة فهو مع لصاحب ذلك الالم الهلاك في الادوار الاول من
مرضه وهذا النوع يصيب بخاصة الصبيان منذ يكونون الى
سبع سنين الى ان يبلغوا خمسة عشر سنة المقالة الثالثة من كتاب
تقدمة المعرفة ٢ قال ابقراط فاما الحميات فيأتي فيها البحران في تلك
الاعداد من الايام باعيانها التي يسلم منها من يسلم من الناس ويعطب
من يعطب وذلك ان اسلم الحميات والتي يعتمد فيها على اوثق الدلائل
قد ينقضي في اليوم الرابع او قبله واخبث الحميات التي يظهر فيها اردا
الدلائل فانما يقتل في اليوم الرابع او قبله والدور الاول من ادوارها
عند هذا ينتهي واما الدور الثاني فينتهي في السابع واما الدور الثالث

الحادي عشر

فينتهي في الحادي عشر واما الدور الرابع فينتهي في الرابع عشر واما الدور
الخامس فينتهي في اليوم السابع عشر واما الدور السادس فينتهي في اليوم
العشرين وهذه الادوار تجري على اربعة اربعة من الامراض الحادة

٢ التزيد

الى يوم العشرين على طريق التزيد والتركيب وليس يمكن ان تحسب شيئا
من هذا على حساب ايام تامة اذ كان ليس يمكن ان تحسب السنة ولا
شهورها على حساب ايام تامة ثم بعد هذه الادوار على ذلك الطريق
وعلى ذلك الوجه من التزيد يكون الدور الاول في اربعة وثلثين

٩٩

يوماً والثاني في اربعين يوماً والثالث في ستين يوماً التعليم السابع
عشر قال ابقراط وما كان من هذه يأتي فيه البحران في مدة من
الطول فيتقدم له المعرفة في اوله اعسر وذلك ان اوائلها يكون
شبيهة جداً لكنه قد ينبغي منذ اول يوم الالم ان تفكر وكلما جاز اربعة
ايام تفقدت فانه ان يخف عليك[٢] ان يأتيك عنيت وسكون في
الرابع ايضا انما يكون على هذا النظام قال ابقراط والامراض
التي من شأنها ان ينقضي في اقل المدد في السهل تعرفها وذلك
ان الاشياء التي تعارف بها عزيمها على اعظم ما يكون وذلك ان
الذين هم على سبيل سلامة يكون تنفسهم نفساً حسناً ويكون
سليمين من الالم وينامون الليل كله ويكون سائر الدلائل
فيهم على غاية الفضيلة فاما الذين يعطبون فان تنفسهم يكون ردياً
وتنويمهم اختلاطاً ويعرض لهم ارق ويكون سائر الدلائل فيهم على غاية
الرداءة وقد ينبغي ان تتدبر امر الوقت وامر كل واحد من
مقادير التزيد الى ان يبلغ الامراض وقد انقضاءها على ان
هذه الامور جارية على ما وصفنا وعلى هذا الطريق يحدث في
البحرانات للنساء اللاتي من بعد ولادتهم قال ابقراط

١٢ الى صه

واذا

ولو كانت في الرأس آلام شديدة دائمة مع حمى وكان مع ذلك شيء من امارات الموت
فان ذلك قتال جداً فان كانت الاوجاع من غير تلك الامارات وجاوز الوجع عشرين
يوماً والحمى لازمة فينبغي ان تتوقع انبعاث دم من المنخرين او من غير ذلك من
الخروج في النواحي السفلية من البدن وما دام الوجع طرياً فينبغي ان تتوقع
انفجار الدم من المنخرين او التقيح وخاصة متى كان الالم انما هو نحو الصدغين
والجبين والاولى ان يتوقع انفجار الدم لمن كان سنه دون الخمس وثلثين سنة
واما من كان اسن من هؤلاء فيتوقع له التقيح قال ابقراط واما الالم الاذن
الحاد مع الحمى الدائمة القوية فدليل ردي وذلك لانه لا يؤمن على صاحبه ان يختلط
عقله ويعطب فاذا كان هذه هكذا فالخطر اشد فقد ينبغي ان تنذر بعقلك
سائر الامارات كلها منذ اول يوم وقد يعطب من كان شاباً من الناس في
السابع من هذه العلة واقل من ذلك فاما المشايخ التعليم الثامن عشر
قال ابقراط فاما من شكى في حمى ليست بالقتالة صداعاً او رأى قدام عينيه شيئاً اسود فانه
ان اصابه مع ذلك وجع في فؤاده فانه يحدث له قيء مرار فان اصابه مع ذلك نافض
وكانت النواحي السفلية مما دون الشراسيف منه باردة كان القيء اسرع فانه
تناول شيئاً في ذلك الوقت من طعام وشراب اسرع اليه القيء جداً قال ابقراط
ومن بدأ به وجع من هؤلاء منذ اول يوم فانه احرى ان تشتد به في اليوم الرابع و

والخامس فاذا كان الرابع ذهب عنه فاما اكثرهم فيبتدي بهم الوجع في اليوم الثالث ويشتد
بهم خاصة في اليوم الخامس ثم يذهب عنهم في اليوم التاسع او الحادي عشر ومنهم من يبتدي
به الوجع في اليوم الخامس ثم تكون سائر احوالهم على قياس احوال الذين تقدم ذكرهم ثم
ينقضي مرضهم في اليوم الرابع عشر وهذه الاشياء تكون في الرجال والنساء في حميات الا
الغب خاصة فاما من هو احدث سنا من اولئك فقد يحدث لهم تلك الاشياء في
تلك الحميات لان حدوثها في الحميات التي هي ادوم واكثر وفي حميات الغب الخالصة
اقل قال ابقراط فاما من اصابه في مثل هذه الحميات صداع واصابه في عينيه مكان
السواد الذي يراه قدامها غشاوة او ادل لهم امام عينيه شبيها باللمع واصابه مكان
وجع الفؤاد سددا وتمددا فيما دون الشراسيف من الجانب الايمن والايسر
من غير وجع ولا لهيب فتوقع له انبعاث دم من منخريه مكان القيء وتوقع خاصة
في هذا الموضع لمن كان احدث سنا انفجار الدم واما من كان قد ناطح الثلاثين
سنة ومن كان اسن منه فيكون توقعك له انفجار الدم اقل لكنه ينبغي لك ان تتوقع
له القيء فابطا من ذلك كثيرا وذكر ان الحميات واختلاط الذهن يصيبهم اكثر و
اذانهم تشق فتتفتح لهذا السبب لكن في هذه الاسباب عودات المرض اذا كرب يقلبها
اكثر اصحابها واما الشاب فقبل ان تتفتح اذانهم يهلكون وذلك انه ان سالت
المدة من اذانهم فقد يرجى للشبان السلامة وان ظهرت فيه امارات اخر محمودة

التعليم التاسع عشر قال ابقراط واما الحلق الذي يحدث فيه القرحة مع الحمى فهو دليل
ردي فان ظهر مع ذلك دليل آخر مما قد وصفت مما تقدم انه ردي فينبغي ان
يتقدم فينذر ان المريض بحال خطر قال ابقراط فاما الذبحة فاردؤها واقتلها
بسرعة ما كان منها لا يتبين فيما في الحلق ولا في الرقبة شيء بين وكان فيه اشد
الوجع وانتصاب النفس فان كانت هذه حالة من الذبحة فقد يخنق فيه
صاحبه في اليوم الاول والثاني والثالث او في الرابع واما الذبحة التي يكون
فيها الاورام على ذلك المثال لكن يحدث معها ورم وحمرة في الحلق فانها
قتالة جدا الا انها ابطا من التي ذكرت قبلها فاما الذبحة التي تحمر معها
الحلق والرقبة فانها ابطا مدة واحرى ان يسلم منها صاحبها اذا كان في
الرقبة والصدر حمرة ولم تعد الحمرة الى داخل فان كانت الحمرة غائبة
الحمرة لا في يوم من ايام البحران ولا عند خراج ينعقد في ظاهر البدن ولا
عندما يقذف العليل السعال بالمدة بسهولة ورايت المريض كانه قد
هدا الم فدل ذلك على الموت وعلى عوده من المرض والاحسن ان يكون
الحمرة مائلة الى خارج وان يكون سائر العلامات اميل الى برء فان
مالت الى الرئة احدثت اختلاط عقل وحدث عند ذلك في اكثر الامر
التقيح قال ابقراط واما اللهاة فالامر في قطعها وفي بطها خطر ما

والاحمر

١٠١

بعلاج صح

ما دامت حرارة عظيمة وذلك انه قد يتبع ذلك اورام وانبعاث دم فينبغي في
ذلك الوقت ان ينظر سائر الجسد فاذا تفرغ جميع ذلك الذي يقال له العنبة
وصار طرف اللهاة اعظم واغلظ واميل الى الكمودة وصار ما هو اعلا منه
انقى في ذلك الوقت ينبغي ان تعالج اللهاة والاجود ان تؤخر علاجها بعد ان
يستفرغ البطن اذا كانت مدة الزمان مواتية ولم يخف على المريض ان
يختنق واما من سكنت عنه الحمى من غير ان يكون ظهر فيه علامات تدل
على انقضاء المرض ولكن تكون حماه في يوم من ايام البحران فانه
ينبغي ان يتوقع له عودة من مرضه عليه ومن طالت به حماه وكان
بحال سلامة وليس به الم من التهاب اصلا ولا من سبب آخر بين له
فينبغي ان يتوقع له خراج مع وجع والم في مفاصله وخاصة السفلية
واحرى ان يكون الخراجات في مدة من الزمان اقصر لمن كان سنه
دون الخمسة وثلثين سنة وينبغي ان يتوقع الخراج منه اذا تجاوز
المريض العشرين واما من كان اسن من هؤلاء فاولئك فاقل ما
يحدث الخراجات اذا طالت حماه قال بقراط وينبغي ان يتوقع
منه هذه الخراج متى كانت الحمى دائمة ويتوقع انتقال الحمى الى الرابع
اذا كانت تغب وتعاوده على غير نظام وتكون ذلك منها وقد قرب

الخريف

الخريف وعلى ما يحدث الخراجات لمن كان سنه من الشباب دون الحد
الخمسة وثلثين وكذلك ايضا يحدث الربع لمن كان قد اتت عليه اربعين
سنة وكان اسن منه واما الخراجات فينبغي ان يعلم من امرها انما يكون في
الشتاء اكثر وتكون سكونها ابطأ ويكون معاودة اقل التقى قال بقراط
واما الصبيان فيعرض لهم التشنج متى كانت حماهم حادة وكانت بطونهم
ممسكة معتقلة وكانوا يسهرون ويتفزعون ويبكون ويكون الوانهم
تتغير الى الخضرة او الى الحمرة او الى الكمودة واكثر ما يكون هذه الاشياء
للصبيان الذين هم في غاية الصغر الى ان يتموا الى سبع سنين واما
الصبيان الذين هم اكبر من هؤلاء والرجال فانه لا يعرض لهم في حمياتهم
التشنج متى لم يحدث عليهم من الدلائل شيئا مما هو في غاية القوة و
في غاية الرداءة مثل الدلائل التي تحدث في البرسام قال بقراط وقد
يستدل على من يسلم وعلى من يعطب من الصبيان ومن غيرهم من جميع
الاعلام بين من امر كل واحد منها في كل واحد من الامراض وقول
[illegible] هذا انما هو في الامراض الحادة وما يتولد منها التعليم العشرين
قال بقراط وقد ينبغي لمن يريد ان يتقدم فيخبر بسلامة من يسلم وموت من يموت
ويندر بطول مرض من يدوم به مرضه اياما اكثر وبقصر مرض من يلبث مرضه

١٠٣

ايامًا اقدر ان يعرف جميع الدلائل ويميزها بعد ان يقيس قواها بعضها ببعض
كما وصفنا في جميع الدلائل وخاصة في البول والبصاق اذا القت المريض مدة مع بقائه
فقد ينبغي ان تتفطن دائمًا لحدوث الامراض الوافدة ولا يفوتك حال الوقت الحاضر
فقد ينبغي ان تعلم علمًا حسنًا من امر الدلائل وسائر الاعلام انما في كل سنة وفي كل
وقت من اوقات السنة ما كان منها رديًا فهو يدل على شر وما كان منها محمودًا فهو يدل
على خير وذلك انك تجد هذه الدلائل التي تقدم ذكرها فصحيح في بلاد النوبة وفي
بلاد ايلاوس وفي بلاد الصقالبة وقد ينبغي ان تعلم علمًا حسنًا من امر الدلائل
وسائر الاعلام انما في كل سنة وفي كل بلد ما كان منها رديًا فهو يدل على شر وما
كان منها محمودًا فهو يدل على خير قال ابقراط وينبغي ان تعلم علمًا يقينًا انه ليس يمكن
في مواضع باعيانها ان يكون صوابك اصحاحًا مضاعفًا اذا انت تعرفت الدلائل
وعلمت كيف تميزها وتدبرها بالصواب قال ابقراط وليس ينبغي ان يكون
تتشوق الى اسم مرض من الامراض لم نذكره في هذا الكتاب وذلك ان
جميع الامراض التي تنقضي في مدة من الزمان الذي تقدمنا فحددناها
فقد نعرفها بهذه الاعلام باعيانها ان تدبرنا وميزنا والله اعلم
تم الكتاب ولله الحمد والمنة وبها تمت تقدمة المعرفة لابقراط طاب مضجعه
في يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر جمادى الاخرى في ١٢٩٤

اثنتان وتسعين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية عليه
الاف التحية والثناء في يد اقل خلق الله بل لا شيء في الحقيقة احمد بن
حسين بن احمد الحكيم الطبيب الشريف الكاشاني رحمه الله عليهم بحق الخمسة
عليهم السلام اللهم وفقني بتعلم العلم الاديان والابدان



شرح قرشی بر فصول ابقراط
طاب الله
مضجعه

رب يسر ولا تعسر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مولانا الامام العالم الحكيم الفاضل علاء الدين ابو الحسن علي بن النفيس ابي الحزم
القرشي متطبب ادام الله نعمه تأييده ان ما قد سلف من شروح لهذا الكتاب فان
نسخه تختلف بحسب اختلاف اغراض الطالبين وهذه النسخة انما نتبع فيها ما نراه
لائقا بالشروح ورائقا في التصنيف واما اظهار الحق واعلام مناره وخذلان الباطل
وطمس اثاره فامر قد التزمناه في كل فن والله توفيقنا لذلك بمنه وكرمه قال
ابقراط العمر قصير والصناعة طويلة والوقت ضيق والتجربة خطر والقضاء عسر وقد
ينبغي لك ان لا تقتصر على توخي فعل ما ينبغي دون ان يكون
يكون ما يفعله المريض ومن يحضره كذلك والاشياء التي من خارج الشرح
العمر هو مدة الحيوة وقد ذكرنا في كثير من كتبنا على تناهيه واما تحديده وقدره
فلم نقف لهما على برهان لمي لكن الاستقراء دل على ان غايته ما بين ثمانين وسبعين
سنة وانه لا يتجاوز مائة وعشرين سنة الا نادرا والصناعة ملكة نفسية

نفسية يقتدر بها على استعمال موضوعات نحو غرض على سبيل الارادة صادرة عن بصيرة
بحسب الممكن فيها ومراده بالصناعة الطب لان الالف واللام ههنا انما يمكن ان يكون للعهد
وانما كان طويلا لان مسائله تتزايد الى ابدانها وهي متجددة على اللحظات
ضرورة استمرار التحلل والتغذي ويلزم ذلك تغير الكم والكيف والطول والقصر قد يقال
لا بالاضافة وقد يقال لا مطلقا كقولنا ان الزمان طويل وهو المراد ههنا فان العمر قصير
في نفسه والطب طويل في نفسه ويلزم ذلك ان يكون كل واحد منهما كذلك بالنسبة الى الاخر
وقيل المراد ان العمر قصير بالنسبة الى الصناعة والصناعة طويلة في نفسها وهو ظاهر كلام جالينوس
وما ذكرناه اكثر فائدة ومراده بالوقت الزمان الذي يتمكن الانسان من صرفه الى
الاشتغال بالصناعة وعبر عنه بالوقت للافراط قصره وقيل مراده الزمان الذي يمكن بقاء
البدن على حاله وصحة ذلك اذا كان المراد الدلالة على طول الصناعة واما خطر التجربة
فلشدة قبول ابداننا للفساد مع سرعته والتجربة امتحان فعل ما يورد على البدن
اما للتحقيق دلالة القياس على ذلك بامتحانه او لغير ذلك
فيكون الخطر اشد واما عسر القضاء والقضاء هو الحكم فقيل اراده الحكم على المريض
بما يؤول اليه من نجاة او عطب وقيل اراده الحكم بموجب التجربة وقيل اراده بالقضاء
القياس وعبر عنه بالقضاء لانه يلزمه القضاء بموجبه ويكون الغرض بذلك الدلالة
على صعوبة درك هذه الصناعة لان الشيء انما يتم بالتجربة وهي خطرة وبالقياس

وهو عسير واما باقي الكلام فقد قيل انه هو فصل مستقل وقيل الجميع فصل
واحد قال جالينوس سواء كان الجميع فصلاً واحداً او فصلين فليس الباقي في
نحو الاول اذ الاول اخبار والثاني مشورة اقول ان ظاهره وان كان
مشورة فليس المقصود منه المشورة بل ان يتبين بصعوبة استعمال هذه
الصناعة كانه قال ومع كون هذه الصناعة طويلة والعمر يقصر عنها والوقت
الذي يستحضر فيه ضيق واكتسابها بالتجربة خطر وبالقياس عسر فاستعمالها
عسر ايضاً اذ لا يكفي فيه الاقتصار على فعل ما يفرغ التمرن في تعلمه بل يحتاج مع
ذلك الى مراعاة امور غير منضبطة كالسهو في المريض واخلاقه وحال من يحضره
من الخدم والعواد وغير ذلك حتى قد يحتاج الطبيب في مراعاة هذه الى خروج عن
موجب الصناعة كما اذا علم ان المريض لقوة شهوته او لسخافة عقله لا يقتصر
على قدر الواجب من الغذاء واذا امره الطبيب لم يزد من ذلك اقدم على اغذية رديه
لغرة فيجب عليه حينئذ الزيادة على مقتضى الصناعة فان قيل جرت العادة في اوائل
الكتب ان يمدح الصناعة وترغب فيها وكلام ابقراط ينافي ذلك اجاب بان
مراد ابقراط   من تعلم الطب   وقيل بين امامه عذره في تصنيف
الكتب لان عمر الانسان لا يفي باستيعاب الصناعة الطويلة وقيل بين امامه عذره
في تصنيف هذا الكتاب فصولاً ليكون اسهل ضبطاً وقيل بين امامه عذره

الطبيب

الطبيب اذا اخطأ وقيل بين ليحث المتعلم وقيل بين ليمتحن الطالب والكل
حسن قال ابقراط ان كان ما يستفرغ من البدن عند استطلاق البطن والقيء
اللذين يكونان طوعاً من النوع الذي ينبغي ان ينقى منه البدن نفع ذلك له وسهل احتماله وان
لم يكن كذلك كان الامر على الضد وكذلك خلاء العروق فانها ان خلت من النوع الذي
ينبغي ان يخلو منه نفع ذلك وسهل احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد
وينبغي ايضاً ان ينظر في الوقت الحاضر من اوقات السنة وفي البلد وفي السن
وفي الامراض هل توجب استفراغ ما هممت باستفراغه ام لا الشرح
مهما خرج من البدن شيء وكان من النوع الذي ينبغي ان يخرج منه نفع البدن
لانه انما يكون كذلك اذا كان ضاراً بالبدن اما بجوهره كالحصاة والرمل والرطوبة
العفنة او بكيفيته كالرطوبة الحارة والباردة او بكميته كالدم الكثير وغير ذلك
وكان خروجه سهلاً محتملاً فلا يعرض منه ضعف شديد ولا انحلال من الطبيعة
لانها تكون مساعدة على خروجه غير متشبثة به تشبثها بالنافع ويستثنى من هذا
صورتان احداهما ان يكون الخارج كثيراً جداً وقد خرج دفعة واحدة فيحدث
الضعف وبعض الغشي ولو كان في غاية الرداءة كما في مادة الاستسقاء
وسبب ذلك ان كل رطوبة في البدن فلا بد وان تكون الطبيعة متصرفة فيها
تصرفاً ما فلا تستغني عنه فلا بد وان يخالطها ارواح تحمل القوى المتصرفة

٢ الذربة

٣ الازمنة

فيها فاذا خرج منها شيء كثير دفعة لزم ذلك خروج ارواح كثيرة دفعة فيشتد
الضعف لا لخروج الضار بل لخروج النافع وهو الروح وثانيهما ان يعرض
عن الحادة الخارجة ضرر لخ لما يثوران حرارة وحمى يومية واعياء في الاوعية
وتسحج في الامعاء وذلك ايضا بالعرض ومهما كان الخارج من غير ذلك النوع
خروجه لانه انما يكون كذلك اذا كان مما ينتفع به البدن وخروج النافع ضرر
لا محالة والطبيعة يكون متشبثة به وانما يخرج اذا عجزت عن امساكه وانما يكون
ذلك لا اتفاقا فلذلك يكون خروجه غير محمود ولا يختلف ذلك سواء كان خروج
الخارج طوعا اي من تلقاء نفسه من غير ارادة وعلاج البدن ما يحوج الى اخراجه و
سواء كان ذلك من مخرج طبيعي محسوس كما عند استطلاق البطن او غير محسوس
كما عند العرق او غير طبيعي وهو منفذ طبيعي كما عند القيء او ليس كذلك كما عند
الفصد واذا كان كذلك فان استفراغ نفع وسهل احتماله فهو من النوع الذي
ينبغي ان يخرج ولو كان من غير ذلك النوع لضر وعسر احتماله واي استفراغ ضر
وعسر احتماله فليس من النوع الذي ينبغي ان يخرج والا نفع وسهل احتماله فيكون
الانتفاع بالاستفراغ والتضرر به دليلا على نوعه وانما يتحقق الاستدلال بذلك
بعد الاستفراغ واما ما يستدل به قبل ذلك فهو كالوقت الحاضر من اوقات السنة
والبلد والسن والمرض وما اشبه ذلك والمرض اقوى في الدلالة وكذلك لو
مرض

لو مرض الشيخ في الشتاء وفي بلد بارد مرضا صفراويا استفرغناه الصفراء دون
البلغم وابتداء ابقراط بهذا الفصل لامرين احدهما انه تضمن الدلالة على ان
الطب حق وبيان ذلك ان البدن اذا اخرج منه ضار طوعا انتفع به وذلك
لا لكونه طوعا بل لكون الخارج ضارا فيكون اخراج الضار بطريق الصناعة نافعا
ايضا وكذلك خروج النافع طوعا ضار لا لكونه طوعا بل لانه نافع فمهما خرج النافع
قسرا اذا اخرج بالصناعة ضر فيكون الفعل الصناعي نافعا للبدن تارة وضارا
اخرى ولا معنى لكون الطب حقا الا ذلك وهذا فائدة ذكر ابقراط لا استفراغ
الطوعي اولا ثم ذكر الصناعي وعبر عنه بخلاء العروق لان غالب الاستفراغ
يكون بالفصد وبالدواء المستفرغ وكل ذلك يلزمه خلاء العروق واما تخصيصه
الطوعي باستطلاق البطن والقيء فلان هذين النوعين يلزمهما كون الخارج من
النوع الذي ينبغي وكونه من غير ذلك النوع بخلاف العرق والادرار والرعاف
فانها في الاكثر انما يكون مما ينبغي والامر الثاني ان هذا الفصل اشتمل على قاعدة
ينبغي ان تقدم لانه يفهم منه ان الطبيب ينبغي له ان يفعل فعلا يوافق فعل
الطبيعة بل الانفع وانما بين ذلك بالاستفراغ لانه يتكلم اولا في الاغذ
الاغذية والاستفراغ متقدم عليها لان الغذاء خلف لما يتحلل والتحلل
استفراغ قال ابقراط خصب البدن المفرط لاصحاب الرياضة خطر اذا

اذا كانوا قد بلغوا منه الغاية القصوى وذلك لانه لا يمكنهم ان يثبتوا على حالهم تلك
ولا يستقروا ولما كانوا لا يستقرون ولم يمكن ان يزدادوا صلاحًا بقي
فبقي ان يميلوا الى حال هي اردى فلذلك ينبغي ان ينقص خصب البدن بلا تاخير
كيما يعود البدن فيبتدي في قبول الغذاء ولا يبلغ في استفراغه الغاية القصوى
فان ذلك خطر لكن بالمقدار احتمال طبيعة البدن الذي يقصد الى
استفراغه وكذلك ايضا كل استفراغ يبلغ فيه الغاية القصوى فهو خطر وكل تغذية
هي عند الغاية القصوى فهي خطر الشرح ان ابقراط يريد ان يتكلم في
قوانين التغذية وفي هذا الكتاب ينتقل من فن الى اخر بفصل يشترك فيه
الامران وكان هذا الفصل اولى لاشتماله على بيان قاعدة تحت تقدمها وهي ان
الافراط مذموم ولو كان تابعا لفعل الطبيعة كما في الخصب المفرط ومعنى الفصل
ان الخصب خطر لاصحاب الرياضة اي الذين حرفتهم الرياضة كالمصارعين وذلك
لامرين احدهما ان الرياضة وخصوصا رياضة هولاء شديدة التسخين و
ذلك موجب لانبساط الرطوبات واذا ازداد حجمها فلا بد وان تحتاج
الى زيادة في تجاويف المجاري وذلك غير ممكن اذا كانوا قد بلغوا في الخصب
الغاية القصوى فيضطر ذلك اما الى انشقاق عرق او الى انصباب الدم
الى بعض الاعضاء ولا شك ان الامر يكون حينئذ خطرا وثانيهما انما يستعملونه
من

من الغذاء في الاكثر لا ينفذ الى عروقهم لفرط امتلائها فيفسد ويفسد الاخلاط
واذا كان كذلك فينبغي ان يبادر الى استفراغ هولاء لامرين احدهما ليؤمن ما ذكرناه
وثانيهما ليتمكن البدن من استعمال الوارد فلا يعرض له فساد وينبغي ان يكون استفراغ
هولاء وغيرهم بتدريج فان المفرط مضعف لما يلزم ذلك من اخراج كثير من
الارواح ينافي الفصل المتقدم بل ينبغي ان يقدر الاستفراغ في كل بدن
بالقدر الذي يحتمله ذلك البدن وذلك ان الابدان منها متخلخلة لا تحتمل من
الاستفراغ الا القليل ومنها ملززة فتحتمل ما هو ازيد وليس الخطر في الافراط
مختصا بالاستفراغ بل التغذية ايضا كذلك ايضا فان الغذاء المفرط في الكثرة
لعسر انهضامه ويفسد والمفرط في القلة يجف معه البدن ويذبل قوله وذلك
انه لا يمكن ان يثبتوا على حالهم تلك ولا يستقروا معناه انهم عند الحركة او عند
تناول الغذاء وكلاهما لا يثبتوا على حالهم تلك اي حال ابدانهم في صلاحها ولا يستقر
رطوباتهم على حالها ومراده ان ذلك في اكثر الامر يكون كذلك اي ان ما قلناه من
سبب في اكثر الامر مانع من الثبات والاستقرار ولا يمنع ذلك امكانها بحسب الذات
قوله فبقي ان يميلوا الى حال هي اردى لقائل ان يقول ان هذا غير لازم لان
هولاء قد يعرض لهم حينئذ رعاف متوسط فينتفعون به وحينئذ يكون حالهم اصلح
قلنا مسلم ولكن هذا الرعاف انما يكون بعد حركة الرطوبات وانصبابها

ولا شك ان الحال ح يكون رديئة وان اعقبها الصلاح بالرعاف ونحوه

قوله كما يعود البدن فيبتدى في قبول الغذاء يريد بقبول الغذاء ان يكون

البدن يتلقاه بالقبول والمحبة لا انه ح يبتدى في كونه قابلا اى ابتلا فان ذلك ثابت

له دائما قال ابقراط التدبير البالغ في اللطافة عسر مذموم في جميع الامراض المزمنة

لا محالة والتدبير الذي يبلغ فيه الغاية القصوى من اللطافة في الامراض الحادة اذا

لم تحتمله القوة عسر مذموم الشرح ان ابقراط في هذا الكتاب تكلم في

الاسباب والعلامات وفي شيء يسير من المعالجات والكلام في التغذية

اهم لان بها بقاء القوة واهم ذلك الكلام في اغذية المرضى لان تقديرها فيهم

غير منوط بالشهوة كما في الاصحاء وهذا الفصل اولى بالتقدم فتضمنه

معنى منع الافراط والتدبير في اللغة التصرف والاطباء يطلقونه على معنيين

احدهما التصرف في الاسباب الضرورية لانها اولى بان يتصرف فيها وثانيهما

التصرف في الغذاء من جهة يقلل ويكثر ويلطف ويغلظ لانه اولى بان

يتصرف فيه من باقي الضروريات وهذا مراد ابقراط ههنا والتدبير البالغ في

اللطافة هو التغذية الصحيح بالفراريج ومرقة اللحم والمرايق بماء الشعير او السويق

وهذا في جميع الامراض المزمنة وهي التي تمتد اربعين يوما فما زاد عسر مذموم

لان هذه الامراض تكون موادها غليظة عسرة الانفعال محوجة الى تعب

الطبيعة

الطبيعة فلا تتمكن من دفعها الا الا اذا كانت قوية جدا وذلك مما لا يمكن في المدة

الطويلة بهذا التدبير والتدبير الذي يبلغ فيه الغاية القصوى من اللطافة هو كالحمية

كالتغذية في الصحة بامراق الدجاج والاوراق الفراريج في المرض بالجلاب وماء

الشعير الرقيق جدا وهذا وان جاز في بعض الامراض الحادة وهي الخطرة القصيرة

المدة الا انه اذا لم تحتمله قوة المريض عسر مذموم اى اذا لم تحتمله الى ان يبقى به عند

المنتهى وافيه بدفع المرض وانما لم يحتج الى هذا الشرط في الامراض المزمنة لانه لا يوجد

فيها ما يحتمل فيه القوة التدبير البالغ في اللطافة في جميع الامراض ورواية هذه في

التدبير بين في حال الصحة اكثر لان قوى الصحيح متوفرة على تدبير الغذاء قال ابقراط

في التدبير اللطيف قد يخطئ المرضى على انفسهم خطأ يعظم ضرره عليهم وذلك ان جميع ما يكون

منه من الخطأ اعظم ضررا مما يكون منه من الغذاء الذي له غلظ يسير ومن قبل ذلك

صار التدبير البالغ في اللطافة في الاصحاء ايضا خطرا لان احتمالهم لما يعرض من خطائهم

اقل فلذلك صار التدبير البالغ في اللطافة في اكثر الحالات اعظم خطرا من التدبير الذي

هو اغلظ قليلا الشرح لما كان تلطيف التدبير اذا لم تحتمله القوة عسر مذموم لكن

اذا لم تحتمله الشهوة وان احتملته القوة فكثيرا ما تعرض للمرضى عند تلطيف الاطباء تدبيرهم

ان تدعوهم الشهوة الى الاقدام على اغذية رديئة فيشتد مضرتهم بها وذلك لاجل

تفرطهم باضرارها مع قوة شهوتهم ولو كان الاطباء غلظوا تدبيرهم باكثر مما ينبغي

لاعنى ذلك عن الاقدام على تلك الاغذية قوله ومن قبل ذلك صار التدبير البالغ
في اللطافة في الاصحاء الخطر الاشارة بقوله هذا الى ما قاله في الفصل
المتقدم كانه قال ومن قبل ان نلطف التدبير في الامراض المزمنة ادى و
في الامراض الحادة التي لا تحتمله القوة مع ان المرض ينبغي فيه التلطيف
فالتدبير البالغ في اللطافة في الاصحاء لا شك انه خطر لان احتمال الاصحاء لما
يعرض من الخطاء بتلطيف التدبير اقل ولهذا لا يتمكن الصحيح من الصبر على عدم
الغذاء كما يتمكن المريض قوله ولذلك صار التدبير في اللطافة في اكثر الحالات
اعظم خطرا من التدبير الذي هو اغلظ قليلا انما يكون ذلك هو الاكثر لان
اكثر الابدان صحيحة وبعض الامراض مزمنة وبعضها حادة لا تحتمل القوة فيه
المبالغة في التلطيف وبعضها لا تحتمل الشهوة ونحو ذلك وقد فهم هذا الفصل
على وجه آخر وهو ان الخطاء في التدبير المائل الى اللطافة اعظم خطرا من
الخطاء المائل الى الغلظ وهو غلط فان الغذاء القليل يمكن تدارك
الخطاء فيه بدواء او غذاء آخر ولا كذلك الغذاء الزائد ومع ذلك فانه يفسد و
يفسد الاخلاط ولهذا قال ابقراط في كتاب تدبير الامراض الحادة وقد
ينبغي ان يكون انتقالك الى الزيادة اقل كثيرا وذلك لان النقصان
بالجملة انفع في اكثر الامر قال ابقراط اجود التدبير في الامراض التي
في

التي في الغاية القصوى التدبير الذي في الغاية القصوى الشرح لولا
استعمال ابقراط بتقدير راوه الافراط لكان الاولى تقديم هذا الفصل
لان تعرف النافع والمحمود قبل تعرف الضار والمذموم لان الاول يعرف
ليستعمل والثاني ليجتنب والتدبير يكون في غاية القصوى اما في اللطافة
والغلظ او القلة او الكثرة ونحو ذلك وكذلك المرض يكون في الغاية
القصوى اما في الشدة او في اللين او في القوة او الحدة ونحو ذلك لكن العا
العادة جرت ان لا يقال ذلك في اغذية المرض الا من جهة اللطافة ولا في
الامراض عند ما يراد تدبيرها بالغذاء الا في الحدة فلذلك ينبغي ان يكون المراد
اجود التدبير في الامراض التي في الغاية القصوى من اللطافة وذلك لان
المرض انما يكون كذلك اذا كان ينقضي في الرابع مما دونه والظاهر ان القوة
في هذه المدة لا تحوج بمثل هذا التدبير قال ابقراط واذا كان المرض حادا
جدا فان الاوجاع التي في الغاية القصوى تاتي فيه بديا فيجب ضرورة ان يستعمل فيه التدبير الذي في
الغاية القصوى من اللطافة فاما اذا لم يكن كذلك لكن كان يحتمل من التدبير ما هو اغلظ من ذلك
فينبغي ان يكون الانحطاط على حسب لين المرض ونقصانه عن غاية القصوى واذا بلغ المرض
منتهاه بعد ذلك يجب ضرورة ان يستعمل فيه التدبير الذي في الغاية القصوى من اللطافة
الشرح تقدم قبل الشرح مقدمات الاولى المرض الحاد بالقول مطلق هو من شانه

الانقضاء في اربعة عشر يوماً والقليل الحدة ما ينقضي فيما بعد ذلك الى سبعة وعشرين
يوماً وحاد المزمنات ما ينقضي فيما بعد ذلك الى الاربعين والحاد جداً ما ينقضي فيما
بين التاسع والحادي عشر والحاد في الغاية ما ينقضي فيما بين الرابع والسابع والحاد
في الغاية القصوى ما ينقضي في الرابع فما دونه الثالثة الغذاء اللطيف منه لطيف مطلقاً كالماء
الجلاب والمرق الصافي للاصحاء والمرق الفراريج للمرضى ومنه لطيف جداً كالدجاج
اطراف الاجنحة للاصحاء وامراق الفراريج وثخين ماء الشعير للمرضى واللطيف في الغاية
كالفراريج ومرقة اللحم للاصحاء والسويق وماء الشعير المتوسط للمرضى واللطيف في
الغاية القصوى كامراق الدجاج والمراق الفراريج للاصحاء والجلاب وماء الشعير الرقيق
للمرضى الثالثة كل مرض يحدث شيئاً فسبيله اربعة اوقات لانه اذا ظهر فاما ان
يكون في حال يظهر فيها اشتداده او انتقاصه او لا يظهر فيها واحد منهما والاول وقت
التزيد والثاني وقت الانحطاط والثالث ان كان قبل التزيد فهو وقت الابتداء
والا وقت الانتهاء الرابعة الابتداء يقال على ما ذكرناه ويقال على الايام الثلثة
الاول والاوجاع التي في الغاية القصوى اي اعراض المنتهى وهي تاتي في الامراض الحادة
جداً بدياً اي في الايام الثلثة الاول اي انما يبتدي منها ح وجب ان يكون التدبير على الغاية
بالغذاء ح التدبير بالغذاء ح التدبير الذي هو في الغاية القصوى من اللطافة لئلا تزيد
في شدة الاعراض ولئلا تشتغل الطبيعة عن تدبير دفع المرض فاما اذا لم يكن المرض
كذلك

كذلك كان يحتمل من التدبير في الايام الثلثة الاول ما هو اغلظ من ذلك وذلك
اذا لم ياتي هذه الاوجاع فيه في هذه المدة وانما يكون كذلك اذا كان اليس من الحاد
جداً كالحاد ونقول مطلق وما بعده فبحسبه يكون تدبيره في تلك الايام منحطاً عن
ذلك التدبير بقدر لين المرض وانحطاطه عن الغاية القصوى من الشدة التي تكون
حاصلة عند حصول تلك الاوجاع واذا بلغ هذا المرض منتهاه وجب تدبيره ح
بما هو في الغاية القصوى من اللطافة فيكون التدبير في المنتهى هذا المرض كالتدبير في اول
ظهور تلك الاوجاع وهو اول زمان المنتهى لان زيادة الحدة توجب زيادة
اللطيف قال ابقراط وينبغي ان تعتبر قوة المريض فيعلم ان كانت تثبت
الى وقت منتهى المرض وينظر اقوة المريض تخور قبل منتهى المرض ولا يبقى على ذلك الغذاء
ام المرض يخور قبل وتسكن عاديته الشرح وزن القوة هو اعتبار حالها في القوة وال
الضعف والغرض به امران احدهما انها هل تثبت الى وقت المنتهى اي انها تكون ح
وافية بدفع المرض فيسلم المريض الا بعطب وثانيهما ليعلم ان الغذاء المستعمل هل يخور
القوة معه بحيث لا تبقى عند المنتهى وافية بدفع المرض وذلك لزيادة لطافته فينبغي
ان يغلظ او المرض يخور معه قبل خور القوة وتسكن عاديته فيقتصر عليه ولا يزاد عليه
قال ابقراط والذين ياتي منتهى مرضهم بدياً فينبغي ان يدبروا بالتدبير اللطيف بدياً
والذين يتاخر منتهى مرضهم فينبغي ان يجعل تدبيرهم في ابتداء امراضهم اغلظ ثم ينقص منه

من غلظه قليلا قليلا كلما قرب منتهى المرض وفى وقت منتهاه بمقدار ما يبقى قوة المريض
عليه وينبغى ان يمنع من الغذاء فى وقت منتهى المرض فان الزيادة فيه مضرة الشرح ينبغى
ان يكون المراد ههنا بقوله بديا منقدما الاما ذكره فيما مضى وكذلك قال فى مقابلة والذين
يتاخر منتهى مرضهم فان الذين يأتى منتهى مرضهم فى الايام الثلثة الاول ينبغى ان يكون تدبيرهم
فى اول مرضهم بما هو لطيف جدا لا بما هو لطيف بقول مطلق ونقول ان المرض كلما كان بر(?)
اطول كانت الحاجة فيه الى الغذاء اكثر لان ولان الطبيعة تحتاج فيه الى مقاساة المرض
مدة اطول الى تعب ازيد بسبب غلظ مادته وكثرتها فيحتاج ان يكون فى نفسها اشد قوة
واذا كان كذلك وجب ان يكون التدبير من اول المرض بما هو اغلظ مما فى المرض القصير و
ينبغى ان يكون الغذاء فى اوائل الامراض كلها اغلظ لان الامراض يكون ح اسكن فيتمكن
من زيادة التقوية ولان فى ذلك مراعاة العادة التى كانت فى الصحة ثم ينقص من
غلظه قليلا قليلا كلما قرب منتهى المرض وينقصه فى وقت المنتهى الغاية بالنسبة الى ما كان
قبله قوله وينبغى ان يمنع من الغذاء فى وقت منتهى المرض فان الزيادة فيه مضرة به
الاشكال عليه من وجهين احدهما ان الغذاء فى وقت المنتهى ينبغى ان لا يمنع بالكلية
بل ان يقلل وكذلك فانه قال قبل هذا واذا بلغ المرض منتهاه فعند ذلك يجب
ضرورة ان يستعمل فيه التدبير الذى هو فى الغاية القصوى من اللطافة وثانيهما ان
قوله فان الزيادة فيه مضرة انما يقتضى منع الزيادة لا منع الغذاء جملة الجواب

يستعمل صح

الجواب يجوز هذا على معنيين يندفع بكل واحد منهما الاشكال احدهما ان يكون
المراد انه ينبغى ان يمنع من الغذاء فى وقت منتهى المرض وذلك لان المشهور ان جاز
فيه الغذاء ولكن فى بعض الاوقات لا يجوز التغذية البتة وذلك عندما يكون الطبيعة فى
مجاهدة البحران وح يكون الغرض قوله فيه مضرة علة عائدة الى المرض كانه يقول
فان الزيادة فى المرض ح مضرة والغذاء ح يزيد فى بعض المرض وهذا وان كان
فى سائر الاوقات كذلك الا ان المضرة بزيادة المرض ح اشد لان تلك الزيادة
تكون ح كالنجدة للمرض الذى هو كالعدو الباغى على الطبيعة وثانيهما ان يكون المراد
وينبغى ان يمنع من الغذاء الزائد فى وقت منتهى المرض فان الزيادة فى الغذاء ح
مضرة وهذا وان كان فى سائر الاوقات مضرا الا ان الضرر ح يكون اشد ويمكن
ويمكن والله اعلم ان يكون اراد بذلك ان وقت المنتهى لا يجوز الزيادة فى الغذاء
على ما اوجبه اعتماد القوة بخلاف باقى الاوقات فانه يجوز فيها ذلك لما ذكرنا فيما
سلف اذا كان الشهوة مفرطة لا لحمى **اللطيف** قال ابقراط واذا كان
للحمى ادوار فامنع من الغذاء الغاء(?) فى اوقات نوائبها **الشرح** الامراض ذوات
النوائب منها ما يتعذر استعمال الغذاء فى وقت نوائبها كالصرع ومنها ما يجب استعماله
فيها كما اذا كانت الحمى مركبة من حميات بحيث كانت نوائبها متلاحقة ولا يكون
لها راحة البتة فهناك يجب استعمال الغذاء فى النوبة الاخف فان تساوى

الكلي فقد ابرد اوقات النهار ومنها ما ليس كذلك وهي التي لها ادوار اعني زمان اخذ
وترك فتارة يكون زمان الترك راحة وتارة يكون فترة وفيها لا يجوز استعمال الغذاء في وقت
النوبة وذلك لامور احدها ان ذلك ازدياد لحرارة الطبيعية الذي يحوج اليه الغذاء وثانيها
ان الطبيعة في ان اشتغلت بتدبير الغذاء استولى المرض وطالت النوبة جدا وان اشتغلت
بتدبير المرض فسد الغذاء وزاد في مادة المرض وان اشتغلت بهما جميعا كان فعلها في كل
واحد منهما ضعيفا وثالثها ان ما يعرض من الغذاء من الابخرة يشوش المريض واول
النوبة اولى بمنع الغذاء وعند انحطاطها اسهل وهذا كله اذا لم يعرض امر يوجب الغذاء
اذ قد يعرض ضعف يحوج الى الغذاء ولو عند البحران قال ابقراط انه يدل على نوائب
المرض ونظامه ومرتبته الامراض انفسها واوقات السنة وتزيد الادوار بعضها
على بعض بانية كانت في كل يوم او يوم ويوم لا او في اكثر من ذلك من الزمان من
الاشياء ايضا التي تظهر من بعد مثال ذلك ما يظهر في اصحاب ذات الجنب فانه ان ظهر النفث
فيهم بديا منذ اول المرض كان المرض قصيرا وان كان تاخر ظهوره كان المرض طويلا
والبول والبراز والعرق اذا ظهرت بعد فقد يدل على جودة البحران المرض ورداءته
وطول المرض وقصره الشرح فقد تبين ان تقدير الغذاء يختلف بحسب نوائب المرض
ومرتبته اي مرتبته في حدته واما الاختلاف وذلك بحسب نظام المرض اي كون كل واحد
من احواله في الوقت الذي يقتضيه طبيعة المرض فلان مشتريا يعرف به زمان

الراحة

الراحة ومقداره فيكثر الغذاء اذا كان وقت النوبة يتأخر ويقلل او يمنع اذا قرب
مجيء النوبة فيجب تعرف العلامات الدالة على كل واحد من هذه الثلثة وتلك العلامات
اربعة اقسام لان تلك العلامة اما ان يكون في الامراض انفسها او لا يكون فاما
ان لا يكون مختصة بالامراض كاوقات السنة او مختصة بها فاما متعلقة باحوالها
الجزئية كتزيد الادوار او لا يكون كذلك وهي الاشياء التي تظهر من بعده الصنف
الاول الامراض انفسها ويدل على تلك الثلثة كدلالة الغب الخالصة على انها نوب
يوما ويوما لا وانها تكون منتظمة والثالثة تزيد ادوار المرض بعضها على بعض ويدل على
تلك الثلثة اما على النوبة والنظام فظاهر واما على المرتبة فلان زيادة تفاوت
الزائد يدل على سرعة انقضاء المرض وحدته وقلته دل على بلادة حركة المرض فيطول
ويدل على ذلك سواء كانت النوائب في كل يوم كما في الحمى النائبة او يوما ويوما لا كما
في الغب او في اكثر من ذلك من الزمان كما في الربع والخمس والسدس والرابع الاشياء التي تظهر من
بعد كعلامات النضج وسميت بذلك لانها لا تظهر من اول المرض فمنها ما يدل على مادة مختصة بعضو
مخصوص كالنفث ومنها ما يدل على نضج المواد مطلقا وخروجها اما من منافذ غير محسوسة كالعرق
او من منفذ محسوس وهو اما سيال كالبول او ليس كذلك كالبراز وهذه تدل على تلك الثلثة
الا ان دلالتها على مرتبة المرض بذواتها ولا كذلك دلالتها على النوبة والنظام فانها انما تدل
عليها بتوسط نوع المادة فلذلك لم يستدل ابقراط بها عليهما قوله فانه ان ظهر النفث

بدياً منذ اول المرض يريد باول المرض الوقت الاول من اوقاته الاربعة وهو وقت الا
الابتداء وذلك يدل على قصر المرض لانه انما يكون لسرعة نضج المادة وقبولها للاندفاع وانما
يكون ذلك لقوة القوة وسهولة انتقال المادة فيكون اندفاعها لا محالة سريعاً وان تاخر
ظهوره كان المرض طويلاً لضد ذلك واذا ظهر النفث في اليوم الاول من المرض
يتوقع النضج في الرابع والبحران في السابع وان ابتدا في الثالث او الرابع ونضج
في الرابع النضج في السابع وبحران في الحادي عشر او الرابع عشر بحسب
قرب النفث والنضج وان تاخر النفث عن ذلك فربما تاخر البحران الى السابع عشر
بل الى العشرين والرابع والعشرين بل قد يتاخر الى الرابع والثلثين اذا تاخر ظهور
النفث عن السابع قوله والبول والبراز والعرق اذا ظهرت بعد الاول تظهر
من بعد يبس دواب بدنه بل لها نضجا قوله فقد يدلنا على جودة بحران المرض
ورداءته وطول المرض وقصره اما دلالتها على جودته فظاهر واما ان ذلك ليس
دائماً فلان الخارج من بدنه قد لا يكون من مادة المرض فلا يدل نضجه على نضجها وكذلك
لما اذا كانت مادة المرض في الراس مثلا قال ابقراط المشايخ احمل الناس للصوم
ومن بعدهم الكهول والصبيان اقل احتمالاً له واقل الناس احتمالا للصوم الصبيان
وما كان من الصبيان اقوى شهوة فهو اقل احتمالا له الشرح هو من الاشياء
التي تختلف بها تقدير الغذاء في المرض والصحة السن والشهوة والامكان الربعة

هو الفتيان نسخة

لان

لان البدن ان كان آخذاً في التزيد في اقطاره الثلثة وهو في سن النمو والا فان
كان ما فيه الرطوبات وافيا لحفظ حرارته وهو في سن الشباب والا فان كان مع نقصان
ظاهر من القوة وهو في سن الشيوخ والا فسن الكهول والفتيان هم الذين
في اخر سن النمو وذلك من حين يبقل العارض وما دون ذلك الصبيان وقد
يقسم سن النمو الى اقسام اخر يذكرها بعد والصوم يراد به لغة الامساك عن
الاكل مدة مديدة وبهذا المعنى لا يصدق على الشيخ انه احمل الناس للصوم
فان المشايخ لا يحتملون تاخر الغذاء لضعف قواهم والكهول احمل لذلك منهم و
يراد به الاكتفاء بالغذاء اليسير والشيخ احمل كذلك لقلة ما يتحلل من بدنه لضعف
حرارته ولضعف قوته من هضم الغذاء الكثير وقوة الشهوة وانما يقال معناه
احتمال الصوم اذا كانت صحيحة لانها انما تكون كذلك اذا كان البدن كثير
الاستعمال للغذاء واما الشهوة المرضية فقد يكون ترك الغذاء مدة نافعاً
فيها محتملاً قال ابقراط ما كان من الابدان في النشو فالحار الغريزي فيه على غاية
ما يكون من الكثرة ويحتاج من الوقود الى اكثر مما يحتاج اليه سائر الابدان فان لم يتناول ما يحتاج
اليه من الغذاء ذبل بدنه ونقص واما المشايخ فالحار الغريزي فيهم قليل ومن قبل ذلك
ليس يحتاجون من الوقود الا الى اليسير لان حرارتهم تطفا من الكثير ومن قبل
ذلك ايضا ليس تكون الحمى في المشايخ حادة كما تكون في الذين في النشو وذلك لان

لان ابدانهم باردة الشرح هذا الفصل كالمتمم لما تقدم ولو زيد في اوله
لان ما كان من الابدان في النشو بلغ او كان الحس ذلك وصار الكل فصلا واحدا والحار هو
هو ذو الحرارة وهو الجسم الحار والحرارة وهي الكيفية المعروفة وربما يجوز فيعبر
كل واحد منهما على الآخر واختلف الاولون في حرارة الصبي والشاب ايهما اشد
والحق ما قاله جالينوس وهو ان الحرارة فيهما واحدة لكنها في الصبي فاشية في
جسم رطب فيكون كحرارة ماء الحمام وفي الشاب فاشية في جسم يابس فيكون كحرارة
ارض الحمام وقد استقصينا الكلام في مذاهبهم وحججهم في المباحث القانونية
فليرجع اليه واختلفوا ايضا في الحرارة الغريزية فقيل هي مزاج الروح وقيل هي مزاج
البدن كله وقيل هي الحرارة العنصرية وقيل انها من نوع الغريبة لكنها ان كانت معتدلة
كانت غريزية واذا افرطت صارت غريبة وقيل الحرارة وحدها لكن بالنسبة
الى فعلها في مادة الغذاء بالانضاج والهضم ونحو ذلك او الى فعلها في الفضول بالانضاج
والدفع تسمى غريزية وبالنسبة الى فعلها في عفن وفساد تسمى غريبة وهذه
الاقوال كلها فاسدة اما الاول والثاني فلان الحرارة الغريزية كلما ازدادت قوة
وشدة ازدادت الافعال الطبيعية قوة وجودة يعرف ذلك بحال الانسان والمزاج
الصحة ومزاج البدن والروح ليس كذلك فان كل واحد منهما اذا ازدادت سخونته اضر
ضررا واما الثالث فلان آثار الحرارة النارية مباينة لآثار الحرارة الغريزية و

يلزم

ويلزم ذلك تباينهما بالحقيقة واما الرابع فلان الحرارة الغريزية عند الافراط ان
تغيرت حقيقتها لم تكن الغريبة من نوعها والا لم يكن فعلها مخالفا لما كان اولا في
نوعه هي قد تشتد واما الخامس فلان الحرارة الواحدة يستحيل ان يصدر عنها في المادة
الواحدة افعالا متنافية فمحال ان يصدر عنها عفن الفضول وانضاجها واصلاحها
والحق ان هذه الحرارة مخالفة لغيرها من الحرارات بالحقيقة وان اسم الحرارة
يقال عليها وعلى غيرها باشتراك الاسم قوله ما كان من الابدان في النشو فالحار
الغريزي فيهم على غاية ما يكون من الكثرة الحار الغريزي هي الرطوبة الغريزية التي تقوم
بها الحرارة الغريزية وهذه الرطوبة في سن النشو في غاية ما يكون من الكثرة
لان هذه الرطوبة لا بد وان يتحلل على الاستمرار ضرورة مقارنة الاسباب المحللة لها
الداخلة والخارجة ودوام ملاقاة الحار الفاعل للمنفعل زيادة في التاخر فلا بد وان يكون
التحلل يزداد على الدوام وما يرد من الغذاء لا يمكن ان يزداد دائما لان الوارد
في كل وقت غير المتقدم فلا يكون فعل القوة في منفعل واحد وذلك يوجب كلال
القوة لا زيادة قوتها ويلزم ذلك ان يكون الغذاء الوارد في آخر الامر اقل
من المتحلل وان كان في اول الامر اكثر منه ويلزم ذلك نقصان الرطوبة وما دام
الوارد ازيد من المتحلل كان البدن في النمو فيكون الرطوبات الغريزية في [illegible]
غاية الكثرة فان قيل لو صح ما قلتم لوجب ان يكون هذه الرطوبة في آخر سن

النمو ازيد مما كانت عند ابتداء التكون لاجل ازديادها في كل وقت وذلك باطل
والا كانت يكون ابدانهم اليبس قلنا لا يلزم ذلك ان يكون ابدانهم اليبس لانها
يكون قد تحللت بفعل الحرارة الغريزية ثم تكون الرطوبات فيهم اكثر لا يلزم
ان يكون في المقدار المساوي من ابدانهم لابدان الاطفال اكثر بل قد
يكون في ذلك المقدار اقل مع انها في جملة البدن اكثر فلا يلزم ذلك ان
استيلاء الطبيعة على كل جزء من ابدان المتكلمين كاستيلائها على مقدار
ذلك الجزء من ابدان الاطفال قوله ويحتاج في الوقود الى اكثر مما يحتاج اليه
سائر الابدان بسبب ذلك من وجهين احدهما انهم يحتاجون الى النمو وانما
يكون ذلك بعد ازيد من المتحلل ولا كذلك غيرهم وثانيهما ان المتحلل من ابدانهم
كثير لاجل رطوبتها فتكون الحاجة الى الخلف اكثر قوله فاذا لم يتناول ما يحتاج اليه
من الغذاء ذبل بدنه ونقص بسبب ذلك زيادة التحلل وسمى الوارد اولا وقودا لان
مراده اولا بيان زيادة الحرارة في ابدانهم وذلك لا يوجب لذاته زيادة طلب الغذاء من جهة انه
غذاء بل من جهة انه وقود واما ههنا فمراده بيان حاجتهم الى خلف المتحلل وذلك لا يوجب
زيادة الوقود بل زيادة الغذاء قوله واما في المشايخ فالحار الغريزي فيهم قليل بسبب ذلك ان
الوارد من الغذاء اذا صار بقدر المتحلل فان ذلك هو سن الشباب ومنه يكون الرطوبات
الغريزية بقدر تحفظ الحرارة الغريزية فقط ولا يفضل للنمو فاذا صار الوارد اقل
انتقص

انتقص البدن من سن الشباب الى سن الكهولة ثم ينتقص الرطوبات الغريزية لا محالة
على الاستمرار الا ان هذا الانتقاص لا يكون محسوسا بل في كل وقت يتزايد وبسبب ذلك في
الرطوبة اذا انتقصت ضعفت الحرارة الغريزية ويلزم ذلك ضعف الهضم ويلزم ذلك نقصان
الوارد فيكون نقصانه لكلال القوة ولضعف الحرارة ثم يلزم ذلك استيلاء البلغم و[illegible]
الرطوبات الغريزية لاجل الهضم فيلزم ذلك زيادة انطفاء الحرارة وزيادة ضعف الهضم
فيكون الوارد بعد ذلك اكثر نقصانا واذا كان كذلك فانما ينتقص البدن الى الشيخوخة اذا صار
الحار الغريزي قليلا جدا وقوده من قبل ذلك ايضا ليس يكون الحرق الشديد عادة كما تكون
في الذين في النمو وذلك لان ابدانهم باردة الحار وابدان المشايخ فظاهر وذلك
لاجل انحلال الجوهر الهوائي منهم وغلبة الاجزاء الارضية وكثرة ما يتولد فيهم من البلغم
والرطوبات المائية ويلزم ذلك ان تكون مع ذلك ضعيفة الحرارة لان الجسم البارد لا يستعد
للتسخن كاستعداد الجسم الحار ولكن ههنا اشكال وهو ان [illegible] وذلك لاجل
قلة حارهم الغريزي وذلك لا يلزم قلة التسخن بالحرارة الغريبة فانا نجد اختلاف
الحرارتين بالحقيقة [illegible] واستيلاء الحرارة الغريبة انما يكون عند قصور الغريزية عن
الدفع قال بقراط الاجواف في الشتاء والربيع اسخن ما تكون بالطبع والنوم فيهما
اطول فينبغي ان يكون ما يتناول من الغذاء في هذين الوقتين اكثر وذلك لان
الحار الغريزي في الابدان في هذين الوقتين كثير ولذلك يحتاج الى غذاء اكثر والدليل على ذلك

١٢ انطفائه

٢ اسخن ما

امر الاسنان والطريق الشرح لما تختلف تقدير الغذاء في الاسنان لاختلافهما في
كثرة الحار الغريزي وقلته كذلك تختلف في الفصول كذلك والجوف يقال لمعنى التقعير وفي
في الطب على شيئين احدهما يسمى الجوف الاعلى وهو الحاوي لآلات النفس وهو الصدر
وثانيهما يسمى الجوف الاسفل وهو الحاوي لآلات الغذاء والاجواف في الشتاء
فلامرين احدهما ان قوة البرد الخارجي تمنع تحلل البخارات الحارة فتحتبس وتسخن وثانيهما
ان كل جسم برد ظاهره او سخن فلا بد وان يكون باطنه بضد تلك الكيفية وسبب ذلك
ان القوة المسخنة او المبردة التي تكون في الجسم يتوفر فعلها على الاجزاء الباطنة تمنع
الكيفية الخارجية اياها عن التاثير في الاجزاء الخارجة المنفعلة اذا قهر قوي تاثير المؤثر
فيه واما ما يقال من هرب الحرارة والبرودة من ضدها في الجوانب فان الاعراض
يستحيل انتقالها من محل الى اخر وسخونته في الشتاء بهذا الوجه يكون بطبيعة لا انها في
فعل الحرارة الغريزية ولهذا قال بقراط اسخن ما يكونان بالطبع والنام يسرفن
للسخونة الاولى لان تلك لا توجب في الهضم قوة يعتد بها بخلاف هذه واما في الربيع
فلان الهواء فيه لا يكون من السخونة بقدر يبطل فعل الشتاء فتبقى سخونة الاجواف
كما كانت في الشتاء او اقرب سخونة بقليل قوله والنوم فيهما اطول سبب ذلك كثرة
الرطوبة الهوائية والبدنية وزيادة الهضم قوله فينبغي في هذين الوقتين ان يكون ما يتناول من
الغذاء اكثر سبب ذلك زيادة الهضم بقوة الحرارة الغريزية وزيادة النوم فيكون

آمنين

آمنين من فساد الغذاء المتناول الكثير ولا كذلك في الفصول الاخر قوله وكذلك لان
الحار الغريزي في الابدان في هذين الوقتين كثير وكذلك يحتاج الى غذاء كثير هذا دليل
اخر على وجوب تكثير الغذاء وسبب كثرة الحار الغريزي في الابدان في هذين الوقتين هو قلة
ما يتحلل منه من الرطوبات الغريزية وذلك يحوج الى غذاء اكثر لما بينا في الاسنان فان
قيل لو كان الحار الغريزي في الشتاء اكثر لما كثر فيه البلغم وامراضه قلنا ليس كذلك وذلك
لان البلغم وان كان تولده في باقي الفصول كثيرا الا انه يعرض بسبب اخر وهو غليان يحلله
الى طبيعة المرار وفي الشتاء يبقى على حاله فيكثر وان كان تولده اقل وربما ظن ان في هذا
تكرارا او ليس كذلك فان الاول بين فيه زيادة سخونة الاجواف وكثرة الغذاء اللازم من
فساده وهاهنا بين زيادة سخونة الابدان جملة وكثرة الغذاء المحتاج اليه فان قيل
ينبغي ان يكون الغذاء في الشتاء والربيع اقل لان التحلل فيهما اقل قلنا التحلل
ان سلمنا انه اقل الا ان قلة الدم بسبب تكاثفه بالبرد الخارجي يزيد على قلته
بسبب تحليل الصيف قوله والدليل على ذلك امر الاسنان والطريق الموثوق
بذلك الاستدلال على ان كثرة الحار الغريزي في البدن يوجب الحاجة الى زيادة من
الغذاء قال بقراط الاغذية الرطبة يوافق جميع المحمومين لا سيما الصبيان
وغيرهم ممن اعتاد ان يغتذي بالاغذية الرطبة الشرح الاغذية الرطبة اي
السريعة الاستحالة الى الخلط الذي يرطب البدن بالتغذية وهو الدم

ويفيد البدن والدم الرطوبة اكثر وهذه من الاغذية التفهة المائية كمرقة
اللحم والمرق الفراريج ودون ذلك ماء الشعير وهذه توافق جميع المحمومين لرطوبتها
المتدارك لتخفيف الحر وخلوها عن الكيفيات الضارة لما قد يكون مع الحميات
كالسعال واعتقال البطن وما اشبه ذلك والمرطوبون اولى بالانتفاع بهذه
الاغذية لان التحلل بالحر يكون فيهم اريد لزيادة قبول الرطوبة للتحليل سواء كان ذلك بالسن
كالصبيان او بالصنف كالنساء او بالعادة كالذين اعتادوا التناول الاغذية الرطبة
قال ابقراط وينبغي ان يعطى بعض المرضى غذاءهم في مرة واحدة وبعضهم في مرتين ويجعلوا
ما يعطون منه اقل او اكثر وبعضهم قليلا قليلا وينبغي ان يعطى الوقت الحاضر حظا من هذا
والعادة والسن الشرح ومما يجب مراعاته في الصحة والمرض مرات الغذاء والمرض
اولى بموجب الكلام فيه لان شهوة الاصحاء في اكثر الامر تفي بمعرفة الواجب من ذلك ومواد
البدن اما ان تكون زائدة او ناقصة او لا تكون والاعضاء الهاضمة اما ان تكون قوية او
ضعيفة او متوسطة فيحدث من ذلك تسعة تراكيب تقليل الغذاء وتكثيره اما ان يكون في مقداره
او في مقدار تغذيته او فيهما معا التركيب الاول بدن ممتلئ قوي الهضم يدبر بالغذاء الكثير
المقدار القليل التغذية والعدد اما كثرة مقداره فلتشغل المعدة وتسكن الشهوة واما
تقليل تغذيته فلئلا يفرط الامتلاء واما قلة عدده فلقوة القوة على استيفاء الواجب
بالدفعة الواحدة الثاني بدن ممتلئ ضعيف الهضم يقلل المقدار والتغذية والمرات

٢ ممتلي قه

الثالث

الثالث بدن ممتلئ متوسط قوة الهضم يقلل التغذية مع التوسط في المقدار والعدد
الرابع بدن خال قوي الهضم يكثر المقدار والتغذية والعدد بحسب الحاجة مع التمكن من الهضم
الخامس بدن خال ضعيف الهضم يقلل المقدار لضعف القوة ويكثر التغذية لاجل الخلاء
والعدد ليتمكن القوة من استعمال الواجب في دفعات السادس بدن خال متوسط
قوة الهضم يكثر التغذية ويعدل المقدار والمرات السابع بدن متوسط الامتلاء
والخلاء قوي الهضم يكثر المقدار ويعدل التغذية والمرات الثامن بدن متوسط الامتلاء
ضعيف الهضم يقلل المقدار ويعدل التغذية والمرات التاسع بدن متوسط الامتلاء
متوسط الهضم يعدل المقدار والتغذية والمرات وقد يختلف ذلك باعتبار الفصل
او العادة والسن وما اشبه ذلك كالبدن الحار في الصيف لضعف الهضم ويكثر التحلل
فينبغي ان يقلل مقدار اغذية المرضى ويزاد في تغذيتها وعددها وفي الشتاء بالعكس
من ذلك فينبغي ان يكثر مقدار الغذاء ويقلل التغذية والمرات والاصحاء بخلافهم
يخالفون في ذلك فيحتاجون الى تكثير التغذية الخ والفرق ان الغذاء في الصحيح يخلف
بدل ما نقص من المادة وفي الشتاء لصعب بسبب التكاثف والغذاء في المرض
للصحة القوة والتكاثف لا لضعفها واما الربيع فيكثر فيه الامتلاء لانبساط المواد
والهضم فيه قوي لاعتدال المزاج والهواء فيكثر المقدار ويقلل العدد والتغذية
والخريف يضعف فيه الهضم لاختلاف هوائه ولتقدم تحليل الصيف والمواد

٢ باختلافه

فيكون فيه متوسطة التحلل فيقلل مقدار الغذاء ويتوسط في تعديته واعداده واما في
العادة فمن اعتاد اكل الوجبة الثلثية لا يجوز له تغير ذلك في الصحة واما في المرض فان لم يكن
تعدد ذلك لا يفرط في الحال القوة واما السن فالصبيان مع قوة هضمهم يحتاجون الى النمو
فلا يكون رطوباتهم زائدة فينبغي تكثير المقدار والعدد والتغذية والشبان مع قوة هضمهم
متوسطون في الرطوبات فيكثر المقدار ويعدل التغذية والعدد والكهول في هضمهم
وامتلائهم متوسطون فيعدل فيهم المقدار والعدد والتغذية والمشايخ رطوباتهم المحمودة
قليلة وهضمهم ضعيف فيكثر فيهم التغذية والعدد ويقلل المقدار قال ابقراط اصعب
ما يكون احتمال الطعام على الابدان في الصيف والخريف واسهل ما يكون احتماله
عليها في الشتاء ثم من بعده في الربيع الشرح ربما قيل ان معنى هذا الفصل
اكثره قد تقدم في قوله الاجواف في الشتاء والربيع اسخن ما يكون بالطبع فيكون
ذكره ههنا تكرارا وليس كذلك فان كان لبيان تقدير الغذاء في الفصول وهذا
لبيان كيفية استعماله فيها مرة او مرتين او اكثر والفاظ الفصل ظاهرة قال
ابقراط اذا كانت نوائب الحمى لازمة فعند ذلك لا ينبغي في اوقاتها ان يعطى المريض
شيئا او ان يكره على شيء لكن ينبغي ان ينقص من الزيادات من قبل اوقات
الانفصال الشرح ههنا لما اراد ابقراط نقل الكلام من قوانين التغذية
الى قوانين الاستفراغ ذكر فصلا مشتملا على شيء منهما كما فعل اولا عند
انتقاله

٢ ويقاربه
٢ الأولة
٢ الأدوار به
٢ يفطره

انتقاله من الكلام في الاستفراغ الى الكلام في التغذية والغذاء فمنع في اوقات نوائب
الحميات وذوات الادوار لما تقدم وكذلك الدواء المسهل وشبهه لئلا يجتمع تحريك
المرض وتحريك الدواء وهما فيهما معا وتشغيلهما معا فلذلك قال فلا ينبغي في اوقاتها
ان يعطى المريض شيئا اي شيئا من الغذاء والمحركات القوية واما المروحات ومسكنات
الصداع وما يشبههما فلا بد منها وهي اولى وكان ينبغي ان يقول ولا ينبغي ان لا يعطى
المريض لكن عبارته في العرف تفيد هذا المعنى قوله او يكره او يفطره معناه ولا ان يضطره
الى شيء من ذلك يجب ولو وقت البحران قوله لكن ينبغي ان ينقص من الزيادات
من قبل اوقات الانفصال الزيادة اي المولود الزائدة واوقات الانفصال فهم منها
اوقات الانفصال من النوبة وهذا ليس بصحيح والا كان ذلك امرا باستعمال المسهل
المستفرغ في اوقات النوائب وفهم منها اوقات الانفصال من المرض وذلك
هو وقت البحران وهذا هو الصحيح فان المواد ينبغي ان تقلل قبل البحران لتقل
الكلفة على الطبيعة بدفعها قال ابقراط الابدان التي يأتيها او قد اتاها البحران
على الكمال لا ينبغي ان تحرك ولا ان يحدث فيها حادث لا بدواء مسهل ولا بغيره من
التهييج لكن تترك الشرح البحران في لغة اليونان هو الفصل في الخطاب ونقله
الاطباء الى الانفصال الواقع بين الطبيعة والمرض رسموه بانه تغير عظيم
يحدث في المرض اما الى صحة او الى عطب وهذا الانفصال تارة يكون بان

بان تقهر الطبيعة المرض وتدفعه بالتمام وهو البحران الكامل وتارة بان تقهره
قهرا لا تتمكن به من قهره بالتمام ببحران آخر وهو البحران الناقص وتارة يدفعه
عن القلب والاعضاء الشريفة الى بعض الاطراف وهو بحران الانتقال وتارة بان
يستولى المرض فيفسد البدن بذلك البحران او ببحران آخر يكون هذا مهيئا له
هو البحران الردي والبحران التام ما ينقضي به المرض سواء كان باستفراغ او
بانتقال قوله ولا ينبغي ان يحرك يريد ينبغي ان لا يحرك والتحريك نقل مادة المرض
من موضع الى آخر كالجذب بالمحاجم وهذا بالتهييج بمثل القيء والرعيف والادرار و
التعريق وانما لا ينبغي ان يفعل شيء من هذا مع البحران الكامل لان
البدن يتنقى من مادة المرض بدفع الطبيعة في ذلك البحران فلا حاجة الى تحريكها
الى تحريكها ولان استفراغنا وقع موافقا لاستفراغ [illegible] الطبيعة اوطى و
اضعف المريض وان وقع مخالفا له تشوش فعل الطبيعة وربما اضعف [illegible]
البحران بلا شيء ولا حاجة الى شيء من ذلك قبل هذا البحران الى ان
دفعه كاف قال بقراط الاشياء التي ينبغي ان يستفرغ يجب ان يستفرغ من
المواضع التي هي اليها اميل بالاعضاء التي تصلح لاستفراغها الشرح [illegible]
قد ابتدأ بقراط بذكر ما يجب مراعاته في كمية الاستفراغ واستمر بهذا
الفصل على ذكر قانونين منها احدهما انه يجب استفراغ المواد من الجهة التي
اليها

اليها اميل فمادة الغثيان يستفرغ بالقيء والرمل بالادرار والمغص بالاسهال وانما كان
كذلك لان استفراغ المواد من الجهة التي اليها ميلها اسهل واقل كلفة على الطبيعة
لان المواد يكون بالطبع متحركة الى حيث تؤخذ بالدواء ويجب ان يراعى في ذلك شروط
احدها ان لا يلزم ذلك تضرر رئيس بعبور المادة عليه فلو مالت الصفراء في المعدة الى
الدماغ منعناها بالحقن والاسهال ولا نطلب استفراغها بالتعطيس والرعيف
لئلا يتضرر الدماغ وثانيها ان لا يلزم ذلك تضرر عضو شريف فلو مالت نزلات الراس
الى جهة الصدر جذبناها الى الانف ولا نطلب استفراغها بالسعال خوفا من
تضرر الرئة وثالثها ان لا يلزم ذلك تضرر عضو قوي الحس فلو مالت مواد الراس
الى العينين جذبناها الى [illegible] بالمحاجم وغيرها ولا نطلب استفراغها بالدموع
خوفا على العينين ورابعها ان لا يلزم ذلك ضرر عام بالبدن وان كان العضو الذي
مالت اليه خسيسا كما لو مالت مواد الراس الى الحلق فانا نردعها ونحركها الى
جهة اخرى خوفا من السداد مجرى النفس او الغذاء واما القانون الثاني فهو
ان استفراغ المواد [illegible] ينبغي ان يكون من الاعضاء التي تصلح لاستفراغها لان ما لا يصلح
كذلك لا يكون خروج المادة منه سهلا ويتم هذه الصلاحية بامور احدها ان
يكون العضو مشاركا للمستفرغ منه فلا يستفرغ مواد الامعاء من المثانة
وان تقاربا في المكان وثانيها ان تكون هذه المشاركة قريبة فلا يستفرغ

٢ اليها هنا

مواد الكبد من القيفال بل من الباسليق وثالثها ان يكون العضو المخرج منه
منه محاذيا للمأوف فلا يفصد المنخر الايسر لامراض الكبد بل لامراض الطحال
وللكبد الايمن ورابعها ان يكون العضو المخرج منه اخس واصبر على مرور المادة و
خاليا عن مرض يخشى ازدياده فلا يسهل مع سحج الامعاء وخامسها ان لا
يكون خروج المادة من هناك منافيا للامر الطبيعي فلا يحدث مادة الحيض الى
فوق قال ابقراط انما ينبغي ان يستعمل الدواء والتحريك بعد ان ينضج المرض فاما
ما دام المرض في اوله فلا ينبغي ان يستعمل ذلك الا ان يكون المرض مهياجا
وليس يكاد في اكثر الامر ان يكون المرض مهياجا الشرح هذا هو القانون الثالث
وهو ان استفراغ المواد ينبغي ان يكون بعد النضج والنضج احالة الحرارة للجسم
ذي الرطوبة الى موافقة الغاية المطلوبة فنضج الثمرة ان يصير بحيث يصلح لتوليد
المثل ونضج الغذاء ان يصير بحيث يصلح لان يؤكل وذلك بان يطيب اكله ونضج
الفضول ان يصير بحيث يصلح لان يندفع وذلك بان يعتدل قوامها فيلطف
غليظها ويغلظ رقيقها ويقطع لزجها واذا اطلق الاطباء لفظة الدواء
ارادوا المستفرغ والاستفراغ قد يقصد به تنقيص المادة فلا يجب فيه
انتظار النضج الا ان يكون المواد شديدة الغلظ واللزوجة وقد يقصد
به استئصالها فان كان المرض مزمنا وجب انتظار النضج وان كان حادا
فالاكثرون

فالاكثرون على ان انتظاره اولى خصوصا اذا كانت المادة في تجويف المفاصل
او مداخلة للاعضاء او بعيدة لما اذا كانت بقرب الجلد او كانت عقيب تخم
اللهم الا ان يكون المرض مهياجا فيكون المبادرة الى الاستفراغ اولى لان الضرر
الواقع من حركة المادة المهياجة اعظم كثيرا من استفراغها غير نضيجة والمرض
المهياج هو الذي مواده شديدة التحرك من عضو الى آخر واذا كانت هذه
المواد رقيقة كان وجوب المبادرة اولى لان التوقيف اسرع انفعالا او
حركة خصوصا اذا كانت مع ذلك في تجاويف العروق فيكون اخذها
بالادوية اسهل وقال بعضهم ان المبادرة الى الاستفراغ في جميع الامراض
الحادة اولى واحتج بالتجربة وبالقياس وهو ان مواد هذه الامراض
رقيقة فلا مانع من خروجها فلا وجه لاطالة المرض بانتظار النضج ولا حاجة
الى النضج فلا حاجة الى تقليل الغذاء الذي انما اوجبتموه ليسهل على الطبيعة
من الانضاج والجواب اما التجربة فمعارضة لتجربتنا وتجربة الفضلاء
الحكماء قبلنا فانهم شاهدوا ان البقاء وكمال الصحة يكونان عند الاستفراغ
الواقع بعد النضج اتم واما القياس فلان رقة المواد مانعة ايضا من سهولة
خروجها ولولا ذلك لوجب حصول النفث في ذات الجنب من اول يوم
وكذلك كان الرسوب يعرض في البول في الامراض الحادة من اول يوم ولما

ولما لم يكن لك علما ان الطبيعة انما تتمكن من الدفع التام بعد نضج المادة
وان كانت رقيقة فالاولى ان يكون الفعل الصناعي كذلك قال ابقراط [٢٢]
ينبغي ان يستدل على المقدار الذي يجب ان يستفرغ من البدن
من كثرته لكنه ينبغي ان يستقيم الاستفراغ ما دام الشيء الذي ينبغي ان يستفرغ هو
الشيء الذي يستفرغ والمريض يحتمله بسهولة وخفة وحيث ينبغي فليكن الى
الاستفراغ حتى يعرض الغشي وانما ينبغي ان يفعل ذلك متى كان المريض محتملا
له الشرح هذا هو القانون الرابع وهو اخراج المقدار الواجب اخراجه ولا
يدل على ذلك مقدار الخارج دلالة بينة فان الامتلاء قد يكون مفرطا
فلا يدل الخارج مع كثرته على البقاء لكن يدل على ذلك امور قد ذكر ابقراط
منها ههنا امرين احدهما ان ينتهي الاستفراغ الى اخراج غير النوع المقصود استفراغه
فدل ذلك على افراغ البدن من ذلك الخلط لانه انما يحدث غير المادة المختصة به
اذا لم يبق في البدن من تلك المادة ما يتمكن من اخراجه وخصوصا اذا انتهى الامر
الى اخراج ما لا يناسب تلك خصوصا اذا انتهى الى اخراج ما هو غليظ كالسوداء
فان الدواء اولا بعد فراغه من جذب ما يختص به يحدث ثانيا حركة في الرقة والكثرة
ولا يزال كذلك حتى يجذب الغليظ والمنافي وثانيهما ما دام البدن يحتمل
الاستفراغ بسهولة وخفة فلا افراط اذ لا افراط انما يكون لخروج النافع

وذلك

وذلك لا محالة مما يشق على الطبيعة ويلزمه ضرر قوله وحيث ينبغي فليكن الاستفراغ
حتى يعرض الغشي يريد الغشي العارض عن كثرة الاستفراغ اما العارض عن وجع المريض
من الفصد مثلا او عن خلط ينصب الى فم المعدة فلا يكون غاية للمقدار الواجب
قوله وانما ينبغي ان يفعل ذلك متى كان المريض محتملا له معناه وانما ينبغي ان
يبالغ في الاستفراغ الى حد الغشي متى كان المريض محتملا للغشي واما اذا لم يكن
كذلك كالذين يخشى عود موتهم بعد الغشي فلا ينبغي ان يفعل معهم ذلك مثل
هؤلاء كاصحاب القلوب الضعيفة قال ابقراط [٢٣] قد يحتاج في الامراض الحادة
في الندرة الى ان يستعمل الدواء المسهل اولا وانما ينبغي ان يفعل ذلك
بعد ان يتقدم فيدبر الامر على ما ينبغي الشرح في هذه الصورة لا يجوز
المبالغة في الاستفراغ الى الغشي لانا انما نستفرغ في اول الامراض حيث القوة
مقهورة بالمادة وذلك مانع من زيادة تمادي ضعفها بالغشي فلهذا ذكر هذا الفصل
ههنا واشار فيه الى قانون وهو ان الاستفراغ انما ينبغي ان يكون بعد التقدم بتدبير
الامر على ما ينبغي اي تهيئة المادة لسهولة الخروج بالترطيب والازلاق وتهيئة
المجاري بالتفتيح وتليين الطبيعة وغير ذلك ووجوب هذا في مثل هذا الاستفراغ
اولى لانه غير وقته ويحتاج الى الاستفراغ في اول المرض في احوال احدها
ان يكون المرض مهياجا كما بيناه وثانيها ان تكون المادة مفرطة الكثرة فلا

فلا يؤمن سقوطها اما على القوة وثالثها ان يكون القوة شديدة الضعف فلا يمكن
فلا يبقى مع تلك المادة هذه المضجع ورابعها ان يكون المادة شديدة الرداءة كله
الرداءة فيخشى من افة وشره هذه النضج وخامسها ان يكون المادة دائمة
الانصباب الى العضو المأوف وسادسها ان يكون العضو مما يشتد الضرر بطول
بقاء المادة فيه ان كانت قليلة كما يخرج خراج الحجاب قبل النضج خشية من
الناصور وسابعها ان يكون المراد بالاستفراغ تقليل الحمى المادة وهذه
الاحوال كلها نادرة والاكثر تأخير الاستفراغ قال بقراط ان استفراغ البدن من
النوع الذي ينبغي ان ينقى منه البدن يقع ذلك واحتمل بسهولته وان كان الامر
على ضد ذلك كان عسرا الشرح هذا تقدم بحثه فيما سلف وانما ذكره
بقراط هاهنا لتكملة القوانين التركيبية مراعاتها في الاستفراغات وهذا القانون هو ان
الاستفراغ ينبغي ان يكون من النوع الذي ينبغي ان ينقى منه البدن قال بقراط اذا كان
النوم في مرض من الامراض يحدث وجعا فذلك من علامات الموت واذا كان النوم
ينفع فليس ذلك من علامات الموت الشرح ان تفصيل هذا الكتاب الى مقالات
سبع ليس من فعل بقراط فيما اظن فان اول المقالات مرتبط باجزائها
بعد ذلك من فعل الشراح والحق لا يلزم ذلك وهذه الصورة من الصور
التركيب المبادرة فيها الى الاستفراغ قبل النضج لان النوم انما يفرق

في الامراض اذا كانت المواد كثيرة شديدة الرداءة حتى يكون القدر الذي
يتوجه منها الى داخل البدن عند النوم بحيث يقهر الطبيعة ويؤذيها وانما
يكون كذلك اذا كانت الطبيعة في غاية الضعف والانقهار او القوى
تكون في غلبة النوم قوية مجتمعة والمتحرك من المواد الردية الى الباطن
قليل لان تحركها الى هناك انما هو تبع للمواد الصالحة ولو كان القدر
اليسير من المادة تغلبت الطبيعة فالظاهر انها تغلب عند مقاومة جميع
المادة عند البحران وخصوصا والطبيعة ح تكون قد ازدادت ضعفا
بطول مقاساة المرض فكذلك يدل على الموت واما اذا كان النوم ينفع
اعني اذا كان يقع في حالة كانت المواد كثيرة وردية بحيث كانت
القوة ضعيفة لكان النوم ضارا فانه ح لا يدل على الموت اي ان زيادة
الاخلاط وكثرتها لا يدل ح على الموت لان نفع النوم ح انما يكون اذا
كانت الطبيعة بحيث تقوى على مقاومة ما يتحرك في النوم الى من تلك
المواد لرده ولقهر برده وذلك مع كونه لا يدل على الموت فليس الغاية
يبلغ الى ان يكون علامة صالحة لان غلبة الطبيعة عند نحوها للبشر
من المادة لا يلزمه ان يكون الطبيعة مستولية على جميع المادة و
المراد هنا يكون النوم مستوليا على جميع المادة ينفع او يضر انه

و داخل

ان يكون في ذلك ازيد من القدر المعتاد في الامراض فان من النوم ما ينفع في
الامراض وانما هو ما يكون عند انحطاط المرض لان الطبيعة تتدارك به ما حصل في
المرض من الضعف وتطلب القوة بالاجتماع عند النوم ومنه ما يضر وانما كان النوم
في منتهى النوائب فانه يطول النوبة ويغلظ المادة واضر منه النوم في تزيد النوائب
واضر منه النوم في ابتدائها ولذلك ايضا النوم الليلي محمود نافع ونوم النهار رديء
بالضد قال ابقراط ٢٦ اذا سكن النوم اختلاط الذهن فتلك علامة صالحة
الشرح لا شك ان مطلق النفع لا يدل في النوم على صلاح واما هذا
النفع فدلالته على الصلاح ظاهرة لان هذا انما يكون اذا كان استيلاء الطبيعة
شديدا حتى اختلاط يصلح المادة في المدة اليسيرة اصلاحا ما يوجب سكون الا
فان الظاهر ان النوم انما يقوى على اصلاح المادة جميعها وفيها في المدة الزمن ... ان
الطبيعة ان تستعمل فيها ذلك للامراض قال ابقراط ٢٧ النوم والارق [illegible]
كلاهما اذا جاوز كل واحد منهما الامراض المقدار القصد فتلك علامة رديئة الشرح
يمكن ان يكون ابقراط اراد ان ذلك علامة رديئة مطلقا لدلالة ذلك على قوة
السبب الموجب لكل واحد منهما اما النوم فافراط برد الدماغ او رطوبته
المحدثان لغلظ الروح المانع من انتشاره الذي لا بد منه في اليقظة او فرط
تحليل الروح حتى يقرب من الفناء لحفظ القلب مع الانتشار في اليقظة

واما

واما الارق فافراط اشتعال الروح وحدة الابخرة الصاعدة اليه ويمكن ان يكون
اراد ان ذلك علامة رديئة في الحالة التي يكون المواد فيها كثيرة رديئة بحيث
يحوج الى المبادرة الى الاستفراغ فان كثرة النوم حينئذ يكون لغلبة البلغم
والابخرة المائية على تلك الاخلاط وضعفها وضعف الدماغ والارق حينئذ لحدة
الابخرة وكثرة ذلك المواد وحرارة ما يتصعد منها قال ابقراط ٢٨
لا الشبع ولا الجوع ولا غيرهما من جميع الاشياء بمحمود اذا كان مجاوزا
للمقدار الطبيعي الشرح يريد بالشبع الاستكثار من الطعام وبالجوع
زيادة الشهوة وافراط كل واحد من ذلك انما يكون افراط سببه فافراط
الشبع لافراط الامتلاء او حرارة المعدة او ضعف حس فمها او ضعف
جذب الكبد وافراط الشهوة لبرد المعدة او فرط احراقها او
انصباب خلط حامض اليها ويكون ذلك ليس بمحمود ظاهر وربما وانما
لم يقتصر انه رديء لانه قد لا يكون دليلا رديا في المرض كالشبع الكائن
في اواخر الحميات والجوع الكائن في اواخرها قال ابقراط ٢٩ الاعياء
الذي لا يعرف له سبب ينذر بمرض الشرح الاعياء كلال يعرض للاعضاء
اكثره عن الحركة المفرطة ويسمى الاعياء الرياضي وقد يعرض ابتداء
ويسمى الاعياء الذي لا يعرف له سبب وحدوثه عن كثرة المواد

المعدة للعطش والبقلة لما وهذا هو الذي ينذر بالمرض ويحدث كثيراً
عقيب النوم القائم فلذلك صح ايراد هذا الفصل عقيب الكلام في
النوم ويمكن ايضاً ان يكون ذكره ههنا لدلالته على الامتلاء على الاعياء
والاعياء على الامتلاء المحوج الى الاستفراغ قال ابقراط من يوجعه شيء من
بدنه ولا يحس بوجعه في اكثر حالاته فعقله مختلط الشرح لما ان الانسان قد يحس بالم
التعب والتعب لكن قد يكون بسبب مولم ولا يحس به لانه في ذهنه والوجع احساس بالمنافر
من حيث هو مناف وانما يتم هذا الاحساس اذا لم يدم المنافر واما ان يبطل الحافظة
للحالة الملائمة وانما قلنا من حيث هو مناف لان الشيء المنافي قد يكون له احوال
يلائم من جهة فاذا احس به من تلك الجهة التذ به كما يلتذ باكل الفاكهة الضارة فان
قيل اذا كان الوجع هذا لم يصح قول ابقراط من يوجعه شيء من بدنه ولا يحس بوجعه
فانه اذا لم يحس كيف يوجع قلنا مراده بذلك من يوجعه شيء في ظننا اي من يوجد له
سبب يوجع مثله عادة كجراحة او ورم وكون ذلك لا يحس به قد يكون لوجود وجع اشد منه
وقد يكون لاختلاط الذهن والفرق ان الاول لا يوجع البتة ولا يحس بغيره والثاني
يكون معه الوجع القوي ولو انعكس الحال فصار الاول اشد احس به ولم يحس بالآخر والثاني
يحس به وقتاً ما وهو عند سكون الاخلاط قال ابقراط الابدان التي تهزل في زمان طويل
فينبغي ان يكون اعادتها بالتغذية الى الخصب بتمهل والابدان التي تضمر في زمن يسير

فينبغي

٣٠ — القوة ثة — ٣١

فيي زمن قصير تخصب الشرح لما ان دوام المنافي قد يبطل الشعور به فلا يدفع بحسب
القوى بسبب مدافعة تامة كذلك يعرض هذا في القوى الطبيعية فكذلك لا تسهل اعادة
الخصب بسرعة اذا كان عروض الهزال بالتدريج ولان الهزال انما يكون اذا كان العارض
اقوى من المتحلل ودوام ذلك مما يضعف القوى ويجفف المزاج فلا يعود الخصب
سريعاً قال ابقراط الناقه من المرض اذا كان ينال من الغذاء وليس يتقوى به فذلك
يدل على انه يحمل على بدنه من الغذاء اكثر مما يحتمل واذا كان كذلك وهو لا ينال منه
فاعلم ان بدنه يحتاج الى استفراغ الشرح من حاله من ينبغي ان يكون عوده الى الخصب بتمهل
الناقه لكن هذا الناقه ينبغي ان ينقص مما في بدنه بالاستفراغ لما سيقوله ابقراط
قوله فان كان ذلك وهو لا ينال منه اي لا ينال منه اكثر مما يحتمله ومن شأن الغذاء
التغذية فاذا لم يغذ الناقه فهناك مانع ومن الغالب هو زيادة الغذاء في الخلط
قال ابقراط كل بدن تريد تنقيته فينبغي ان تجعل ما تريد اخراجه منه يجري فيه بسهولة
الشرح استفراغ بقايا المواد يسمى تنقية واخراج اليسير وخصوصاً مع ضعف القوى
والبدن حتى لا يمكن ايراد دونه قوته كما في الناقه عسر وانما يسهل اذا جعلت ما
يريد اخراجه يجري بسهولة وذلك يحصل بتفتيح المجاري واكمال النضج وبتليين الطبيعة
قال ابقراط البدن الذي ليس بالنقي كلما غذوته زدته شراً الشرح سبب ذلك
ان المادة الردية تحيل الوارد من الغذاء الى طبعها فيزداد وذلك موجب لزيادة

٣٢ — ٣٣ — ٣٤

الشدة مانع من تقوية البدن كما في الناقه المذكور فيجب الاستفراغ ليمكن التقوية

٣٥ قال بقراط لان يملأ البدن من الشراب اسهل من ان يملأ من الطعام الشرح
كلما كان الغذاء الطف كان انفعاله وتحلله فيمكن تقرر البدن الذي ليس بالنقي به
اقوى فلذلك انما ينبغي ان يغذى الناقه المحتاج الى الاستفراغ بما هو الطف ومفهوم لفظ
الشراب في اصطلاح الاطباء هو الخمر وهو مع لطافته يتلقاه الطبيعة بالقبول فيكون
الامتلاء منه اسهل

٣٦ قال بقراط البقايا التي تبقى من الامراض بعد البحران من شانها
ان تجلب عوده من المرض الشرح المراد بالبقايا التي من مواد الامراض وهذه
توجب عوده من المرض لانها تبقى بعد البحران لعجز الطبيعة عن دفعها ومن شان
هذه المواد احالة الوارد الى طبيعتها فيكثر ويفعل ما كانت تفعله من كثرة وهو المرض
المتقدم وانما لم يصرح بقراط ههنا التي تبقى في الناقهين وان كان
الغرض بهذا الفصل بيان وجوب استفراغ الناقه المتقدم ذكره لان غرضه ان
ينتقل الى الكلام في البحران

٣٧ قال بقراط من ياتيه البحران فقد يصعب عليه مرضه
في الليلة التي قبل نوبة الحمى التي ياتي فيها البحران ثم في الليلة التي بعدها يكون اخف
على الامر الاكثر الشرح كل بحران سواء كان مذموما او محمودا تاما او ناقصا فمن
شانه صعوبة المرض قبله وحصول خفة بعده واما الصعوبة فلاجل المقابلة
التي تجري بين الطبيعة والمرض التي يعقبها البحران واما الخفة فلاجل اعراض

الطبيعة

الطبيعة عن المقابلة بعد البحران اما في المحمود فلانتصارها واما في المذموم فلا
فلانها يئسها من المقاومة ولذلك ربما يتبع ويبين لبعض المرضى عند قرب الموت وربما
عرض لبعض المرضى قوة على الحركة واما ان تلك الصعوبة في الليلة المتقدمة على
نوبة البحران وان تلك الخفة في الليلة التي بعدها فهو اكثر الامر فان الكثير من
شانه شدة الامراض لاشتغال الطبيعة فيه بالمرض عن كل شيء وعند قرب البحران
يكون اشتغالها فيه اكثر فيظهر الصعوبة وبعده يظهر الخفة للاعراض عنه

٣٨ قال بقراط عند استطلاق البطن قد ينتفع باختلاف الوان البراز اذا لم يكن
تغيره الى انواع منه ردية الشرح اذا اسهل البطن بحسب الوان من البراز فتلك
الالوان اما ان يكون بخروج اخلاط محمودة او مذمومة او بغير اخلاط والثاني
هو الذي ينتفع به لان خروج الردي نافع والاول يضر لان خروج المحمود
والثالث لا ينتفع به الا انه يعقب العطب ومثاله ان يكون
الاسهال صديديا او ذوبانيا او خراطيا فان خروج ذلك وان يقع
ارواثه ولكن اذا لم يعقب الشيء نفع لا يقال في العرف انه ينتفع به

٣٩ قال بقراط من اشتكى الحلق او خرجت في البدن بثور او خراجات
فينبغي ان ينظر ويتفقد ما يبرز من البدن فان كان الغالب عليه المرار
فان البدن مع ذلك عليل وان كان ما يبرز من البدن مثل ما يبرز من

البدن الصحيح فليس عليه من التقدم على ان يعدو البدن الشرح
اذا تحرك الى الحلق او الطبيعة مادة فتارة يكون لاحصارها [illegible] من جملة
تلك المادة فيكون البدن نقياً ويكون على من تعديته فلا يغير التدبير عن حال
الصحة تغيراً كثيراً وتارة يكون ذلك بعضها ويكون البدن قد نقي منها فيكون
عليلاً [illegible] فلا بد من تقليل غذائه فان في النقي يزيده الغذاء شراً
ويفرق بين الامرين حال ما برز من البدن من البراز والبول والعرق
وغير ذلك فانه ان كان كما كان في حال الصحة فالبدن نقي اذ مهما
كان في البدن مادة فضلية ففي الغالب لا بد وان هو يدفع الطبيعة
شيئاً منها في المندفعات بالطبع ولذلك امكن الاستدلال بالخارج على
٤٠ حال البدن قال ابقراط متى كان بالانسان جوع فلا ينبغي ان يتعب
الشرح لما ان من الابدان من لا يجوز تغذيتها الا بعد تنقيص رطوباتها
كذلك منها من لا يجوز تنقيص رطوباتها الا بعد تغذيتها لكن بالجوع فانه
ينبغي ان لا يتعب لان اعضاءه يكون خالية من الرطوبات
فيحدث فيها التعب وغير التعب من الاستفراغات اولى بالمنع
٤١ قال ابقراط متى ورد على البدن غذاء خارج عن الطبيعة كثير
فان ذلك يحدث مرضاً ويدل على ذلك برءه الشرح

الشرح في بعض النسخ كثير بالرفع ومعناه غذاء كثير خارج عن الطبيعة وفي
بعضها كثيراً بالنصب معناه غذاء خارج عن الطبيعة في جانب الكثرة او [illegible]
ورد على البدن لحدث المرض اعني بذلك [illegible] في اكثر الامر ان الكثرة
مع الرداءة او الرداءة المفرطة في اكثر الامر يخرج الطبيعة عن التصرف
الجيد في الغذاء فيفسد ويولد المرض ويدل على ذلك المرض اي على نوعه برءه
وبما يورد فانه ان برئ بالاشياء الباردة مثلاً فالمرض حارة وبالعكس
لان علاج الامراض بالضد وما ذكرناه عام في الابدان كلها لكن الذين عرض
لهم جوع مفرط او طويل المدة يتضررون عند هذا الغذاء اكثر
لان قواهم المتصرفة في الغذاء يكون قد ضعفت ولذلك يكثر الوباء اذا
عرض الجدب اي بعد الجدب قال ابقراط ما كان من الاشياء ٤٢
يغذو سريعاً دفعة فخروجه ايضاً كذلك يكون سريعاً الشرح
الاشياء التي تغذو سريعاً كمرقة اللحم ومح بيض الدجاج النيمبرشت
والشراب من شانها ايضاً الخروج من المعدة ومن الامعاء ومن
البدن كله سريعاً لانها انما تغذو سريعاً لسهولة قبولها للانفعال
فيكون قبولها التحلل بسهولة وكذلك الغذاء البطيء التغذية بطيء
التحلل وبالعكس ان كلياً ويعرف من هذا ان الجايع اذا

٤٤٣

اذا اراد الحركة فينبغي ان يغذا بما يسرع تغذيته ويسرع رطوبته و
يتمكن من الحركة سريعا بسرعة انحدار الغذاء قال ابقراط التقدم
بالقضية في الامراض الحادة بالموت كان او بالبرء ليست يكون على غاية
الشرح
ولان العلامات الدالة على السلامة او العطب في الامراض الحادة غير موثوق بها لان
مواد الامراض الحادة متحركة فقد يكون تحركها بعيدا عن القلب فيدل العلامات على
السلامة فيتحرك الى قرب القلب ويعرض العطب وبالعكس واذا كان المرض
مهياجا كان هذه الدلالة اصعب لان حركة المواد يكون اكثر واسرع ولا كذلك
الامراض المزمنة فان موادها ساكنة واما العلامات الصحيحة فاولى بالقوة
لعدم حركة المواد فيها البتة قال ابقراط من كان بطنه في شبابه لينا فانه اذا

٤٤٤

شاخ يبس بطنه ومن كان في شبابه يابس البطن فانه اذا شاخ لان
بطنه الشرح غالب الامر انما يكون الشاب لين البطن اذا كان المندفع
الى امعائه من الصفراء كثيرا فاذا شاخ نقص ذلك لا محالة فيبس بطنه
الى انه يسوء ما كان لانه ليس يبس من المعتاد في الصحة وكذلك في الغالب
انما يكون الشاب يابس البطن اذا كان الوارد من الغذاء قليلا بسبب قلة
شهوته وذلك لافراط حرارة معدته فان المعدة القوية الحرارة توجب
زيادة طلب للشهوة للماء لا في شهوة الغذاء فيكون الوارد اكثر

مع الهضم اقل وذلك يوجب لين البطن والعلامات مع طول زمانها صادقة ان في الاكثر

٤٤٥

وذلك يدل على قوة علامات الصحة جدا قال ابقراط شرب الشراب يشفي عن الجوع
الشرح يريد بالجوع الذي هو مرض وهو الجوع الكلبي وهو في الاكثر يحدث
عن خلط حامض او برد مكثف والشراب يشفي من ذلك بتسخينه اللطيف
وعطريته وتقويته مع النضاجة للبلغم وتلطيفه له واحداره اياه وازلاق
السوداء الحريفة كذلك وتلطيفها وخصوصا اذا كان هذا الشراب حلوا فان
القابض والعفص ربما زاد في الشهوة وخصوصا اذا كان عتيقا واستعمل [illegible]
وكانت الاغذية معه حلوة دسمة وبهذا يخصص ما قلنا من ان الحرارة
تنقص الشهوة والبرد يقويها قال ابقراط ما كان من الامراض [illegible]

٤٤٦

يحدث من الامتلاء فشفاؤه يكون بالاستفراغ وما كان منها يحدث من
الاستفراغ فشفاؤه يكون بالامتلاء وشفاء سائر الامراض يكون بالضد
الشرح كما كان الشراب وهو حار يشفي من الجوع وشفاء الامراض
بالضد كان الجوع عن برد ويدل على هذه القاعدة الاستقراء ولكن كثر ابقراط الامثلة
فيها فان قيل لو كان القولنج وهو مرض بارد يداوى بالمخدرات وهي باردة و
لا كان التمدد يبرئ بصب الماء البارد ولا الحمى الصفراوية بالمحمودة وهي شديدة الحرارة
ولا القيء يبرئ بالقيء ولا الاسهال بالاسهال قلنا ليس ذلك بمناف فان المعالج

بالمخدرات انما هو وجع القولنج لا المدة وهو علاج بالضد وبرد التمدد لسبب الماء
البارد وانما هو لتقوية الحرارة الغريزية فيقوى فعلها على الباطن وذلك علاج بالضد و
نفع المحموة لا لحرارة انما هو لاستفراغها الصفراء وكذلك القيء والاسهال لكونهما يخرجان
٤٧ع المادة الفاعلة للقيء والاسهال وليس ذلك علاجا بالضد قال بقراط ان البحران يأتي
في الامراض من الحادة في اربعة عشر يوما الشرح لكل مرض مدة في مثلها يمكن ايراد
الضد الذي به الشفاء ولولا ذلك لامكن برء الامراض كلها في ساعة واحدة والامراض
الحادة على الاطلاق يأتي بحرانها في اربعة عشر يوما فيكون انقضاؤها في تلك المدة و
٤٨ع سيتبين ذلك ان شاء الله قال بقراط الرابع منذر بالسابع واول الاسبوع الثاني اليوم
الثامن والمنذر باليوم الرابع عشر الحادي عشر لانه اليوم الرابع من الاسبوع الثاني
واليوم السابع عشر ايضا يوم انذار لانه اليوم الرابع من اليوم الرابع عشر و
اليوم السابع من اليوم الحادي عشر الشرح قد دل الاستقراء على ان الحيوانات
بهذا العالم الفعالات عند احوال تعرض في القمر فانها تنقص عند الاجتماع ونحوه
وتزداد في الاستقبال والربيع والنصف وكذلك يزداد الادمغة ومياه العيون والابار
في اوائل الشهور وتنقص في اواخرها ومن اجتماع القمر مع الشمس الى اجتماعهما تسعة و
عشرون يوما ونصف يوم بالتقريب يحذف منه هذه الاجتماع وما يقرب منها وهي ثلاثة
ايام يبقى بها قوة تأثيره ستة وعشرون يوما ونصف فيجعل ذلك كالدورة
التامة

التامة فيكون البحران في السابع والعشرين ونصف هذه المدة وهو على حين
المقابلة ثلاثة عشر يوما وربع فيقع البحران في الرابع عشر ونصف وهو
حين الربيع ستة ايام ونصف وثمن فيقع البحران في السابع ونصف ذلك ثلاثة ايام
وربع [illegible] ونصف ثمن فيقع في الرابع لكنه لضعفه لم يعد بحرانا بل جعل تعرف
منذرا بالبحران كاليوم الذي تتهيأ فيه العدو الباغي على المدينة للقتال فيكون منذرا
بيوم القتال وقد جعل بقراط اليوم الرابع من الاسبوع الثاني هو اليوم الحادي عشر
فيكون ثلاثة الى ان يقع تغير وان لم يكن بحرانا فهو منذر به وفي كلامه اشعار بان
اول الاسبوع الثالث هو الرابع عشر واما استدلاله على ذلك فانه اليوم السابع
من الحادي عشر فزاده بذلك تأكيد الدلالة على وجوب وقوع التغير فيه لانه سابع
٤٩ يوم يقع فيه تغير قال بقراط ان الربع الصيفية في اكثر الامر تكون قصيرة و
الخريفية طويلة لا سيما متى اتصلت بالشتاء الشرح الربع حمى تحدث من عفونة
السوداء داخل العروق وتسمى الربع اللازمة ووجودها نادر او خارجها
وتسمى الربع الدائرة سميت ربعا لانها تنوب في اليوم الرابع وهي من الامراض
[illegible] المزمنة لغلظ مادتها وبردها والصيفية منها ومن جميع الامراض تكون
قصيرة لان حرارة الهواء ان وجدت الطبيعة مستولية اعانتها بتحليل المادة
فبرئ المريض سريعا وان وجدت المرض مستوليا اعانته بتحليل القوة فيعطب

لعطب المريض سريعًا ويكون فيه المواد رقيقة والمسام متفتحة فيكون التحلل اسهل
والشتاء يطول فيه الامراض لضد ذلك واما الربيع والخريف فمتوسطان لكن اميل
الى القصر في الربيع اكثر لقوة القوى فيه والى الطول في الخريف اكثر لضعف القوى
ولاختلاف هوائه فكلما حركت الطبيعة مادة لتحللها في وقت ظهيرة حارة عارضها
عارض برده المكثف في غداته وليلته والربع الخريفية تستحق زيادة طول لكثرة
مادتها في الخريف واذا اتصلت بالشتاء ازدادت طولا لزيادة تكثيف برده مادتها
فيعلم من هذا ان تجارب الامراض واوقات انقضائها قد يتقدم ويتأخر بسبب
٥٠ ما هو منها طبيعي قال ابقراط لانه يكون الحمى بعد التشنج خير من ان يكون التشنج
بعد الحمى الشرح التشنج علة عصبية تمنع انبساط الاعضاء وقد يكون عن يبس
ينقص طول العصب في ثخنه كما يعرض للاوتار والجلود في الصيف وهذا يحدث عقيب
الحميات المحرقة والاستفراغات المجففة وقد يكون عن مادة لذاعة تورد العصب فينقبض
الى مبدئه كما يكون من القئ الزنجاري وهذان ان يتقدران بحدوث الحمى وفي الاكثر
يحدث عن بلغم غليظ مداخل للعصب زايد في ثخنه منقص لطوله وهو الذي يفهم
في الاكثر عند اطلاق لفظ التشنج وهذا الذي ينفع بحدوث الحمى لتطبخها مادته
وما يحدث من ذلك بعد الحمى فهو رديء لان ذلك انما يكون اذا استولت المادة و
ملات الاعصاب بها واذا كانت حرارة الحمى لا تقوى على تحليل هذه المادة فعربا
بالريق

بطريق الاولى فلك مثل هذا التشنج يطول مدته ويعسر علاجه فيعلم من ذلك
٥١ ان مدد الامراض قد تختلف باختلاف حال مرضه قال ابقراط لا ينبغي ان يغتر
بخفة يجدها المريض على خلاف القياس ولا تهولك امور صعبة تحدث على غير القياس فان اكثر
ما يجيء على ما يعرض من ذلك ليس بثابت ولا يكاد يلبث ولا يطول مدته الشرح كثيرًا
ما يحدث ما يعرض للمريض الذي دل الدليل على قرب موته خفة ظاهرة وتلك الخفة قد
يسكن الحمى من غير استفراغ طبيعي ولا ضامر فينبغي ان لا يغتر بذلك وكذلك الخفا قد يعرض
عند بحران المرض الذي دل الدليل على سلامته امور صعبة كضيق النفس واختلاط
الذهن وحدوث خيالات وغشيان او تمدد في الشراسيف او مغص فينبغي
ان لا يخشى من ذلك لانه يكون من اعراض البحران ولعقب الشفاء وجميع
هذا لا يطول مدته لان الدليل انما يدل على المراد اذا كان بسبب ذلك الامر في
ما سواه في الاكثر الامر لا يتخلف المسبب عن سببه مدة طويلة ومثل هذا في عهد
٥٢ الكلام في البحران ليعرف التحرز عن الغلط قال ابقراط من كان به الحمى ليست
بالضعيفة جدا فان يبقى على حاله ولا يتلطف ولا ينقص شيئا او يذوب بالكر
مما ينبغي فذلك ردي لان الاول ينذر بطول من المرض والثاني يدل على ضعف
من القوة الشرح قد يختلف الامراض في الطول والقصر باختلاف حال
البدن ايضا وذلك ان من كان بدنه متكاثفًا واخلاطه غليظة فان الحمى

فان الحمى وان كانت غير ضعيفة لا تقوى على ان تحلل من بدنه شيئا كثيرا فيبقى بدنه
على حالته في الصحة لا يلحقه هزال ولا الاحاطة في الصحة فيطول المرض لا محالة
لقلة التحلل ومن كان بدنه متخلخلا واخلاطه رقيقة فالتحلل من بدنه يكثر ويقصر
مرضه لان قوته ان كانت قوية استعانت بذلك على سرعة تحليل المادة و
ان كانت ضعيفة استعان المرض به على تحليل القوة فعطب المريض والحمى لهاتين
رديتان اما الاولى فلايجاب طول المرض واما الثانية فلان القوى تكون ضعيفة لفرط
التحلل ويحذر في الاستدلال بذلك ان لا يكون فرط الهزال عن سهر او استفراغ و
ما شاكل ذلك وان لا يكون بقاء السمنة على حالها لقلة اخراج المواد وايراده

٥٣

في التغذية وما شاكل ذلك قال ابقراط ما دام المرض في ابتدائه فان رايت ان
تحرك شيئا فحرك فاما اذا صار المرض الى منتهاه فينبغي ان يستقر المريض ويسكن
الشارح التحريك هو نقل المادة من عضو الى آخر اما مع استفراغ كما في الحجامة
على النقرة او بغير الى آخر اما مع استفراغ كما في وضع المحاجم عند الثدي وهو جائز في
ابتداء المرض حيث يجوز المبادرة الى الاستفراغ قبل النضج واما في انتهاء المرض

٥٤

فلا يجوز لما سنقوله في الفصل الآتي قال ابقراط ان جميع الاشياء في اول المرض
وآخره اضعف وفي منتهاه اقوى الشارح يريد بالاشياء الاعراض اللازمة
للامراض وهي في المنتهى اشد لان المنتهى بعد كمال الاشتداد وقبل الشروع

في الانحطاط

في الانحطاط وفي ذلك الوقت يعرض البحران واما لا يجوز التحريك ح لئلا يجتمع
على البدن شدة حركات المرض مع تحريك التقريب بل ينبغي ان يستقر المريض ويسكن
الا عن الحركات البدنية فان ذلك قد يجب في جميع اوقات المرض قوله وفي
آخره يكون اضعف الغرض بذلك الاشارة الى وجوب منع التحريك في الانحطاط
وذلك لان الاعراض يكون قد خفت وانما يكون ذلك لشدة استيلاء الطبيعة

٥٥

على المريض فيكون في الطبيعة كفاية قال ابقراط اذا كان الناقه من المرض
يحظى من الطعام فلا يزيد بدنه شيئا فذلك ردي الشارح ان وجوب منع الاستفراغ
في الانحطاط ليس دائما فقد يجب بعد كمال الانحطاط وذلك اذا فرغت
الطبيعة عن بقية من المادة ويعلم ذلك بان يكون الناقه من المرض لا يزيد بدنه
الغذاء فان ذلك اذا لم يكن لفساد في الطعام انما يكون لمانع وهو الامتلاء
فيجب الاستفراغ وهذه الحالة لا تثبات الا رديئة لدلالتها على قصور الطبيعة

٥٦

من الدفع قال ابقراط في اكثر الحالات جميع من حاله رديئة ويحظى من
الطعام في اول الامر فلا يزيد بدنه شيئا فانه بآخره يؤول امره الى ان لا يحظى
من الطعام فاما من كان يمتنع عليه في اول امره التناول من الطعام امتناعا
شديدا ثم يحظى منه بآخره فحاله يكون اجود الشارح ومما يعرض لمن يتناول
من الطعام ان شهوته في آخر الامر وذلك لان من كان امره كذلك

فقد يبدو فضلة كما بيناه اولاً والطعام يزيد تلك الفضلة فاذا كثرت على طول
الايام جعلنا البدن محتاجاً الى الدفع اكثر منه الى الجذب فيسقط الشهوة
واما من كان حاله بعكس ذلك اعني من كان اولاً فاقداً للشهوة فانه يعرض له
ان يقبل الطبيعة على المادة لعدم الوارد ويصلحها ويحيلها مما يصلح منها
للتغذية يستعمله في الغذاء وما لا يصلح للاندفاع يسهل دفعه فيدفعه [illegible]
وينقى البدن فيحدث له الشهوة وهذا حاله يكون اجود لا محالة لانه لا بد ان
ينتقل من الرداءة الى الصلاح وتلك بالعكس قوله جميع من حاله رديه يزيد
بذلك يبس المريض [illegible] فان عدم تربية بدن المريض بالغذاء غير منكر بين من حاله متوسط بين
٥٧ الصحة والمرض كالناقه ومن شاكلهما قال ابقراط صحة الذهن في كل مرض علامة جيدة
وكذلك الشهوة للطعام وضد ذلك علامة رديه الشرح قد بينا ان ما ذكرناه مختص بمن
هو في حالة الوسط واما المرض فشهوتهم للغذاء علامة صالحة لدلالته على سلامة الات
الغذاء وقواها وكذلك ايضاً صحة الذهن فيهم علامة صالحة لدلالتها على سلامة الة
الدماغ وقواه ومعنى قولنا ان كذا علامة صالحة ان وجوده للمريض اصلح من فقده
ولا شك ان الامر كذلك ههنا في جميع الامراض ولا يلزم ذلك ان لا يعرض الموت فقد
يكون علامات رديه   الصالحة ويزيد عليها فلا يلزم ان لا يكون صحة الذهن
والشهوة الى الغذاء اعني الاقبال عليه في المسهولين ومن شاكلهم علامة صالحة

وان

وان عقبه الموت قال ابقراط اذا كان المرض ملائماً لطبيعة المريض وسنه وسحنته ٥٨
والوقت الحاضر من اوقات السنة فخطره اقل من خطر المرض الذي ليس بملائم
(تطلق على اربعة معان)
لواحدة من هذه الخصال الشرح الطبيعة المزاج والقوة المدبرة للبدن والمزاج ٣ والهيئة البدنية
وهو المراد ههنا   اجاعه بظاهر هذا الفصل منهم جالينوس   بان المرض
الصعب سبباً وغير الملائم انما يحدث لسبب قوي واجاب جالينوس ان قول
ابقراط ان ما يعرض من البحرة والنزل للشيخ الفاني ليس لكاد يتضح فان ذلك
لا ينافي ان يكون الخطر اقوى والهايل فان ذلك يضعف قوة الشيخ الفاني لانه
ملائماً واجاب عن قوله واكثر من كان يحقق من كانت الطبيعة مائلة الى [illegible]
بان المراد في هذا بالطبيعة الهيئة ولا ينافي ذلك ان يكون المناسب للمزاج
اقل خطراً وهذا اشكل بان ابقراط قال ههنا وسنه وسحنته وهي من جملة
هيئة البدن وقال اخرون ان المرض الملائم اشد خطراً لان طبيعة المريض تكون
مقوية للمرض وفي المنافي مضادة له والشفاء بالضد فمن هؤلاء من رد
ذلك على ابقراط ومنهم من قال ان مراد ابقراط ههنا بالملائم المضاد لان
المضاد ملائم للمرض من حيث هو شفائه ونحن نقول انا لو فرضنا مرضين
كانا يشتن بقدر واحد ومن نوع واحد عرض احدهما لحار المزاج والاخر بارده
فانه في الحار اشد خطراً واكثر احتياجاً الى شدة الطبيعة واذا عرض لحار المزاج

وبارده مرضان حاران الخروج عن الاعتدال الحقيقي الى

خطرا واقوى حدة واحد فالذي يخرج الى راحف واقل حاجة الى الترديد لان خروجه عن المزاج

٥٩ الطبيعي اقل وسببه اضعف وهذا هو مراد ابقراط قال ابقراط ان الاجود في

كل مرض ان يكون ما يلي السرة والثنة له ثخن ومتى كان رقيقا جدا منهوكا

منهوكا فذلك ردي ومتى كان كذلك فالاسهال معه خطر الشرح الثنة ما بين

السرة والفرج وثخن هذه المواضع محمود من حيث هو علامة على كثرة ما

يصل اليهما من الغذاء مع محمودته ومن حيث هو سبب لان الات الغذاء

يكون فعلها اقوى ولكن بشرط ان لا يكون ذلك الثخن مفرطا كما يكون عن

الورم ولذلك قال ابقراط له ثخن اي ثخن يسير وكون هذه المواضع

رقيقة منهوكة ردي لضد ما قلناه والاسهال فيه خطر لامور احدها ان

رقتها انما يكون لقلة الدم والاسهال مع ذلك خطر وثانيها ان الاسهال

يقلل الرطوبات فيزداد الهزال في هذه المواضع وثالثها ان رقة هذه المواضع

انما يكون لضعفها والمواضع الاسهال يمر بها ومرور الاخلاط بالاعضاء

الضعيفة ردي والقوة الفاردي للامرين الاولين ولما يخشى معه من

انشقاق هذه المواضع لضعفها فيحدث الفتق قال ابقراط من

٦٠ كان بدنه صحيحا او من بدوا اسرع اليه الغشي وكذلك من كان يغتذي بغذاء

ردي

ردي الشرح اما سرعة الغشي لمن بدنه صحيح فلان الدواء لا يجد مادة رديئة

يجذبها فيضطر الى جذب النافع وانما يكون ذلك بشرط قهر الطبيعة ولان

ما يخرج بالصحة ارواح كثيرة جدا واما من كان يغتذي بغذاء ردي فلان اخلاطه تكون

فاسدة لكنها تكون في اعضاء القلب وقد الفتها اعضاؤها فاذا قرب الاعضاء

الاخر تقررت بها جدا وذلك يحدث الغشي جدا اذا كان الاسهال او القيء

بالدواء اما ما يكون من القيء بالماء الحار ومن الاسهال بملين الغذاء او الحقن

٦١ فلا يعرض منه ذلك قال ابقراط من كان بدنه صحيحا فاستعمال الدواء فيه يعسر

الشرح بسبب ذلك ان اخراج النافع انما يتم بافراط قهر الطبيعة وذلك عسر

٦٢ لا محالة قال ابقراط ما كان من الطعام والشراب اخس قليلا الا انه الذ

فينبغي ان يختار على ما هو منهما افضل الا انه اكره الشرح الاغذية الرديئة

تولد اخلاطا فاسدة الا ما كان معه قلة رداءته لذيذا او مألوفا فان اللذيذ يتلقاه الطبيعة

بالقبول ويكون احتواء المعدة عليه اتم فيكون انهضامه اتم وكذلك المألوف

٦٣ يكون الطبيعة قوية على هضمه لاجل تمرنها على الهضم فيه قال ابقراط الكهول

في اكثر الامر يمرضون اقل مما الشباب الا ان ما يعرض لهم من الامراض المزمنة

في الاكثر يموت معهم الشرح سبب ذلك ان اكثر الامراض الواقعة حميات او

معها حميات فيكون اكثرها حارة والكهول اقل حرارة من الشبان فيكون

استعداديهم للاقدام مع ان قواهم لم تضعف بعد ضعفا يستعد به للامراض بخلاف
المشايخ واكثر ما يعرض لهم من الامراض المزمنة يدوم بهم الى الموت لان المرض
المزمن لطول مدته وقوى الكهول تزداد بطول الزمان ضعفا قال ابقراط ان ٦٤
ما يعرض من البحوحة والزكام للشيخ الفاني ليس يكاد ينضج الشرح سبب ذلك
ان القوى والحرارة الغريزية كلما ازدادا ضعفا صعب نضج الامراض وهما في
الشيخ الفاني في غاية الضعف فلذلك يعجز عن انضاج ما يعرض له من الامراض كالبحوحة
والزكامات قال ابقراط من يصيبه مرارا كثيرة غشي شديد من غير سبب ظاهر ٦٥
فانه يموت فجاة الشرح معنى انه يموت فجاة انه يكون مستعدا لذلك
ان اتفق له موت لغيره وقد اعتبر ابقراط في هذا ثلثة امور احدها ان يتكرر
عروض الغشي له مرارا كثيرة فلو عرض مرة او مرتين لم يدل ذلك على شدة
ضعف القلب فلا يكون مستعدا لذلك وثانيها ان يكون الغشي العارض شديدا
فلو كان ضعيفا كالعارض عن ضعف فم المعدة او قوة حسه لم يدل على
ذلك وثالثها ان يكون ذلك عن سبب ظاهر فان السبب قد يكون معه القلب
قويا قال ابقراط السكتة ان كانت قوية لم يمكن ان يبرا صاحبها منها وان كانت ٦٦
ضعيفة لم يسهل ان يبرأ الشرح السكتة علة يلزمها تعطل الاعضاء كلها
عن الحس والحركة الارادية الا ما كان منها ضروريا في الحيوة كحركة التنفس

فاما

فاما قد تضعف حتى يخفى عن الحس فيكون السكتة قوية جدا ودونها في القوة ان يظهر
ذلك ولكن التنفس باستكراه واختلاف الانتظام معه فان كان الاختلاف يسيرا ومع
نظام فهي اضعف وانما ضعفها ما يكون التنفس فيها سليما واما الابراء القوية منها لافراطها بالقلب
والروح لف وحال النفس والضعيفة لا يسهل برؤها لصعوبة زوال سببها وهو انسداد
مجاري الروح والمايل بها من اوعية الدماغ قال ابقراط الذين يختنقون ويصيرون الى ٦٧
حد الغشي ولم يبلغوا الى حد الموت فليس يفيق منهم من ظهر في فيه زبد الشرح الزبد
يحدث من اختلاط جرم او ريح برطوبة على وجه لا يتميز كل واحد منهما عن الانفصال
من الاخر ويحدث في المخنوق تارة اذا سالت اجزاء من الرية على سبيل الذوبان و
خالطت ما فيه من جوهر الروح بسبب احتباس النفس وهذا ينذر بموتهم لان الرية
انما تذوب لهذا لك اذا كان القلب قد فسد مزاجه ايضا وتارة يحدث اذا سخن
الدماغ وسالت منه رطوبات واختلط بما يتصعد من النفس المحتبس بالخنق
وهذا لا يلزمه الموت والفرق بين الامرين بان الاول يكون عروضه بعد ان يصير
المخنوق الى حد الغشي قال ابقراط من كان بدنه غليظا جدا بالطبع فالموت ٦٨
اليه اسرع منه الى القضيف الشرح الخصب المفرط قد يكون بالطبع وقد يكون لا
بالاكتساب كمن يكون الطبع نحيفا فيتدبر بتدبير مسمن فيسمن ويفرق بينهما بان الطبعي
يكون العروق معه ضيقة والدم قليلا ولا يقدر صاحبه على الجوع مع قلة حمرة لونه

وهذا اسرع اليه الموت لقلة حرارته وانطفاء الرطوبات لها واذا كان هذا لا
الغشي الشديد بلا سبب ظاهر كان الموت بحاله اسرع اليه لا حركة الرطوبات الى جهة
اكثر واسرع وكذا اذا اصابته سكتة كان موته منها اسرع واكثر شدة انه اذا جاوزت
ارواحه واذا ردعن الاختناق اكثر موتا واسرع لان النحيف لكثرة مسامه و
سعتها يصل الى ارواحه وقلة منها من النسيم الحافظ مادة اكثر قال بقراط صاحب الصرع ٦٩
اذا كان حدثا فبرؤه منه خاصة يكون بانتقاله في السن والبلد والتدبير الشرح معناه ان
برء الصرع بالانتقال في السن والتدبير والبلد خاص بمن هو حدث اي ان الحدث يختص
به اي برء الصرع يكون باي واحد من هذه وجدوا ما غيره فلا برء الصرع بالانتقال في السن
لانه ما ينتقل اليه غيره من السن تكون الحرارة الغريزية فيه اضعف والرطوبات الفضلية
اكثر والحدث بالعكس ولا شك ان الصبي اذا انتقل الى سن الرهاق او سن الحداثة
انتقل الى سن اقوى حرارة واقل رطوبات فضلية فكذلك برء الصرع فلا يكون برء
الصرع خاصا بالحدث لانا نقول المراد بالانتقال في السن الانتقال في الاسنان الاربعة
والصبي بعد البلوغ وان صار حدثا لم ينتقل في تلك الاسنان لانه يكون بعد في سن
النمو ويمكن ايضا ان يكون معنى الفصل صاحب الصرع اذا كان حدثا فبرؤه منه ما يمكن
اي يوجد خصوصا بسبب انتقاله في السن والبلد والتدبير اي برء الصرع يتحقق و
حاصله بهذا السبب وهو وقوع هذه الانتقالات والله اعلم قال بقراط

قال بقراط اذا كان بانسان وجعان معا وليس هما في موضع واحد فان اقواهما ٧٠
يخفي الآخر الشرح سبب ذلك اشتغال الطبيعة بتدبير الاقوى ومجاهدته عن الشعور
بالاضعف وانما شرط ان لا يكونا في موضع واحد لئلا يلزم قوة توجه الطبيعة
الى احدهما توجهها الى الآخر قال بقراط في وقت تولد المدة تعرض من الوجع ٧١
والحمى اكثر مما يعرض بعد تولدها الشرح سبب ذلك ان عند تولد المدة تكون
الحرارة طابخة لها فيشتد الحمى بغليانها ويشتد الوجع لذلك ولزيادة التمدد
اللازم لزيادة حجم المواد فاذا تم تولدها ارتفع وخف الوجع والحمى ٧٢
قال بقراط كل حركة يتحركها البدن فان راحته حين يعيى به الاعضاء
بمنعه من ان يحدث به الاعيا الشرح معنى هذه العبارة وتحقيقه معلوم
قال بقراط من اعتاد تعبا ما فهو وان كان ضعيف البدن او شيخا احمل ٧٣
لذلك التعب الذي اعتاده ممن لم يعتده وان كان قويا شابا الشرح
سبب ذلك ان الآلات التي يستعمل في تلك الحركة المتعبة كالاعصاب و
الرباطات تصير مواتية على تلك الحركة بتحليل الفضلات عنها وفضلاتها و
ليس هذا مختصا بالاعضاء بل القوى ايضا كذلك فان من اعتاد الفكر قوي
فكره ومن اعتاد الحفظ قوي عليه قال بقراط ما قد اعتاده الانسان ٧٤
منذ زمان طويل فكله فهو وان كان اضر مما لم يعتده فاذاه له اقل فقد

فقد ينبغي الانسان الى ما لم يعتده الشيء المالوف لغير الانفعال عنه
لان الاعضاء والقوى يكون قد اعتادت احالته وهضمه فصارت قوته
على ذلك بخلاف غير المالوف فلذلك يكون اذاه اقل وقد اضطر
الانسان مثلاً الى الانتقال الى بلد فينبغي ان يعود بدنه اغذية ذلك البلد
بان يستعمل منها اليسير اولاً ويتدرج في الزيادة حتى لا يكون انتقاله الى
٧٥ غير المالوف دفعة فهذا ممن ينبغي له الانتقال الى ما لم يعتده قال بقراط
استعمال الكثير بغتة مما يملاء البدن او يسخنه او يبرده او يحركه بنوع آخر
من الحركة اي نوع كان فهو خطر وكلما كان كثيراً فهو مقاوم للطبيعة فاما
ما يكون قليلاً قليلاً فمامون اردت انتقالا من شيء الى غيره ومتى اردت
غير ذلك الشرح لا شك ان الكثير اذا ورد دفعة كان موجبا للخروج
عن الاعتدال والصحة فيكون مقاوما للطبيعة لان فعلها حفظ الاعتدال
والصحة قوله او يحركه بنوع آخر من الحركة التسخين والتبريد حركة في
الكيف وكذلك الاستفراغ والامتلاء حركة في الكم والحركة في الاين مثلا
نوع آخر من الحركة وكذلك حركتهما في الترطيب والتيبيس فانهما وان
كانا حركتين في الكيف لكن نوع حركتهما غير نوع التسخين والتبريد
٧٦ قال بقراط ان انت فعلت جميع ما ينبغي ان تفعله فلم يكن ما ينبغي

ان

ان تنتقل الى غير ما انت عليه ما دام ما رايته منذ اول الامر باقيا الشرح اذا
كانت حالة المريض توجب التبريد مثلاً وفعلت ذلك ولم يظهر النفع فينبغي ان لا تنزل
عن الصواب لتاخر اثره فان لتاخر السبب شروطا قد تختلف فيها ما تختلف
لاجله التاثير بل ينبغي ان يدوم على التدبير ما دام ما رايته من حال المريض
الموجبة للتبريد ثابتاً ولكن ينبغي ان يكون ذلك بعد وانا اخر فان الشيء
٧٧ الواحد اذا تكرر الفه البدن فيبقى الفعالة قال بقراط من كان
بطنه لينا فانه ما دام شابا فهو احسن حالاً ممن بطنه يابسة ثم تؤول حاله الى ان عند
بشيخوخة الشيخوخة الى ان يصير اردأ وذلك ان بطنه يجف اذا علا الامر الاكثر الشرح
لين البطن احسن حالا من يابسه لان بدنه ينقى من الفضلات لكثرة اندفاعها
٧٨ في البراز واما ان لين البطن يبس عند الشيخوخة في الاكثر فقد بيناه قال بقراط
عظم البدن في الشبيبة ليس يكره بل يستحب الا انه عند الشيخوخة يثقل ويعسر
استعماله احتماله ويكون اردأ من البدن الذي هو انقص منه الشرح البدن قد يكون
عظيما في اقطاره الثلثة وقد يكون عظيما في طوله فقط والكثير في الشبيبة
محمود لدلالته على كثرة المادة وقوة تصرف القوى فيها واما في الشيخوخة فيكون
٧٩ مذموما لعسر احتماله على النفس قال بقراط ان انقلاب اوقات السنة
مما يفعل في توليد الامراض خاصة وفي الوقت الواحد منها التغير الشديد

في الحر او البرد وكذلك في سائر الحالات على هذا القياس الشرح
اوقات السنة اي فصولها والقلاقل هو خروجها عن طبائعها بافراط
وذلك موجب للامراض لانه تحدث في الهواء تغيرا مفرطا وهو المرض
لان الهواء شديد الملاقات للابدان اما من خارج فدائما واما من
داخل فعند التنفس وتاثير الهواء المستنشق عظيم لنفوذه الى القلب
والارواح ثم تغير الفصول عن طبائعها قد يكون باعتبار جملتها[٢] بان يكون
السنة بجملتها خارجة عن الامر الطبيعي خروجا مفرطا وان كان كل فصل غير مفرط
الخروج كما اذا كانت السنة[٢] حارة او باردة لكن كل فصل غير مفرط
فان السبب وان كان ضعيفا فاذا دام افرط وقد يكون ذلك
الافراط باعتبار كل فصل وهذا على وجهين احدهما ان يكون الخروج
متضادا وذلك بان يخرج فصل الى كيفية والذي يليه الى ضدها فيكون الثاني
متداركا لما جناه الاول مصححا مصلحا لما افسده وثانيهما ان لا يكون
كذلك فيكون جملة الفصول بمنزلة الجزء الواحد وذلك ان يكون الكل
على كيفية واحدة فيكون احداثها للامراض شديدا جدا لان السبب
يكون مع دائما وهذا هو المراد بقوله خاصة وفي الوقت الواحد منها
التغير الشديد اي يكون التغير الشديد حاصلا في الوقت الواحد منها

٢ بجملتها

٢ بكلها

قال

٨٠ قال ابقراط ان من الطبائع ما يكون حاله في الصيف اجود وفي الشتاء
اردأ ومنها ما يكون حاله في الشتاء اجود وفي الصيف اردأ الشرح ما كان
من الطبائع اي الامزجة باردا كان استيلاء برد الشتاء عليه شديدا فيزداد
فيه عن الاعتدال وفي الصيف لتعديله اياه وما كان حارا فامره
بالعكس وتاثير الهواء فيه وغيره لا يلزم ان يكون في الابدان كلها على السواء
٨١ بل يختلف ذلك باختلاف الابدان في الاستعداد قال ابقراط كل
واحد من الامراض فحاله عند شيء دون شيء امثل واردأ والاسنان ما عند
اوقات من السنة وبلدان واصناف من التدبير الشرح قال جالينوس
معناه كل واحد من الامراض ومن الاسنان فحاله عند شيء دون شيء
من اوقات السنة والبلدان واصناف من التدبير امثل واردأ
اي ان كل مرض وسن فان حاله يكون في بعض الاوقات والبلدان
والتدابير امثل وفي بعضها اردأ ويمكن ان يكون له معنى آخر وهو
ان كل واحد من الامراض فحاله عند كل شيء من اوقات السنة
والاسنان ما[٢] والاصناف من التدبير امثل وعند شيء من هذه اردأ
والتحقيق المعنى ظاهر فان الامراض تختلف حالها في هذه الاشياء
٨٢ لاجل اختلاف حال الابدان فيها قال ابقراط من كان في اخر

٢ وبلدان ما

في اي وقت من اوقات السنة في يوم واحد مرة حر ومرة برد
فمتوقع حدوث امراض خريفية الشرح اي يوم وجد على الطبيعة فصل
فمقتضاه توليد ما يولده ذلك الفصل لان الفصل لا يولد الامراض وغيرها بما هو فصل
ولا بما هو [illegible] بل بالكيفية التي تكون فيه فيكون الموجب هو تلك الكيفية [illegible]
فاذا وجدت في يوم فمن شانها توليد ما كانت تولده ولكن بشرط ان يكون
قوية فان السبب اذا لم يدم لم يؤثر انما يؤثر تاثيرا يعتد به اذا كان قويا جدا
ولهذا فان ابقراط جعل حدوث تلك الامراض متوقعا وعين الكلام في الخريف لان
اختلاف الهواء فيه اكثر من المعتاد فان الهواء في كل يوم يبرد مرة ويسخن مرة فانه
اما برد لا محالة من الليل واذا كثر حدوث هذا الاختلاف كان به
توقع حدوث تلك الامراض اكثر ويجوز ان يريد ان هذا الاختلاف لا يختص بيوم
واحد بل انه يتحقق في اليوم الواحد ولا ينافي ذلك تكرره قال ابقراط
الجنوب يحدث ثقلا في الراس وثقلا في السمع وغشاوة في البصر وكسلا وبعد
واسترخاء فعند قوة هذه الريح وغلبتها يعرض للمرضى هذه الاعراض واما الشمال
فيحدث سعالا واوجاع الحلوق ويبس البطون وعسر البول والاقشعرار ووجعا
في الاضلاع والصدر وعند غلبة هذه الريح وقوتها ينبغي ان يتوقع في هذه
الامراض حدوث منه هذه الاعراض الشرح اريد بالجنوب والشمال ما يهب

٢ اليوم له

٨٣

٢ اليابسة له

ما يهب [illegible] من الجهة الريح ويريد بذلك ما هو كذلك بالنسبة الى عرضها زائدا على
غاية الميل ويريد بالجنوب في هذه البلاد ما هي قريبة منها وهي التي لا يقرب من
خط الاستواء قربا شديدا وتلك المواضع حارة رطبة اما حرارتها فلاجل دوام
مسامتة الشمس لروسهم اكثرها في الصيف وشدة قربها من سمت [illegible]
روسهم [illegible] واما رطوبتها فلكثرة البخار هناك وقد حققنا هذا
بليغا في شرحنا الكتاب المياه والاهوية والبلدان للامام ابقراط فليراجع
وريح الجنوب حارة ايضا رطبة غليظة اما حرارتها فلانها ان هبت الى
من المواضع القريبة منها من جهة الجنوب كان هبوبها من جهة [illegible]
~~[illegible]~~ من مواضع حارة فتسخن لا محالة وان كان
هبوبها مما هو ابعد من تلك فلا بد وان تسخن عند مرورها بتلك
المواضع واما رطوبتها فلاجل كثرة البخار التي تهب من مواضعها او
تمر عليها واما غلظها فلكثرة ما تحملها من الابخرة لاجل الحرارة المبخرة [illegible]
المصادفة لكثرة الرطوبة واما الريح الاتية من المواضع الشمالية عنا
وهي باردة يابسة اما بردها فلان المواضع التي تهب منها والتي تمر عليها
شديدة البرد بالنسبة الى بلادنا واذا عرفت هذا فكل واحد من
هذه الجنوب وريح الجنوب يحدث ثقلا في الراس لاجل الحرارة [illegible]

المنخرة مع الرطوبة الموجبة وثقلاً في السمع لان الرطوبة تكدر الحواس
كلها وترخي العصب فيبقى ادراك عصب الصماخ ويضعف وغشاوة
في البصر لتكدر الروح الباصرة بالرطوبة وتكثر الابخرة وكسلاً لاسترخا
الاعصاب واسترخاء لذلك ايضاً قوله فعند قوة هذه الريح
انما خص ذلك بالريح لان الجنوب لا تقوى تارة وتضعف اخرى قوله يعرض للمرضى
هذه الاعراض اما ان هذه تعرض للمرضى فظاهر لانها تعرض للاصحاء مع قوة هوائه
فالمرضى اولى واذا عرضت هذه المرضى كانت اعراضاً لان العرض هو ما يتبع المرض
واما اذا عرضت للاصحاء فانما تكون علامات تنذر بعرض قوله يعرض للمرضى فيه اشارة
الى انما تكون عامة لهم وذلك لان السبب هو الريح لعم فيكون اثره عاماً واما
جهة الشمال وريح الشمال فكل واحد منهما يحدث السعال لتضرر الحنجرة وقصبة
الرئة وباقي آلات التنفس ببرد الهواء ويبسه ولكثرة عروض النزلات لان البرد
واليبس يحدثان تكاثفاً وانعصاراً من المواد الى اسفل قوله والحلوق يمكن ان
يريد وجع الحلوق وذلك ظاهر لاصحاب النزلات مع التضرر بالبرد واليبس ويمكن
ان تكون واليابسة صفة للبطون والحلوق لان كل واحد منهما يعرض له جفاف
اما الحلوق فليبس الهواء واما البطون فلقوة الضم وانعصار عضل المقعد
المعينة لخروج البراز ولقلة المرار المندفع الى الامعاء اللذاعة على خروج الرجيع ولان

يبوسة

ولان يبوسة الهواء ينشف رطوبات الابدان الرطوبات الغذائية ايضاً
عسر البول لتضرر المثانة بالبرد واليبس لانها عصبية قليلة الدم وايضاً الانقباض احتقان
الابخرة الحارة بسبب انسداد المسام بالبرد واليبس واوجاع الاضلاع والصدر
لغلبة البرد على هذه الاعضاء لكثرة العظام وما ذكر ابقراط هنا حكم المشرق والمغرب
لانها تكون على طبيعة البلاد وتأثير الشمس في طول مدارها لا يختلف واما ريح المشرق و
المغرب فلان مهبها ومحركها انما هو في مواضع نسبتها للبلد فلذلك لا يكون
مخالفاً لهواء البلد مخالفة كثيرة قال ابقراط اذا كان الصيف شبيهاً بالربيع فتوقع ٨٤
في الحميات عرقاً كثيراً الشرح انما يكون الصيف شبيهاً بالربيع اذا كان حره ويبسه
قليلين فيكون الرطوبات التي يحفظها برد الشتاء في الشتاء في الابدان موفورة
لقلة التحليل وذلك موجب لزيادة العرق في الحميات قال ابقراط اذا ٨٥
احتبس المطر حدثت حميات حادة وان كثر ذلك الاحتباس في السنة ثم حدث
في الهواء حال يبس فينبغي ان يتوقع في اكثر الحالات هذه الامراض واشباهها
الشرح معنى قولنا هواء رطب اي انه خالطته الابخرة المائية كثيرة او استحال بالبرد
والتكاثف الى مشابهة طبيعة الماء ومعنى انه يابس انه تفشش عنه ما خالطه
من الابخرة او استحال بسخنه الى مشابهة طبيعة النار واذا احتبس المطر فقد
عرضت تلك الرطوبات المنحرة فيبس الهواء فنشف الرطوبات المائية من الابدان

فيصير ما فيها من الرطوبات الغليظة وغيرها حادا فيكون الحميات حادة فاذا كثر ذلك
الاحتباس وكان هذا السبب اقوى فيكون هذه الامراض متوقعة في اكثر الحالات
قوله واذا كثر ذلك الاحتباس في السنة انما قال في السنة لان كثرة الاحتباس في
الفصل الواحد لا يلزمه ان يكون اليبس شديدا لان السبب لا يكون قد دام زمانا طويلا
قوله وحدث في الهواء حال يبوسة انما شرط ذلك لانه قلة المطر قد يكون معه
كثرة من المياه فيرطب الهواء كما يكون في بلاد مصر وانما قال جالينوس ولم يقل
يبوسة لان المتبادر الى الذهن من اليبوسة انما هو عسر الانفعال وذلك لا يوجد
في الهواء قال ابقراط اذا كانت اوقات السنة لازمة لنظامها وكان
في كل وقت منها ما ينبغي ان يكون فيه كان ما يحدث فيها [illegible] من الامراض
حسن الثبات والنظام وحسن البحران واذا كانت اوقات السنة غير
لازمة لنظامها كان ما يحدث فيها من الامراض غير منتظم سمج البحران الشرح
نظام الاوقات ان يكون على ترتيبها فيبرد الهواء في الشتاء ثم يعتدل في الربيع ثم يسخن في
الصيف وقد يختلف ذلك بان يعرض الحر مثلا في الشتاء ويكون [illegible] كل وقت منها ما ينبغي ان
يكون فيه مثل ان الشتاء ينبغي ان يكون باردا والرياح وغير ذلك فيه بالقدر المعتاد
وكذلك في باقي الفصول ولا شك ان اوقات السنة اذا كانت بما يتفق
فان الابدان لا يكون قد عرض لها امر خارجا عن الامر المعتاد فيكون الاخلاط وغيرها

على

على ما هو المعتاد فاذا عرض مرض كان ذلك المرض على ما هو المعتاد في ذلك المرض فلا يكون
فيه حال منكرة وهذا هو المراد بحسن الثبات والنظام والعارض من جملة احوال
الامراض فيكون [illegible] حسنة واما اذا كانت هذه الاوقات غير منتظمة وكان ما
يعرض في كل وقت منها خارجا عن الامر المعتاد فان الاخلاط تتحرك لذلك فيكون
الامراض وبحارينها قبيحة غير منتظمة قال ابقراط ان في الخريف تكون الامراض
احدّ ما يكون واقتل في اكثر الامر فاما الربيع فاصح الاوقات واقلها مرضا الشرح
الخريف يكثر فيه الامراض لاختلاف الهواء فيه بين برد الليل والغدوات
وحر الظهائر ولكثرة الفاكهة فيه وانتقال الابدان اليه عن الصيف المحلل للبدن
المضعف للقوى المثير للاخلاط ويكون الاخلاط فيه في ظاهر البدن فاذا جاء
الخريف حركها برد لياليه وغدواته الى العمق ثم ردها حر ظهائره الى خارج و
تكرر ذلك كل يوم فاحدثت المواد عفونة ويبوسة المواد يزيدها حدة
فلذلك يكون الامراض فيه احدّ منها في غيره واقتل لمصادفة المواد الردية
الحارة قوى ضعيفة والربيع اصح الاوقات لاعتدال هوائه خاصة واعتداله
المناسب لعدم برده وقد [illegible] المواد القوى وجود الهضم وكثرة الدم والروح
قال ابقراط الخريف لاصحاب السل ردي الشرح [illegible] السل
اللحم الدق فلذلك الشيخوخة [illegible] في الكبر يحدث السلال البدن

والخريف ردي للكبد اما ورقية الرئة فلكثرة النزلات الحارة فيه ولتضرر آلات
النفس بالهواء المختلف خصوصا البارد وعطشا عقيب الصيف واما ما في الانواع
فلبوسية هوائه وبذلك الفايض الشي بالمعنى الأول لانه يلزمه حيث وقته قال ابقراط

فاما اوقات السنة فاقول انه متى كان الشتاء قليل المطر شماليا وكان الربيع
مطيرا جنوبيا فيجب ضرورة ان يحدث في الصيف حميات حادة ورمد يابس و
اختلاف الدم واكثر ما يعرض اختلاف الدم للنساء ولاصحاب الطبائع الرطبة
الشرح الشتاء الشمالي هو البارد والقليل الرطوبة وانما يكون كذلك اذا
كانت الامطار فيه قليلة والربيع الجنوبي هو كذا في الرطب وانما يكون كذلك
اذا كان المطر فيه كثيرا واذا كان الربيع كذلك وورد الصيف والارض بعد و
الابدان مترطبة وذلك بعد العفونة فيحدث العفن لحرارة الهوا
خصوصا في الابدان الرطبة فلذلك تحدث الحميات وتكون حادة لان اكثر
امراض الصيف حادة ويحدث ايضا رمد وذلك اذا سال من الدماغ
رطوبات الى العينين ويكون هذا الرمد يابسا لان الاخلاط تكون [illegible]
مرارية لورود الصيف على ربيع حار ويحدث ايضا اختلاف دم وذلك
بسبب كثرة النزلات الحادة المسحجة واكثر ما يعرض اختلاف الدم للنساء
ولاصحاب الطبائع الرطبة لان الرطوبات تكون في ابدان هولاء كثيرة

هذا

هذا حكم الصيف واما الفصلان الأولان فلا يلزم ان يعرض منهما شي من
ذلك بل ولا ان يعرض فيهما مرض وذلك لان قلة الرطوبة في الشتاء لا توجب
له خروجا شديدا عن الاعتدال بل لعل الهواء يكون فيه اعدل لان الحد
الشتاء الطبيعي زايد الرطوبة ومثل هذا لا يكون البرد فيه شديدا والا
كان يحيل الهواء الى الرطوبة ولكن زيادة الرطوبة في الربيع مع الحرارة
لا يكون لها ضرر بعيد بل الابدان معتدل بذلك في اوله لانه يكون متداركا
لما اثره الشتاء من البرد واليبوسة ولذلك انما تحدث الامراض بسبب
ذلك في الصيف ويكون ذلك في اوله لان حرارته اذا طال زمانها
حللت رطوبات الارض والابدان فزال الاستعداد للعفن قال
ابقراط ومتى كان الشتاء جنوبيا مطيرا دفئا وكان الربيع قليل

المطر شماليا فان النساء اللواتي يتفق ولادتهن نحو الربيع يسقطن من ادنى
سبب واللواتي يلدن منهن اطفالا ضعيفة الحركة مسقامة حتى انهم اما ان يموتوا
على المكان واما ان يبقى منهوكة مسقامة طول حياتها واما سائر الناس
فيعرض لهم اختلاف الدم والرمد اليابس واما الكهول فيعرض لهم من النزل
ما يفني سريعا الشرح متى كان الشتاء جنوبيا مطيرا كانت الرطوبات
الابدان زايدة على المقدار الكاين في الشتاء الطبيعي ويكون تلك الرطوبات

١٤١

سائلة لذهاب الهواء فاذا جاء الربيع قليل المطر شماليا اي باردا يابسا اوجب
انعصار تلك الرطوبات وحركها الى الشفة فمن كانت من النساء قد قاربت
الولادة كانت الرطوبات في بدنها وفي رحمها كثيرة جدا لاجل احتباس حيضها
مدة الحمل فكثر نزلاتها ونزل اكثرها الى الرحم لقبوله بسبب
تزيد ابتلاله وثقله فيستعد للاسقاط فان عرض لها سبب سقط ولو
كان ضعيفا اسقطت لاجل الاستعداد وان لم يعرض لها سبب لذلك و
ولدت فان ولدها يكون ضعيف الحركة لكثرة الرطوبات المرخية لاعضائه
ويكون مسقاما لان كثرة الرطوبة يلزمها العفن وامراضه فان كانت قوته
ضعيفة مات سريعا فيه فضلا عن واجبه وخصوصا اذا كيفية منافية لا
للحيوة والا بقي منهو كان مسقاما طول حيوته لاجل غلبة الرطوبات والعفونة
واما سائر الناس فيعرض لهم اختلاف الدم اعني انهم يكونون مستعدين له
لعروض ذلك فيهم وذلك لاجل كثرة النوازل فما نزل الى الامعاء وكان
حادا اورث سحج الامعاء وسبب كثرة النوازل كثرة المواد مع قوة عصر
الهواء لها والرمد لكثرة ما نزل من رؤسهم الى اعينهم ويكون ذلك الرمد
يابسا لمنع برد الهواء وبيسه سيلان الدموع واما الكهول فيعرض لهم من
النزل ما يفني سريعا اي ما يقتل سريعا وذلك لاجل نفوذها في مجاري

ارواحهم بسبب كثرتها وتخنق الكهول بذلك لضعف اعضائهم وبرد مزاجهم
واما المشايخ فلقلة رطوباتهم لا تتمكن من النفوذ في تلك المجاري ويكون اكثر
ما يفنى سريعا ما يتحلل سريعا وذلك لان هذه النزلات
الطف فيحللها بخلاف نزلات الخريف والشتاء وفي بعض النسخ ما
لا يفنى سريعا وله وجه وذلك لان تعفن هذه النزلات لحبسها في ارئته
ومجاريها فيدوم وربما ولدت السل وقال ابقراط فان كان الصيف
قليل المطر شماليا وكان الخريف مطيرا جنوبيا عرض في الشتاء صداع
شديد وسعال وبحوحة وزكام فيعرض لبعض الناس السل الشرح
الصيف الشمالي هو القليل الحرارة الكثير اليبوسة والخريف الجنوبي
هو الدفي الرطب ولا شك ان هذين الفصلين اذا كانا كذلك
لم يكونا موافقين للابدان فكذلك لم يذكر انه يعرض فيهما مرض لكن يعرض
لما في الصيف يبوسة فاذا جاء الخريف احدث الرطوبة زائدة فاذا
جاء الشتاء صادف برده ابدانا ذوات رطوبات كثيرة فمنعها برده عن
التحلل وعصرها فما احتبس منها في الرأس اوجب الصداع ويكون
هذا الصداع شديدا لكثرة المادة ومع انها لا تخلو من حدة لان
رطوبات الخريف لا تخلو من حدة لان ما في الابدان من الرطوبة

٩١
٣ السل

تكون نداً جداً بيبوسة الصيف وما انحدر الى الانف اوجب الزكام
وما انحدر الى الحلق اوجب البحوحة والسعال ويعرض لبعض الناس
السل وذلك اذا نزلت المادة الى الرئة وكانت حادة وهولاء
هم المستعدون للسل اما لهيئة ابدانهم او لضعف رئاتهم وانما
يعرض في اختلاف دم لان برد الشتاء ينقص حدة المواد فلو نزلت
٩٢ الى الامعاء لم يكن لها قوة على اسحاجها قال ابقراط فان كان الخريف
شماليا يابسا كان موافقا لمن كانت طبيعته رطبة وللنساء واما
سائر الناس فيعرض لهم رمد يابس وحميات حادة وزكام مزمن و
منهم من يعرض له الوسواس العارض عن السوداء الشرح الظاهر ان
المراد انه اذا كان الخريف شماليا يابسا في الحالة التي الصيف فيها قليل المطر شمالي
فح يكون فضلان على اليبوسة فينتفع بذلك المرطوبون كالنساء والصبيان
واصحاب سوء القنية والاستسقاء واما سائر الناس فيعرض لهم رمد لتفرق
اعينهم بملاقاة يبوسة الهواء وهذا الرمد يحيده مواد هم ويكون هذا الرمد
يابسا ليبوسة الهواء مع برده وحميات حادة لاحتداد مواد هم بيبوسة
الهواء وزكام مزمن وذلك لان مواد هم يكون باليبسة عسرة النضج وبرد الهواء
معه يمنع تحللها والسوداويون يعرض لهم الوسواس لاستيلاء اليبوسة

عليهم

٩٣ عليهم قال ابقراط ان من حالات الهواء في السنة بالجملة قلة المطر اصح من
كثرته واقل موتا الشرح سبب ذلك ان اكثر الامراض تحدث من العفونة
وقلة المطر يلزمه قلة الرطوبات وذلك مما يقل معه الاستعداد للعفونة
٩٤ قال ابقراط واما الامراض التي تحدث عند كثرة المطر فاكثر الحالات حميات
طويلة واستطلاق البطن وعفن وصرع وسكات وذبحة فاما الامراض
التي تحدث عند قلته فهي سل ورمد ووجع المفاصل وتقطير البول و
اختلاف الدم الشرح اذا كثر المطر كثرت الرطوبات فكانت الابدان
مستعدة للتعفن فلذلك يحدث في الحميات وتكون تلك الحميات طويلة لكثرة
موادها ويحدث ايضا اطلاق البطن لكثرة ما ينزل من تلك الرطوبات الى
البطن ولا يلزم ان يكون تلك الرطوبات حادة سحاجة فلذلك لم يذكر انه
تعرض في اختلاف دم وما يحتبس من تلك الرطوبات في الرأس يفعل الصرع
والسكتة وانما لم يقل ذلك في الصورة التي كانت الخريف فيها جنوبيا
بعد صيف شمالي لان الرطوبات يكون في قليلة المقدار حادة فيكون
اعدادها للصداع اولى وما نزل الى الحلق يحدث الذبحة لكثرة المادة
فيبلغ الى حد تزاحم مجرى النفس والغذاء واذا قل المطر قلت الرطوبات
واحتدت ما في الابدان من الرطوبات لنقصان مادتها فيعرض الرمد لحدة

143

بحدة المادة وتضرر الاعين بيبوسة المواد وتمنع ذلك من زوال العين لليبوسة
وقبول رطوبات العين للجفاف ويسمى ذلك سلاقًا ويعرض ايضا تشنج
لليبوسة ويحدث ايضا قرحة الرئة لان ما نزل الى الرئة وان قل يكون
شديد الحدة ويحدث الصداع الدق لاحتداد حرارة بعض الابدان مع
اليبوسة وكل ذلك يسمى سلاقًا ويحدث وجع المفاصل والنقرس وذلك
لان الرطوبات وان قلت فانها تكون حادة كريهة الى الطبيعة [illegible]
مما يندفع منها الى الاطراف يحدث ذلك ويحدث ايضا تقطير البول لشدة
ايلامه لما تحلل من المواد الحادة قال ابقراط واما حالات الهواء
في يوم يوم فما كان منها شماليا فانه يجمع الابدان ويشدها ويقويها ويجود حركتها ويحسن
الوانها ويصفي السمع منها ويجفف البطن ويحدث في الاعين لذعًا وان
كان في نواحي الصدر وجع متقدم هيجه وزاد فيه وما كان منها جنوبيا فانه يحلل
الابدان ويرخيها ويرطبها ويحدث ثقلا في الراس وثقلا في السمع وسدرا
في العينين وفي البدن كله عسر الحركة ويلين البطن الشرح اليوم الشمالي
هو البارد الهواء اليابسة وكل واحد من البرد واليبس يوجب تجميع الاجزاء
فلذلك هذا اليوم يجمع الابدان ويشدها لان الرخاوة انما تكون بالرطوبة
والحرارة ويقويها لامتناع الحار الغريزي عن التحلل ويجود حركاتها لان بعضها

95

البطن ٢

ان بعضها وتغذيتها لكثرة الحار الغريزي واما الحركات الاستفالية فيمكن ايضا ان
تجود في اليوم لزوال الرخاوة التي تكون بالحرارة والرطوبة واما اذا دام الهواء
باردا يابسا فانه يفرط في هذه الحركة لاجل تقرير الاعصاب وايضا يصفي السمع
لمنع الابخرة المكدرة بانجماد المسام وايضا يجفف البطن وذلك لانجماد الفم
والعصار بعض المعقدة فيعسر خروج الخارج وسكون الحرارة فيقل ما يندفع منها الى
الامعاء وايضا يحدث في الاعين لذعا لانها باردة اليبس ويسلم العينان بذلك اكثر
من باقي الاعضاء ولقوة حسيتها وقوله ويحسن الوانها يريد ان اللون يكون
احسن مما يكون في اليوم الجنوبي القوي الحرارة واما اذا كانت الحرارة خفيفة فان
اللون يكون احسن جدا لجذب الحرارة الدم الى الظاهر مع كونها لا تحال بلين الجلد
ولا تقوى على التحليل وقوله واذا كان في نواحي الصدر وجع متقدم
هيجه وزاد فيه بسبب ذلك ان الصدر ونواحيه كثير العظام وهي باردة والهواء
بارد اليابس ذا او لضعف هذا السبب لكون التهيج يوم ولعله لا يقوى في الاكثر
على احداث هذا الوجع ابتداء وما كان من الايام جنوبيا فانه يحلل الابدان
ويرخيها ويرطبها بسبب تلك الحرارة والرطوبة ويحدث في الراس ثقلا لكثرة
الابخرة وقبول الدماغ لها لا سيما انه بالرطوبة ولانه كبير حجم فيكون قوته على
جذب ما يتصعد اليه من المواد ضعيفة وايضا ثقلا في السمع لكثرة الحرارة وايضا لكثرة

تكدر الكثرة الاجزة الغاء وذلك لاجل ضعف الهضم وثوران المواد بالحرارة و
الغائية ثقل العينين وفي البدن كله عسر الحركة وذلك لاسترخاء الاعصاب
بالرطوبة والعيان يقيب ذلك الكثر زيادة رطوبتها والقائلين البطن لفند
ما قلنا في اليوم الشمالي قال ابقراط واما في اوقات السنة ففي الربيع واوايل ٩٦
الصيف يكون الصبيان والذين يتلونهم في السن على افضل حالاتهم واصحها في
الصحة وفي باقي الصيف وطرف من الخريف يكون المشايخ احسن حالا وفي
باقي الخريف وفي الشتاء يكون المتوسطون بينهما في السن احسن حالا الشرح
الصبي يقال لغير البالغ ويقال لمن هو في سن النمو ويقال لمن لم يتعد حد
الطفولية ولم يبلغ الى حد الترعرع والظاهر ان المراد ههنا هو المعنى الاول فيكون هو
الذين يتلون الصبيان في السن هم الذي يكونون المراهقون والاحداث فيتمس
ذلك جميع اصحاب النمو وهولاء الرطوبة ابدانهم يتضررون بجميع الكيفيات المفرطة
وما سوى الربيع لا يخلو عن ذلك فيكونون في الربيع احسن حالا وكذلك في اوايل الصيف
لانه شبيه بالربيع واما اخر الشتاء فليس كالربيع في ذلك لانهم يتضررون بالبرد
شديد اللين ابدانهم واما الحر اليسير فانه وان ضرهم فهم ينتفعون به في تحليل فضولهم
لان رطوباتهم كثيرة وفي باقي الصيف واول الخريف يكون المشايخ احسن حالا
لتعديل الحرارة مزاجهم وفي باقي الخريف وفي الشتاء يكون المتوسطون في السن

بين

بين المشايخ واصحاب النمو احسن حالا واما الشبان فلبرد والكاسر الحرارة المعدل
للحرارة واما الكهول فلقوة الهضم وانما لا يتضررون بالبرد لان البرد فيهم لم يستحكم فان
قيل ينبغي ان يكون الربيع اوفق لهم للكهول قلنا ليس كذلك لان الشتاء ينبغي ان
يكون اقوى رطبا وهم شديد والحاجة الى الطبيب قال ابقراط والامراض كلها تحدث ٩٧
في اوقات السنة كلها الا ان بعضها في بعض الاوقات احرى بان تحدث
وتهيج الشرح الامراض كلها يمكن حدوثها في جميع الاوقات لاختلاف الابدان
في الاستعداد والتدابير الا ان بعض الامراض اوفق بان يحدث في بعض الفصول
وهي الامراض المناسبة بكيفيتها للفصل قال ابقراط قد يعرض في الربيع الوسواس ٩٨
السوداوي والجنون والصرع والسكتة وانبعاث الدم والذبحة والزكام و
البحوحة والسعال والعلة التي يتقشر معها الجلد والقوابي والبهق والبثور الكثيرة
التي تتقرح والخراجات واوجاع المفاصل الشرح انما قال قد يعرض
في الربيع لان عروض الامراض فيه قليل ومع قلتها فيه كثرة الانواع جدا وذلك
لان باقي الفصول انما يولد من الامراض ما يناسب كيفيته والربيع يولد في كل بدن
ما يناسبه من الامراض وذلك لان المواد تكون في الشتاء جامدة فاذا اعتدل المواد
في الربيع سالت فازداد حجمها لا محالة فيكثر ويظهر اثارها فيولد كل مادة المرض
اللائق بها فيعرض الوسواس السوداوي وكذلك الجنون اذا كانت السوداء حادة

للدمويين

١٤٥

حادة محرقة والصرع والسكتة للمبلغمين وقد يعرض ان الفالج للممرورين اذا تحول
دمهم الى الراس ويعرض انبعاث الدم للذين دمهم كثير وخصوصًا اذا كان حادًا
وكان فيهم موضع سهل الانصداع ويعرض الربحة لسيلان الرطوبات الراس واكثر
ذلك للممرورين والمبلغمين ويعرض البحوحة والسعال اذا سالت تلك المواد
الى الصدور والعلة التي تتقشر فيها الجلد اذا اندفعت المادة الى الجلد
وهي محرقة فيحرق الجلد والقوابي وذلك اذا لم يكن السوداء المندفعة الى
الجلد شديدة الاحراق والبهق اما الاسود فان كانت المندفعة الى الجلد غير محرقة
واما الابيض فاذا اندفع البلغم الى الجلد ويعرض البثور و[illegible] وهي الاورام
الصغار والخراجات وهي الاورام الحارة اذا اجتمعت وذلك اذا تحركت [illegible]
[illegible] المواد الى قرب الجلد واكثر ذلك للدمويين واكثر بثوره [illegible]
يتقرح لكثرة المواد ويعرض اوجاع المفاصل وذلك اذا سالت المواد الى
الاطراف فيقبلها المفاصل بما فيها من الخلل قال ابقراط فاما في الصيف
فيعرض بعض هذه الامراض وحميات دائمة ومحرقة وغب كثيرة وقيء وذرب ورمد ووجع
الاذن وقروح في الفم وعفن في الفروج وسقف الشرح اما اوايل الصيف فيعرض
فيه جميع الامراض الربيعية لمشابهته له فان اول كل فصل شبيه باخر المتقدم لئلا
ينتقل الابدان من هواء الى هواء مباين له بغير تدريج ولكنها تكون اهيا واسرع

٩٩

٢ امل

الفضلا

الفضلا لقوة الحرارة المحللة واما في باقي الصيف فيقل فيه من كل
امراض الربيع لكثرة الرطوبات كالسكتة والصرع والزكام والبحوحة والسعال
واما انبعاث الدم فقد يكثر لحدة الدم ولكن الربحة لتصعد المواد الى فوق
لكنها تكون مرارية او عن دم مراري وفي الربيع بلغمية او عن دم بلغمي وكذلك
الخوانيق والوسواس السوداوي والقوابي واذا كان باقي قوي الحرارة وخصوصًا
في آخره واما البهق فيقل حدوثه في الصيف لتحلل المسام فيه وكذلك البثور والخراجات
الخراجات لكنها قد تكثر فيه اذا كانت رطب الهواء واما الامراض الخاصة بالصيف
فمنها حمى الغب واللازمة والمحرقة وذلك لكثرة الفاكهة وغليان الدم
الحرارة وخاصة في آخره فان كانت الحمى خارج العروق فالحمى غب دائرة وان
كانت داخل العروق بقرب القلب والكبد فالحمى محرقة والاغب لازمة دائمة
وقد يحدث الدائمة من الدم اذا عفن الفا ومنها القيء لكثرة المرار وطفوه و
الذرب وذلك اذا اندفع المرار الى الامعاء [illegible] و رمد لما يتصعد
من [illegible] الى العين من المرار ووجع الاذن لكثرة ما يندفع اليها من
المرار فان مرار الدماغ يندفع بالطبع الى الاذن وكذلك [illegible] وقروح في الفم
لما يتصعد من المعدة من الابخرة الحارة الصفراوية وعفن في الفروج لاجل الحرارة
فان كان هواؤه رطبًا كان العفن اكثر وكذلك اذا احتبست ريح الشمال او [illegible]

١٤٦

١٠٠

الأطحلة تمـ

الجرب وجفاف المزاج الكريه لاحتراق العرق الصفراوي الجلد لحدته

قال ابقراط واما في الخريف فيعرض اكثر امراض الصيف وحميات ربع ومختلطة

واورام الطحال واستسقاء وسل وتقطير البول واختلاف الدم وزلق الامعاء ووجع

الورك والذبحة والربو والقولنج الشديد الذي يسميه اليونانيون ايلاوس و

الصرع والجنون والوسواس السوداوي الشرح الخريف لتقلب الحال فيه

يعرض فيه اكثر امراض الصيف اعني الحادثة عن مواده ويكون عروضها فيه اكثر جدا

وخصوصا في اوله لمشابهته له واما الصيف فانه وان عرض فيه بعض الامراض

الربيع فانما تكون قليلة لانها من الرطوبات وهو الصيف قوي التحليل واذا

حدث الخريف فانه مرض ضعف دائم لعسر تحليل مادته والذي يقل عروضها في الخريف

من امراض الصيف هي الصفراوية كاليرقان الصفراوي والرمد والحصف واما

الامراض المختصة بالخريف فمنها حميات الربع لكثرة السوداء لترمد المادة المحترقة

الصيف وتكثفها ومنها حميات مختلطة لاختلاف المواد فيه اما الصفراء

فلما تولد في الصيف واحتبس فيه واما السوداء والبلغم فلما تولد فيه اما السوداء

فلما قلناه واما البلغم فلضعف الهضم لاجل اختلاف الهواء وضعف الحار

الغريزي بتحليل الصيف ومنها اورام الاطحلة ونفخها لكثرة السوداء و

انحصارها في الباطن مع ضعف الاحشاء وضعف الهضم المكثر للرياح خاصة والربع يلزمها

والربع يلزمها في الاكثر ضعف الطحال ومنها الاستسقاء لضعف الاحشاء ولسوء

الهضم والطحال لكبده ومنها السل وقد بيناه ومنها تقطير البول

لتضرر المثانة بالهواء المختلف مع حدة البول بمخالطته من المواد الحادة لجـ

لسوء الهواء ومنها اختلاف الدم لكثرة النوازل الحادة ومنها زلق الامعاء

لان ذلك يكون عن قروح المعدة او الامعاء او كثرة النوازل الحارة لهما او

الى احديهما او لكثرة البلغم اللزج المزلق وكل ذلك يكثر في الخريف ومنها وجع

الورك لغلظ المواد واضرار الهواء المختلف بالاعضاء الباردة ومنها الذبحة

لكثرة ما نزل الى الحلق من المواد ومنها الربو وهو ضيق النفس يشبه نفس

المتعب لكثرة النزلات واضرار الهواء المختلف بآلات التنفس ومنها ايلاوس

وهو مغص عن سدة في الامعاء الدقاق ويسمى قولنج المحور او يكثر في الخريف

لتجفيف سوء الهواء الثفل الغذاء قبل انتهائها الى الامعاء الغلاظ و

ربما عرض من كثرة ورم في الاحشاء ومنها الصرع لغلظ الاخلاط وضعف

الادمغة بالهواء المختلف ومنها الجنون والوسواس السوداوي لكثرة السوداء

٣ الفصل ٣

١٠١

قال ابقراط واما في الشتاء فيعرض ذات الجنب وذات الرئة والزكام

والبحوحة والسعال واوجاع الجنبين والقطن والصداع والدوار والسكات

انما لا يكثر في الشتاء شيء من امراض الخريف لان الهضم فيه يجود ولقوى فيجود

نحو والاعلاط ورطب الهواء والابدان وذلك مناف للاسباب الموجبة للامراض
في الخريف لكن لقوة البرد وافراده بالاعضاء الباردة والرئيس الهها
الهواء سريعاً المواد وتحركها الى اسفل تعرض فيه هذه الامراض فذات
الجنب اذا نزلت المادة اليه وذات الرئة اذا نزلت اليها والزكام اذا
نزلت الى الانف والبحوحة اذا نزلت الى الحنجرة والسعال اذا نزلت
الى قصبة الرئة واوجاع الجنبين والقطن اذا نزلت الى هناك والصداع
اذا احتبست في الرأس والدر اذا كانت مع ذلك منتشرة ؟
معتنة للبلغم والسكات اذا امتنعت لنفوذ الروح قد ؟

١٠٢ قال ابقراط واما في الاسنان فيعرض هذه الامراض واما الاطفال
الصغار حين يولدون ويعرض لهم القلاع والقيء والسعال والسهر
والفزع وورم السرة ورطوبة الاذنين الشرح سن النمو ينقسم
الى خمسة اسنان وذلك لان الاعضاء ان لم تكن مستعدة للحركة فهو سن الطفولة
وان استعدت ولم تكن الاسنان ثابتة بعد سقوطها فهو سن الصبي وان كمل ذلك ولم
يبلغ الحلم فهو سن الترعرع وان بلغ ذلك ولم يبقل وجهه فهو سن الراهق
وان بقل وجهه وقبته فهو سن الحداثة اما الاطفال في قوله الصغار حين ما
يولدون فعنها ما هذه سنهم فمن امراضهم القلاع وهي قروح تعرض في سطح الفم

٢ الاسنان

وسببها

وسببها مائية اللبن وبورقيتها السطح غاية اللين والقيء لان معدهم
لم يسبق لها عادة بالهضم مع طفو اللبن وحرص المراضع على زيادة ارضاعهم و
السعال لتقرر الآت تنفسهم بالهواء اذا لم تعتده ولكثرة نوائلهم لتقرر ؟ سهر ؟
الهواء والسهر والمراد به كثرة الانتباه من النوم لالم التغييط والتمطع
لكثرة اللبن في معدتهم والفزع لضعف قواهم فينفعلون من ادنى تخيل وورم
السرة لاجل قطعها ورطوبة الاذنين لافراط رطوبة ادمغتهم مع قلة انتفاع
فضولها من المنخرين اذا اكثر نومهم على الظهر قال ابقراط اذا قرب الصبي ١٠٣
ان ينبت له الاسنان عرض له مضيض في اللثة وحميات وتشنج واختلاف لا سيما
اذا نبتت لهم الانياب وللعبل من الصبيان ولمن كان منهم بطنه معتقلة الشرح
عند قرب نبات الاسنان يعرض للصبي مضيض في اللثة وهو
يفرق السن لاتصال اللثة وحميات للوجع وتشنج لتشنج اعصاب اللثة
بتفريق السن مع ضعفها واختلاف قيام سيما مما يمصه من قيح اللثة وهو ضعيف فان
هذا التفريق لا يلزمه تقيح وقيل اختلاف بعض الطبيعة الى تكوين السن والوجع ضعف
للهضم وعند نبات الانياب يكون ذلك اكثر لكبرها وللعبل اكثر لزيادة رطوباتهم
ولمن كانت بطنه معتقلة لان فضوله يكون قد احتبست لقلة انتفاعها
قال ابقراط فاذا تجاوز الصبي هذا السن عرض له ورم الحلق ودخول خرزة ١٠٤

القفا والربو والحصا والحيات والدود والثآليل المتعلقة والخنازير وسائر الخراجات

الشرح يعرض في سن القرع ورم الحلق لان الحرارة تكون قد اشتدت فيشتد تسييلها

لرطوبات الدماغ ودخول خرزة القفا الى داخل لانزلاقها بالرطوبات وانجذابها

لتمدد الرباطات عند ورم الحلق والربو لكثرة ما ينزل الى الرئة والحصا لكثرة الرطوبة

والبلغم مع الحرارة العاقدة والمادية لكثرتها وبالشبان لقوة قواهم على دفع فضلاتهم

الى اسافل الاعضاء وتكثر بالمشايخ والحيات لكثرة البلغم وقبوله للحمية لقلة

الارضية المرة بخلاف المشايخ والدود يفارق الحيات بانها قصار والثآليل

المتعلقة لانعقاد البلغم الغليظ واندفاعه من جهة ظاهر البدن والخنازير والمراد

بها البلغمية منها وسيما لكثرة نزول المواد من رؤوسهم والخراجات لان قواهم تقوى

١٠٥ على دفع فضولهم الكثيرة من الظاهر قال ابقراط فاما من جاوز هذه السن

وقرب من ان ينبت له الشعر في العانة فيعرض له كثير من هذه الامراض وحميات

اريد طولاً ورعاف الشرح يعني بهما بالسن الاقرب الذي عن قريب يلي ما قلناه

اولاً وهو ما هو في سن النمو دون البلوغ والقلاع والقيء والسهر والتعرق وورم

السرة ورطوبة الاذنين يقل عروضها لهولاء لقوة اعضائهم وانعقاد رطوباتهم

واشتداد حراراتهم وتكثر فيهم الغدة والحميات والتشنج والاختلاف لان اسنانهم

قد تكاملت لكن تعرض لهم الحميات والاختلاف لان الصفرا تكثر فيهم وتكون

وتكون حمياتهم اطول لان امراض الاطفال كلها قصيرة لسرعة تغيرهم ولقلة فيهم

الغذا دخول خرزة القفا والربو والحصا والحيات والدود والثآليل المتعلقة ولا

الخنازير لان حرارتهم تشتد فيقل البلغم لقوة الهضم واما الخراجات واورام الحلق فقد

يكثر فيهم لكنها تميل فيهم الى الدموية وسبب ذلك قوة قواهم على دفع الفضول الى

الاعضاء الغائرة ومن امراضهم الرعاف لان دمهم يكثر ويسخن قال ابقراط ١٠٦

واكثر ما يعرض للصبيان من الامراض ياتي في بعضه البحران في اربعين يوماً وفي بعضه في

سبعة اشهر وفي بعضه في سبع سنين وفي بعضه اذا شارفوا نبات الشعر في العانة

واما ما يبقى فلا ينحل في وقت الانبات وفي الاناث في وقت ما يجري منهن الطمث

فمن شانها ان يطول الشرح قد تبين ان ابقراط اذا اطلق لفظ الامراض اراد

المزمنة ولا شك ان الامر ههنا هو كذلك واول بحارين الامراض المزمنة اليوم

الاربعون واذا كان المرض شديد الازمان جعلوا الشهر فيه بمنزلة اليوم فكذلك

من الامراض الحادة وربما جعلوا السنة بمنزلة اليوم فلذلك ياتي في بعضها البحران

في سبعة اشهر وفي بعضها في سبع سنين وفي بعضها في اربعة عشر سنة وهو عند

نبات الشعر في العانة مرة كذا ولذلك نظير اليوم السابع واليوم الرابع عشر واما ما

يبقى فلا ينحل في وقت الانبات وفي الاناث في وقت ما يجري منهن الطمث فمن

شانها ان يطول لان الحرارة الغريزية اذا لم تقو في هذا الوقت على الدفع لم تقو

١٠٧ لم يقو غيره في مدة يسيرة قال ابقراط واما الشبان فيعرض لهم نفث الدم والسل
والحميات الحادة والصرع وسائر الامراض الا ان اكثر ما يعرض لهم ما ذكرنا الشرح
قد ذكر ابقراط الامراض التي تعرض في اربعة اسنان من اسنان سن النمو واما
سن الحداثة فهو اصح الاسنان واعدلها والظاهر انه ليس لمريض من شانه ان
يعرض فيه والشبان يكثر فيهم نفث الدم لكثرته فيهم مع حدته بسبب المرار
غلبة المرار عليهم ولقلة تحرزهم من النوم على الارض والصياح الشديد والعدو
وكشف الراس والقتال ويتبالكيف الدم ولحدة نوازلهم ويعرض لهم الدق
لحرارة مزاجهم مع ان الرطوبة غير زايدة وايضا الحميات الحادة لغلبة المرار
عليهم ويعرض لهم الصرع وسائر الامراض الا ان الاكثر ما ذكرناه وذلك ان لا
الابدان كلها متهيئة لتغير المزاج والتركيب فاذا عرض سبب يوجب ذلك فقد
تولد الامراض فيعلم ان غير الشباب من الاسنان اولى بامكان عروض جميع
١٠٨ الامراض لان القوة الدافعة في الشبان اقوى قال ابقراط فاما من جاوز
هذا السن فيعرض لهم الربو وذات الجنب وذات الرية والحمى التي تكون معها السهر
والحمى التي تكون معها اختلاط العقل والحمى المحرقة والهيضة والاختلاف الطويل
وزلق الامعاء وانفتاح[2] افواه العروق من اسفل الشرح اكثر من هذه الامراض
يعرض للمشايخ فلذلك
واما الكهول ويكثر في هذا السن
الربو

٢ وانفتاح فه

الربو لكثرة النزلات مع قصور الحرارة عن انضاجها ودفعها وذات الجنب و
ذات الرية لكثرة النوازل اليهما وسبب ذلك استمرار الكهول على عاداتهم
من كشف الراس واكثر ذلك من بلغ لاجتماع الصفراء مع البلغم اما الصفراء
فما حصل في سن الشبيبة واما البلغم فمما حصل لهم عند الانتقال والحمى التي تكون
معها السهر لغلبة اليبوسة على امزجتهم والحمى التي تكون معها اختلاط
الذهن لاجل السهر مع ضعف الدماغ بسبب الانتقال الى البرد والحمى المحرقة
وذلك اذا كانت المادة تقرب القلب ومن كان من الكهول يابس البطن
فحدوث هذه الحميات فيه اكثر لان الصفراء التي تولدت في سن الشباب
لا تكون قد اندفعت من ناحية الامعاء والهيضة لضعف القوى الذي كان في
الشيبة ولذلك يعرض لهم زلق الامعاء والسحج ويعين على ذلك كثرة نوازلهم
الحادة وايضا انفتاح افواه العروق من اسفل لسوداوية اخلاطهم مع
حدتها وميلها الى اسفل قال ابقراط واما المشايخ فيعرض لهم رداءة ١٠٩
النفس والنزل التي يعرض معها السعال وتقطير البول وعسره واوجاع المفاصل واوجاع
الكلى والدوار والسكات[2] والقروح الردية وحكة البدن والسهر ولين البطن و
رطوبة العينين والمنخرين وظلمة البصر والزرقة وثقل السمع الشرح يكثر بالمشايخ
النوازل لضعف ادمغتهم مع كثرة فضولهم ولذلك يكون[3] سعال ورداءة في النفس

٢ والسدة
٣ معاصر

١٥٠

وخصوصاً اذا برد الهواء وتقطير البول وعسره لضعف مثانتهم لاجل برد المزاج
مع كثرة فضولهم وكونها مع حدة لغلبة الارضية واوجاع المفاصل لكثرة ما يسيل
اليها من الفضول واوجاع الكلى لكثرة موادهم الغليظة فتسدد الكلى وربما ولدت
الحصاة والدوار والسدر والسكات لكثرة الابخرة المتصعدة من معدتهم لضعفها
لضعف هضمهم ولكثرة فضول ادمغتهم لضعفها والقروح الردية لكثرة فضولهم مع
فسادها وحكة البدن لبورقية موادهم مع تكاثف جلودهم والسهر لبورقية
رطوباتهم وغلبة همومهم وافكارهم ولكن النعاس يغشاهم كثيراً لما يتقادم من سهرهم
واذا افرطوا النوم لم يناموا الشهر الى موضع الكثرة موادهم وتبين البطن ريدان
ذلك بعريهم كثيراً انه مرض وسببه كثرة الفضول مع قصور الهضم ورطوبة
العينين والمنخرين لما يسيل من ادمغتهم مما لم يتم هضمه مع كثرة الابخرة
المرتفعة الى رؤسهم واذا التفت في الدماغ لبرودته عادت مائية وسالت
من العينين والانف كالزكام وشيبهم انما سببه العفن فيقل سواد الشعر
كما يقل خضرة الزرع اذا اخذ في اليبس او غلبة الرطوبة المائية كما يصفر الزرع
١١٠ اذا افرط في سقيه وثقل السمع لابتلال عصبه قال اذا افرط ينبغي ان يسقى
الحامل الدواء اذا كانت الاخلاط في بدنها هائجة منذ يأتي على الجنين اربعة
اشهر والى ان يأتي عليه سبعة اشهر ويكون التقدم على هذا اقل فاما يكون اصغر
من

من ذلك او اكبر منه فينبغي ان يتوقى عليه الشرح مهما كان الضرر المتوقع من ترك هذا
الاستفراغ ازيد او مساوي للضرر المتوقع من الاسقاط كما اذا كان بالحامل قولنج
صعب وجب الاستفراغ لا محالة كيف كان لانا ان لم نستفرغ كان الضرر مستقطاً مؤدياً — مسقطاته
وان استفرغناه كان موهوماً واما اذا كان ضرر الاسقاط اعظم فاما ان يكون الاسقاط
عند الاستفراغ غالباً فلا يجوز او لا يكون كذلك فيجوز واذا كانت اخلاط الحبلى ساكنة
كان الضرر من ترك الاستفراغ قليلاً لان مثل هذه المواد ينبغي تأخير استفراغها
الى بعد النضج مع ان النضج انما يراد لتسهيل خروج المادة فبان يجوز ذلك خوف
الاسقاط اولى وان كانت اخلاطها هائجة كان ضرر ترك الاستفراغ مع
عظمه لا يبلغ ضرر الاسقاط فاول تخلق الطفل وعند استكماله يكون الاسقاط
بالاستفراغ غالباً اما في الاول فلان التعلق بالرحم لم يكن استحكم بعد واما بعد
الاستكمال فلانه يكون قد ثقل وقل احتياج الطبيعة الى امساكه فلا يجوز الاستفراغ
واما فيما بين ذينك فيجوز لان التعلق يكون في ذلك قوياً فيكون الاسقاط
نادراً فان احتيج الى الاستفراغ قبل ذلك او بعده فينبغي ان يكون ذلك
بحذر وتوق على الجنين ويكون التقدم على هذا الوقت اقل من التأخر
اي يكون اقدام الطبيب على الاستفراغ قبل هذا الوقت المحدود اقل من
اقدامه عليه بعده لان الاستفراغ بعد ذلك الوقت وان اوجب الاسقاط

فان الولد اذا سقط فيه قد يمكن ان يعيش ولا كذلك فيما قبل ذلك الوقت

١١١ قال ابقراط واما ينبغي ان يسقى من الدواء ما يستفرغ من البدن النوع الذي اذا
استفرغ من تلقاء نفسه مع استفراغه نفع فاما ما كان على خلاف ذلك فينبغي ان تقطعه
الشرح سبب ذلك ان الطبيب انما يجوز ان يتصرف تصرف الطبيعة فالا يحدث ضرر او يستفرغ
ما سوى ذلك ضار لما بيناه اولا فلا يكون

١١٢ قال ابقراط ينبغي ان يكون ما يستعمل من
الاستفراغ بالدواء في الصيف من فوق اكثر وفي الشتاء من اسفل الشرح حرارة
الصيف تحدث في المواد غليانا وطفوا وبرد الشتاء يحدث فيها جمودا وثقلا
فيكون ميلها في الصيف الى فوق وفي الشتاء الى اسفل وقد بينا ان استفراغ
المواد ينبغي ان يكون من الجهة التي هي اليها اميل فكذلك ينبغي ان يكون في الصيف
من فوق وفي الشتاء من اسفل وقوله من الاستفراغ بالدواء انما خصص بذلك
لان ما يكون من الاستفراغ بمثل الحقنة المزلقة الفتيلة او الحقن بالماء الحار
لا اراعي فيه ذلك لان استفراغه انما يكون لما هو محتبس في الامعاء او المعدة
من الاغذية وذلك لا يختلف ميله باختلاف الفصول

١١٣ قال ابقراط
بعد طلوع الشعرى العبور وفي وقت طلوعها وقبله يعسر الاستفراغ بالادوية (العبور)
الشرح اما ما يكون من الاستفراغ بمثل الماء الحار والقيء والفصد وما اشبهه
فلا يختص بوقت واما ما يكون بالدواء فينبغي ان يمنع في وقت قوة الحر وهو

وهو عند طلوع الشعرى العبور وعقب ذلك وبعده بزمان يسير وسبب امور احدها ان (العبور)
القوى تضعف بالحر والدواء يزيدها ضعفا وثانيها ان حر الهواء يجذب المواد الى ظاهر
البدن وذلك مناف لجذب الدواء وثالثها ان الدواء المستفرغ لا بد وان يحرك
المواد والحركة مسخنة وذلك عند قوة حرارة الهواء صعب خصوصا واكثر الادوية
المستفرغة حارة والدواء المسهل اولى بالمنع ح لان حركة المواد الى فوق بالحر
لا ينافي جذب القيء

١١٤ قال ابقراط من كان قضيف البدن وكان القيء يسهل عليه
فاجعل استفراغك اياه بالدواء من فوق وتوق ان تفعل ذلك في الشتاء
الشرح سبب ذلك ان هذا في الغالب تكون مواده صفراوية مائلة الى فوق

١١٥ قال ابقراط واما من كان يعسر عليه القيء وكان من اللحم على حال متوسطة فاجعل
استفراغك اياه بالدواء من اسفل وتوق ان تفعل ذلك في الصيف
الشرح سبب ذلك ظاهر واما تقييد وكان غير قضيف مع كون ذلك يدخل
فيه المتوسط اللحم ومفرطه لان المفرط في الخصب قلما يمكن يجوز استفراغه
من اسفل وذلك اذا كان ضيق العروق يخشى من الاسهال ونحوه انطباق
عروقه لانضغاطها بكثرة السمن

١١٦ قال ابقراط واما اصحاب السل فاذا استفرغتهم
بالدواء فاحذر ان تستفرغهم من فوق الشرح قد يكون باصحاب السل سحج
عصبية فيحتاجون الى الاستفراغ لان ابرار الجرب بهم اشد وقعا لا يجوز ان يكون

١٥٢

ذلك من فوق واما المستعدون للسل فلما يخشى من انه يصدع بعض عروق
الرئة لاستعدادهم لذلك فيقعون في السل واما الواقعون فيه فلما يخشى من
١١٧ زيادة تفرق اتصال الرئة قال ابقراط واما من كان الغالب عليه المرة السوداء
فينبغي ان تستفرغه ابدانا من اسفل بدواء اغلظ اذ تضيف الصنفين الى قياس
واحد الشرح قال ههنا ينبغي ان تستفرغهم وقال في الاول فلوا المستفرغهم شيئا
على ان هؤلاء محتاجون الى الاستفراغ دائما واولئك استفراغهم على خلاف الدليل
لا يحتاج ما يلزم من حركة الرئة من الطرق الدقيقة واما يستفرغون لا من اجل غير مرضهم و
المرة السوداء رضية ثقيلة فيكون مائلة الى اسفل وغليظة فيكون نفوذها في
المجاري عسرا فلذلك ينبغي ان تستفرغ من اسفل بدواء اغلظ اي اغلظ قوة اما
فلا يجذب بسرعة فيكون قوته اقوى لزيادة لطافته حيث يعني قوله اذ تضيف
الصنفين الى قياس واحد المراد بالصنفين ههنا تحريك المواد الى اسفل وتحريكها
الى فوق اذا تحركتا متضادتان فيكون التحريك متضادا وهو تحريك الاستفراغ
والقياس الواحد هو القياس الدال على وجوب استفراغ المواد من حيث انها
١١٨ هي المراد ايضا قال ابقراط ينبغي ان تسقي دواء الاستفراغ في الامراض الحادة
الحادة جدا اذا كانت الاخلاط هائجة في اول يوم فان تأخيره في مثل هذه الامراض
رديء الشرح قد بيّنا هذا فيما سلف وههنا زيادة وهو ان المرض الهائج اذا كان

حادا

حادا جدا وجب ان يكون استعمال الدواء في اول يوم واما في غيره فقد يؤخر يوما
او يومين وسبب ذلك ان الحاد جدا يكون مواده رقيقة فيكون سهلة الحركة و
١١٩ وحول ثه النفوذ في المجاري قال ابقراط من كان به مغص واوجاع السرة ووجع في القطن
دائما لا ينحل بدواء مسهل ولا بغيره فان امره يؤول الى الاستسقاء اليابس
الشرح المغص وجع معوي او معدي واكثره في الامعاء الدقاق ويريد بالاوجاع
الى حول السرة ما يحدث هناك من الاوجاع الحادثة عن الرياح وانما يكون هذه
الاوجاع الرياح مع المغص ووجع القطن دائمة اذا كانت عن مادة غليظة باردة
وكانت هذه الاعضاء ضعيفة سيئة المزاج حتى يكون مولدة لهذه المادة كلما استفرغت
فاذا طال الزمان كثرت هذه الرياح وينفخ البطن بافراط وكان من ذلك الاستسقاء
اليابس وهو الطبلي قال ابقراط من كان به زلق الامعاء في الشتاء فاستفراغه ١٢٠
بالدواء من فوق رديء الشرح المادة الموجبة لهذا الزلق ان كان غليظة بلغمية
ارضية فظاهر ان استفراغها من فوق رديء لانها تكون بطبعها مائلة الى اسفل
وان كانت مادة حارة فلكون ذلك في الشتاء وجب رداءة استفراغها من يكون
فوق قال ابقراط من احتاج الى ان يسقى الخربق وكان استفراغه من فوق ١٢١
لا يواتيه بسهولة فينبغي ان يرطب بدنه من قبل اسقائه اياه بالغذاء وبراحة بغذاء اكثر
الشرح من الاسباب المسهلة للقيء والاسهال ترطيب البدن بزيادة الغذاء

والراحة فان الرطوبات اذا كثرت لم يتحير الطبيعة بما تخرج منها فيكون اخراج
الدواء له سهلا او يعرض للطبيعة اشتياق الى دفع ما عندها من الرطوبات
لكثرتها الى فوق والى اسفل وخصوصا اذا كثرت انواع الاغذية وكانت
١٣٢ حلوة ودسمة فان البقية من الرطوبات تكون في الاكثر قال ابقراط اذا سقيت
انسانا خربقا فليكن قصدك لتحريك بدنه اكثر ولتسكينه وتنويمه اقل وقد يدل
ركوب السفن على ان الحركة تثور الابدان الشرح اذا اسقيت الخربق للقيء واريد به
اخراج مادة كثيرة فينبغي ان يحرك الذي يسقى ذلك فان الحركة تسخن الاخلاط وتثورها
فتلطفها وتسهل على الدواء تحريكها الى فوق ويدل على ان الحركة مثورة للاخلاط ان
١٣٣ راكب السفينة يعرض له قيء شديد وما ذاك الا لحركة المواد الى فوق قال ابقراط اذا
اردت ان يكون استفراغ الخربق اكثر فحرك البدن واذا اردت ان تسكنه فنوم (٢ استفراغ منه)
الشارب له ولا تحركه الشرح سبب ذلك ان النوم يسكن فيه الاخلاط فلا يسهل
١٣٤ تحركها الى فوق قال ابقراط شرب الخربق خطر لمن كان لحمه صحيحا وذلك انه
يحدث له تشنجا الشرح اذا كان البدن صحيحا اي خاليا من المواد الردية
فاستفراغه مطلقا ردي وبالخربق اردى لانه يحدث التشنج وذلك لاجل افراط
تجفيف العصب وايضا فان التشنج الرطب ايضا وذلك لتحريكه المواد الى الاعصاب
١٣٥ قال ابقراط من لم يكن به حمى وكان به امتناع من الطعام ونخس في الفؤاد وسدر

ومرارة

ومرارة في الفم فذلك يدل على ان استفراغه بالقيء امن فوق الشرح الامتناع من
الطعام هو بطلان الشهوة وانما يكون ذلك مع هذه الاعراض الاخر اذا
كان يخالط فم المعدة اعالي المعدة ويريد بالفؤاد فم المعدة فانه يسمى فؤادا
وقلبا على سبيل التجوز وكذا ما قبل المعدة ونخس الفؤاد مع مرارة الفم
انما يكون لمادة صفراوية والسدر انما يكون لتصعد تلك الصفراء وذلك يوجب
ان يكون الاستفراغ من فوق قال ابقراط الاوجاع التي من فوق الحجاب تدل ١٣٦
على الاستفراغ بالدواء من فوق والاوجاع التي من دون الحجاب تدل
على الاستفراغ بالدواء من اسفل الشرح يريد انه اذا احتيج الى استفراغ
مع هذه الاوجاع فينبغي ان يكون عن جهتها لان الوجع انما يكون حيث
المواد مائلة الى تلك الجهة فان قيل ان هذا لا يصح فان القيء لا يجوز
في ذات الجنب وذات الرئة مع ان الوجع فيهما فوق الحجاب والاسهال
لا يجوز في اوجاع الكلى الحصوية مع ان الوجع تحت الحجاب قلنا الاستفراغ
من فوق لا يختص بالقيء ومن اسفل لا يختص بالاسهال واستفراغ مادة
ذات الجنب وذات الرئة اجود ما يكون بالنفث واجود استفراغ الكلية
بالادرار قال ابقراط من شرب دواء الاستفراغ فاستفرغ ولم يعطش ١٣٧
فليس ينقطع عنه الاستفراغ حتى يعطش الشرح اذا اعتدلت الرطوبات

البدن وامّا رطوبة من خارج فلا بد من غلبة الجفاف ضرورة وجوب الامساك
المحللة ويلزم ذلك وجود العطش فاذا
بالاستفراغ حصل العطش وقبل ذلك لا يلزم اي لا يلزم حصول العطش
اليبس لان قبل النقا يكون الرطوبات زائدة وذلك مناف لوجود
العطش واذا لم يتم النقا فمن شان الدواء ان يعقب بوجود ما
من شانه حدته واذا حصل النقا ففي الغالب ينقطع فعل الدواء
ولفقدان ما من شانه حدته فاذا من استفراغ بالدواء فالعطش لا
اي فلا يعطش العطش الذي يكون عن الدواء المستفرغ لكونه مستفرغا
لا لكونه حارا او مجففا ولا لكون المادة حارة وبالتة فليس ينقطع
عنه الاستفراغ حتى يعطش فينقطع ¶ قال ابقراط من لم يكن به حمى و ١٢٨
اصابه مغص وثقل في الركبتين ووجع في القطن فذلك يدل على
انه يحتاج الى الاستفراغ بالدواء من اسفل الشرح هذه الاعراض
تدل لا محالة على مواد مائلة الى اسفل فيجب ان يكون استفراغها من
اسفل ومعنى قوله من لم يكن به حمى انه اذا حصلت هذه الاعراض
وجب ان يكون الاستفراغ من اسفل وان لم يكن حمى لان حمى لا
نفسها يوجب ان يكون الاستفراغ من اسفل خوفا من هيجانها الى الراس

من

من تقرره بالمواد واستفراغها من فوق ¶ قال ابقراط البراز الاسود ١٢٩
الشبيه بالدم الاتي من تلقاء نفسه كان مع حمى او من غير حمى
فهو من اردى العلامات وكلما كانت الالوان في البراز اردى
كانت تلك العلامة اردى واذا كان ذلك مع شرب دواء كانت
تلك العلامة احمد وكلما كانت تلك الالوان اكثر كان ذلك
ابعد من الرداءة الشرح البراز يكون اسود اما لاحتراق
الاخلاط او لدفع الطبيعة مادة سوداوية بالبحران او لتناول صابغ كالمداد او الدواء المسهل
السوداء لكنه اذا كان شبيها بالدم اعني الدم الجامد فان الدم الذي يشبهه البراز
الاسود الاتي من تلقاء نفسه فذلك انما يكون عن الاحتراق لان الكائن عن لا
الاحتراق وان كان دفع الطبيعة فان الطبيعة انما تدفعه لافراطه [illegible] فيكون هو
الموجب لانذار بالنفس ولا كذلك الكائن عن الدواء او تناول الصابغ مع كون الذي
عن الصابغ بحال البراز المعتاد وانما لونه فقط تغير فلا يكون شبيها بالدم ولذلك
السوداوي يخالف الدم وعلى انه فلا شبهة كان عن دواء او عن دفع
البحران وانما كان هذا من اردى العلامات لدلالته على سببه الذي هو الاحتراق
وان كان من حيث هو خروج ما يعفن او اخرجه يدفع البدن فانه لو بقي محتبسا
في البدن لبعد تكونه لكان الحال اردى بكثير ولا يخفى ان الخبر سواء كان مع

مع حمى او بدونها فهو ردي وكلما كانت الالوان اردى كانت تلك علامة اردى لدلالتها
على زيادة الخروج عن الامر الطبيعي واما اذا كان هذا البراز اعني الاسود عن شرب
دواء فهو وان دل على وجود الاحتراق ولكنه يدل على وجوده فيما عن الدم واذا
قد اخرج الدواء الفاسد مع كون الاحتراق الذي دل عليه لابد وان يكون دون
ما في الاول لانه لو كان هناك كثيرا لكانت المادة المحترقة كثيرة وكانت تحوج
الطبيعة الى دفعها بدون الدواء وكلما كانت الالوان الخارجة عند شرب الدواء
اكثر كانت ابعد من الرداءة لدلالة ذلك على قلة المادة المحترقة والا كان الخارج كله
منها لان اخراج ما هو اشد حرا في الغالب يتقدم خروجه وكانت علامة على كون
الدواء ينقي البدن من جميع المواد وذلك لا محالة احمد واما اذا كانت الالوان
مع الدواء اردى فلا يلزم ان يكون ذلك محمودا لان ذلك يدل على تقدم فساد
١٣٠ شديد قال ابقراط اي مرض خرجت في ابتدائه المرة السوداء من اسفل او من
فوق فتلك منه علامة دالة على الموت الشرح معنى خرجت ان خروجها
بنفسها لا عن دواء فان ذلك لا يقال فيه اخرجت وكون ذلك في ابتداء المرض
يمنع ان يكون عن بحران او كونها سوداء يمنع ان يكون الخارج الاسود لشاول
مانع ولكونها مرة سوداء لا يعرف انها عن طبيعة واذا كان الاحتراق في ابتداء
المرض بلغ هذا الحد فاذا تزيد المرض وجب ان يفرط الاحتراق حتى يقتل

قال

١٣١ قال ابقراط من كان قد انهكه المرض مرض حاد او مزمن او اسقاط او غير ذلك
ثم خرجت منه مرة سوداء او بمنزلة الدم الاسود فانه يموت من الغد ذلك
اليوم الشرح يقال انهكه المرض اذا كان قد اثر فيه هزالا او ضعفا مفرطين
ولا شك ان ذلك اذا كان معه احتراق يلزمه خروج مثل هذه المادة فظاهر
١٣٢ انه يموت سريعا والعمدة في امثال هذه على الاستقراء والتجربة قال ابقراط
اختلاف الدم اذا كان ابتدائه من المرة السوداء فتلك من علامات
الموت الشرح قد علمنا ان خروج المرة السوداء في ابتداء كل مرض علامة
الموت فكيف اذا تعقب ذلك خروج الدم وفي الغالب انما يكون
١٣٣ هذا الدم عن سحج او رثه حدة الخارج قال ابقراط خروج الدم من فوق
كيف كان علامة رديئة وخروجه من اسفل علامة جيدة اذا خرج منه شيء
اسود الشرح يريد بخروج الدم من فوق ما يكون بالقيء وخروجه من اسفل
ما يكون من افواه العروق لان ما سوى ذلك كالرعاف والاسهال وغيرها
له اسماء خاصة فيكون العبارة عنه باسمه اولى والخروج يعم ما يكون من تلقاء
نفسه وما يكون عن سبب ظاهر كالدواء وما يكون عن سبب باطن وهو
الكائن بالبحران وهذه الثلاثة الاولى ان يكون هو المراد لاختصاص الاولين
بالفاظ تخصهما وما يخرج من ذلك من فوق ردي لانه لابد وان يمر بالمعدة

فيعرض لها وربما لم يجد فيها شيئاً وما يخرج من الحيض يخلو عن هذه المضار فيكون
محمود العاقبة وربما يخرج من امراض كثيرة كاوجاع الورك واوجاع الكلى وكل مرض
سوداوي فمتى كان اذا اخرج منه شيء اسود خروج هذه الدم محمود سواء كان
الاسود او احمر لانه ينقي البدن لكن الاسود اكثر نفعاً لانه اخراج ما هو اضر واذا
كان بعضه اسود وبعضه يكون احمر كان احمد الجميع لدلالته على خروج فضول مختلفة

١٣٤ قال ابقراط من كان به اختلاف دم يخرج منه شيء شبيه بقطع اللحم فذلك من
علامات الموت والمراد [illegible] الشرح انما يكون خروج هذه القطع اذا عرض
للكبد سبب يقطع لما هو مادة لحادة وذلك من علامات الموت وانما قال شبيه بقطع
اللحم لان جرم الكبد وان كان لحمياً فلا يقال له لحم بالمعنى المتعارف وفيه ايضاً اشارة الى
ان الخارج يكون له مقدار كبير حتى يرى شبيهاً بقطع اللحم فان الناس انما يشبهون بقطع
اللحم اذا كان له مقدار صالح واما لو كان الخارج صغاراً كالسمسم او اصغر فليس يجب

١٣٥ الموت وانما قال ابقراط من انفجر منه دم كثير من اي موضع كان انفجاره
فانه عندما ينقه فيغتذي يلين بطنه باكثر من المقدار الشرح سبب ذلك
ان خروج الدم الكثير مضعف للقوى كلها خاصة القوى المتصرفة في الغذاء ويلزم
ذلك من رداءة المزاج وخروج ارواح كثيرة واذا ورد الغذاء بعد ذلك لم تقو

١٣٦ على احالته هضمه فيلين البطن قال ابقراط من كان به اختلاف مرار

فاصابه

فاصابه صمم انقطع عنه ذلك الاختلاف ومن كان به صمم فحدث به اختلاف
مرار ذهب عنه الصمم الشرح الوقر بطلان السمع والطرش نقصانه و
الصمم بطلان مع فقدان تجويف الصماخ وقد يستعمل كل من هذه المعاني في موضع الآخر
على سبيل [illegible] والمراد هاهنا بالصمم نقصان السمع وحدوث ذلك عقيب الاختلاف دليل
على اتجاه مادته الى فوق ويلزم ذلك انقطاعه لانه انما يكون بحركة المادة الى اسفل ٢ مادته
وكذلك حدوث الاختلاف عقيب الصمم دليل على اتجاه المادة الى اسفل فيبطل
الصمم وقوله فحدث به اختلاف مرار فيه اشارة الى ان اختلاف المرار حادث له
عقيب حدوث الصمم وانما يكون ذلك اذا لم يكن لذلك الصمم مدة طويلة
والا لم يكن لذلك [illegible] الصمم مدة الاختلاف تأثير يعتد به وكذلك الحال في الرمد
وغيره من امراض الاعالي فانما تزول اذا احدث مرض يتضمن انتقال المادة

١٣٧ الى الاسفل وبالعكس قال ابقراط من اصابه في الحمى في اليوم السادس من
مرضه نافض فان بحرانه يكون عسراً الشرح المراد ان هذا النافض حدث
في اليوم السادس وحده فخرج بذلك ما يكون في ابتداء النوائب وانما يكون
هذا اذا كان هذا النافض للبحران فان مادة البحران اذا كانت في داخل
العروق ثم تحركت بان تندفع الى خارج العروق فيحدث حينئذ النافض
لدبيبها على اللحم ثم تخرج من المسام وتستفرغ العرق وهذا على ما للدم انما

يكون في يوم البحران كما ان الرابع مثلا والحادي عشر لكن قد يعوق ان يكون للمادة شدة
الرداءة فتحرج الطبيعة الى المبادرة الى دفعها قبل يوم البحران فيأتي بحران السابع
في السادس مثلا وكما يعوق ان تقصر الطبيعة عن كمال النضج الى يوم البحران فيحضر الدفع لا
انتظارها في النضج فيكون بحران السابع في الثامن مثلا وكلا الامرين مذموم لكن التقديم
اوفق من التأخير فانه يكون فاسدا ويكون الدفع قبل تمام النضج فلذلك البحران
مكدرا واما ان تأخر فان التأخير مع كونها بحادي عشر شديدة الايذاء لكون الضعف فيها
قديم ويكون امر صاحبها سهلا قال ابقراط ومتى كانت الحمى نوائب فمتى اي ساعة كان
تركها له اذا كان رجوعها له في غد في تلك الساعة بعينها فان البحران يكون عسرا
الشرح فهم [illegible] من الدوائر في ان النوبة اذا كانت في ساعة ففارق فيها
مبتدئ في اليوم الذي بعد ذلك في تلك الساعة بعينها مثاله في اليوم الاول
فارقت في الثانية من النهار وفيها مبتدئ في اليوم الثاني وفهم جالينوس ان
النوب اذا كانت مبتدئة في وقت واحد واما تركها فليس في ذلك الوقت
كان وكذا المعتاد بها من صفات واصول الحمى والبحران في الصدر اي عسر لان
مدة المرض تكون طويلة قال ابقراط صاحب اليرقان مع الحمى اكثر ما يخرج الخراج
في مفاصله والى جانب اللحيين الشرح انما يكون الحمى سبعا اذا كانت
المواد متوجهة الى نواحي القصر والمفاصل فيكون الحركة عسرة واذا

كان

كان كذلك كان البدن مستعدا لحدوث خراج عند البحران واكثر حدوثه حينئذ
هو المفاصل والى جانب اللحيين اما المفاصل فلان كل عضو يقع فيه تلك المادة بعينه
فلانصبابها وموضع المفاصل لا رقة فيه خلو عند العظم المتين ورم فلذا يكون قوة
مدفع وتجد المادة بتلك نواحي متسعا فلا جرم يكون انصبابها فيه واما جانب اللحيين
فلان المواضع الرخوة عند اللحيين وخلف الاذنين والدوست [illegible]
القبول للمواد لسخافة لحمها [illegible] فيكون نفوذ المادة فيه سهلا وخص جانب
اللحيين من تلك بان مواد الحمى في اكثر الامر فلا ما يكن منه فيها الى ربما [illegible] يحدث
من ذلك [illegible] الى الاطراف [illegible] يحدث من ذلك خراج في المفاصل فانها
تكون منه الى فوق فيكون جانب اللحيين اولى بها واما خلف الاذنين فانما يندفع
المواد اليه في غالب الامر بعد نفوذه في الدماغ قال ابقراط من اشتكى من مرضه
فكرنه موضع من بدنه حدث به في ذلك الموضع خراج الشرح يقال اشتكى
في المرض اذا اخذت اعراضه وقارب ان يفارق فاذا حصل بعد ذلك
كلل في عضو دل على اندفاع مادة اليه هناك فاذا كان اندفاع مادة الى
هناك فاذا كان اندفاع تلك المادة بحدوث هناك خراج لان المادة
المندفعة تكون قد احدث في النضج مع عجز الطبيعة عن دفعها بالاستفراغ واذا
كان كذلك فالورم الذي يحدث منها لا بد وان يجتمع فيكون خراجا والكلل

١٤١١ ١٥٨

حاله من الاعياء والكسل قال ابقراط وان كان قد تقدم فاصاب عضوا من الاعضاء
رديا قبل المرض حاجة لنفسر ذلك ان العضو يضعف فيكون قبوله المادة المرض اكثر
فيكون فيه المرض اشرح سبب ذلك ان قوة ذلك العضو تضعف فيكون
قبوله المادة المرض اكثر فيكون فيه المرض شر اقول قال ابقراط فمن عرض به حمى

١٤١٢

وليس في حلقه انتفاخ فعرض له اختناق بغتة ولم يقدر فذلك من علامات
الموت اشرح اذا عرض من اختناق بغتة ولم يكن قبل ذلك في الحلق انتفاخ
فانما يكون ذلك لدفع الطبيعة المادة بالبحران الى النواحي الحنجرة اذ لو كان
ذلك لتحلب مادة الى هناك بغير دفع بحراني لا لكثر اذا عرض اختناق
فانما يعرض قليلا قليلا مع تحلب المادة واذا كان ذلك من دفع البحران
كان علامة الموت لان المندفع يكون كثيرا ويكون القوى ضعيفة عن تحلب
ذلك واندفع والقلب شديد الحاجة الى التنفس لا جرم يعقبه المستحب بالحمى وذلك
يلزمه فساد مزاجه وانما شرطنا ان لا يكون قد تقدم الانتفاخ في الحلق
لانه لو كان تقدم الانتفاخ اي الورم لجاز ان يكون الاختناق لزيادة
حجم الورم عند كمال النضج لا لعقبة البحران والعاقبة قال ابقراط فمن

١٤١٣

اعتراه حمى فاعوجت رقبته فينبها وعسر عليه الازدراد حتى لا يقدر
ان يزدرد الا بكد ولم يظهر به انتفاخ فذلك من علامات الموت

الزمت اعوجاج العنق مع الاختناق وقد يكون لشدة تشنج العصب وهذا كله
علامة الموت وقد يكون لزوال فقرة الى قدام اما لحوادث او لورم محدد للرباط فيجذب
الفقرة الى قدام وكلاهما يحدث الموت لتعذر رجوعه وهو الفقرة في مدة قريبة يمكن فيها بقاء
القلب على مزاجه مع الاختناق في هذه الاحوال كلها لا لظهور المرض انتفاخ لانه في الاول لا
ففقد انه ورم وفي الثالث فلانه يكون في عمق الحلق فلا يظهر للحس قال ابقراط العرق

١٤١٤

محمود في المحموم اذا ابتدأ في اليوم الثالث او في الخامس او في السابع او التاسع او في الحادي عشر
او في الرابع عشر او في السابع عشر او في العشرين او في الرابع والعشرين او في السابع والعشرين
او في الواحد والثلثين او في الرابع والثلثين او في السابع والثلثين فان العرق الذي
يكون في هذه الايام يكون معه بحران الامراض واما العرق الذي يكون في غير هذه الايام فانه
يدل على آفة او على طول من المرض اشرح قد علمت ان اليوم الاربعين هو اول بحارين
الامراض المزمنة فلذلك جعل بحارين الامراض الحادة وعلمت ان في كل مدة يعرض
فيها تغير متعلق بالبحران اربعة ايام فهذا التغير يمكن ان يصير فيكون بحرانا فانما يكون
بحارين الامراض الحادة تتابع اربعة ايام اربعة ايام وعلمت ان البحران قد تقدم
لا دخال المادة الطبيعة وقد يتاخر طلبا من الطبيعة لا كمالها تحليل النضج قد يتقدم
البحران لا محالة على لوثة من اوائل الايام بذلك الامراض كانت من ايام الافراد لان مواد
الامراض الحادة اكثرها صفراوية فيكون لها حدة فالبحران انما يعرض في يوم النوبة

فكذلك تقدم بحران الرابع على الثالث او تباخر الى الخامس والتقدم اكثر لان المرض
انما بحران في اول البحارين اذا كان مادته لطيفة جدا انتهى جدا ويكون البحران
الى استعمال الطبيعة اكثر من احتياجه الى التاخر الذي انما يكون لعسر الدفع فيادون ذلك
فكذلك يحمد العرق العارض في الايام المعدودة لانه يكون بحرانا اي عن
دفع الطبيعة لانه في هذه الايام من شان دفع الطبيعة فيها وانما يكون في غير تلك الايام
فالكثر لانه يكون عن دفع الطبيعة لان لونه لا يحرى حالي كذلك فهو اذا اما
تسخن الطبيعة على الرطوبات لعجزها عن التصرف فيها فتسيل عن اتيانها ويدل ذلك
على ضعف القوى او لكثرة الرطوبات جدا او عجز الطبيعة عن احادة التصرف فيها
لكثرتها فتسيب بعضها وذلك يدل على طول المرض لزيادة مادته واليوم الثالث
والخامس مما يدل على الرابع والتاسع مما يدل على السابع ويسمى الواقع في الكل لوقوعه
في الوسط بين السابع او الى دون عشر واما الثالث عشر والخامس عشر فالظاهر انها
سقطا من سهو الغلط للنساخ واما التاسع عشر والواحد والعشرين فلا يقع فيهما بحران
لانه ما ينوب من الامراض بحاده غير ما نقض الغالب لا يتاخر الى هذه المدة ولذلك
ما عرف ذكرها في الثالث والعشرين والخامس والعشرين وما بعد ذلك من الافراد قال

145 ابقراط العرق البارد اذا كان مع حمى حادة دل على الموت واذا كان مع
حمى هادية دل على طول المرض الشرح الحمى الهادية لا يمتنع ان يكون باردتها بارده
بالطبع

بالطبع ومع الاكثر انما يكون المنفعة في المرض من المادة التي منها المرض الماد
البارده معتبرة الانهاك لا الانفاع فلذلك اذا كان العرق في الحمى الهادية
باردا دل على طول لدلالته على برودة مادته واما في الحميات الحادة فلا يمكن
ان يكون ذلك من حرارتها فاما ان يكون من الرطوبات الغريزية او غيرها واذا
كان دل على الموت اما ان كان من الرطوبات الغريزية فلانه انما يكون
اذا انحلت الطبيعة عنها فبردت وسالت ومع ذلك كما يعرض عند الغشي
واما ان كان من رطوبات الاخرى فلان الرطوبة لم تبق على بردها
الا والحرارة القوية في غير موضعها واما يكون ذلك بان يكون الحرارة
العفونية بقرب القلب وظاهر البدن غير شديد التسخين وذلك انما
يكون لعجز الطبيعة عن دفع المادة المنتحية عن نواحي القلب وظاهر ان
ذلك علامة الموت في الاكثر الامر قال ابقراط وحيث كان العرق 146
من البدن فهو يدل على ان المرض في ذلك الموضع الشرح قوله يعني
ان يقال اذا عرض في موضع عرق ويعني ان يقال اذا عرض في موضع
عرق ويعني ان يقال حيث كان العرق من البدن فان الاولى المعبر
بان العرق لم يكن الا في ذلك الموضع وحيث اطلق لفظ العرق فانما
المراد غير البارد فيجب فذلك عرق الحمى وما يشبهه الذي يكون

١٤٦

سقوط القوة وذلك ان العرق اذا اختص بموضع وكانت نسبة اجزاء البدن
الى الاشياء الخارجة واحدة فذلك لا محالة لان الدم يختص وانما يكون كذلك
اذا كانت المواد في ذلك الموضع اكثر وقد بينا انما يندفع من الرطوبات
في حال المرض فهو الغالب يكون ذلك من مادة المرض فمادة المرض اذا
في ذلك العضو اكثر فيكون المرض فيه اقوى واشد ولا يعز لكون المرض في
ذلك الموضع لهذا قال ابقراط اي موضع من البدن كان حارا او باردا ١٤٧
ففيه المرض شرح لا شك ان اختصاص موضع بالخروج عن المجرى الطبيعي
مع كون نسبة اجزاء البدن الى الاشياء الخارجة واحدة يدل على اختصاص
ذلك الموضع زيادة بالخروج عن الامر الطبيعي فيكون اكثر المرض هناك
كما قلنا في العرق قال ابقراط واذا كانت تحدث في البدن كله تغاير وكان ١٤٨
البدن يبرد مرة ويسخن اخرى وتلون بلون ثم بغيره دل ذلك على طول من المرض
شرح انما يكون ذلك اذا كان في البدن مواد مختلفة وتبدل كان كذلك كان
انضاجها عسرا فطول المرض لا محالة قال ابقراط العرق الكثير الذي يكون ١٤٩
عند النوم من غير سبب بين يدل على ان صاحبه يحمل على بدنه من الغذاء اكثر مما يحتمل
فان كان كذلك وهو لا ينال من الغذاء دل على ان بدنه يحتاج الى استفراغ
شرح كثرة العرق انما يكون لكثرة سببه فاذا لم يكن السبب بين كالحار
فلا محالة

فلا محالة ان سببه المادي وهو الرطوبات كثيرة وانما يكثر تلك الرطوبات
لكثرة مادة الغذاء واذا لم يكن ذلك لغذاء كثير قريب العهد فهو لغذاء كثير
متقدم وذلك موجب للاستفراغ لاجل الامتلاء وانما يختص ذلك بالنوم
لان الطبيعة في حال النوم يكون اشتغالها على الرطوبات بالانضاج والدفع
وغيرها اكثر وقوله وهو لا ينال من الغذاء اي لا ينال منه قدرا يلزمه
كثرة العرق قال ابقراط العرق الكثير الذي يجري دائما كان حارا ١٥٠
او باردا فالحار منه يدل على ان المرض اخف والبارد منه يدل
على ان المرض اعظم شرح كثرة العرق ودوامه انما يكون اذا كانت
المواد كثيرة جدا فان كان باردا فهو مع حد الحمى يدل على الموت
ومع هدوها على طول المرض ولو كان العرق قليلا فكيف الكثير ولو
كان حارا فالمرض اخف لان المادة الحارة قريبة للنضج والتحلل
قال ابقراط اذا كانت الحمى غير مفارقة ثم كانت تشتد غبا فهي اعظم خطرا واذا ١٥١
كانت تفارق على اي وجه كان فهي تدل على انه لا خطر فيها شرح
الحميات التي لا تفارق منها ما ليس لها نوائب تشتد كالحمى الدق
ومنها ما لها نوائب تشتد مع الحادة من غير مخالطة خلط داخل العروق
كالصفراوية وهي التي تشتد غبا وغير المفارقة اعظم خطرا من المفارقة

١٦١

لان المفارقة تريح فيها الطبيعة في مدة الراحة فلهذا تضعف القلب والقوى فيهما
ادنى العفونة لفقدان دوام الحمى والمفارقة التي يقع البدل فيها وقت
١٥٢ الراحة الهيت واقد خطر ان التي يعرض منها الغشي قال ابقراط من اصابته حمى
طويلة فانه يعرض له اما خراجات او كلال في مفاصله الشرح يريد انه يكون
مستعدا جدا لعروض ذلك وذلك لان الحمى اذا طالت فلا بد
وان يكون في البدن مواد غليظة اما التي تولدت منها الحمى او التي حدث
لفساد الاغذية فلا بد وان تضعف الطبيعة لطول الحمى ومتى كان كذلك
فهي لا تقدر لقصور على تمام تحليل تلك المواد وما في المواضع لما لسبب البيان المواد هو
المفاصل والمواضع الرخوة كما بيناه فان حصلت في هذه مواد كثيرة حدث في ذلك
١٥٣ الخراج وان حصلت منها شيء يسير حدث كلال المفاصل قال ابقراط من اصابه خراج
او كلال في المفاصل بعد الحمى فانه يتناول من الغذاء اكثر مما يحتمل الشرح انما يقال بعد
الحمى اذا كانت الحمى قد فارقت بالتمام وانما يكون ذلك اذا اقبل البدن فاذا احدث
بعد ذلك خراج او كلال في المفاصل وانما يكون ذلك بمادة اخرى حادثة وانما يكون ذلك
١٥٤ اذا كان المتناول من الغذاء اكثر من المقدار الذي ينبغي قال ابقراط اذا كان يعرض
ناقض في حمى غير مفارقة لمن قد ضعفت قوته فذلك من علامات الموت الشرح فرق
بينه اذا كانت تعرض ... قوتنا اذا عرضت فان الاول الفهم منه الكلام الحلك

الثاني

الثاني وكون الناقض في حمى غير مفارقة يمنع ان يكون مما يحدث في ابتداء الذبول
فان ذلك انما يكون في الحمى المفارقة فلذلك انما يكون هذه الاندفاع مادة
البحران دائما يتكرر وذلك اذا لم تفارق به الحمى اذ لو فارقت لم يعرض
بعدها مرة اخرى وقد تبين ان ذلك انما يكون اذا كانت المادة غير مطاوعة
١٥٥ للاندفاع وذلك مع ضعف القوة منذر بالموت قال ابقراط الحمى التي
لا تفارق البتة ما الكمدة والمتغيرة والشبيهة بالدم والتي تخرج المرار
كلها ردية فاذا انقضت انقضاضا جيدا انها محمودة وكذلك الحال
في البراز والبول فان خرج ما لا ينبغي ان يخرج في احد هذه المواضع
فذلك ردي الشرح ذكر منها انواعا اربعة ردية احدها الكمدة وهو
المائل الى قليل سواد بلا احتراق ويكون اما للطبخ او لغير نضج لمادة
جامدة سوداوية وثانيها الشبيهة بالدم اما الشبيهة بالدم الاسود فلا يكون
منها الا احتراق واما الشبيهة بالدم الاسود فلانه يكون منها الطبيعي وهو الذي
فانما يكون مذموما منها اذا كان كذلك بعد طول مدة المرض لدلالته
على قصور الطبيعة عن النضج واما في الدور الاول فهو محمود لدلالته على كثرة
المادة وجودتها اذ الدم افضل الاخلاط واقبلها للنضج وثالثها
المتغير وانما يكون كذلك لقوة العفونة ورابعها التي تخرج المرار عن

المرار الأصفر وهذا أمر يختلف فيه الأصفر والأحمر الناصع والكراثي والزنجاري لأن
هذه كلها جنس المرار وكلها رديئة لأنها حادة المادة وأرداها الزنجاري
قوله في الحمى التي لا تفارق التي على الكبد إنما يكون هذا الأنواع في الحمى
غير مفارقة إذا كان في الصدر ورم أما ذات الجنب أو ذات الرئة
قوله فإذا انقطعت نهائيا جيد فهي محمودة لأنها خاص الجيد هو أن يكون
خروج المادة سهلا وينقضي بنفع وفيه يجد ولكنه لا يدل على قوة الطبيعة
مع الدفع للأذية فإنه هذا نادر. قوله وكذلك الحال في البراز والبول مواد
رديئة فالحال مذمومة إلا أن يكون خروج ذلك جيدا فيكون ذلك مذموما
قوله فإن خرج ما لا ينفع بخروجه في أحد هذه المواضع فذلك رديء بأن
خارج إذا كان بعسر وسهولة ولا يعقب خروجه نفع فهو مذموم وإن كان لونه
١٥٦ أو قوامه أو غير ذلك غير مذموم. قال أبقراط إذا كان في الحمى لا تفارق ظاهر
البدن باردا وباطنه يحترق وبصاحب ذلك عطش فذلك من علامات
الموت. الشرح برد الظاهر مع الحمى الشديدة التي لا تفارق يمكن أن يكون لأحد
الأمرين إما لأن الحرارة الغريزية ضعيفة جدا بحيث لا تقوى على بعث المادة
العظيمة لضعفه وبخارها عن نواحي القلب فهو والشيخ مع الباطن ويبقى
الظاهر باردا وهذا يدل على الموت لأن القوى إذا كان تعجز عن الدفع إلى

الظاهر

إلى الظاهر فلأن يعجز عن الدفع إلى الطريق الدنيا وبهذا الوجه يمكن إذا كانت الحمى لا تفارق
الغاية أو لأن الأحشاء فيها ورم حار فيكون المادة الحارة مجتمعة فيه فلا يفضل منها ما يسخن
الظاهر فلا يمكن بهذا الوجه إذا كانت الحمى لا تفارق لأن الأورام الحارة الكائنة
في الأحشاء ومن لوازمها أن يكون الحمى لازمة وهذا الضرب يدل على الموت لأن المادة
يمكن كذلك إذا كانت شديدة الوصال عن التحلل والإمكان يتحلل منها ما يسخن
الظاهر وإنما خص أبقراط الحكم دائما إذا كانت الحمى لا تفارق لأن الدلالة
على الموت تكون حينئذ أقوى لأن الحمى اللازمة أكثر خطرا من المفارقة وإنما شرط
١٥٧ أن يكون لصاحب ذلك عطش لا لأنه لا يدل على قوة حرارة الباطن. قال أبقراط
متى التوت في حمى غير مفارقة الشفة أو العين أو الأنف أو الحاجب أو لم يبصر المريض
أو لم يسمع أي هذه كان وقد ضعف البدن فالموت منه قريب. الشرح
التواء هذه الأعضاء في الحمى يحدث لجفاف الأعصاب الآتية إليها وأكثر ذلك
إذا كانت الحمى اللازمة لأنه يجفف بها جوهر الدماغ أتم الدوام المجفف
وخصصت هذه الأعضاء بذلك لأنها مع صغرها وسهولة [illegible]
في سبب تشنج تقلصها ولأنها فإن الأعصاب الآتية إليها في الدماغ فيجف
وأما جفاف بعض أجزائه فقدان البصر والسمع فسببه تحلل الروح
الذي بهما يكون ذلك ولا شك أن ذلك مع الحمى اللازمة وضعف

١٥٨ ١٤٦٣

وضعف البدن دليل على الموت القريب قال ابقراط اذا احدث في حمى
غير مفارقة رداءة في التنفس واختلاط في العقل فهي من علامات الموت الشرح المراد
ليس ما يكون في البرسام والسرسام فان ذلك لا يحسن ان يقال فيه اذا حدث
في حمى غير مفارقة لان المرض ح ليس هو الحمى اذ الحمى جزء من اعراض المرض
بل المراد ما يكون في الحمى اللازمة التي هي المرض فانما يحدث ذلك ح لفساد
مزاج الدماغ الذي حدث تبعا لقوة الحرارة وحدة المادة [illegible] وذلك يدل
لا محالة على الموت واما الكاين عن البرسام والسرسام فردي لا محالة ولكن لا يدل

١٥٩

على الموت قال ابقراط الخراج الذي يحدث في الحمى فلا ينحل في اوقات البحارين
الاول ينذر بطول من المرض الشرح معناه ان الحمى اذا حدث فيها خراج
فلم ينحل الخراج في البحرانات الاول التي حدث فيها الخراج فان الخراج تطول مدته
وذلك لان انحلاله ح دليل على ان المنصب الى موضع الخراج من المادة انما هو
بعضها والا لكانت الحمى بعد حدوثه لا [illegible] بادرتها الى موضعه واذا كان كذلك
فهي الغالب يكون انصباب الباقي الى هناك لا يسهل بسبب ضعف العضو

١٦٠

وحدوث [illegible] المسلك اليه ويلزم ذلك طول مدته قال ابقراط الدموع التي
تجري في الحمى او في غيرها من الامراض ان كان ذلك عن ارادة من المريض
فليس ذلك بمنكر وان كان عن غير ارادة فهو اردى الشرح ربما كان من ذلك لا

لكن

لا بسبب في البدن لضعف او كثرة رطوبة او زيادة خشونة وما كان كذلك فان كان
عن ارادة من المريض فلذلك اذ ردى لا دلالة على كان المريض وحور لكنه
ليس بمنكر لكونه غير خارج عن الحالة التي هي الصحة وان كان لغير ارادة من المريض
فلذلك اذ ردى لدلالته على كان المريض الى [illegible] فهو اردى [illegible]
لانه انما يكون في الغالب عن سيلان رطوبات الدماغ او سقوط القوة كما
يعرض عند قرب الموت واذا كان ذلك من احد العينين فهو اردى
لدلالته على ان رطوبة الدماغ قد قلت بالكلية حتى لا تفي للدمع بالجميع

١٦١

من العينين قال ابقراط الوسخ الذي [illegible] في الحمى لزوجات فجاه
يكون قويا الشرح هذا انما يكون اذ عقدت حرارة الحمى الرطوبات على

١٦٢

الاسنان حتى صارت لزجة وانما يكون كذلك اذا كانت قوية قال ابقراط
من عرض له في حمى محرقة سعال كثير [illegible] ثم كان يسيرا فانه لا يكاد
يعطش الشرح ربما العطش يكون يسيرا حتى يقارب ان لا يوجد وسبب
ذلك [illegible] حركة السعال للرطوبات من الدماغ واعالي الحنجرة واعالي
الريه وتلك الرطوبات تسكن العطش وقد شرط ان يكون ذلك السعال
كثيرا او ذلك ليكون بسبب الكثرة وان يكون يابسا اي بعيدا من
ما يكون في [illegible] يكون لقصر [illegible] مما يحدث العطش والمراد

١٦٣ بالوهن الى الحلق قال ابقراط كل حمى تكون مع ورم اللحم الرخو الذي في الحلق
رديئة فيها شبهة ... الا ان يكون الشرح ربما يكون من ذلك بسبب
الورم وقد يكون وفيه الدق لا يكون معه ورم اذا الورم انما يكون لكثرة
المواد وهي مستعدة فاذا كثرت ردية كانت عفونته وهذا اللحم لرطوبتها
شديدة القبول للعفونة فاذا كانت فيها مادة عفنة ازدادت عفونتها
وكانت ردية جدا ان تلك المادة ان كانت شديدة العفونة كان من ذلك

عالله

١٦٤ الطاعون وغيره قال ابقراط اذا كان بانسان حمى ثم اصابه عرق ولم يقلع
الحمى فتلك علامة ردية وذلك انها تدل على طول من المرض وميل على رطوبة
كثيرة الشرح ... اقلاع الحمى جيدا اذا لم تقلع الحمى ... بالعرق ولم
تقلع الحمى جيدا لم يكن ذلك رديا لان الحمى انما تقلع مع العرق اذا لم يكن ذلك العرق
مع دفع الطبيعة فاما ان يكون لسيلان الرطوبات لكثرتها فتطول المرض لكثرة المادة
او لضعف الطبيعة كما يكون عند سقوط القوة وهذا يميل على الموت وليس ايضا مراد
ابقراط فانه اذا لم يتعرض بحال المرض فانه يريد ان كان ذلك الا ان يكون
١٦٥ مع عدة قال ابقراط من عرض له عند الحمى تمدد وتشنج ثم اصابته حمى حادة بها مرضه
الشرح يريد بذلك ما يكون من التمدد والتشنج عن رطوبة فان الحار عن يبس
لا يعرض بعد الحمى وما كان عن رطوبة فان علاجه بالتحليل والتلطيف وذلك

١٦٦ يكون بالتشنج والحمى اقوى الاشياء في ذلك قال ابقراط اذا كان بانسان حمى محرقة
فعرضت له نافض انحلت بها حماه الشرح مادة الحمى المحرقة في قعر البدن فانما
فيها الاصل انه اذا نقصت مادتها الى خارج البدن ويعم ذلك انها تفارق
بالعرق قال ابقراط الغب الخالصة اطول ما يكون تنقضي في سبعة ادوار الشرح
الغب الخالصة هي الحادثة عن صفراء محضة فاذا كان تدبيرها صوابا فاطول ما يكون
تنقضي في سبعة ادوار لانها من الامراض الحادة مطلقا فيكون بحرانها في الرابع
عشر يوما وذلك سبعة ادوار وهذا اذا كانت دائرة اما الدائرة فان
١٦٧ كل يوم منها بمنزلة الدور فلذلك تنقضي في سبعة ايام قال ابقراط من اصابه
في الحمى في اذنه صمم فخرج من منخريه دم او انطلق بطنه انحل بذلك مرضه
الشرح المراد هنا بالصمم نقص السمع وانما يحدث في الحمى لكثرة ما يتحلل من المواد
الى جهة الدماغ فاذا استفرغت تلك المادة الى الجانب القريب كالرعاف
او الى الجانب البعيد كالاسهال انحل ذلك بسببه قال ابقراط اذا لم تقلع
١٦٨ الحمى عن المحموم في يوم من الايام الافراد فمن عادتها ان تعاود الشرح قد تحدث
في الحمى المراد بالايام الافراد ايام البحران الافراد في حساب البحارين فالرابع فرد
لا لنصف السابع والرابع عشر فرد لا لانه رابع الاسبوع الثاني وكذلك العشرون
سابع الاسبوع الثاني وكذلك العشرون رابع الاسبوع الثالث وقد جاء بعض

[illegible]

١٦٨
النضج مثل الانفراد البحراني والمعفر ما صدر واذا لم يمكن اقلاع الحمى في يوم
بحران فمن الغالب لا يكون على انقطاع مادتها فيبقى ما دونها موجودة في البدن
ومن شانها ان تعود الى الحال الاولى فتعاود الحمى ومن اجل ذلك اذا لم يمكن اقلاع
١٦٩ الحمى بالكلية فاستفراغ الصناعة قال ابقراط اذا عرض اليرقان في الحمى قبل اليوم السابع
فهو علامة ردية الا ان يحدث في الحمى بحران يرقان وذلك اذا دفعت
الطبيعة المادة الى ناحية الجلد فلم تخرج بالعرق لاجل غلظها فاذا البحران
باليرقان انما يكون حيث المادة غليظة واذا كان كذلك لم يمكن ان تنضجها
الطبيعة قبل السابع فاذا عرض في الحمى يرقان قبل السابع فمن الذكر انما
يكون لسبب آخر من اسباب اليرقان وقد يكون الحال اردى لان العضو
١٧٠ انما قبل انصبابها على البدن اردا والنشفي فهو مستعد للحمى قال
ابقراط من كان يعرض له في حماه نافض في كل يوم فحماه تنقضي في كل يوم النافض
قد يعرض في الحمى على سبيل البحران كالابتداء وربما تكرر اذا لم تخرج المادة بكمالها
في اول مرة ومع تنقضي الحمى في الاكثر او يؤول الى العطب وقد يعرض النافض
النافض على سبيل الشيء بان تكون المادة كثيرة وتنتشر منها ما يوجب النافض
مع بقاء الحمى وهذا لا يقضي به الحمى وقد يعرض في ابتداء النوب وذلك
اذا كانت الحمى تفارق بالنوب فمن كان يعرض له في كل يوم فانه نائبة النوب
في كل يوم

في كل يوم وتنقضي بتلك النوائب الصالحة في كل يوم وهذا ظاهر ونعني ان تركيب
في به وحميات ولا يكون مع النوائب راحة محسوسة فيظن ان الحمى انها لا تزال
فيفارق الا انه لا لاحق الذي يعرض في ابتداء النوبة فيكون الا النافض
١٧١ فيها في كل يوم ودليل على ان الحمى تنقضي في كل يوم قال ابقراط متى عرض اليرقان
في الحمى في اليوم السابع او التاسع او في الحادي عشر او الرابع عشر فذلك
محمود الا ان يكون الجانب الايمن مما دون الشراسيف صلبا فان كان كذلك
فليس ذلك بمحمود شرح عروض اليرقان في الحمى في احد هذه الايام وفيه
هذه الايام انما يكون على سبيل البحران فاما ان يكون بانصباب المادة الى
الكبد فيحدث اليرقان او يكون الجانب الايمن مما دون الشراسيف صلبا
وليس ذلك بمحمود لان الحمى الا وفي ان ... بذلك فاذا يحدث في عضو جزئي
بحدوث الورم وربما كانت هذه الشدة فيكون المرض قد تنقل الى ما هو اردا
منه واما ان لا يكون كذلك بل ان تكون المادة ناحية الجلد وكانت غليظة
من ان تخرج بالعرق فاحتبست وصبغت اللون لان لها صفوا ورديا وهذا
محمود لان المرض يكون قد تنقل الى ما هو اخف منه وهذا لا يكون مع صلابة
ما دون الشراسيف واما لا يكون وهذا في اليوم السابع عشر او في العشرين الا
الصفراء في اكثر الامر لا تنتقل الى هذه المدة فاما اليوم الحادي عشر

١٦٩

١٧٢ فالظاهر انه قد يحدث فيه الظاهر انه سقط من نسخة الشيخ بعض اللفظ قال ابقراط
متى كان في الحمى المطبقة التهاب شديد في المعدة وخفقان في الفؤاد فتلك علامة ردية
الشرح هذه الحال ان يكون اذا كان في المعدة ورم حار ورد لذلك الى ذلك
١٧٣ ردي قال ابقراط الشيخ والاختلاج العارض في الكبد في الحميات
الحادة علامة ردية الشرح ربما تعجب ان التشنج وهذه حال كثيفة مع الحمى الى
جانب الكبد فكيف يحسن ان يقال انه علامة ردية فنقول المراد ههنا
ليس التشنج القتال بل الحادث عن رياح وهو المسمى بالاختلاج وهذا الحادث
في الحميات دون الرطوبات البلغمية او تخلخلت فيها الحرارة حتى صارت
ريحا فانها تشنج ويحدث في جانب الكبد [illegible] للتشنج والاختلاج الى ذلك
١٧٤ ردي لدلالته على الرطوبات اللزجة التي تتبعها طول المرض قال ابقراط اليبس
والتقبض العارضان في الحمى في اليوم [illegible] من العلامات الردية الشرح ربما قيل ان اليبس
المحدث للتضرر في حال المرض علامة الموت فكيف يحسن ان يقال في هذا
انه علامة ردية فنقول المراد ههنا بالتشنج العارض في عضلات الاضلاع
والمراد مثل تسبب الحرة الى الاضلاع يحدث تلك العضلات الانسان
ومع ذلك البخار والقيع وما علامة ردية فان كان غير معتاد [illegible] ذلك على كثرة
١٧٥ او جنون قال ابقراط اذا كان الانسان في مجاري البدن فذلك ردي

لانه

لانه يدل على ان التشنج الشرح قد يعرض للمريض ضيق في نفسه يضطره ذلك الى الوقوف
ثم تزول فيكون ذلك كما يعرض للحيوان ويسمى التشنج يعرض في آلات التنفس ثم
يزول بسرعة وهو نوع من المسمى بالسعال ويحدث لريح تمدد العصب عرضا
وهو ردي لدلالته على الرطوبات التي تتولد منها الريح الدالة على طول المرض
١٧٦ ولانه ربما ادى الى تعذر القلب عنه وصعوبة النفس قال ابقراط من بوله غليظ شبيها
بالغليظ لسيما [illegible] في الحمى فانه اذا بال رقيقا كثيرا انتفع به واكثر من يبول
هذا البول من كان يرسب في بوله منذ اول مرضه او بعده بقليل ثفل الشرح
على ما البول في الاكثر للمحاصر وقد يكون لنضج خلط وغليظ وهو المراد ههنا
وانما يكون قليلا اذا كان الخلط لم ينتفع بعد انتفاعا قويا واذا تحرك
ذلك الانتفاع كثيرا واذا كان المنتفع قريب البحران مع كثرته لان
النضج انما يكون عند [illegible] واذا اعتدل قوام الغليظ رق فلذلك
من كان بوله اولا غليظا جدا كالغليظ وكان مع هذا قليلا فانه
اذا بال بوله كثيرا رقيقا اي رقيقا بالنسبة الى ما كان اولا لانه
الى المعتدل انتفع بذلك لان ذلك انما يكون لدفع الطبيعة التي [illegible]
قد نضج البول فيكون ذلك بحرانا بالبول واكثر من يعرض له ذلك
من كان انتفاع المواد والنضج فيظهر في بوله منذ اول مرضه او بعده بقليل

لعله قوله وليس من نضج البول اما تخصيص ذلك بكونه في الحمى فانما هو لعلمان ان
الغالب يكون كذلك اذا قد يحدث البحران بالبول في غير [illegible] واوجاع
النساء واوجاع الكلى وان لم يكن حمى البتة وانما لم يقيد وهو المحموم لمشير
الى ان هذه الاندفاع بالبول لا يجوز ان يعتبر حقيقة غير المحموم وذلك
لان الدفع البحراني يتقدم هذا البول بمدة لان المادة اذا اندفعت با
١٧٧ لبحران فانما يخرج بالبول بمدة بعد مخرج البول وضيق للكل قال
بقراط وكان بوله متثورا شبيها ببول الدواب ففيه صداع حاضر
او سيحضر الشرح البول المتثور هو الكدر لم يثبت ابدا وانما يكون
كذلك اذا عرض غليان في مادة غليظة حتى تسبب اجزاء غير لطيفة
وهو الغليان لا يجوز ان يسبب بخارا كثيرة توجب الصداع فاذا العدم
١٧٨ نضج البول فالصداع اذا يحدث عن قريب قال بقراط وفي ثلاثة البحران
في السابع فهذا يظهر في بوله في الرابع علامة حمراء او في العلامات يكون في
هذا القياس الشرح سبب ذلك ان البحران انما يكون بعد كمال النضج فاذا
كان في السابع فلا بد وان يكون في الرابع نضج ما لان متى دل على ذلك
ان يتنضج بعض المائية في البول فيكون المندفع تعلقا ويكون غماما طافيا
واحمر اللون لان النضج لم يكمل بعد حتى يكون ابيض ما شا قال بقراط

١٧٩ قال بقراط الصحيح اذا كان البول ذا متشنف ابيض فهو دليل خاصة في الحمى التي
مع ورم الدماغ الشرح لعل المتشنف ابيض تحريف في اللفظ كما قال للبلد
الصافي ابيض وانما يكون البول اذا كان لم يخالطه سواد يحدث صبغا فان
لم يكن للاسهال اندفعت المواد فيه فهو دليل للدلالة على بحران الطبيعة على د
فع المواد ومع توجه المواد الى موضع حتى يحدث لذلك ورم في عضو فان
كان المتشنف رقيقا فهو دليل لان الغليظ قد يكون للاندفاع بلغم قليلا في
فلا يدل على نضج لما فان كان مع الحمى فهو دليل لان الحمى تشتد زيادة
النضج واكثر ما يكون ذلك اذا كانت المواد متصعدة الى الراس
فان كانت الطبيعة مشتغلة فهو دليل على حدوث البرسام فان كان مع البرسام
١٨٠ فهو دليل لان البرسام يتزايد لما يتصعد اليه قال بقراط اذا كانت
المواضع التي فيما دون الشراسيف منه عالية وفيها قرقرة ثم حدث وجع في
اسفل الظهر فان الطبيعة تلين اللهم الا ان ينبعث منه رياح كثيرة او يبول بولا
كثيرا وذلك في الحميات الشرح الغرض بهذا الكلام الاستدلال على قول البحران
بدفع المواد الى اسفل ونقول علو ما دون الشراسيف غير عادة عند نوم
الانسان مع ظهره اذا لم يكن لعدم فلا بد وان يكون لمادة محتبسة هناك
عنده اما غير ذات قوام مثل الريح او ذوات قوام وانها كانت رطوبة

١٦٨

فتارة يكون بائسة فلا يكون هناك قرقرة واذا كانت متحركة فتارة يكون حركتها
الى اسفل فيعرض وجع في اسفل الظهر لتمدد المادة وتارة يكون حركتها الى اسفل
فلا يمر دائماً بثقل الى حيث يخرج فان كانت ريحاً انبعث من المريض رياح
كثيرة فان كانت مادة اخرى فاما غليظة فيندفع من الامعاء فيلين البطن
وان كانت رقيقة جاز ان يخرج من هناك وجاز ان يخرج من حدبة الكبد
الى الكلى ثم يخرج بالبول فيكثر ويفرق بين هذه الامور بان الريح يكون
مع حقنة والاسهال يتقدمه مغص والبول يكون انفضح في البول ارسوب ويكون
البول قبل ذلك اكثر قوام ومن ذلك في الحميات يرى ان الاسهال والبول
يوجدان فيها وقد يوجدان فيها وقد يوجدان مع غيرها واما الريح فلا يكون
١٨١
بحراناً بالحميات قال ابقراط من يتوقع له ان يخرج به خراج في شيء من مفاصله
فقد يتخلص من ذلك الخراج ببول كثير غليظ ابيض يبول له كما يبتدئ في اليوم الرابع
في بعض من به حمى معها اعياء وان رعف كان القضاء رضة بذلك البول الرعاف
عبداه
سريعاً الشرح معناه من يتوقع له ان يخرج به خراج في شيء من مفاصله في بعض من به
حمى معها اعياء فقد يتخلص من ذلك الخراج ببول كثير غليظ ابيض يبول له كما يبتدئ
في الرابع وان رعف كان القضاء من مرضه مع ذلك سريعاً صادقاً وذلك لان
صاحب الحمى مع الاعياء من الاكثر يعرض له خراج في مفاصله والى جانب

اللحى

اللحيين لان الذي يتوقع له حدوث الخراج في المفاصل ممن يبول بولاً مع الاعياء هم
بعض اولئك وانما يتوقع له ذلك اذا كان المواد التي تخرج بالعرق لغلظها فان
اندفعت الى فوق وخرجت بالرعاف خلص المريض سريعاً وان تحركت الى اسفل
الى الخلف وخرجت بالادرار او بالاسهال وبكلاهما تخلص لكن الادرار
في مدة طول فاذا تخلص منه بالادرار يكون في بعض الاحوال فلذلك
قال فقد يتخلص وانما يجب ان يكون ذلك البول كثيراً لانه ترى ان
المادة المندفعة معه وانما يكون غليظاً لغلظ المادة في الاعياء ولكثرة المندفع
معه وانما يجب ان يكون ذلك كما يبتدئ في اليوم الرابع لان الطبيعة ان
لم يكن معه ... هذه المادة في هذه المدة [illegible]
لان المادة انما تخرج بالادرار في مدة طويلة فاذا كان ابتداؤها بعد الرابع
يكون ازدادت المواد الغليظة في طول ايام بما يرد اليها الغذاء مع ضعف الهضم
وضعف الطبيعة عن الدفع التام فحدث الخراج قال ابقراط ومن كان يبول دماً
وقيحاً فذلك يدل على ان قرحة في كلاه او في مثانته اذا خرج مع
البول قيح فقد يكون ذلك لقرحة في العصب والمجرى المنصب الى
المثانة فيكون خروجه قبل البول وقد يكون لقرحة في العروق الماخذة الى
الكلى او التي تحتها ومن المثانة فلا يكون معه دم وقد يكون لقرحة في عضو عال
١٨٢

بان الرعاف يخرج غلظ المادة ويلطفها سريعاً صح

او الجراح التي فيه فلا يكون معه دم اذ لو كان معه في الابتداء دم لكان مختلطاً به

العروق والخصيا فانه في الغالب لا يبرد دم خروجه من المخرج فلا يحتبس ابوال

فيه من كان يبول دماً وقد يكون لقرحة في الكلى او في المثانة وانما يكون معه

دم اذا كان الخارج له مقدار بحيث يقال فيه انه يبول دماً والفارق

الكلوي منه المثاني بان الدم في المثانة اقل ورائق وفيه سواداً اما قلته

ورقته فلان عروق المثانة قليلة ضيقة مندسة في جرمها واما قلة سواده

فلانه لا يحتبس ريثما طويلاً حتى تستحيل جموده ويفرق بينهما ايضاً بموضع الوجع

وبما يفرق بين كون القرحة في الكلية اليمنى او اليسرى قال ابقراط من كان في بوله وهو ١٨٣

غليظ قطع لحم صغار او بمنزلة الشعر فذلك يدل على انه يخرج من كلاه الشرح

قد يخرج مع البول قطع لحم وقد يكون دماً متحجراً فيكون اشد سواداً او سهل

تفتتاً وقد يكون اجزاء من الكلية فيكون اقرب الى الحمرة وابعد من شبه اللحم المعروف

ولا يكون معه البول لضعفها في الاكثر فيكون رقيقاً لان المرض الذي يعرض

بالكلية ذلك لضعفها على انضاج البول وقد يكون اجزاء من الكلى فيكون اقرب

الى البياض وشبيه باللحم ومائل الى الصفرة لان الكلى كذلك متصلبة(?) والخارج

متغير لطول المسافة وقد يكون البول قريباً من الرضيع لعدم النضج في الكلية وانما

لقوة الصاح [illegible] فقط وقد يجوز مع ذلك غليظاً لان الحكم لضعفها

المتعلقة(?)

لم تستحيل غذاءها فخرج مع البول واما الشعر فيكون من رطوبة الطف وارق

فيها ما في الحصاة ومن حرارة عاملة سعد وجوده الا انه لنقصان الحرارة

وافراط طول هذا الشعر لا يمتنع تولده في الكلى او مجاري البول ربما الطول تعقد حال ١٨٤

قال ابقراط من خرج في بوله وغليظ بمنزلة النخالة فمثانته جربة الشرح قد تعتبر جرم المثانة

بحربها وتخرج في البول ما كالنخالة وربما كان من جرم العروق او لرطوبات

المنعقدة بالحرارة ويفرق بينها ان المثانة يكون البول بعد علاه الصحة

في النضج واغلظ ليس ابتداء بخالطه من افراد القيح الذي يعرض في الجرب وان لم

يكن جرباً ومع ذلك مبني وجع الم وحصر تضعيف العاقر في العدو فيه تحك عليه الحكة

والوجع مع لضعف في البول والكامن بلا نضج والرطوبة يكون معه حرارة

تأكل وربما تسعت المعص واما الوجع فلا يكون قال ابقراط من بال ١٨٥

دماً من غير سبب تقدم دل على ان عرقاً في كلاه قد انصدع الشرح اذا كان الدم

الخارج في الكثرة بحيث يقال انه يبول دماً لم يمكن ان يكون من المثانة فان عروقها

مع ضيقها انما يكون فيها الدم لغذائها فلابد ما ان يكون من منبع الكلى فاذا

لم يتقدم ذلك سبب متوقع منه خروج الدم كالوجع فانما يكون ذلك لعرق

انصدع عروقها وينبغي ان يكون صدعاً يمكن ان يخرج الكثير حمله قال ابقراط

من كان يرسب في بوله شيء شبيه الرمل فالحصا يتولد في مثانته او [illegible] ١٨٦

في البول رمل دل ذلك على وجود الاسباب المولدة للحصاة فيدر بها فان
كان احمر فهي تتولد في الكلى والا ففي المثانة واما اذا خرج ولم يصح تعديه عليه
فيه الحرارة حتى انعقدت بعض الاخلاط فصار شبيها بالرمل وليس برمل
فلا يمكن ان يكون ذلك في الكلى والا لكان ينقطع للخروج على الآلة
التي بها لسبب ازيد لطول البقاء فيعين فيه حبسه البول فذلك يدل على
١٨٧ حصاة وتتولد في المثانة قال ابقراط من بال دما عبيطا وكان به تقطير
البول او اصابه وجع في اسفل بطنه وعانته فان ما يلي مثانته مرض
الخرج تقطير البول وغيره مع وجع العانة واسفل البطن قد يكون لمادة
حادة تصحب البول فيولم ولا يمكن المثانة من الصبر عليها الا ان يجتمع البول
فيعرض التقطير ولكن هذا لا يكون معه دم وقد يكون لقرحة في المثانة
فيتوجع ويحوج الى خروج البول قليلا قليلا وهذا قد يكون معه دم
وذلك اذا انزل القرحة لنفوذ القضاء في عرق ولكن يمكن ان يكون
ذلك الدم عبيطا فاما قيما اي عروق المثانة رقيقة فيكون دمها رقيقا
١٨٨ فيعرف ان يكون ذلك لقرحة في عضو اخر يلي المثانة قال ابقراط من كان
يبول دما وقيحا وقشورا او كان لبوله رائحة منكرة فذلك يدل
على قرحة في المثانة لكن اما الدم والقيح فيكون على قرحة في اي
عضو

عضو كان الا ان البول فان كان مع ذلك قشور فالاولى ان يكون في
المثانة لان البول جرى بها عشر فان كان للبول مع ذلك شدة النتن فاكثر
الامر انه في المثانة لان البول يجتمع فيها فاذا كان فيها قروح كان يجتمعه
١٨٩ في مكان متسع وذلك يوجب زيادة النتن قال ابقراط من خرجت به بثرة في
احليله فانها اذا تقيحت وانفجرت انقضت علته اذ خرج به داء خرج ينتقض علته التي
١٩٠ حدثت من تلك البثرة ومن ... قال ابقراط من يبول في الليل بولا كثيرا دل
١٩١ على ان برازه يقل لان بسبب ذلك ينصرف الرطوبات الى جهة الكلى والمثانة
المقالة فيصير البراز وتقل وانما خصص ذلك بالليل لان الغذاء ينحدر في النهار قال
ابقراط التشنج الذي يكون من شرب الخربق من علامات الموت لان شرب الخربق
يوجب تشنجا وقيئا مفرطا استفراغه وهو قاتل لان البدن يكون معه شديد الضعف حتى
حدث به تشنج فيه قوة كقصف لان الخربق يورث البدن ذلك استفراغ كعقيب
زيادة ببلة العصب رطوبات وهو قاتل ايضا لان الخربق يحرك رطوبات
البدن فاذا تحركت الى الاعصاب ... حركتها اليها فيكون تشنج شديدا
١٩٢ حد قال ابقراط التشنج الذي يكون من جراحة من علامات الموت لان المعتمد
١٩٣ في هذا امثاله على الاستفراغ قال ابقراط اذا جرى من البدن دم كثير فحدث
فواق او تشنج فذلك علامة ردية لان الفواق يحدث من انبساط المعدة حادة

للهواء والغم يتقبض واقوله للسعوط بذلك مع دفع المواد وانما يحدث ذلك
مع التشنج عقيب جريان الدم الكثير اذا عرض للمعدة والاعصاب جفاف بفرط و[illegible]
لا محالة رديء وانما لا يكون قتالا اذا كان حدوثها في زمن قصير وذلك بان يكون
خروج الدم الكثير دفعة ومن مراد القواطع انه اذا كان كذلك امكن الترطيب
في زمن قصير قال القواطع اذا احدث التشنج او الفواق بعد استفراغ مفرط فهو ١٩٤
علامة رديئة شرح اذا اطلق الاطباء لفظ الاستفراغ ارادوا ما يكون با
لاسهال او العرق وفي الغالب لا يحدث عن المفرط منهما جفاف موجب للفواق
والتشنج الا في زمان طويل فكيف [illegible] ذلك [illegible] في الصدرة الاولى [illegible]
في جريان [illegible] في الصدرة [illegible] الاولى [illegible] الدم وهو مادة الرطب الجوهري
يكون حال منها اهون قال القواطع اذا عرض للسكران سكات بغتة فانه ١٩٥
يتشنج ويموت الا ان يحدث به حمى او يتكلم اذا حضرت له الساعة التي
ينحل فيها خماره شرح قد يعرض للسكران ان يمتلئ راسه بالابخرة ويسكت بغتة
فاما ان يعرض له بعد ذلك حمى وتحلل الشراب او غيره فيتحلل بحرارتها تلك الابخرة
فبرا او لا يعرض له ذلك شرح اما ان تكون تلك الابخرة قليلة والطبيعة والدماغ
والاعصاب قوية او لا يكون كذلك فان كان الاول اقوى الدماغ على تحليلها
فاذ انقضى زمان تحلل فيه الخمار حلل بعضها والا فالسكران ان يتحرك حركة

حركة

حقيقة كالكلام فيكون ذلك الكلام دليلا على قوة الدماغ على التحليل فخلص
وان كان الثاني اشتد تضرر الدماغ والاعصاب بتلك الابخرة والكوزها على الترتيب بما
يكون للعادة فيحدث في الاعصاب فان غلبت عليها الماسة احدث تشنجا اشتد
وان كان استحالة [illegible] في الاعصاب حلا كان منها تشنج لا عروان كان حادث
كما اذا كان الابدان [illegible] احدث تشنجا لا دعيا لوجه اخر ويلزم ذلك الموت
١٩٦ لاجتماع السكتة مع التشنج قال القواطع من عرض له التمدد فانه يهلك في اربعة ايام
فان جاوزها فانه [illegible] شرح التمدد مرض عصبي يمنع انقباض الاعضاء [illegible]
اسد من سائر التشنج فلذلك مواحدته [illegible] فيكون [illegible] في الرابع فاما ان
١٩٧ تعرض في البدن او الفارق او لا [illegible] الطبيعة الصغر عليها اكثر من ذلك قال
القواطع من هاب الصرع قبل نبات الشعر في العانة فانه يحدث له انتقال فاما
من عرض له وقد اتى عليه من السنين خمسة وعشرون سنة فانه يموت وهو به الصرع
انما للامراء ابعة خمسة وعشرين سنة لان الحرارة الغريزية لا يمكن معه بهذا السن
١٩٨ ان [illegible] وكذا اذا كان الصرع عن سبب بالغ ضعفا والا لا [illegible] الادراك
القواطع من اصابته ذات الجنب فلم ينق في اربعة عشر يوما فانه يؤول امره الى التقيح
شرح يقال نقي للاستحالة المادة فيما [illegible] كان [illegible] يقال [illegible] التقيح في [illegible]
وهو المراد ههنا وذلك ان ذات الجنب [illegible] الامراض الحادة يقول

مطلق فاذا لم يبق بعد تمام اربعة عشر يوما وكان الطبيعة قوية فلابد وان
من فعل تلك المادة ودفعها الى فضاء الصدر او الى فم الغالب يكون نفث ما فيها
199 الا هناك حيث النفث قال ابقراط اكثر ما يكون السل في السنين التي فيما
بين ثماني عشرة سنة وبين خمس وثلثين سنة الشرح سبب ذلك ورود كثرة في
٢٠٠ الذي شانه في امراض الشباب قال ابقراط من اصابته ذبحة فتخلص منها فمال العلة
الى رئته فانه يموت في سبعة ايام فان جاوزها صار الى التقيح الشرح قد تعرض
في الرية ورم حار يسمى ذات الرية وورم حار يسمى ذات الرية وصدره بالقلب
وكان النفس شديدة فلذلك يحرق في سبعة ايام واما يموت وانما يموت دائما
بانتقال المادة حتى يمكن منه السل فان كانت المادة الفاعلة لذلك مشتعلة
من الرية وهي اردى الموت اكثر لان القلب يكون قد تقدم له الضرر بالرية
٢٠١ قال ابقراط اذا كان بانسان السل وكان ما يقذفه بالسعال من النفث منكر
الرائحة اذا القي على الجمر وكان شعر الراس ينتثر فذلك من الموت الشرح يريد ان نتن
علامة على الموت بسرعة قال [illegible] نفسه من علامات الموت وان لم يكن وان
لم يكن معه شيء من ذلك ورداءة رائحة البعض [illegible] عفن جرم الرية وانه لا
ذلك يظهر عند السعال فذلك الا ولا السرعة على ذلك البعض اكثر واقوى وانتثار
٢٠٢ الشعر فيكون لاتساع منافذه بعد رقة اللحم وتخلخل الجلد قال ابقراط من سقط شعر

راسه من اصحاب السل ثم حدث له اختلاف فانه يموت الشرح يريد فانه يموت
عن قريب لان هذا الاختلاف بسبب سقوط القوة عن امساك الرطوبات
٢٠٣ ووهان الاعضاء قال ابقراط من قذف دما زبديا فقذفه اياه انما هو من رئته
الشرح خفة الصدر الفرق اطلق ابقراط انه انما يعني نفث بحرارة الزبد الدم
قد يكون من الرية وقد يكون من الصدر فالزبد منه انما يكون من الرية لان جرم
الزبد في اختلاط الرطوبة بالجرم الهوائي وانما يتم ذلك اذا اجتمعا مدة طويلة
٢٠٤ وانما يكون ذلك في الرية قال ابقراط اذا حدث لصاحب السل اختلاف
دل على الموت الشرح اما اذا كان اختلاف المتناول مع سقوط شهوة فموت
عن قريب واجب لعدم ما قال فيه فانه يموت واما اذا لم يكن معه ذلك
فلا شك انه انما يكون لفساد حال في قواه ويلزمه زيادة ضعف وذلك
٢٠٥ علامة للموت مع سرعة [illegible] قال ابقراط من الت به الحال في ذات
الجنب الى التقيح فانه ان استنقى في اربعة عشر يوما من اليوم الذي انفجرت
فيه المدة فان علته تنقضي وان لم يستنق في هذه المدة فانه يقع في السل الشرح
اذا حصل التقيح في فضاء الصدر ولم يستنق بالنفث في هذه المدة وطال
ان جرم الرية يتاكل لطول المدة ادى ذلك فيقرح ويكون من ذلك السل
٢٠٦ قال ابقراط الحار يضر لمن اكثر استعماله هذه المضار يؤنث اللحم ويرخي العصب

ويكدر الذهن ويكثف سيلان الدم ويحدث الغشي ويمنع اصحاب ذلك الموت ويخرج
المراد هاهنا بالحار والبارد ما يحس اثره كذلك اذا لمس وهو الحار والبارد
بالفعل والمراد ان الحار يولد هذه الاشياء اذا استعمل في الخارج وهو ما سخن
اللحم اي جعله لحم الذي هو رخاوة وسخافة والحار يفعل ذلك ويستفرغ الرطوبات
ولم يخص بل رخاوة اياه ويكدر الذهن اي يضعفه ويصير كالكال ويضعف
تحليل القوة بحرارة الروح الدماغ ويضعف رطوباته واخراجها بالذي
الرطوبات الزائدة ويكثف المنهول ويحلل سيلان الدم لان الحرارة
ترققه وكذلك تسهل خروجه من المسام ولافعاء حجاب وذلك لان مثل هؤلاء يكون
قلوبهم ضعيفة قال ابقراط واما البارد فيحدث التشنج والتمدد والاسوداد والحمى ٢٠٧
التي يكون معها النافض يريد ان البارد بالفعل يحدث ذلك اذا اكثر من استعماله
اما التشنج والتمدد فلانه يجمد رطوبات العصب مع اضعافه الاعصاب والعصب
واما الاسوداد فلان جمود العالي من مواد رقيقة واما الاسوداد فالمراد
به جمود العاري وذلك بما فرط البرد بجمود الدم فيظهر منه كالسواد
واما النافض والمراد بالحمى التي يكون معها النافض وكونها معه لعوارضها فبسبب
ذلك ان الاعضاء تتأذى بالبرد فتنقبض لدفع ما يؤذيها واما الحمى فلان ذلك
اذا اشتد تحصر الحار ويلزم ذلك ان يكون الجلد متكاثفا وهو يوجب الحمى

منه حتى ما كان يخلو من الاكثر اي اره قال ابقراط البارد ضار بالعظام ٢٠٨
والاسنان والعصب والدماغ والنخاع والحار موافق نافع لها الشرح منه
بارده بالطبع فيضرها البارد ويخرجها من طبعها الذي يريد اخروجا
عن الاعتدال ويلائمها الحار ليعتدلها وابردها العظم ثم الاسنان وهو
معار للعظم لتركبه من اجزاء عظيمة واجزاء عصبية واجزاء رطبة لسائر
ذلك في ديمس اسنان الحيوان الكبير ولذلك يحس بقرس ويحدر د
بالم ثم العصب ثم الدماغ ثم النخاع مرا اذا كان مزاج البدن صحيح
لان ما كان من هذه الاعضاء ابيض كان اكثر تكون برده واما اذا عرض
المزاج عارض فالنخاع اقرب من الدماغ لسخنه بمجاورة القلب والطحال
الواطي عند اقال ابقراط كل موضع برد فينبغي ان يسخن الا ما يخاف ٢٠٩
انفجار الدم منه الشرح سبب ذلك ان الغذاء يطلب لشدة ضعف ان
لسخن ما عرض له برد الا ان يخاف انفجار الدم منه اما بالطبع ان يكون كسيلان
الانصداع كالمثانة والمقعدة او ان يكون قرب العهد بانفتاح جراحة فان
الحار يستير الدم الى الخارج قال ابقراط ان البارد لذاع للقروح ويصلب ٢١٠
الجلد ويحدث من الوجع ما لا يكون معه تقيح وسؤد ويحدث النافض
الذي يكون معها الحمى والتشنج والتمدد الشرح البارد لذاع بالقوة لكونه يفرق

نزلك وانفيره اما البارد فلوجوه احدها ان الماء البارد يمكن ان ينفذ
الى العصب جهته الغرز وثانيها ان ذلك يحدث للريح في والوجع يحرك
للطبيعة الى جهته وسوره وذلك يابع من قوة الحرارة في الابدان وثالثها ان الماء
البارد يوجه سببه سبب التمدد والامر الثاني ان يكون صاحب ذلك
ساكناً فان التمدد والصبر يقوي البرد على النفوذ الى باطنها والحرارة فيها واما
[illegible] لا يسلط الى احد تقاوم برد الماء مع مرض المرض والامر الثالث
ان يكون حسن اللحم اعني متوسطا فلا يكون نحيفا فيغوص برد الماء [illegible]
السمن فيكون بارد المزاج والامر الرابع ان ذلك يكون في وسط الصيف
فان اطرافه قليلة الحرارة فيكون المكتسبة من البرد فيقوى على العرض والامر الخامس
ان يكون الماء كثيرا [illegible] قليلا لم يقو على اعقاب جميع الاجزاء الظاهرة
على سبيل [illegible] واما اذا كان كذلك بحيث يعم ظاهر البدن كله منع
الحرارة الباطنة ان تتنفس شيء في ذلك الاجزاء فتقوى فعلها على الاجزاء الباطنة
فيشتد [illegible] الارواح فيجد الطبيعة القوة ليدفع المرض فيمكن تحريك مادة التمدد
بحركة الروح الى جهتها واذا عرف ان التمدد من ابرز ذلك والتشنج اولى
لان سببه ضعف والنفاخ الى الادنى مادة ارق واسهل تحليلا ولما كان
هذا التمدد خطر الم القارب افراطه فيبتغي ان يعني [illegible] البرودة بالحمام [illegible] وذلك

١٧٤

اتصال العضو في مواضع لا يحس لكن واحد منها لصعوبة بدن بالجملة فاما
يكون كذلك اذا كان حادا فقد يقع البارد وذلك يعرق بافراط فسقه
فيقال له [illegible] وذلك اذا العدا [illegible] العضو كان
الاعضاء [illegible] فانه لا يقوى على الصعود الى باطنه فلا يحدث فيه ذلك وما
كان منها لينا اما بطبعه كالعين او يعارض كلحم الوجه [illegible] ذلك
الهواء البارد فيحدث في الاعضاء [illegible] الماء البارد [illegible] للقروح واما
الحار فلانه [illegible] في عصب اللين [illegible] في هذه [illegible]
يحدث اللذع في اليابس ولذع القروح الا ان يكون شديد الحرارة بحيث
[illegible] الزمان بعد [illegible] او جاء القروح [illegible] واما
الجلد [illegible] لطول مدة [illegible] فيحدث فيها اللذع والبارد [illegible] الجلد
[illegible] ويحدث [illegible] ان يكون [illegible] الحرارة
المنصبة [illegible] واما الروح [illegible]
في الفصل [illegible] قال ابقراط [illegible]
شاب حسن اللحم في وسط الصيف ماء بارد كثير فاحدث له [illegible] حرارة كثيرة
فكان [illegible] الحرارة [illegible] ابقراط [illegible] التمدد [illegible]
امور احدها ان لا يكون مع التمدد ورم فان الا [illegible] الامر ا

٢١١

٢ لام

فليتدبر قوله فاحدث البطالة كثرة ... بهذا الانعطاف العطف والعقار
لان الحرارة الغريزية يعرض لها ان تهرب من الضد كما قال صحيح في
الباطن فان انتقال الحرارة محال كان المراد الحار يرتفع لكن ليس يكون قرحة
وذلك من اعظم العلامات في الدلالة على [illegible] والالم ويلين الجلد ويرفعه ويكمد
الوجع ويكثر بادرار الاحتقان والتشنج والتمدد ويكون [illegible] العارض في الرأس
وهو من اوفق الاشياء لكسر العظام وخاصة المعراة منها اللحم وخاصة
لعظام الرأس ولكل ما اصابه البرد او قروح والقروح التي تسعى وتأكل والمتعفنة
والقروح الرحم والمثانة فانها لا تصلح بهذه العلل نافع منافع والبارد
له حار قائل الشرح الحار يصلح غير الحار بالفعل مولد للصفرة والاورام
فلذلك [illegible] سواء كان من خارج كما [illegible] الماء الحار والنطولات على
الاورام الظاهرة او من داخل كما يستعمل [illegible] والحلاوات في ذات الجنب
وذات الرئة حار فان كانت مادة الورم باردة فليكن الحار المستعمل
حارا بالقوة لا يصلح المادة قبل لكن ليس يكون قرحة [illegible] فيه ان
يستعمل الحار ولكن ليس يكون قرحة فان مادة الورم قد يكون [illegible] او يتحرك الى
موضع الورم فلا يجوز الحار لانه يهيء المادة استعدادا للعفن ويربك عضو
ممنه لقبول الوارد قوله وذلك من اعظم العلامات والدليل على [illegible]

والالم

والالم من ذلك الورم لا لاثر وذلك على [illegible] المادة من العفن على ابقاء البدن
حتى لا يتحرك شيء آخر من المادة الى الورم ومن افعال الحار انه يلين الجلد ويرفعه
وذلك لارخائه وتكثيفه فيقوي انفعال العضو عن تمديد المادة ويكثر عاريته الاحتقان
والتمدد والتشنج اما الاحتقان العضو ويحلله فيجد المادة المنحصرة
المنحصرة طريقا سهلا الى النفوذ واما التشنج والتمدد فللتسخين العصب وتكثيفه
اياه وتحليله من المادة المحرية [illegible] لذلك ويحل الثقل العارض فيه اذ ليس يعرض ما
يكون لابخرة غليظة رطبة فان الحار اذا حللها ازال الثقل اللازم لها واما ان يكون
عن مادة ذات قوام فربما زاد الحار فيه وهو من اوفق الاشياء لكسر العظام
لان العظم بارد والكسر يضعفه ويهيئه للتضرر والهواء البارد من اضر الاشياء
والحار يدفع ذلك وما كان من العظام معرى اللحم فالحار له اوفق لانه اقرب بالهواء
البارد ويكون زيادة بردها لمجاورة الدماغ ولان الحار ينفع الدماغ وهو ايضا من
اوفق الاشياء لكل ما اصابه البرد او قرحة او ما يحدث فيه القرحة التي تسعى وتأكل
كالنملة بتحليل المادة وكسر حدتها وكذلك هو من اوفق الاشياء للمقعدة والفرج
والمثانة لان هذه الاشياء عصبية باردة وكذلك الحال في الاذن واللثة وينبغي ان
يكون استعمال الادوية في هذه الاعضاء كلها حارة بالفعل قال الشيخ واما البارد
فانما ينبغي ان يستعمله في هذه المواضع التي يجري منها الدم او هو مزمع بان يجري

١٢ شقاقا

منها وليس ينبغي ان يستعمل في نفس الموضع الذي يجري منه الدم لكن حوله ومن حيث
يجيء وفيما كان من الاورام الحارة والتلكيع مائلا الى الحمرة ولون الدم الطري
لانه ان استعمل فيما قد عتق فيه الدم سوّده وفي الورم الذي يدعى الحمرة اذا لم يكن
معه قرحة لان ما كانت معه قرحة فهو يضره. الشرح ينبغي ان لا يستعمل البارد الا
في هذه المواضع المعدودة لانه بذاته مضار لافعال الحيوة وانما يحدث عنه
نفع بالعرض كما في التحلل ومن هذه المواضع التي يجري فيها الدم او هو مزمع بان
يجري منها اما التي منها الدم فكالانف عند الرعاف والمقعدة عند انفتاح افواه
العروق واللثة عند سيلان دمها وعند قئ الدم ونفثه واما الذي هو مزمع بان
يجري منها فلهذه الاعضاء اذا كانت شديدة الاستعداد لسيلان الدم والبارد ينفع
من ذلك بتكثيفه وتغليظه الدم فلا يسهل نفوذه وينبغي ان لا يستعمل في نفس
الموضع الذي يجري منه الدم اما ان كان هناك قرحة فظاهر واما اذا لم يكن كذلك
فلان البارد حينئذ لا يحبس الدم عن ذلك الموضع بل يجمده فيه فيسود ولكن ينبغي ان
يستعمل حوله ومن حيث يجيء اي من الجهة التي يسيل منها الدم الى ذلك الموضع
فان لم تعرف تلك الجهة جوانب ذلك الموضع كلها ومن هذه المواضع
ايضا ما كان من الاورام الحارة والتلكيع مائلا الى الحمرة ولون الدم الطري و
التلكيع الورم الذي يعلوه شبه حرق النار كالنار الفارسية وانما ينفع البارد هذه

بشرطين

بشرطين احدهما ان يكون مائلة الى الحمرة ولون الدم الطري هو الحمرة الصافية
لانها انما يكون كذلك اذا كانت مادتها شديدة الحرارة لطيفة والبارد يعدل
كيفيتها وقوامها وثانيهما ان يكون ذلك في الابتداء حيث يجب الردع اما بعد
ذلك فلا يجوز لامرين احدهما ان الواجب حينئذ استعمال المحللات والبارد يمنع
التحلل وثانيهما ان الدم يكون قد عتق واستعد للجمود والبارد يجمده
فيسود الموضع اي يكمد ويميل الى السواد ومن هذه المواضع الورم الذي
يسمى الحمرة لان مادته شديدة الحدة وانما ان ينفع ذلك اذا لم يكن معه
قرحة لان ما كان معه قرحة فهو يضره لان البارد لذاع للقروح وكذلك ما دام في
الابتداء وان استعمل بعد ذلك ضر كما قلناه اولا. قال ابقراط ان الاشياء الباردة ٢١٤
مثل الثلج والجمد ضارة للصدر مهيجة للسعال جالبة لانفجار الدم والنزل. الشرح
يريد بالاشياء الباردة ويهيج السعال لاقراحها القصبة الرئة وجلب انفجار الدم
لفرط تكثيفها للعروق حتى ينعصر الدم من افواهها واما جلبها للنزل فلاضرارها
بالرأس لبرده فيشتد برده حتى يجمد ما يتصعد اليه من الابخرة مائية ويسيل
نزلة ومعنى قوله في الثلج بارد انه كذلك بالفعل لكنه اذا فارقه ذلك البرد حين
سخونته ظاهرة كما بيناه في كثير من كتبنا. قال ابقراط الاورام التي تكون ٢١٥
في المفاصل والاوجاع التي تكون من غير قرحة واوجاع اصحاب النقرس

١٧٩

واصحاب القيح الحادث في المواضع العصبية واكثر ما اشبه هذه اذا صب عليها ماء
بارد كثير سكنها واضمرها ويلين الوجع باحداثه الخدر والخدر ايضا اذا كثير مسكن للوجع
الشرح الماء البارد مع نفعه في هذه الاشياء ينبغي ان لا يستعمل فيها لانه يضر فيها بوجه
آخر اما اورام المفاصل فلانه وان سكنها واصلح كيفيتها فهو يضر للمفاصل
بردها واما الاوجاع فلانه وان سكنها بالتخدير ويغلظ موادها ويمنع سرعة تحللها
واما شرط ان لا يكون معها قرحة لا لكانه مع القرحة لا يسكنها البارد بل
يزيدها لذع القرحة فاما اوجاع النقرس فانها ايضا وان سكنت في الحال
فان موادها تزداد بالبارد غلظاً وعسر تحليلها واما القيح الحادث في المواضع
العصبية فلانها وان سكنتها يضر العصبة مكانها وفي بعض النسخ بدل القيح
التشنج والحكم جائز قوله واضمرها اصل يعني صغر حجمها وذلك انه يكثفه ويصغر
حجم الاورام وهذه الاشياء كلها في الغالب لا يخلو من ورم واما الحار فيصغر حجم
٢١٦ الورم بالتحليل قال ابقراط الماء الذي يسخن سريعاً ويبرد سريعاً فهو اخف
المياه الشرح يعني بكونه اخف انه اخف على المعدة فلا يثقلها لا
عيدها ولا يطول لبثه فيها وسبب ذلك ان سرعة برده وتسخنه انما يكون
بسهولة انفعاله وانما يكون ذلك لتخلخله ولطافة جوهره واذا كان كذلك كان
٢١٧ انفعاله في المعدة سريعاً ايضا قال ابقراط من دعته شهوته الى الشرب

بالليل

بالليل وكان عطشه شديداً فانه ان نام بعد ذلك فذلك محمود الشرح اذا
شرب الانسان بالليل عن عطش شديد فانه اذا نام بعد ذلك دون ذلك
النوم محمود لان الشرب بالليل على خلاف العادة فيكون معيناً للغذاء والنوم
بعده يتدارك هذه المضرة واذا كان الشرب على غير العطش الشديد
٢١٨ فلا شك ان الحاجة الى النوم بعده يكون اكثر قال ابقراط التكميد بالافاويه
يجلب الدم الذي يجيء من النساء وقد كان ينتفع به في مواضع اخر كثيرة لولا
انه يحدث في الرأس ثقلاً الشرح الدم الذي يجيء من النساء هو الذي يجري
منهن في العادة وهو دم الحيض ودم النفاس والتكميد بالافاويه يجلب
ذلك لان احتباسه في الاكثر انما يكون لضيق المجاري او غلظ الدم لاجل
الكاثفة والافاويه بحرارتها تزيل ذلك واما اذا كان ذلك عن ورم حار
فقد يكون هذا التكميد زائداً في احتباسه لانه يزيد في سببه الذي هو الورم
واذا كان هكذا انفعاله ذلك فقد ينتفع به في مواضع اخر كثيرة كتسخين
البدن والرعيف وما اشبه ذلك الا انه ينبغي ان لا يكثر منه فانه يحدث
٢١٩ في الرأس ثقلاً لتبخيره الرطوبات قال ابقراط المرأة الحامل ان فصدت
اسقطت وخاصة ان كان طفلها قد عظم الشرح الفصد يوجب الاسقاط في
كل وقت بخلاف الاسهال لان الفصد يخرج الدم الذي هو مادة تكون

تكون الجنين وغذائه وكلما كان الجنين اعظم كان الاسقاط اولى لان
٢٢٠ ما يحتاج اليه العظيم من الغذاء اكثر قال ابقراط اذا كانت المرأة حاملاً فاعتراها
بعض الامراض الحادة فذلك من علامات الموت الشرح اما ما يكون من الامراض
الحادة كالتمدد والتشنج فاضرارها بالحامل ظاهر لان الرحم يتضرر بذلك لكونها
عصبياً واما الاسهال الحاد فاضراره بين واما ما يكون معه حمى فلان الحامل
تحتاج الى التنفس لها ولجنينها ولحرارة المادة والعفونة توجب زيادة
حاجة كل واحد منهما فلا يكون ما يرد من التنفس كافياً ويحتاج الفاني من هذه
الامراض لتقليل الغذاء فلا يكون الواصل الى الجنين كافيا له وكل ذلك يوجب
الاسقاط المطاوق لضعف القوة وهو لا محالة قتال وقد يوجب ايضاً الموت بدون
الاسقاط لان الطبيعة تعرض لها ضعف ومزاج القلب واثقال الجنين ومن
٢٢١ تحرجها عن دفع المرض قال ابقراط المرأة اذا كانت تتقيأ دماً فانبعث
طمثها انقطع عنها ذلك القيء الشرح سبب ذلك حركة المادة الى الجهة المقابلة
٢٢٢ قال ابقراط اذا انقطع الطمث فالرعاف محمود الشرح انما كان كذلك لانه يمنع ما يوجبه
احتباس الحيض من الامراض ويقوم مقام الحيض في الحكم في تنقية البدن واما في الدم
فان كان ينفعه ذلك فليس بذلك المحمود لان مرور الدم بالمعدة ربما يحدث
٢٢٣ منه جمود فيها قال ابقراط المرأة الحامل ان الح عليها استطلاق البطن لم يؤمن عليها
ان

ان يسقط الشرح يريد ههنا باستطلاق البطن ما يكون في حال الصحة عن الاغذية
فان هذا يقل معه ما يصل الى الجنين من الغذاء فلا يؤمن معه الاسقاط و
٢٢٤ اما الاسهال القوي المرضي فالاسقاط معه اكثر قال ابقراط اذا كان بالمرأة علة
الارحام او عسر ولادها واصابها عطاس فذلك محمود الشرح انما ينبغي العطاس
بان يجتذب الدماغ هواء كثيرا ثم يدفعه الى الخارج بقوة فاذا كان في البدن
مادة متعلقة به امكن ذلك الهواء دفعها بقوة حركته فلذلك ينفع العطاس
من الفواق وعسر الولادة ومن علة الارحام والمراد بها العلة المنسوبة الى
الرحم وهي اختناق الرحم وهو فيها محمود بوجه آخر وذلك لانه يدل على ان ادراك
٢٢٥ ما وقع لنهوض الطبيعة الى افاعيلها قال ابقراط اذا كان طمث المرأة متغير اللون
ولم يكن مجيئه في وقته دائماً دل ذلك على ان بدنها يحتاج الى تنقية الشرح
اذا تغير لون الطمث عن الامر الطبيعي فلا محالة ان ذلك لخلط يندفع معه فان
كان ذلك الطمث يجيء في وقته دائماً ففي الاكثر لا يبقى من ذلك الخلط بقية
لان ما يكون في البدن يندفع في الطمث فان لم يكن كذلك بل كان يتأخر ففي الاكثر
لا ينقى البدن من ذلك الخلط فيحتاج الى استفراغ الباقي وهو المراد بالتنقية
٢٢٦ قال ابقراط اذا كانت المرأة حاملاً فضمر ثدياها بغتة فانها تسقط الشرح
دم الطمث بعضه يستحيل الى مشابهة جوهر المني فيكون غذاء منمياً له والاعضاء

الكائنة منه ومنه ما لا يصلح لذلك بل يستحيل لحما وشحما ومنه ما لا يصلح لاحد الامرين
في الحال فمن ذلك ما يصلح له بشرط الاستحالة في البدن لبنا فينصرفه الطبيعة الى الثديين
ليكون منه غذاء الجنين بعد الولادة ومنه ما لا يصلح فيبقى الى وقت النفاس فيدفعه
الطبيعة فضلا وبروز الدم يكون من اول التكون لكن لقلة المنصرف في اول الامر
الى الثديين لا يظهر كرهما بعد ذلك او ابعد العهد بخروج دم الطمث فيظهر كرهما
فاذا ظهر ادفعه دل ذلك على ان ذلك الدم قد يرجع منها الى الرحم وانما يكون ذلك
اذا اخذ الجنين في السقوط لان الطبيعة تكون دافعة لما في الرحم الى خارج
فيتبعه الذي في الثديين ولو كان ضمورهما بالتدريج لم يدل على ذلك اذ قد يجوز ان
يكون لقلة الدم عطف الطبيعة على المنصرف الى الثديين ليصلح لغذاء الجنين كما
قد ينضج البلغم والاخلاط الردية لتغذية البدن اذا اعوزها الاخلاط الجيدة

٢٢٧ قال ابقراط اذا كانت المرأة حاملا فضمر احد ثدييها وكان حملها توأما فانها تسقط
احد طفليها فان الضامر هو الثدي الايمن اسقطت الذكر منهما وان كان الضامر
هو الثدي الايسر اسقطت الانثى الشرح سبب ذلك ان الذكر يكون في الجانب الايمن
والانثى في الجانب الايسر

٢٢٨ قال ابقراط اذا كانت المرأة ليست بحامل ولم تكن
ولدت ثم كان لها لبن فطمثها قد ارتفع الشرح من شان الثدي تولد اللبن اذا
حصل فيه دم زائد على غذائه وذلك قد يكون من غير دم الطمث كما قد يدر لبعض
الرجال

الرجال اللبن وهو نادر ولكن الاكثر انما يكون من دم الحيض اما في حال الحمل فلما قلناه
وبعد ذلك كما في مدة الرضاع او في غير هذين الوقتين فيكون ذلك منذرا بانقطاع
دم الطمث او لقلته وذلك هو المراد بقوله فطمثها قد ارتفع

٢٢٩ قال ابقراط اذا
انعقد للمرأة في ثدييها دم دل ذلك من حالها على جنون الشرح انعقاد الدم في البدن
انما يكون اذا ارتفع الدم اليه وكان من الحرارة والغليان بحيث لا يصلح لان يصير
لبنا بل يتحلل لطيفه ويبقى كثيفه فينعقد واذا كان الدم كذلك كان ما يصعد منه
الى الدماغ حادا فيولد الجنون

٢٣٠ قال ابقراط اذا احببت ان تعلم هل المرأة حامل
ام لا فاسقها اذا ارادت النوم ماء العسل فان اصابها مغص في بطنها فهي حامل و
ان لم يصبها فليست بحامل الشرح لا شك ان الحامل يضيق امعاؤها بمزاحمة الجنين و
ماء العسل يولد رياحا قليلة انما يقوى على احداث المغص والقولنج اذا كانت الامعاء
ضيقة فلذلك يحدثه في الحبلى دون غيرها والضعف هذا القولنج سماه مغصا وانما
خص ذلك بحال النوم لان البدن يكون ساكنا فلا يكون هناك حركة محللة
للرياح وينبغي ان يكون ماء العسل غير مطبوخ فان الطبخ يحلل ما فيه من الريحية و
لعلهم يتخذونه من ماء المطر على ان يكون ضعف العسل لان في المطر ريحية مائية
من الدخانية التي لابد وان يخالطها البخار المتلون سحابا والمعتمد في هذا على التجربة
ومن يكون امعاؤه بالطبع ضيقة يبعد ان يكون العسل يحدث فيه القولنج وجماعة
يعرفهم كذلك

٢٣١ قال ابقراط اذا كانت المرأة حبلى بذكر كان لونها حسنا وان كانت
حبلى بانثى كان لونها حائلا الشرح اذا استوت امرأتان في السحنة والتدبير علم
ذلك فان الحبلى بالذكر يكون احسن لونا واكثر نشاطا واقل بثرا وانضج شهوة و
اسكن اعراضا لان تولد الذكر من منى اسخن واستحالة للغذاء اكثر فتقل فضلات [illegible]

٢٢٢ والانثى بالضد قال ابقراط اذا حدث بالمرأة الحبلى الورم الذي يدعى الحمرة في رحمها
فذلك من علامات الموت الشرح قد علمنا ان الحبلى اذا عرض لها مرض حاد ١٨٠
٢٢٣ فهو من علامات الموت فكيف اذا كان ذلك في رحمها وخصوصاً الحمرة قال ابقراط اذا
حملت المرأة وهي من الهزال على حال خارجة عن الطبيعة فانها تسقط قبل ان
تسمن الشرح معناه ان الهزال العارض لمرض اذا زال المرض الموجب له بعد ان
حملت المرأة فانها تسقط ويكون سقوطها قبل السمن وسبب ذلك ان مانع عن
التغذي لو زال لم تنبعث الطبيعة للغذاء لكنها اذا تحركت الى جهة الاعضاء اذ الطبيعة
الام اشد عناية ببدنها من بدن الجنين وذلك يوجب الاسقاط لقلة غذاء الجنين
ويكون قبل السمن لان الغذاء الصائر الى الاعضاء انما يستحيل الى شحمها بعد مدة
٢٢٤ وفي اقل منها يقع الاسقاط قال ابقراط متى كانت المرأة حاملاً وبدنها معتدلاً و
تسقط في الشهر الثاني والثالث من غير سبب بين فنقر الرحم منها مملوءة مخاطاً فلا تقدر
على ضبط الطفل لثقله لكنه يتهتك منها الشرح للاسقاط اسباب كثيرة فاذا انتفت
الاسباب البادية اذ كانا اسناف جميع الاسباب انما هو اذا لم يكن من خارج او معتدل
كان البدن مع ذلك معتدلاً فلا يكون ايضاً من جهة سبب اخر ان يكون السبب في
الرحم واسباب ذلك كثيرة لكن اخص الاسقاط بالشهر الثاني والثالث فانما يكون
ذلك لان التعلق يكون ضعيفاً حتى ادام صغر العروق الرحم على حاله فاذا كثر ضعف عنه
وتعلق الجنين ليس بجرم الرحم بل بجهت حافة المسمى وهو متعلق بافواه العروق
الرئيس البقرة ومنها يأتي الغذاء الى الجنين وهي مجاري دم الحيض وانما يكون التعلق
بها ضعيفاً اذا كانت ذات رطوبة مزجية وتلك الرطوبة لو كانت رقيقة
٢٢٥ نزلت فلا بد وان يكون غليظة وهي البلغم المخاطي قال ابقراط اذا كانت
المرأة

المرأة على حال خارجة عن الطبيعة من السمن فلم تحبل فان الغشاء الباطن الذي يسمى الثرب
تضغط فم الرحم منها فليس تحبل دون ان يهزل الشرح السمينة قد لا يكون ذلك بها عظيماً قد
تحبل لفقدان المزاحمة فلذلك قال وقد تحبل وفم الرحم هو الموضع المشترك بينه وبين عنقه
وقد لا تحبل السمينة لاجل امور اخرى وهي كثرة الرطوبة المائية ولذلك فان الاجابة تمنع
تعذر اجابة ولكن ما ذكره ابقراط هو الاكثر وقد يحبال في [illegible] السمينة
٢٢٦ الى حد فيحبل لان المني يخلق من النفوذ بسبب الضغط الثرب قال ابقراط متى
تقيح الرحم حيث يستبطن الورك وجب ضرورة ان يحتاج الى الفتل الشرح هذا
الموضع هو عنق الرحم وهو موضع دخول القضيب ويطلق عليه لفظ الرحم تجوزاً ويحول
الادوية المشروبة اليه عسر وانما الصب بعد ضعفها جداً لطول المسافة واولى الادوية
٢٢٧ الادوية الموضعية والصب اولى لانها يبقى مدة اخرى بجرمه مدة طويلة قال ابقراط ما
كان من الاطفال ذكراً فاحرى ان يكون تولده في الجانب الايمن وما كان انثى ففي
الجانب الايسر الشرح غالب الناس جانبهم الايمن اقوى واشد حرارة فيكون عنق
الرحم كذلك وما نزل من البيضة اليسار من المني يكون في حال الجماع محاذياً ليمين الرحم
وهو كذلك كونه محاذي البيضة اليمنى لان البيضة اليسرى متصلة بتتحيز بالحاذاة او
اذا حصل المني في الجانب الايمن من الرحم كان تولده للذكر اولى لان يكون ضعيفاً
او لنه برداً واذا حصل في الجانب الايسر كان تولده للانثى اولى لان يكون حاراً
٢٢٨ قوياً قال ابقراط اذا اردت ان تسقط المشيمة فادخل في الانف دواء معطساً
وامسك المنخرين والانف والفم الشرح العطاس يدفع ما العلق بالبدن لما فيه
٢٢٩ اولاً واذا كان مع امساك الفم والمنخرين كان دفعه اقوى واولى لان الطبيعة تحتاج
الى حركة دافعة اقوى قال ابقراط اذا اردت ان تحبس طمث المرأة فالق عند الثديين

١٨١

كل واحد من ثدييها محجمة من اعظم ما يكون الشرح بسبب ذلك جذب المحجمة للدم الى
جهة المقابلة وينبغي ان يكون تلك المحجمة من اعظم ما يتخذ على لحك كبره من العروق
المشتركة بين الثدي والرحم فيكون الجذب اقوى وانما يحتاج في هذه الى جذب قوي
لان حركة الطمث الى اسفل مع كونها طبيعية لم يعن الى الطبيعة البدن لان الطبيعة
من شأنها دفعه الى اسفل فلا تقوى على مقاومة هذه الحركة الا جذب قوي جدا وينبغي
ان يكون وضع المحجمة عند كل واحد من الثديين لا عند احدهما ليكون الجذب من
٢٤٠ الجنبين ولا ينبغي الثديين بل وانما لئلا في العروق الصاعدة قال القراطي ان فم الرحم
من الحامل يكون منضما الشرح هذه علامة اخرى للحبل ويعرف انضمامه بان عين بالطبع
يدخل في عنق الرحم وبسبب ذلك يضيق فيه حتى لا يخرج المني والجنين وهذا يكون
من اول التعلق وقد ينضم بسبب الورم ويفرق بينهما بفقد الورم والاحساس
٢٤١ الانفتاح في موضعه وصلابة ذلك الموضع قال القراطي اذا جرى اللبن من ثدي المرأة
الحامل دل ذلك على ضعف من طفلها ومتى كان الثديان مكتنزين دل ذلك على ان الطفل
صحيح قوي الشرح جريان اللبن من ثدي الحبلى ان كان لزيادته حتى يخرج الطبيعة الى دفعه
فذلك يدل على ضعف الجنين لان غذاءه يكون فاضلا او تولد اللبن من دم الحيض ومنه يكون غذاء
الجنين فان كان لكثرته مع ان الاكثر يكون لضعف الجنين حتى لا يقوى على استعماله كثيرا من الغذاء
فيتوفر الدم على اللبن قد يكون ذلك لزيادة مفرطة في الدم وهو نادر وكذلك قلة اللبن
في ثدي الحامل دليل على قلة الدم ويلزم ذلك ان يكون الجنين ضعيفا واذا كان اللبن متوفرا
٢٤٢ وانما يكون ذلك حين يكون الثديان مكتنزين قال القراطي اذا كان حال المرأة تؤول
الى ان تسقط فان ثدييها يضمران وان كان الامر على خلاف ذلك اعني يكون ثدياها صلبين
فانه يصيبها وجع في الثديين او في الوركين او في العينين او في الركبتين ولا تسقط
الشرح اذا آل حال المرأة الى الاسقاط اعني اقتضت الاسباب ذلك واحدث

في

في الاسقاط فان ثدييها يضمران لا محالة ودوام الضمور وكانا مع ذلك صلبين
انما يكون لدم ردي لانه لو كان محمودا لكان يستحيل لبنا فلما كانا يكونان صلبين
فاما ان يستمر ذلك الدم المتصعد الى الثديين او تدفعه الطبيعة الى جهة اخرى فان
استمر حدث وجع في الثديين لزيادة التمدد ورداءة مزاج الدم وان اندفع منه شيء
فاندفاعه اما الى اسفل او الى فوق فان اندفع الى اسفل فاولى الاعضاء بقبوله اقرب
المفاصل واولى ذلك ما كان محاذيا للرحم فيحدث كذلك وجع في الوركين او في الركبتين
وان اندفع الى فوق فنفس الاكثر يحدث وجع في العينين لانهما الينهما اكثر قبولا ولان
ما يتصعد من ذلك الى الدماغ طريقا مستعدا لدفعه الى العينين وذلك من العصبتين
٢٤٣ المجوفتين قال القراطي اذا كان فم الرحم فيجب ضرورة ان يكون منضما الشرح في
الرحم يكون لورم اما حار واما صلب واما كان يلزم ان يكون منضما لاجل الرحمة
فليس دائما الصلابة للحبل قال القراطي اذا عرضت الحمى للمرأة الحامل وسخنت سخونة
٢٤٤ قوية من غير سبب ظاهر فان ولادها تكون بعسر وخطر او تسقط فيكون على خطر الشرح
الحامل يعرض لها الحمى لاحتباس فضول مادة الحيض ثم ان المعالجين لا يتمكنون
من وجه التدبير بحسب الحمى وهو الاستفراغ فيطول ويلزم ذلك ضعفها وان سقطت
كانت على خطر لمصادفة الاسقاط قوى ضعيفة وان هي الجنين وقوله من غير سبب ظاهر
٢٤٥ يريد من غير سبب باد فيخرج بذلك الحميات اليومية فانها لا يعقب ذلك قال القراطي اذا
حدث بعد سيلان الطمث تشنج وغشي فذلك ردي الشرح يعرض عند سيلان الحيض
عقال لاستحالة بعض الرطوبات بالحركة رياحا وقد يعرض ايضا لحدة الدم الخارج
ان ينقض الاعضاء واقعة له فيحدث به تشنج ابراز فان اتفق مع ذلك غشي
فهو ردي لان ذلك انما يكون لبخار فاسد يصعد الى القلب عند حركة الدم وانما يكون

١٨٢

ذلك اذا كان الدم شديد الفساد والتشنج الاستفراغي فدوائه ظاهرة وان لم يكن
٢٤٦ سببه غشي قال بقراط اذا كان الطمث اريد مما ينبغي عرضت من ذلك امراض و
اذا لم ينحدر الطمث على ما ينبغي حدث من ذلك امراض من قبل الرحم الشرح اذا
كان الطمث اريد مما ينبغي عرضت من ذلك امراض الاستفراغ ولم يكن للرحم في
ذلك خصوصية واذا لم ينحدر الطمث كان ما يعرض من الامراض اكثرها من
الرحم وذلك لان كل عضو يتحرك اليه مواد ولا يندفع عنه فلا شك انه يحدث فيه
اورام وامتلاآت رديئة ويلزم ذلك مثل الحميات فيكون تلك الحميات من قبل
٢٤٧ امراض الرحم قال بقراط اذا عرض في طرف المعى المستقيم وفي الرحم ورم تبعه تقطير البول وكذلك
اذا تقيحت الكلى تبع ذلك تقطير البول واذا حدث في الكبد ورم تبع ذلك فواق الشرح
قد ذكر بقراط هنا امراضا تعرض بسبب المشاركة الاعضاء الاخرى في امراضها اما
تقطير البول وهو ان يجري قليلا قليلا في مرات كثيرة فحدوثه عن ورم طرف
الدبر وهو المقعدة او ورم الرحم لاسباب احدها ان هذا الورم يزاحم المثانة لا
فيضعف عن افراغ البول الكثير ويضطر الى دفع كل قليل يحصل فيها وثانيها لا
انضغاط اللحم اما بالمجاورة وثالثها ضيق تجويفها بمزاحمة الورم وايلام البول الكثير
للورم بالمزاحمة وحدوثه عن تقيح الكلى لاجل ما يصحب البول من القيح اللذاع
للمثانة فلا يتمكن من الصبر عليه حتى يجتمع واما الفواق فانما يحدث عن ورم الكبد
اذا كان
لا جرما اذا الحدق بعيد من فم المعدة واختلفوا في سبب
حدوثه عن ذلك فقيل لان الورم اذا عظم ضغط فم المعدة وقيل بل لانه يلزمه
تولد اخلاط كثيرة حادة تنصب الى فم المعدة وقيل لان بين الكبد وفم المعدة عصبة
٢٤٨ دقيقة بها تشترك في المرض قال بقراط اذا كانت المرأة لا تحبل واردت
ان تعلم هل تحبل ام لا فغطها بثياب ثم بخر تحتها فان رايت رائحة البخور تنفذ في بدنها حتى تصل الى منخريها و
فمها فاعلم انه ليس بسبب تعذر الحمل من قبلها ~~انه من اسباب ضيع~~
الشرح

الشرح اسباب ضيع واكثرها من جهة الرحم فاذا اريد معرفة ذلك فليبخر تحت المرأة
مع التحرز عن فضول الرائحة من خارج وذلك اما ان يغطي بثياب او بان يجعل البخور تحت اجرام
اجاجير وما اشبهها من اعلاه الذي يجعل عليه فم عنق الرحم او بان يجعل البخور تحت قمع ويدخل طرفه
في عنق الرحم فان وصلت الى منخريها رائحة البخور كما هي فالرحم نقي من المواد ولذلك نقره ولا مانع
من جهته وان لم تصل اليها الرائحة فهناك سدد يمنع نفوذ الرائحة فيمنعها غذاء الجنين الطريق الاولى
وان وصلت اليها الرائحة متغيرة فهناك مادة تغيرها ويوقف على نوع المادة بنوع الرائحة
فالشديدة النتن لمادة عفنة والحامضة لبلغم بارد حامض وقد جاء في عنق الرحم قوته فيقوم
٢٤٩ مقام التجويز في تحرق ذلك قال بقراط اذا كان طمث المرأة الحامل يجري في اوقاته فليس يمكن ان
يكون طفلها صحيحا الشرح يريد بجريان هذا الدم في اوقاته ان تعرض مرارا كثيرة فانه لا يحصى
لو عرض مرة او مرتين قد يكون لكثرة الدم فتدفع الطبيعة الفاضل فلا بد ذلك على سقم الجنين
وهذا الاوقي فيه انه يجري في اوقاته بحيث يوقع انه جرى او حدث وما اشبه ذلك واما تكرره فيدل على
٢٥٠ ذلك لانه يدل على عدم احتمال الجنين الغذاء وانما يكون ذلك اذا لم يكن صحيحا قال بقراط اذا
لم يجر طمث المرأة في اوقاته ولم يحدث بها قشعريرة ولا حمى لكن عرض لها كرب وغشي وخبث
نفس فاعلم انها قد علقت الشرح هذه علامة اخرى للحبل واذا انقطع الطمث عن العادة فقد
فقد يكون ذلك للحبل وقد يكون لقلة الدم وقد يكون لآفة منعت خروجه فلا بد وان يحدث
القشعريرة والحمى واذا لم يحدث ذلك فان حدث بها كرب وغشي وخبث نفس فهو للحبل والا
لقلة الدم وانما كان الحبل يوجب ذلك لان الدم في اول الامر يكون فاضلا عما يحتاج اليه الجنين
فينصب منه فضلات الى المعدة فتعاف الغذاء لان البدن في يكون حاجته الى دفع مادة الدم
٢٥١ اكثر من حاجته الى جذبها ولتضرر المعدة عن بذلك يحدث الغشي والكرب وربما
ذلك بحرارة الدم المحتبس قال بقراط متى كان رحم المرأة باردا متكاثفا لم تحبل ومتى كان ايضا رطبا
جدا لم تحبل لان رطوبتها تغمر المني وتجمده وتطفئه ومتى كان ايضا اجف مما ينبغي او كان حارا محرقا
لم تحبل لان المني يعدم الغذاء فيفسد ومتى كان مزاج الرحم معتدلا بين الحالتين كانت المرأة كثيرة
الولد الشرح قوله متى كان رحم المرأة باردا متكاثفا لقوله متكاثفا فائدة فان احدهما ان البرد

البرد انما يكون مكثفا اذا كان شديدا وح يقوى على منع الحبل اما القليل فقد يقلل الحبل
وثانيهما ان البرد اذا كان مكثفا ضيق افواه العروق فلا يسهل سيلان دم الطمث
منها في زمن يسير وخاصة والبرد يغلظ الدم واذا كان كذلك كان الدم دائم السيلان وذلك
مع البرد مانع من الحبل قوله ومتى كان رطبا جدا لم تحبل يريد بالرطب ههنا ما يكون عن مادة
ولذلك قال لان رطوبتها تغمر المنى وتطفيه والرطوبة الساذجة لا تفعل ذلك ولذلك لا يكون
سببا لمنع الحبل بل قلتها يكون سببا لقلبه ولا انعقاد بسبب مجاوزة جرم الرحم وانما
قال رطبا جدا لان الرطوبة القليلة لا تقوى على المنع لان الرطوبة بذاتها لا تمنع الحبل وانما
تمنعه بافراطها لانها بذاتها معدة لتغذية الجنين لكن اذا افرطت منعت لتغمر المنى واذا عفنته
او فسدت قوله ومتى كان جافا جدا يعنى انما لم يشترط في الجفاف ان يكون مفرطا لانه وان
قل مناف للتكون والتغذية اذ الغذاء بالرطوبة قوله او كان حارا محرقا انما يكون الحار
محرقا اذا كان شديد الافراط جدا كما شرط وذلك لان الحار بذاته ينفع في الحبل يحدث المنى
انضاجه وعقده وجذب الغذاء وغير ذلك ولذلك فان اكثر ادوية الحبل مسخنة فلذلك انما يكون
مانعا من الحبل اذا كان شديد الافراط وهو المحرق قوله ومتى كان مزاج الرحم معتدلا يعنى الحد
الخالق كانت المرأة كثيرة الولادة سبب ذلك ان الرحم المعتدل هو الذي مزاجه على الحال التى
ينبغي ان يكون له واذا كان كذلك كان على الحال الموافقة للحبل لان الرحم مخلوق لذلك ويريد بالخالق
ههنا احدهما المضادة الحاصلة بين الرطب واليابس وانما قال كثيرة الولد وكان ينبغي ان يقول
كثيرة الحبل ليشير بذلك الى ان هذه تكون مع كثرة حبلها بحيث يسلم جنينها ان تولد في الوقت الطبيعي

سوقال

٢٥٢ قال القول الثاني لاصحاب الصداع ردى وهو ايضا للمحمومين ردى ولمن كانت المواضع التى
دون الشراسيف منه مشرفة وفيها قرقرة ولمن به عطش ولمن الغالب على برازه المرار ولمن
هو في حمى حادة ولمن اختلف دما كثيرا وينفع اصحاب السل اذا لم يكن بهم حمى شديدة جدا ويوافق اصحاب
حمى الطويلة الصعبة اذا لم يكن بهم شيء مما تقدمنا بوصفه وكانت ابدانهم تذوب على غير

٢ تذوب جر

ما توجبه العلة الشرح اللبن دم معتدل وازداد نضجا في الثدى فلذلك هو سريع الانفعال
فاذا صادف ثديا ومعدة معتدلين استحال دما صالحا وان كانا فاسدين او احدهما استحال
الى الفساد ومع ذلك فهو يولد صداعا ونفخة دون الشراسيف اما الصداع فلرطوبته وقصور

وقصور المعدة من الكمال هضمه في مدة بما الكبد واما النفخة فلمبادرة الكبد
الى جذبه لانها لا تمهله الى حيث يتم المضامة في المعدة ولنفخ فيه كثيرا فاما قبل ذلك
فيولد منه رياح ان كانت ساكنة ولدت نفخة وان كانت متحركة ولدت قراقر واذا لا
استعمله اصحاب ذلك اشتد لتقريبهم وهو ايضا يغذو اورام الاحشاء لغلظه وتشدده فلذلك
قال ولمن كانت المواضع التى دون الشراسيف منه مشرفة وفيها قراقر وكونها مشرفة
قد يكون لورم في الكبد او في الطحال ونواحيها والمراد ان كل واحد من هذه المواضع منه
مشرف ومن هذه المواضع منه قرقرة فان اللبن له ردى وهو ايضا ردى للمحمومين
والمراد بذلك اصحاب الحمى الخلطية فان لفظ الحمى اذا اطلق اريد ذلك وسببه فساد مزاجهم
فيكون استحالته فيهم الى الفساد وكما قلناه وهو ايضا ردى لمن به عطش اى عطش كاذب لانه
في الغالب انما يكون لمن بلغم او مالح او عن مرار واللبن تفرغ ذلك لسرعة استحالته
الى تلك الملوحة واما العطش الصادق فان اللبن يسكنه برطوبته وهو ايضا ردى لمن كان
المرار ينصب الى معدته وامعائه كثيرا لسرعة استحالته الى المرار والدخانية واما من
كان المرار كثيرا في عروقه فان اللبن لا يضره لانه لا يصل الى العروق الا وقد كملت

٢ عروقه

استحالته الى الدموية وربما نفع فيه لان الدم المتولد من اللبن يكون رطبا فلذلك يعدل
حدة الافراط ولمن الغالب على برازه المرار فان هذا هو الذى ينصب المرار الى امعائه كثيرا
قوله ولمن هو في حمى حادة يريد انه ردى لمن هو في المرض الذى هو حمى حادة والمراد بذلك
انه لمرضهم ولو استعملوه في حال الراحة لغلبة المرار على اعضائهم ولذلك باقى الحميات
فان الربع اذا استعمل فيه اللبن في وقت الراحة لم يكن ردى بحركته اولا وهو ايضا للمحمومين
ردى يريد المحمومين الذين هم في حال الحمى وهو ايضا ردى لمن اختلف دما كثيرا وسببه ان ذلك
الفضل يكون قد ضعف بخروج الدم وجذب البدن اللبنى يكون شديدا جدا المناسبة
للدم وذلك موجب لنفوذه قبل ذلك الهضم فيفسد ويولد اخلاطا ثقيلة وهو ينفع اصحاب
السل نفعا شديدا بتغريته على الرئة وكره لحدة المدة وجلائه القرحة وترطيب البدن
ولذلك انما ينفعهم اذا كان بهم حمى شديدة جدا وينفع ايضا اصحاب الحمى الطويلة

الضعيفة وهي حمى الدق وهي التي ابدانهم يذوب فيها باكثر مما يوجبه العلة اي اكثر
مما يوجبه العلة المحوجة وهي الحرارة فان حرارة حمى الدق في نفسها اقوى مما يرى في
الحس فيكون اذابتها للبدن اكثر من   وانما عبر عنها بذلك ليشير الى السبب في
انتفاعهم بالجبن وذلك لان ابدانهم تجف لطول الحمى وبالذوبان واللبن يتدارك ذلك
بترطيبه لكن نفعه لهم اوفق لا محالة من انتفاع المسلولين فان المسلول ينتفع به بهذا
الوجه وبنفعه للقرحة فلذلك يمنع منه هولاء اذا اقترن بهم اي مانع كان فلا يستعملونه
الا اذا لم يكن بهم شيء مما ذكر انه يكره فيه اللبن قوله وكانت ابدانهم يذوب انما عبر
بالذوبان دون النحافة والهزال واشباه ذلك لتنبيه على النحافة العارضة من ذوبان
(٢٥٣) الاعضاء لاجل تعلق الحرارة بها قال ابقراط من به قرحة فاصابه بسببها انتفاخ
فليس يكاد يصيبه تشنج ولا جنون فان غاب ذلك الانتفاخ دفعة ثم كانت القرحة
(٢ التشنج ام) من خلف عرض له تشنج او تمدد وان كانت القرحة من قدام عرض له جنون او وجع حاد
في الجنب او تقيح او اختلاف دم ان كان ذلك الانتفاخ احمر والمراد اعلم الشرح
المراد بالقرحة ههنا ما يؤول الى القرحة فان الشيء يطلق عليه اسم ما يؤول اليه كما في
للجنين طفل وذلك هو ذات الجنب وانما عبر عنها بذلك لان ما ينفصل عنها يشبه
بشبه المنفصل من القروح فلذلك ظن الحاكي في بادي النظر انها قرحة الورم في ذات
الجنب قد يكون في الحجاب [illegible] اردا وقد يكون في العضلات الباطنة
وفي الغشاء المستبطن للاضلاع وهما دون الاول في ارداءه واسهله ما يكون
في الغشاء الخارج او في العضلات الخارجة وقد يظهر له انتفاخ وليس يكاد
يعرض لصاحبه اختلاط عقل ولا تشنج بميل المادة الى ظاهر البدن وبعدها
عن سمت الدماغ وقد يعرض فان باورا اذا كانت المادة شديدة الرداءة
وفي اكثر الامر انما يعرض ذلك اذا كان الورم حجابيا ويسمى ذات الجنب
الخالصة

الخالصة وقد يوجب التشنج الضالة شدة مشاركة الحجاب للدماغ ولكثرة الاعصاب فيه
فيتقي المادة وقد يعرض لهذه الاورام ان ينتقل موادها اما انتقالا محمودا كما ينتقل
الحجابي الى العضلات الخارجة او انتقالا مذموما كما قد ينتقل الذي في العضلات
الخارجة او في الغشاء الخارج الى التقيح او الى الحجاب واذا عرض لهذا انتقال فان
الانتفاخ يزول دفعة لاجل انتقال المادة وله اصناف من الانتقالات وذلك انه
ان كان من خلف اي من جهة خلف البدن وذلك ان يكون اميل الى الظهر فان يكون
انتقاله الى الاعصاب لانها في جهة الظهر اكثر فلذلك يحدث تشنج او تمدد ولا يحدث
الفالج لان مادة الفالج رقيقة مائية ولو كانت هذه المادة رقيقة لكانت
تحللت ولم تنتقل وان كان من قدام   اما الى فضاء الصدر فيحدث
التقيح الذي هو حصول القيح في فضاء الصدر او الى الحجاب وقد يعرض في الجنب الذي
حصل في جهة من الحجاب وجع حاد اشد من الوجع الذي كان اولا لان اوجاع الحجاب
شديدة خصوصا وهو دائم الحركة والحركة تزيد الاوجاع ثم كثيرا ما يعرض في اختلاط
ذهن وهو المراد بالجنون وسببه كما قلنا شدة مشاركة الحجاب للدماغ وفي [illegible]
(٢ قال له) بطل الشعور بالوجع فلذلك جنون او وجع حاد في الجنب وفي الحقيقة هما يعرضان معا
وقد ينتقل الى العرق العظيم الاجوف المنبث على الصلب من داخل وتندفع المادة
الى الامعاء فيعرض اختلاف دم وانما يكون ذلك اذا كان ذلك الانتفاخ احمر اللون
(٢٥٤) لان لون الورم الدموي كذلك قال ابقراط اذا احدث خراجات عظيمة خبيثة ثم لم
يظهر معها ورم فالبلية عظيمة الشرح كل ورم ما حلل فاما ان يعرض في ذلك
الموضع ينصب فيه المادة فيسمى دبيلة والا اختص باسم الورم وما كان من الدبيلات حارا
اختص باسم الخراج واذا احدث خراجات عظيمة خبيثة ولم يظهر معها ورم فالبلية عظيمة لان
ذلك انما يكون اذا كانت تلك الخراجات باطنة وكانت مع ذلك شديدة الميل الى
(٢٥٥) عمق البدن قال ابقراط الاورام الرخوة محمودة والصلبة مذمومة الشرح الورم

١٨٥

الشرح الورم البلغمي ان كان مداخلاً لجرم الخصوتين قوي وربما رخواً وان امكن لك سمي سلعة
وورماً ليناً والاخر محدود لان مادته متفرقة فيكون اقبل للتحلل واللين منه وهو لعسر تحلله خاصة

٢٥٦ اذا كان له غلاف قال ابقراط من اصابه وجع في مؤخر رأسه فقطع له العرق المنتصب الذي
في الجبهة انتفع بقطعه الشرح بسبب ذلك مادة الوجع الى الجهة المخالفة مع استفراغها وبعد هذا

٢٥٧ القطع الفصد قال ابقراط ان النافض اكثر ما يبتدئ في النساء من اسفل الصلب ثم يرتقي في
الظهر الى الرأس وهي ايضاً تبتدئ في الرجال من خلف اكثر مما تبتدئ من قدام مثل ما تبتدئ من ظاهر
الساعدين والفخذين والجلد ايضاً في مقدم البدن متخلخل ويدل على ذلك الشعر الشرح
مؤخر البدن اكثر تكاثفاً من مقدمه لدى الموتى بسبب كثرة العظام وابرد الظهر اسفله لبعده عن
القلب ولكثرة العظام والاعصاب الحركة ويلزم ذلك امران احدهما ان يكون ابتداء النافض
من مؤخر البدن لان النافض يحدث من وصول المادة العفنة الى الاعضاء الحساسة فيألم بها
وينتفض لدفعها واول ما يصل من تلك المادة هو الاجزاء اللطيفة المتبخرة لان المادة اول ما تسخن
العفونة فيها يتبخر منها ما هو اقبل للتبخر وهو الاجزاء اللطيفة وهو الاجزاء يعرض لها ان تتحلل من
مقدم البدن لسعة مسامه فلا يحدث هناك [illegible] الى ان يتبخر الاجزاء التي هي اغلظ واما
مؤخر البدن [illegible] فيحتبس الاجزاء اللطيفة فيه لتكاثفه فيحدث النافض اولاً واسفل
الظهر اشد تكاثفاً فينبغي ان يكون ابتداء النافض منه ثم يرتقي في الظهر الى الرأس لان كلما هو
اعلا من الظهر فهو اقل تكاثفاً فيتأخر حدوث النافض فيه عن الحركة الاسفل لكن ظهور
النافض في ذلك اسرع النساء اكثر لان التفاوت بين اسفل الظهر واعلاه فيهن اكثر بسبب مجاورة
الرحم لاسفل الظهر منهن ولكثرة الاعضاء الحارة فيهن هناك وقد يبتدئ النافض من قدام
وذلك اذا كانت المادة العفنة بالقرب من المقدم وحينئذ يكون ابتداؤها من الساعدين والفخذين
لان ما سوى ذلك من المقدم كالبطن والصدر شديد التخلخل جداً وما تشبهها من نبات الشعر في
مقدم البدن اكثر وانما يكون كذلك اذا كان نفوذ مادته هناك اكثر

٢٥٨ قال ابقراط من اعتراه
الربع فليس يكاد يعتريه التشنج وان اعتراه التشنج قبل الربع ثم حدث الربع سكن التشنج الشرح
اما في مدة الربع فلا يعرض التشنج البتة واما بعد مفارقتها فقد يعرض في الندرة وسبب ذلك كثرة العرق في
الربع وقوة نافضها وطول مدتها فيطول الحمى [illegible] الاخلاط الغليظة واللزجة وذلك هو مادة التشنج
او المراد به ههنا الامتلائي ولقوة النافض يزعج المواد ويخرجها من الاعصاب ويحلل ما يكون في الاعصاب
بقوة الحركة وبكثرة العرق يستفرغ الرطوبات وهذه الحمى لا تجتمع حتى تعزم من الامراض واذا

واذا طرأت بعد استحكامها وطول مدتها ولذلك قال ثم حدث الربع فان ثم يدل على المهلة

٢٥٩ قال ابقراط من كان جلده ممتداً قحلاً صلباً فهو يموت من غير عرق ومن كان جلده رخواً متخلخلاً
فانه يموت مع عرق الشرح من الناس من اذا مات يعرق ومنهم من لا يعرق ويعرف ذلك بان
الجلد ان كان عند قرب الموت ممتداً قحلاً صلباً فهو يموت من غير عرق لان الجلد انما يكون كذلك
اذا كانت رطوباته يسيرة ولتكاثفه لا يتمكن ما فيه من الرطوبات من الخروج وان كان الجلد عند قرب
الموت رخواً متخلخلاً فهو يموت بعرق لان الجلد انما كذلك اذا كان هو وما يجاوره من الاعضاء كثير
الرطوبة واذا انقطعت القوة سالت تلك الرطوبات من ذاتها ولم يمانعها الجلد من الخروج لتخلخله
وسعة مسامه

٢٦٠ قال ابقراط من كان به يرقان فليس يكاد يتولد فيه الرياح الشرح يريد انه لا يكاد ان
يتولد الرياح في عروقه وذلك لكثرة المرار فيها فيكون حرارتها قوية وذلك مانع من تولد الرياح ويعرف ذلك
لفقدان الانتفاخ واما معدته وامعاؤه فان الرياح تكثر فيها لرداءة هضمها لقلة انصباب الصفراء اليها و
لذلك يكثر فيها البلغم حتى ينتن اللسان لذلك الفم يكثر فيهم القولنج البلغمي الا ان يكون اليرقان من حرارة
الكبد فقد لا يتولد الرياح فيها ايضاً

٢٦١ قال ابقراط اذا حدث الجشاء الى المريض في العلة التي تعرف بزلق
الامعاء بعد تطاول ولم يكن قبل ذلك فهو علامة محمودة الشرح زلق الامعاء نقصان او بطلان
الهضم المعدي وسمي زلق الامعاء لانه يلزمه وهو المشاهد منه ولذلك قال [illegible] لما زلق الامعاء
فان كان الهضم باطلاً خرج الغذاء بحاله وان كان ناقصاً عرضت له حموضة كما بيناه في كتب اخر
فيكون هذه الحموضة دليلاً على هضم ما وهو الذي يكون مع نقصان الهضم ففي ابتداء العلة لا يكون محمودة
لانها تدل على النقصان وهو بالنسبة الى الحالة الاولى الصحية رديء لكن استمرارها استمرار ما يدل على
استمرار النقصان فلان يكون محموداً الامن حيث يدل على بقاء الهضم مع تطاول العلة و
اما اذا طالت العلة وبطلت الحموضة وحدث بعد ذلك كانت محمودة لدلالتها على نهوض القوة

٢٦٢ بعد البطلان فعلها قال ابقراط من كان في منخريه بالطبع رطوبة ازيد وكان منيه ارق فان صحته
اقرب الى السقم ومن كان الامر فيه على ضد ذلك فهو اصح بدناً الشرح انما يكون كذلك اذا كان
مزاج البدن كثير الرطوبة حتى يظهر ذلك في الاعضاء الرطبة بالطبع وهي الدماغ والانثيان ويعرف
ذلك بكثرة سيلان الرطوبة من المنخرين ورقة المني ولابد وان يكون الحرارة مع ذلك قاصرة
والا كانت تنضج المني فيغلظ وتحلل رطوبة المنخرين فيقصر (?) وقلة الرطوبة مع قصور الحرارة
يلزمها كثرة العفن وهو موجب لاكثر الامراض فيكون الصحة ادنى الى السقم واما لو كانت هذه
الرطوبة كثيرة جداً حتى يظهر في الاعضاء كلها كما اذا كان البدن رهلاً وامزاز (?) [illegible]

المقالة السابعة

وما اشبه ذلك كان الامراض تكون لا محالة اكثر وذلك امر ظاهر ولا يكفي في الدلالة على ذلك
الامراض رطوبة احد العضوين اعني الدماغ والامعاء لان ذلك قد يكون لمزاج خاص بذلك
العضو فلا يكون البدن كله مستعدا للامراض قال ابقراط الامتناع من الطعام مع اختلاف ٢٦٣
الدم المزمن دليل ردي وهو مع الحرارة اردى الشرح اما في ابتداء اختلاف الدم فليس الامتناع
من الطعام بذلك المذموم اذ هذا الاختلاف في غالب الامر انما يكون لضعف في الدم وذلك لا
يكون بتقليل الغذاء بذلك الضار واما اذا ازمن هذا الاختلاف فالامتناع من الطعام
ردي بما هو سبب وبما هو علامة اما ما هو سبب فلان الوارد اذا قل نقص الرطوبات وذلك
مع خروج الدم الذي هو مادة الغذاء والترطيب ردي جدا واما من حيث هو علامة فدلالة
هذا الامتناع على سقوط القوى الشهوانية لفرط خروج الدم او لـ المادة الفاسدة
الموجبة للاختلاف الى فم المعدة فان كان مع هذا الاختلاف والامتناع حمى فالرداءة
اكثر لزيادة تحليل الحمى ودلالتها على افراط رداءة المواد واما الحمى بانفرادها فالامتناع من
الطعام معها ليس ارداء منه مع اختلاف الدم قال ابقراط ما كان من القروح يتقشر ويسقط ٢٦٤
ما حوله من الشعر فهو خبيث الشرح تساقط الشعر حول القروح انما يكون لمادة فاسدة تنصب
اليها تفسد المنبت فان سقط الجلد فهو اردى واردى منه سقوط اللحم قال ابقراط ينبغي ٢٦٥
ان تتفقد من الاوجاع العارضة في الاضلاع ومقدم الصدر وغير ذلك مما هو سائر الاعضاء
عظم اختلافها الشرح يعني بالاوجاع جميع الامراض والاعراض ومن الاحوال الخارجة عن الطبيعة
ينبغي ان تتفقد عظم اختلافها لتتوقف بذلك ما يدل عليه حال المريض وعلى صواب
التدبير وذلك بامور نذكرها في الفصول المستقبلة قال ابقراط العلل التي تكون في الكلى و ٢٦٦
المثانة تعسر برؤها في المشايخ الشرح امراض الكلى والمثانة عسرة البرء لانها بعيدة جدا عن
المعدة فلا يصل اليها الادوية الا وقد وهنت قوتها جدا ولان البول دائما يمر بها فلا يترك
الدواء ملاقيا الموضع مدة في مثلها يتم فعله ولان الفضلات دائمة الانصباب اليها صحبة البول
ولان جرمهما صلب فاذا اتفق ذلك في المشايخ كان البرء اعسر لضعف قواهم ونقصان حرارتهم الغريزية
٢٦٧ قال ابقراط ما كان من الاوجاع التي تعرض في البطن في اعلا موضع فهو اخف وما كان ليس كذلك
فهو اشد الشرح المراد بالاوجاع الامراض كالاورام وما كان منها اعلى موضعا اعني اذا ا
استلقى المريض على ظهره فهو اخف لان مادته تكون اميل الى خارج البدن وابعد عن الاعضاء
الكريمة وما كان منها ليس كذلك فهو اشد لان مادته تكون اميل الى داخل البدن وهذا

٢٦٨ وهذا في الاوجاع التي في البطن اكثر قال ابقراط ما كان من القروح في ابدان اصحاب
الاستسقاء فليس يسهل برؤه الشرح سبب ذلك لان ابدانهم تكون كثيرة الرطوبة وذلك
اعسر الاشياء بالقروح وخصوصا ومضمهم ضعيف فيكون الغذاء الواصل الى القرحة X
٢٦٩ قال ابقراط البثور العراض لا تكاد تكون معها حكة الشرح من البثور العراض اعني
التي لها انبساط ما تكون البثور والاورام انما تكون لذلك اذا كانت المادة قليلة الحدة اذ
الاورام الحادة تكون لها اسنان وكلما ازدادت الحدة كانت زيادته اوفق
٢٧٠ قال ابقراط من كان به صداع او وجع شديد في راسه فانحدر من منخريه او من اذنه
قيح او ماء فان مرضه ينحل بذلك الشرح عادة ابقراط اذا قال من كان العارض به
وما اشبه ذلك اراد من كان به ذلك في زمان طويل واما اذا كان العارض قريب العهد فانه يقول
من حدث به او من عرض له وما اشبه ذلك ومراده بالصداع والوجع ما كان مزمنا وهو
ان كان في الراس كله فهو خوذة وبيضة وما كان في احد شقيه فهو شقيقة وهو انما يكون عن
من مادة مورمة او غير مورمة فاذا خرج من الاذنين والمنخرين قيح فقد كان عن ورم
٢٧١ وان خرج منهما ماء فقد كان بلا ورم ويلزم ذلك برؤه لزوال سببه قال ابقراط اصحاب
الوسواس السوداوي واصحاب البرسام اذا حدث بهم البواسير كان ذلك دليلا محمودا فيهم
الشرح انما كان ذلك كذلك لدلالة هذه البواسير على انتقال مادة المرض الى جهتها ويلزم ذلك
٢٧٢ شفاء ذلك المرض قال ابقراط من عولج من بواسير مزمنة حتى برء ثم لم يترك منها واحد
فلا يؤمن عليه ان يحدث به استسقاء او سل الشرح اذا ازمنت البواسير صار للطبيعة عادة
بدفع المواد الردية الى جهتها وانما يكون مزمنة اذا كان البدن يتولد فيه المواد الردية
فاذا عولجت فالمادة الردية تسكن اليها فليس عنده حرزا وعلاج المرض لبرؤها وذلك
انما يكون بمنع السيلان الى جهتها فيحتبس في البدن ما كان يندفع اليها ويفسد مزاج
٢٧٣ الكبد والدم وذلك يولد الاستسقاء واما السل فانه يحدث في ذي الامر من كثرة
المحتبس ينفث دم لانصداع بعض عروق الرية ويتقيح فانه يحدث السل قال ابقراط
اذا اعترى انسانا فواق فحدث به عطاس سكن فواقه الشرح سبب ذلك الفواق الامتلائي
الامتلائي والعطاس كلاهما يدفع ما يتعلق بالبدن فاذا دفع مادته سكن X

١٨٧

٢٧٤ قال بقراط اذا كان بانسان استسقاء فجرى الماء منه في عروقه الى البطن كان بذلك انقضاء
مرضه. الشرح يريد اذا جرى الماء من المستسقى الى داخل الامعاء سواء كان جريانه من الاعضاء
الظاهرة كما يكون في الاستسقاء اللحمي وهو الزقي او من تجويف البطن بان تجذب المائية التي
فيه العروق التي في البطن من اغوارها وتدفعها في تجويف الامعاء وذلك يكون في الاستسقاء
٢٧٥ الزقي واذا عرض ذلك كان به انقضاء المرض لا محالة. قال بقراط اذا كان بانسان اختلاف
قد طال فحدث به قيء من تلقاء نفسه انقطع بذلك اختلافه. الشرح بسبب ذلك حركة للمادة
٢٧٦ الى جهة مخالفة للاولى. قال بقراط من اعتراه ذات الجنب او ذات الرئة فحدث به اختلاف و
ذلك فيه دليل سوء. الشرح قد قلنا ان عادة بقراط اذا قال من اعتراه او من حدث
به او اذا احدث كذا فمراده ان ذلك يكون في اول حدوثه فقوله فحدث به اختلاف فمعناه
ان حدوث الاختلاف ليس عن دفع الطبيعة لمادة المرض الى الامعاء لان دفع الطبيعة
انما يكون بعد النضج ومخالفته الى هذا المكان البعيد للاشتراك بينه وبين اعضاء المرض
واذا كان كذلك لم يكن لذلك الاختلاف نفع يعتد به في المرض وكان ضارا باضعافه ومع ذلك
٢٧٧ فهو دليل على كثرة المواد حتى امكن توجهها الى جهات مختلفة فلذلك هو دليل سوء. قال بقراط
اذا كان بانسان رمد فاعتراه اختلاف فذلك محمود. الشرح معنى قوله اذا كان بانسان
رمد انه كان به مدة لما قد يعتد به فلذلك يكون هذا الاختلاف محمودا لانه يكون بعد النضج
٢٧٨ فالظاهر انه يكون مادة المرض فلذلك يكون به شفاء الرمد. قال بقراط اذا حدث في المثانة
خرق او في الحجاب او في الدماغ او في القلب او في الكلى او في بعض الامعاء الدقاق
او في المعدة او في الكبد فذلك قتال. الشرح تختلف الاعضاء في احتمال الجراحة فمن الاعضاء ما لا تحتملها
البتة ويكون معها الموت وهو القلب ومن الاعضاء ما يحتملها احتمالا ما بحيث يلزمها ان لا يبرا وبل
يموت صاحبها بسببها ولكن بعد مدة كالرئة فانها اذا عرضت جراحة لزم ذلك ان تتقيح ويبقى
صاحبها مسلولا الى الموت ومنها ما ليس كذلك اما الاعضاء العصبية كالمثانة والحجاب والامعاء
الدقاق والمعدة فان الجراحة ان كانت يسيرة لا يبلغ موتها الخرق يبرأ صاحبها كثيرا والحجاب
يروه اقل لدوام حركته وكذلك الامعاء الدقاق لرقة جرمها وكثرة عروقه ودوام انصباب المواد
اليها مرارا من الخلط وقربه عن البدن وان كانت الجراحة خارجة وهي النافذة الى الجهة المقابلة

٢ الاكثر فيه

ورمد فه

المقابلة لم يمكن البرء لعسر التحام العصبة ولان ما يملأ تجويفها تدفعها كثيرا وقت فيمنع
التحامها بذلك بل وبطبع السيلان من موضع الخرق والامعاء اسرعها فلا يبرم ذلك
من القرب للكبد بالمجاورة واما الدماغ فان جراحته ان كانت يسيرة جدا برئ صاحبها وان
كانت خارقة الى حد البطون لم يبرأ لان الدماغ يرى النفيس ويحتاج الى الاودعة وان كانت
متوسطة بحيث كانت شديدة الغور وغير خارقة فقد قال جالينوس انه شاهد رجلا
برئ من ذلك واما الكبد فان بلغ الخرق الى قطع عرق كبير منها لم يبرأ صاحبها لما يلزم ذلك من
خروج الدم والا برئ لان اللحم اشد قبولا للالتحام واما الكلى فجراحها لا تبرأ لنفوذ المائية
فيه وخراجاتها اعسر برءا من خراجات الكبد لانها اصلب واما الامعاء الغلاظ فجراحها
وان لم يبرأ فلا يلزمه الموت فقد عاش جماعة عرض لهم ذلك والعفق خرج عن خراج
او غيره لجدار ذلك في البطن الى خارج فكان الثفل يخرج منه واما خراجاتها اليسيرة
٢٧٩ فاسهل برءا. قال بقراط متى انقطع عظم او غضروف او عصبة او الموضع الرقيق
من لحم اللحي او القلفة لم ينبت ولم يلتحم. الشرح يقال القطع اذا انفصل واذا
بقي له تعلق والاول فيه ينبت او لا ينبت والثاني في يلتحم او لا يلتحم وكل عضو فيكون اما
ان يكون من الدم او من المني والمتكون من الدم اما ان يكون من الدم اما ان يكون من دم
فيه قوة المني وهو السن وهو لا يلتحم الا كما يلتحم العظام كما سنقوله لكنه ينبت اذا كان قريب
العهد بالمني ولا ينبت اذا بعد العهد بالمني او من دم كان وهو اللحم والسمين والشحم
وهذه تنبت بعد انقطاعها وتلتحم بعد تفرقها في جميع الاسنان واما المتكون من المني
فهو جميع الاعضاء الاصلية كالعظم والغضروف والرباط والعصب والوتر والجلد والغشاء
والشرايين والاوردة وجميع هذه لا تنبت لفقدان المادة لان المني لا يتكون
وقد يكون فضله بالنسبة الى الاعضاء لا يحدث بعد بعضها لكنها تختلف في قبول الالتحام
واما الجلد فيلتحم واما الشعر فسكونه واذا قطع منه جزء ملتصق باللحم ولو كان بعيدا امكن
ان يتولد بدله ولا كذلك ما لا يلتصق باللحم كالعلقة والموضع الرقيق من اللحي وكان ذلك
لان الملتصق يصل المادة الى الاطراف المنفصل وبعضها من مسام اللحم فيكون متوفرة
فيمكن ان يبلغ الاطراف الباقية الغوا الى حد السنخ ولا كذلك المباين عن اللحم واما العظم

فقد قيل انه يلحق بالحقيقة ويمنع من ذلك بعضهم وقال ابن التلميذ ان يثبت عليه
جرم كالدبيلة يجمع اجزاءه فلو ارتفع بسبب هذا السبق بلغا وقيل انه يلحق بالحقيقي
من الصرع دون غيره واما الاعصاب وما يحدث منها والاوردة فالتعب الصورة
يلحق من الصرع وحده دون الكزاز واما الشرايين فلا يلحق البتة وقد استقصينا
الكلام فيه في شرحنا لكتاب ابقراط المسمى بالمباحث القانونية فليرجع اليه قوله او
عصبة المراد بذلك ماله مقدار يعتد به لا الصغير جدا فانه يتغير ولا يحدث عصبة

٢٨٠ قال ابقراط اذا انصب الدم الى الفضاء على خلاف الامر الطبيعي فلا بد من ان يتقيح
الشرح يريد اذا انصب الدم الى الفضاء وذلك الفضاء على خلاف الامر الطبيعي وهذا هو الفضاء
الذي ينصب اليه الدم في الجراح في الغالب لابد وان يتقيح لان الطبيعة لابد وان تتصرف فيه وفي
الاكثر يتقيح لان نضج الدم سهل وربما تحلل فلانه غليظ واما الصلابة فلعله تحلل بعضه

٢٨١ حدوث الصلابة في الاورام انما هو تحلل رقيقه ... قال ابقراط من اصابه جنون فحدث به
اتساع العروق التي تعرف الدوالي والبواسير الخف عنه جنونه الشرح سبب ذلك المادة الى خلاف
الجهة هذا ما دام العهد بحدوث قريبا اما لو طال الزمان حتى فسد مزاج الدماغ وارواحه لم يفد ذلك
ولذلك قال اصابه جنون فحدث به

٢٨٢ قال ابقراط الاوجاع التي تنحدر من الظهر الى المرفقين تحللها
فصد العروق الشرح قد يعرض في الظهر اعني في اعلاه وجع ويمتد الى المرفقين وهذا يحلله الفصد
العرق لانه يكون في الغالب عن ورم ومادة كثيرة عند مبادي عصب اليدين فتمتد تلك الاعصاب
والى وجعها الى هناك وفي الاكثر يكون تلك المادة دموية فيكون الفصد شفاء لها قوله الاوجاع
التي تنحدر من الظهر الى المرفقين يعني تنحدر الى هناك ممتدة لا مستقلة

٢٨٣ قال ابقراط من دام
به الفزع وخبث النفس زمانا طويلا فعلته سوداوية الشرح معنى هذا الفصل وتحقيقه ظاهر

٢٨٤ قال ابقراط ان انقطع بعض الامعاء الدقاق لم يلتحم الشرح يريد ان القطع بعض جرم الامعاء
الدقاق اي بعضا يحس به لكونه بعضا كالثلث والربع فهذا لا يلتحم لعظم الجراحة قال ابقراط انتقال

٢٨٥ الورم الذي يعرض الحمرة من خارج الى داخل ليس هو بمحمود واما انتقاله من داخل الى خارج
فهو محمود الشرح انتقال المواد من خارج الى داخل مذموم وعكسه محمود وذلك لان باطن البدن
معدن الارواح والاعضاء الكريمة فيكون حصول المؤذي عنده اكثر ضررا من حصوله عند الاعضاء الاخر

عند الاعضاء الاخر ولان انحلال المواد من خارج البدن اسهل من انحلالها من باطنه والورم
الذي يعرض بالحمرة هو الصفراوي

٢٨٦ قال ابقراط من عرضت له في الحمى المحرقة رعشة فان اختلاط ذهنه
يحللها عنه الشرح قد ينتقل مادة الحمى المحرقة الى الدماغ فيحدث عنها اختلاط العقل والبرسام فقبل
حصولها الى الدماغ يمر بالحجاب العصبي فيحدث منها ومن ذلك عنه لتضرر العصب فاذا تم تصعدها
تصعدها الى الدماغ بطلت تلك الرعشة لان المادة تكون قد فارقت الاعضاء العصبية وزال
اضرارها بها فيكون اختلاط الذهن علامة لانحلال الرعشة لا سببا لها ويمكن ان يكون ذلك بحيث
الحمى المحرقة لان البرسام وان حدث عنه الحمى الا ان الحمى المحرقة يكون قد زالت لانتقال مادتها

٢٨٧ قال ابقراط من كوي او بط من المتقيحين او المستسقين فجرى منه المدة او الماء بمرة كثيرة دفعة
فانه يهلك لا محالة الشرح المراد بالمتقيحين الذين انصب القيح الى فضاء الصدر منهم وقد كانوا
يعالجون ببط الصدر وكيه حتى يخرج القيح ولا يحدث السل واذا اخرج من ذلك القيح او من ماء
الاستسقاء شيء كثير دفعة فان صاحبه يهلك لا محالة لان كل رطوبة لابد وان يكون للطبيعة متصرفة
فيها لئلا تستدرف ... فيتغير البدن واذا كان كذلك فلا بد وان يكون مخالطة للارواح تقوم بها
القوى المتصرفة فيها فاذا خرج منها شيء كثير دفعة لزم ذلك خروج ارواح كثيرة وذلك يلزمه الهلاك

٢٨٨ قال ابقراط الخصيان لا يصيبهم النقرس ولا الصلع الشرح انما يعرض الصلع لغلبة اليبس على الدماغ حتى
يقل البخار الدخاني الذي هو مادة الشعر والخصيان رطوباتهم متوفرة لان ما من شانه ان يصير منيا يحتقن
يحتبس فيهم واما النقرس فحدوثه في الاكثر عن مواد حارة وكثرة الرطوبة في الخصيان يكسر حدة موادهم
ولان المواد يقل نزولها الى ارجلهم لانسداد مجاري الغذاء بالالية التي تسمى عندنا الجفون ولذلك
بدن

٢٨٩ قال ابقراط المراة لا يصيبها النقرس الا ان ينقطع طمثها الشرح سبب ذلك ان الطبيعة
الف ... عادة فلا يصلح لتوليد النقرس واما اذا انقطع فان الفضول تكثر فمن الجهة يتولد
النقرس والمراد بذلك اذا انقطع الطمث لا الى بدل اما لو انقطع وعرض بدله رعاف وما اشبه
فذلك لم يتولد النقرس ولذلك اذا انقطع في حال الحبل والرضاع

٢٩٠ قال ابقراط الغلام لا يصيبه النقرس
ان يبتدئ في مباضعة الجماع الشرح سبب ذلك ان قبل سن المباضعة احتبست الرطوبة هو
الحرارة فيها العروض النقرس للصبي العبد كثير من عروضه للخصيان ولهذا قد يعرض للخصيان

١٨٩

وان كانت موادهم رطبة الا ان فضولهم كثيرة ولذلك الصبيان وكما يعرض للشيخ المنقرس فلذلك لا يعرض له

٢٩١ الصلع قال بقراط اوجاع العينين يحللها شرب الشراب الصرف او الحمام او التكميد او فصد العرق
او شرب الدواء قال الشارح اوجاع العينين يحللها احد امور خمسة وذلك لان المادة الموجعة اما ان تكون
مختصة بالعينين او لا يكون كذلك فان كان الاول فاما ان يكون غليظة جدا لحجة في العروق فيحللها
شرب الشراب الصرف بتلطيفه لها وتحليلها وابرازها من العروق لانه يحرك المواد الى خارج او
يكون لطيفة شديدة القبول للتحلل فيحللها التكميد كما يوضع على العين قطنة او اسفنجة مشربة ماء
حارا او تكون متوسطة في الغلظ واللطافة فيحللها الحمام وان كان الثاني وهو ان يكون المادة كثيرة
في غير العينين فاما ان يكون دموية فيحللها الفصد او خلطا آخر غير الدم فيحللها شرب الدواء (?)

٢٩٢ المستفرغ والمعنى بالشرب ههنا التناول وان كان المثال بابا كالحبوب قال بقراط الشيخ يعرض لهم
خاصة اختلاف طويل قال الشارح سبب الشيخوخة في غالب الامر هو الرطوبة الزائدة في الدماغ ولهذا
يكون الصلب الشيخ فاذا اعتدلت رطوبته عاد فصحا واذا كانت الرطوبة زائدة كانت النزلات

٢٩٣ الى الامعاء كثيرة وذلك يوجب دوام الاختلاف قال بقراط اصحاب الحدب الخاص (?) لا يكاد يصيبهم
ذات الجنب قال الشارح سبب ذلك امران احدهما ان هولاء يغلب عليهم البلغم الغليظ لقصور هضمهم
وانما يعرض ذات الجنب عن مادة لطيفة حادة لان المكان لصفاقته لا ينفذ فيه الا ذلك وثانيهما
ان الاختلاف يكثر بهولاء لغلبة البلغم ورقته فيكون موادهم متحركة الى اسفل وذلك اذا عرض للصبيغ (?)

٢٩٤ عفوصة واحتراق فلذلك قال لا يكاد يصيبهم ذات الجنب قال بقراط الصلع لا يعرض لهم من العرق
الرشيح الذي يعرف بالدوالي شيء كثير ومن عرض له من الصلع الدوالي عاد شعر راسه قال الشارح
الذي حدوث الصلع عن يبوسة الدماغ كما ذكرناه وانما يكون ذلك اذا كانت الرطوبات قليلة
وذلك ينافي حدوث الدوالي لانها تحدث عن رطوبة تملأ العروق الرشيحة الجاسية (?) ملأ
وقد يحدث الصلع عن رطوبة فاسدة تفسد وفي هولاء قد يحدث الدوالي ولكن اذا
حدثت عاد شعر الراس لاندفاع تلك الرطوبة الى اسفل فيزال الصلع فحاصله ان الصلع والدوالي

٢٩٥ لا يجتمعان قال بقراط اذا حدث بصاحب الاستسقاء سعال كان دليلا رديا قال الشارح
ان حدوث السعال بصاحب الاستسقاء اما لو حدث له سعال عن نزلة لم يدل على شيء وانما يكون ذلك
دليلا رديا بالدلالة على ان البخار الرطوبة قد بلغت الى قصبة الرية او على افراط امتلاء البطن حتى

٢٩٦ تزاحم آلات التنفس قال بقراط فصد العروق يحل عسر البول فينبغي ان يقطع العروق الداخلة
قال الشارح عسر البول قد يكون لورم في فم الرحم او في طرف الدبر يزاحم المجرى فلا يخرج الا بعسر

الا بعسر ولذلك قد يكون لورم في المجرى وكل ذلك يحله الفصد لان المادة في الغالب يكون دموية
وينبغي ان يقطع العروق الداخلة التي الى داخل البدن وهو التي في الجانب الانسي لان هذه

٢٩٧ العروق اكثر مشاركة بهذه الاعضاء قال بقراط اذا ظهر الورم في الحلقوم من خارج فيمن اعتراه
الذبحة كان ذلك دليلا محمودا قال الشارح اما اذا كان الورم في الذبحة ظاهرا فلا شك انه محمود من
ان يكون غير ظاهر لانه انما لا يظهر اذا كان في العضلات الداخلة فيكون شره اشد ولذلك لو كان
اولا غير ظاهر ثم ظهر كان دليلا محمودا للدلالة على انتقال المادة الى العضلات الخارجة اللهم الا
ان يكون عدم ظهوره اولا لصغره المفرط وظهوره ثانيا لكثرة فهذه علامة ردية ولكن ذلك
لا يكون في حال الذبحة فان الذبحة الكائنة من الورم انما يكون اذا كان للورم قدر يعتد به

٢٩٨ قال بقراط اذا حدث بانسان سرطان خفي فالاصلح ان لا يعالج فانه ان عولج هلك سريعا وان
لم يعالج بقي زمانا طويلا قال الشارح السرطان ورم سوداوي صلب مولم فيه اصول ناشبة في الاعضاء
والخفي منه ما يكون في عضو باطن كالحلق وقد كان في القديم العلاج المعروف له الكي والقطع وهو مراد
بقراط ههنا ولا شك ان السرطان الظاهر اذا عولج بذلك امكن استقصاء العلاج بجميع اصوله فيبرأ واما
الخفي فلا يمكن فيه ذلك فيبقى بعضها والمراد فاسدة فلا تقبل الالتحام والبرء وذلك يؤدي الى الموت بسرعة

٢٩٩ ولو ترك السرطان من غير هذا العلاج لامكن ان يعيش صاحبه زمانا طويلا فان الجذام وهو سرطان
عام يمكن معه ان يبقى صاحبه زمانا طويلا فكيف السرطان قال بقراط الفواق يكون من الامتلاء ومن
الاستفراغ ولذلك الفواق قال الشارح انما يكون ذلك لان الاجسام العصبية تقصر تارة بالرطوبة بان
تمتلي فيزداد عرضها وينقص طولها وتارة باليبس بان ينقص طولها وعرضها والفواق في الحقيقة

٣٠٠ نوع من التشنج فيكون الحال فيه كذلك قال بقراط من عرض له وجع فيما دون الشراسيف من غير
ورم ثم حدثت به حمى حلت ذلك الوجع عنه قال الشارح اذا لم يكن هذا الوجع من ورم فهو الاكثر
يكون من ريح ممددة وحرارة الحمى تحلل الريح هذا اذا كان في اول حدوثه اما لو طال الزمان
حتى لو صار استسقاء لم يكن للحمى فائدة لان الوجع اذا طال زمانه اضعف المكان وتولدت

٣٠١ فيه رطوبات والحمى وان حللت الريح فانها تولد من تلك الرطوبات من الرياح اكثر من القدر
الذي تحلله قال بقراط اذا كان موضع من البدن قد تقيح وليس يتبين قيحه فانما لا يتبين من
قبل غلظ المدة او الموضع قال الشارح اذا لم يظهر التقيح في العضو المتقيح فلابد من احد امرين اما
غلظ جلده او غلظ المدة وذلك لان الجلد اذا كان رقيقا فلو كانت المدة رقيقة لتعدت

لنفذت الى قرب ظاهر فكانت المثانة بالبعد وذلك سابقى موضعهما وما اشبه ذلك واذا كانت
المدة رقيقة والنضج لا يظهر فلابد وان يكون الجلد غليظا اذ لو كان رقيقا لا يمكنها النفوذ في خلله
فكانت تشاهد قال ابقراط اذا كانت الكبد فيمن به يرقان صلبة فذلك دليل ردي الشرح
اليرقان مفسد للدم فعلة المرار عليه غالبة فاذا كان معه ورم في الكبد كان فساد الدم اكثر فلو كان
الحال اردا وخصوصا اذا كان ذلك الورم هو موجب لليرقان لان الورم الموجب لليرقان انما
يكون الصلابة فيه اذا كان عاما للمحدب والمقعر من الكبد وانما يكون كذلك اذا كان عظيما لان مجرى
المرار الذي يتولد ورم الكبد هو في مقعرها فظهور الصلابة انما يكون اذا كان محدبها وارما

٣٠٣ واذا كان في ذلك الورم صلابة فهو ردي لان الحال ينتقل الى الاستسقاء قال ابقراط اذا اصاب
المطحول اختلاف دم فطال به حدث به استسقاء او زلق الامعاء وهلك الشرح طول زمان
اختلاف الدم بالمطحول يمنع ان يكون الخارج من الطحال والا كان زوال الورم وينقطع الدم
في مدة يسيرة وذلك ردي لا محالة ولان كل واحد من ورم الطحال واختلاف الدم مضعف
للاعضاء الهاضمة وذلك مؤد اما الى الاستسقاء ان كان اكثره لضعف الكبد او الى زلق

٣٠٤ الامعاء ان كان اكثره لضعف في المعدة قال ابقراط من حدث به من تقطير البول القولنج
المعروف بايلاوس ولفيره المستعاد منه فانه يموت في سبعة ايام الا ان يحدث به حمى
فيجري منه بول كثير الشرح ايلاوس معنى من سدة في الامعاء الدقاق ويقال له قولنج جوزا
ولعسر معه خروج الرجيع جدا حتى مع الحقن القوية والادوية المسهلة الشديدة التليين والاسهال
ويؤول امر صاحبه الى قيء الرجيع واختلاط الذهن والموت ومعنى حدوثه من تقطير البول
انه يحدث عن سببه واسباب تقطير البول الممكن فيها ذلك اورام المثانة او الكلى او
احد الامعاء الغلاظ او طرف الدبر او الحجاب وورم الكلى للتقطير اذا انتفخ فقد قرناه
فاما الحجاب فيه دون النفخ فلانه اذا كان حارا احتد البول فلا يصبر المثانة على
جمعه بل يخرجه اولا فاولا واما الحجاب باقي الاورام التي ذكرناها له فقد ذكرنا كيفيته و
الحجاب في ذلك ايلاوس اما ورم الكلى فظاهر مجاورته فيمنع خروج الثفل وذلك اذا كان
الورم عظيم جدا واذا كان مع ذلك حارا كان منعه اشد بسبب تجفيفه الثفل واما باقي
تلك الاورام فانها كانت بعيدة عن الامعاء الدقاق فلا يمنع ان يكون الثفل او العذر

اذا تعذر خروجه من الغلاظ لم يندفع اليها الدقاق فيحتبس فيها ويجف خصوصا اذا
كانت الكبد حارة مجففة له وخصوصا اذا كان العهد بالغذاء القريب العهد يابسا
او الزمان خريفا فتسرع الجفاف الاما في الامعاء الدقاق فيمتلئ الامتلاء الغلاظ
وحدث القولنج وبلوغ الانسداد واذا كان كذلك وجب ان يموت في سبعة ايام لان مدة
ايلاوس وحده تنقضي في هذه المدة فكيف الكائن مع تقطير البول وورم الاحشاء وقوله
الا ان يحدث به حمى فيجري منه بول كثير رجاء قيل ان هذا يدل على ان الحمى لم تكن اولا موجودة
وذلك ينافي ما قلنا فان اورام تلك الاعضاء يلزمها حمى فيقول حدوث حمى لا ينافي ان يكون
هناك حمى موجودة ومراده بهذا الحمى معنى فاذا انفجرت عرض لها قوة للدفع المدة ثم
يعرض بعده الحمى لحرارة المدة واذا احدثت هذه وقت تحلل الورم ويلزم ذلك
بول كثير لخروج ما كان احتبس من المثانة بمزاحمة الورم وبما يندفع من البول من القيح

٣٠٥ ومع تمكنه بزوال ايلاوس لزوال سببه قال ابقراط اذا مضى بالقرحة حول او مدة اطول من
ذلك وجب ضرورة ان يتبين منها عظم وان يكون موضع الاثر بعد برئها غائرا الشرح
سبب ذلك ان هذه القرحة انما تطول هذه اذا كان في العظم افة بل فساد واللحم
فكذلك انما يمكنه ان يبرا القطع ذلك العظم او قطعه او حكه وما اشبه ذلك فيكون
منها عظم لان جزء العظم والحك لابد وان يزيل جزءا من عظم ولابد وان يبقى موضعها الى
لباقي الاعضاء ابدا

٣٠٦ الاندمال غائرا لان المكان لضعف فلا يكون استحالته للغذاء قال ابقراط من اصابته حدبة من ربو او
اوجاع فيكون نموه اعظم منه ويلزم ذلك غوره
سعال قبل نبات الشعر في العانة فانه يهلك الشرح انما تحدث الحدبة عن ذلك اذا انجذبت
مادتهما الى زوائد فقرة اما الى قدام فهو زعظام القص وهو التقصع والحدبة القدام او الى
خلف فيتنوء فقرة وهو حدبة المؤخر او الى جانب وهو الالتواء والمراد بانه قبل نبات
الشعر اذا حدث عن تلك المادة ورم عظيم حتى يقوى على تحديد الاربطة تحديدا زائدا لين القوة
في ذلك السن وذلك الورم لابد وان يكون مضايقا للمتنفس بذاته لعظمه مع كونه
اعضاء الصدر فاذا احدثت الحدبة ضاق الصدر ايضا وذلك موجب لزيادة الضيق

٣٠٧ جدا وهو موجب للهلاك قال ابقراط من احتاج الى الفصد او شرب الدواء

فينبغي ان يسبق الدواء او الفصد في الربيع قال الشارح الفرق بين الحاجة الى الدواء و
بين الاضطرار اليه فالمضطر الى الدواء المستعجل في اي وقت عرض له ذلك واما المحتاج اليه فهو
الذي استعمال الدواء اصلح له من تركه وتركه جائز وهذا ينبغي له تأخيره الى الوقت المختار فانه
ان عرض له بالتأخير ضرراً فالاستفراغ من عرض له ذلك لانه يكون مضطراً الى الدواء اللهم الا
ان يكون ضرر المتوقع من التأخير اشد من المتوقع من الاستفراغ في الوقت فلا يؤخر و
لكن الفصد واولى الاوقات بالفصد والاستفراغ بالدواء هو الربيع لان الاخلاط في الشتاء
جامدة ويعسر خروجها في الصيف قليلة لفرط التحلل ومع ذلك فالجوهر القوى ضعيفة فيجب
الاخلاط بالدواء فيه صعب لان حر الهواء فيه يصعب جذبها الى خارج وهو مناف لجذب
الدواء واما الخريف فمع ضعف القوى فيه باختلاف الهواء يكون الاخلاط قليلة لتقدم
تحليل الصيف ولان الهواء فيه يابس فينشف رطوبات البدن قال بقراط اذا احدث

٣٠٨ بالمطحول اختلاف دم فهو محمود قال الشارح قد بينا ان اختلاف الدم اذا طال بالمطحول
اختلاف الدم فهو ردي واما اذا لم يطل زمانه فهو محمود وذلك اذا كان من مادة الورم ويعرف
بذلك بان الخارج الى السواد ويخرج بسهولة ويحتبس بعده بخفة في الطحال فان لم يكن كذلك فهو

٣٠٩ ردي قال بقراط ما كان من الامراض من طريق النقرس وكان معه ورم حار فان ورمه يسكن
في اربعين يوماً قال الشارح النقرس يلزمه الوجع بسبب تمدد الاعصاب والاوتار والرباطات
المحيطة بالمفاصل لاجل امتلاء تلك المفاصل ويلزمه ايضاً سوء مزاج المفاصل وامتلائه
وقد يسلكه وغير ذلك وهذه الامراض الكائنة من طريق النقرس اي ويلزمه ايضاً
اورام حارة منها ما يكون في [illegible] وهو في الاكثر ينحل ويسكن في اربعة عشر يوماً لانه مرض
حاد في عضو لين وقد يعرض معه ورم الرباطات اذا انفذ فيها بعض المواد وهذا الورم
خاص بالنقرس وهو الذي يسكن في اربعين يوماً لانه مع كونه مرضاً حاداً هو في عضو شديد
الاستحصاف وذلك يقتضي ان يكون مزمناً فينبغي ان يكون بحرانه في يوم يشترك فيه الامراض
الحادة والمزمنة وليس الا اليوم الاربعين فقوله ان ورمه يسكن في اربعين يوماً يريد ورم

٣١٠ النقرس المختص به قال بقراط من حدث به في دماغه قطع فلا بد من ان يحدث
به حمى وقيء مرار قال الشارح واما الحمى فلان القطع يلزمه التورم وورم الاحشاء وخصوصاً

وورم الاحشاء وخصوصاً الحارة يلزمه حمى لا محالة واما قيء المرار فلتضرر المعدة و
فم المعدة بجراحة الدماغ لاجل المشاركة ويلزم من ذلك ضعفها وتهيؤها لانصباب المواد

٣١١ اليها من ذلك المرار لرقته فاذا كثر فيها كان سبباً لخروجه بالقيء قال بقراط
من حدث به وهو صحيح وجع بغتة في رأسه ثم اسكت على المكان وعرض له غطيط فانه
يهلك في سبعة ايام ان لم يحدث به حمى قال الشارح انما يعرض الغطيط في السكتة اذا ضعفت حركة النفس
فلا تتسع المجرى ويعرض كما يعرض للسمين عند النوم انما يعرض ذلك اذا كانت قوية ولكن
لا جداً او الا كان النفس بطريق الحس وانما يحدث السكتة على هذا الوجه اذا ارتفع الى
الدماغ مادة كثيرة دفعة وتلك المادة لابد ان يكون بخارية والا لم ترتفع دفعة ولم يكن وجعها
شديداً فان المادة البخارية الريحية تشتد وجعها لاجل تمديدها بخلاف الاخلاط واذا كان
كذلك فان حدث الحمى امكن تحليل هذه المادة لحرارتها القوية فامكن البرء والا مات صاحب ذلك
لقوة السكتة ويكون موته في سبعة ايام لان المادة تحصها (?) امكن الحيوة معها هذه المدة
وانما يكون كذلك اذا كان الذي حدث به اولاً صحيحاً اذ لو كان مريضاً لكانت قوته ضعيفة

٣١٢ وكان يموت في اقل من هذه المدة قال بقراط ينبغي ان يتفقد باطن العينين في
وقت النوم فان تبين شيء من بياض العين والجفن مطبق وليس ذلك بعقب

٣ مهلكة اختلاف ولا شرب دواء مسهل فتلك علامة رديئة قال الشارح من الناس من يكون جفنه
بالخلقة قصيراً فيكون نومه كذلك دائماً في الصحة فهذا لا ينبغي ان يتفقد حاله في ذلك

فلذلك

فلذلك قال قد يضيق وانما يعسر الجفن في المرض لكن اذا عرض له جفاف شديد وخصص
الجفن بذلك لان طبقته الاعلى يابس وهو قريب جدا من الدماغ فاذا عرض للدماغ
فاذا عرض يبس مفرط بادر اليه الجفاف فيقصر مقدار الطبقة فالكامل عسر انما يكون
بتكلف صاحبه وذلك مما يكون في حال النوم واذا لم يكن الجفاف عن سبب عارض
كالاختلاف العارض بغتة او بشرب الدواء فسببه لا محالة قوة تجفيف المرض
ويلزم ذلك وسقوط القوى وهو علامة مهلكة

٣١٣ قال ابقراط ما كان من اختلاط العقل اختلاط الذهن مع ضحك فهو اسلم وما كان مع هم وحزن فهو اشد خطرا الشرح
سبب ذلك ان الضحك في الاختلاط انما يكون اذا كان الدم غالبا وانما يكون
ذلك اذا لم يكن الخلط الفاسد الموجب للاختلاط او سوء المزاج شديد الافراط ه

٣١٤ قال ابقراط نفس البكاء في الامراض الحادة التي معها حمى دليل ردي الشرح انما
يدل البكاء في الامراض على بخار سوداوي فان كان المرض معه حمى دل ذلك على ان حرارته
قد بلغت الى احراق بعض الاخلاط وان لم يكن حمى لم يكن ان يكون لها دلالة عليه

٣١٥ قال ابقراط علامة النقرس يتحرك في الربيع والخريف على الامر الاكثر الشرح انما حركته
ذلك في الربيع فلان المواد يذوب فيه وتسيل الى الاعضاء الضعيفة والمفاصل
وخصوصا الطرفية بقوة دفع الطبيعة لها عن القلب ونواحيه فاما في الخريف فلاجل
فساد الاخلاط فيه وكثرة المواد الفاسدة مع كيفياتها الحادة الناجمة بتقدم حر الصيف

قال

٣١٦ قال ابقراط الامراض السوداوية يخاف منها ان تؤول الى السكتة او الى الفالج او الى التشنج او
الى الجنون او الى العمى الشرح يمكن لكثرة السوداء ان يرتفع منها الى الراس بخارية فان
سدت مجاري الروح فاما كلها فيحدث السكتة او بعضها فيحدث الفالج وان لم ينفعل ذلك واحتبست
في الدماغ اوجبت الجنون وان اندفعت عنه فاما الى العينين فيكون منها ما ردي وحدث
منه العمى وان اندفعت الى باقي الاعصاب احدث التشنج

٣١٧ قال ابقراط السكتة والفالج يحدثان
خاصة بمن كانت سنه فيما بين الاربعين والستين الشرح من كان سنه ذلك فالسكتة والفالج
اولى به من باقي تلك الامراض السوداوية وهو اولى بها من غيره لان السوداء في هذا السن اكثر
فتكون الاستعداد عنها اولى ه

٣١٨ قال ابقراط اذا ابدى الثرب فهو لا محالة يعفن الشرح الثرب هو
الغشاء الشحمي الملتبس على المعدة والامعاء وانما يبدو اذا عرض تفرق اتصال في الغشاء
الذي فوقه وهو يعفن بسرعة لافراط رطوبته فيستعد للعفن عند تعفف الهواء الخارجي وروده ه

٣١٩ قال ابقراط من كان به وجع النسا وكان وركه ينخلع ثم يعود فانه قد حدثت فيه رطوبة
مخاطية الشرح انما يكون الورك كذلك اعني ان يكون عظمه يخرج من مكانه تارة ويعود اخرى
اذا كانت هناك رطوبات كثيرة مرخية للرباطات في اكثر الامر تكون مخاطية لان البلغم
اذا طال زمانه في المفاصل لا بد وان تغلظ قوامه بتحلل لطيفه وسيلانه وانما خصص
ذلك بمن كان به وجع النسا اي بمن كان به ذلك من زمان طويل لان الاكثر عرض ذلك
لهم بان البلغم اذا كثر في مفصل الورك في الاكثر يعرض عنه وجع النسا وانما خص الرباطات

المقالة السابعة

٣٢٠ عرض بتلك الحال اذا طال الزمان قال بقراط من اعترته وجع الورك مزمن وكان ينخلع ويركز ثم
فان رجله كلها تقصر وتعرج ان لم يكو قال الشارح معناه من اعترته وجع الورك من هذه قرينته وكان
وركه بحال انه ينخلع ان لم يزل ذلك اعتراه كان مستعدا لذلك بان رجله تقصر وتعرج الا ان ذلك
٣٢١ يعرض له قبل الانخلاع اما القصر فاما لاجل [illegible] ضعف استعمالها للغذاء او وجه بالها واما العرج
فلاجل ضعف الرجل وعسر حركتها الانتقالية قال بقراط برد الاطراف في الامراض الحادة
دليل ردي قال الشارح انما برد الاطراف في الامراض الحادة اذا كان في الاحشاء ورم حار
يكون مادة التسخين مجتمعة باسرها هناك او كانت القوى ضعيفة عن دفع بخار تلك المادة
الى الاطراف ولابد في الصورتين من ضعف الحار الغريزي وذلك لا محالة دليل ردي وخاصة في ايام
او في فصل الصيف واما الامراض المزمنة فان برد الاطراف فان كان فيها ردي لكن ليست
ردائته شديدة في تلك الامراض لان المرض المزمن من شانه احداث ذلك لان المرض اذا
٣٢٢ طال ضعف الحرارة الغريزية فيعرض ذلك قال بقراط اذا كان في العظم علة وكان لون
اللحم عنها كمدا فذلك دليل ردي قال الشارح سبب ذلك ان كمودة اللحم انما يكون لموت الحرارة
٣٢٣ الغريزية التي فيه وذلك لا محالة مؤد الى السقوط والله اعلم قال بقراط حدوث الفواق وحمرة
العينين ~~دليل على ارتفاع المادة التي كانت توجب القيء~~ بعد القيء دليل ردي قال الشارح سبب
ذلك ان حدوث الفواق وحمرة العينين دليل على ارتفاع المادة التي كانت توجب القيء
الى الدماغ وتورمه هناك او تورم المعدة فيكون الفواق اشد والحمرة اقوى قال الانكشاف

٣٢٤ قال بقراط اذا احدث بعد العرق اقشعرار فليس ذلك دليل محمود قال الشارح سبب ذلك
هو ان الاقشعرار انما يكون لبقية من المادة اغلظ من ان ينفذ في المسام فلا تخرج بالعرق
وذلك لا محالة غير محمود وانما لا يكون رديا لانه يدل على اشخاص المادة الى ظاهر البدن مع تفرق
٣٢٥ بعضها قال بقراط اذا احدث بعد الجنون اختلاف دم او استسقاء او حيرة فذلك محمود
قال الشارح انما ينفع اختلاف الدم فلانه ينقطع توجه مادة الى الدماغ واما الاستسقاء فلرطوبته
الكاسرة لحدة مادة الجنون واما وهو بطلان الفكر عن مزاج بارد فلان ذلك يمنع
٣٢٦ سبب الجنون قال بقراط ذهاب الشهوة في المرض المزمن والبراز الصرف دليل ردي قال
الشارح انما يذهب الشهوة لمادة رديئة او لموت القوة الشهوانية وايما كان فهو ردي وانما يكون
البراز صرفا اذا كان الخارج معه خلطا غالبا جدا في البدن حتى لا يظهر
وانما يكون ذلك اذا كان سوء المزاج المولد لذلك الخلط غالبا جدا والكل ردي وكونه في الامراض
المزمنة اردأ اما ذهاب الشهوة فلان الحاجة في الامراض المزمنة الى التغذية اكثر واما صرافة البراز
فلان القوى يكون في الامراض المزمنة قد ضعفت لطول المرض فلا يكون محتملة للاستفراغات
٣٢٧ المنقية للبدن من الخلط الغالب قال بقراط اذا حدث عن كثرة الشراب اقشعرار واختلاط
ذهن فذلك دليل ردي قال الشارح قد يحدث مثل هذا السبب الشراب لما اذا استعمل صرفا فانه
يستحيل الى المرار ويكون ذلك المرار متحركا لاجل لطافته وحدته فبرودته تولده عن مادة
حارة لطيفة وفي الاكثر انما يتحرك اما الى فوق او الى ظاهر البدن فان كان الثاني حدث عنه

الاقشعرار وان كان الاول فان خرج بالقئ فذلك محمود لان خروجه ينذفع وان صعد بخاره
الى الدماغ عرض عنه حدة وشرارة وذلك مع السكر سببه اختلاط الذهن الكائن في [illegible]
ولا شك ان كلا الامرين ردي لما يلزمه من التضرر بالمرار وقد يكون يحدث ذلك لان الشراب يجب
بان يكون في البدن كثيرا فاذا ورد الشراب الكثير حركه فان اندفع بالقئ او بالاسهال فذلك
٣٢٨ محمود فان عرض عنه احد هذين الامرين كان دليلا على كون البدن كثير المرار قال ابقراط اذا
انفجر خراج الى داخل حدث عن ذلك سقوط قوة وقئ وذبول النفس وغشي الشارح يريد اذا كان الانفجار
الى تجويف المعدة فان المنفجر الى الصدر لا يلزمه قطعا اما القئ فظاهر واما سقوط القوة وذبول
النفس فلاجل حصول القيح في عضو كريم وخصوصا مع الضعف العارض بخروج القيح [illegible]
٣٢٩ قال ابقراط اذا حدث عن سيلان الدم اختلاط ذهن او [illegible] او تشنج فذلك دليل ردي
الشارح ان حدوث التشنج بعد انفجار الدم ردي اختلاط الذهن فهو اردى
منه ويحدث اذا خلت العروق التي في الشبكة عن الدم حتى انطبق اعلاها على اسفلها فتتعذر على
الارواح النفوذ وخصوصا وهي مع ضعفها لا يقوى على النفوذ وان كان الانسداد في غاية
الضعف واذا كان كذلك عرض كما يعرض عند انسداد هذه العروق عن الابخرة الشرابية والنبيذ
بل اكثر لان الارواح تكون عند الانسداد بالشراب قوية وتلك الشدة ضعيفة فيكون لها النفوذ ما
ولا كذلك ههنا واكثر ما يعرض من هذا الاختلاط فساد تخيل لان اكثر هذه العروق اكثره [illegible]
٣٣٠ البطن قال ابقراط اذا حدث عن القولنج المستعاذ منه قئ وفواق واختلاط ذهن
وتشنج

وتشنج فذلك دليل سوء الشارح القولنج المستعاذ منه هو ايلاوس واذا كانت بهذه
الشدة فيه قوية جدا لتعذر على الطبيعة دفع الرجيع الى الخارج واحوجها التضرر بعفونته و
رداءته وتمديده الى الدفع الى فوق فيعرض من ذلك القئ ويخرج به اولا الرطوبات
لتضرر المعدة به ومحاصة لقوة حسه وتخليط العقل بما يتصعد الى الدماغ من
بخار الرجيع ولمشاركة المعدة فهناك التضرر ويعرض التشنج لمشاركة العصب والدماغ في
٣٣١ التضرر ولا شك ان ذلك سوء الدلالة على استحكام الشدة قال ابقراط اذا حدث عن ذات الجنب
ذات الرئة فذلك دليل ردي الشارح ذات الرئة مرض ردي قتال لما يلزمه من افراط
تضرر القلب وذات الجنب اكثر سلامة فانتقالها الى ذات الرئة انتقال من بعد
الاسلم الى الاردى وذلك ردي قال ابقراط وعن ذات الرئة البرسام الشارح انما يتفق
٣٣٢ في ورم من اورام اعضاء الصدر انه برسام اذا كان موجبا لاختلاط الذهن وانما يكون
ذلك اذا كان ارتفع معه بخار ردي يفسد مزاج الدماغ ولا شك ان الحال يكون حينئذ
٣٣٣ اردأ قال ابقراط وعن الاحتراق الشديد التشنج والتمدد الشارح التشنج والتمدد عن
الاحتراق الشديد انما يكون اذا بلغ الى حد تجفيف الاعصاب وذلك لا شك ردي عن اي
٣٣٤ سبب كان ذلك الاحتراق قال ابقراط وعن الضربة على الراس البهتة والتحير واختلاط الذهن
الشارح انما يحدث ذلك عن الضربة على الراس اذا عرض عنها [illegible] وتشديد [illegible]
الدماغ فاختلاط الذهن تشوش يعرض فيه والحيرة لبطلان الفكر قال ابقراط

٣٣٥ وعن نفث الدم المدة قال الشرح انما يعرض ذلك اذا عرض للموضع الذي يخرج منه الدم

تقيح وفي الغالب انما يكون ذلك اذا كان هناك جراحة وكان الدم رديا مفسدا احتيج

٣٣٦ وجب التقيح قال ابقراط وعن نفث المدة والسيلان فاذا احتبس البزاق مات

صاحب العلة الشرح يريد انه اذا حدث عن نفث المدة السل اي الهزال المفرط

والسيلان اي الاسهال الردي يكون في اخر السل كان ذلك رديا لدلالته على قرب الموت

فاذا احتبس البزاق ثم مات العليل اي مات في وقته ولا يتأخر عن ذلك مدة بعيد

٣٣٧ جدا لان ذلك الاحتباس انما يكون لسقوط القوة قال ابقراط وعن ورم الكبد

الفواق الشرح قد بينا ان الفواق انما يحدث عن ورم الكبد اذا عظم جدا فيكون

٣٣٨ حدوثه عنه دليل على عظمه فيكون رديا قال ابقراط وعن السهر التشنج واختلاط

العقل الشرح يريد بالسهر امتناع النوم ولا شك ان ذلك انما يوجب التشنج و

٣٣٩ الاختلاط اذا عرض عن جفاف شديد في الدماغ ولا شك ان ذلك ردي قال ابقراط

وعن انكشاف العظم الورم الذي يعرف بالحمرة الشرح الورم المعروف بالحمرة ورم صفراوي وقد يحدث عن

الجراحات لضعف العضو وتوجه المواد اليه فاذا كانت الجراحة قد بلغت الى حد انكشف لها

العظم كان حدوث ذلك رديا لان انكشاف العظم يفتقر الى التسخين وهو افقر الاشياء بالحمرة

٣٤٠ يفتقر الى التبريد القوي وهو افقر الاشياء بانكشاف العظم قال ابقراط وعن الورم الذي يعرف

الحمرة العفونة والتقيح الشرح لا شك ان الورم اذا آل امره الى ذلك فهو ردي لان الاولى

كان

٣٤١ كان يتحلل وخصوصا الحمرة لان مادتها وهي الصفراء لطيفة قابلة للتحلل قال ابقراط وعن

الضربان الشديد في القروح انفجار الدم الشرح انما يعرض انفجار الدم في القروح اذا بلغت الى

ان فرقت اتصال العروق وذلك لا محالة ردي لان الضربان انما يكون حيث العضو فيه مواد

شرايين وح في الاكثر يكون ذلك الانفجار منها وهو اردأ من الاوردة لان النبض فيها اسرع

٣٤٢ قال ابقراط وعن الوجع المزمن فيما يلي المعدة التقيح الشرح السبح الصفراوي يتقيح في

السبوعين والبلغمي في شهر والسوداوي في اربعين يوما والمراد بالوجع الذي فيما يلي المعدة هو

السبح الكائن في الامعاء الدقاق التقيح عن المزمن وذلك اذا كان سوداويا وهو لا محالة ردي

٣٤٣ جدا قال ابقراط وعن البراز الصرف اختلاف الدم الشرح انما يحدث اختلاف الدم عن ذلك

بان يفرق اتصال عروق في الامعاء او من الكبد وايهما كان فهو ردي قال ابقراط وعن قطع

٣٤٤ العظم اختلاط الذهن ان نال الموضع الخالي الشرح معناه عن قطع الراس يفرق اتصاله

اختلاط الذهن ان نال القطع الموضع الخالي اي الخالي من الاعضاء وهو التجويف الذي في

داخل القحف وانما يكون ذلك اذا كان التفرق خارقا والمراد ان كان ذلك الاختلاط

لاجل ذلك القطع نال ذلك الموضع واما ما يحدث بسبب التورم وتوجه المواد لاجل

٣٤٥ وجع القطع فذلك في حكم ما اذا احدث ذلك عن الضربة قال ابقراط التشنج عن شرب الدواء

مميت الشرح يريد الكائن عن شرب نفس لا عن استفراغ وهو الحادث لتحريك الدواء المطلق

هذا التحريك غير معلوم فلذلك انما نسب علاوة الى الشرب وانما يكون هذا مميتا اذا كان حدوثه في اول

الأجزاء بحران قوته ارتفاعه عن الشرب مجانسة انما يحدث لافراط قبول العصب لتأثير المواد فيها و

٣٤٦ المواد بعد شرب الدواء ببعض مشوكه ففي الغالب يشتد ذلك التشنج حتى يقتل قال ابقراط برد الاطراف

عن الوجع الشديد فيما يلي المعدة ردي الشرح انما اذا بلغ وجع القولنج الى ان اوجب برد الاطراف

وليس ذلك لمنكر اذ وجع القولنج من شانه الاشتداد الى ذلك واما وجع الامعاء الدقاق او فم المعدة

٣٤٧ فانما يوجب ذلك اذا كان عظيما و دائما يكون رديا بمجاورته الاعضاء الرئيسة و الكريمة قال ابقراط

اذا حدث بالحامل زحير كان سببا لان تسقط الشرح بسبب ذلك لتضرر الرحم بالمشاركة لاجل

المجاورة وكثرة الزحر وما يلزمه من العصار عضل البطن قال ابقراط اذا انقطع الطمث في المرضى

الشرح يريد انه لا يريد زيادة ظاهرة حتى ينقص مقدار المستلم منه قال ابقراط اذا حدث بمن

٣٤٨ عليه غلبة البلغم الابيض اختلاف قوي دائم الحق عنه مرضه الشرح يريد بهؤلاء اصحاب الاستسقاء

اللحمي والبلغم يغلب عليهم لضعف هضومهم ويكون بلغمهم غليظا فيكون ابيض ساذجا واذا عرض لهؤلاء

اختلاف من مادة مرضهم كان محمودا فان استمر على ان يستفرغ المادة باسرها زال المرض و انما

يكون ذلك اذا كان دائما لان مادة هذا المرض يكون كثيرة جدا لعمومها جميع الاعضاء ولا يمكنه

ان يخرج دفعة و ينقطع لان ذلك سيال فلذلك انما يكون خروجها نافعا اذا كان قليلا قليلا ويلزم

ذلك ان يدوم والمراد بكون هذا الاختلاف ان خروجه الخارج في كل مرة يكون بقوة لانه

يخرج دفعة فان ذلك انما يكون لقوة الطبيعة الدافعة واما الكائن عن الذوبان وكذا الكائن

٣٤٩ لضعف القوة فلا يلزم فيه ذلك قال ابقراط من كان به اختلاف و كان ما يختلف به

زبديا

زبديا فقد يكون بسبب اختلافه شيء ينحدر من راسه الشرح اذا انحدر من الرأس رطوبة

ورشحت بالاستسهال ففي الغالب تكون زبدية لانها لا تنفذ في هذه الاماكن البعيدة الا بحرارة

تخالطها وتكون في نفسها رقيقة وهذه الحرارة لابد وان يكون قاصرة عن تحليلها فلذلك تتولد

منها رياح والحرارة تحدث باختلاطها بالرطوبة فلذلك اذا كان الاختلاف زبديا فقد يكون

٣٥٠ من الرأس وقد يكون لسوء الهضم قال ابقراط من كان به حمى فكان رسب في بوله ثفل شبيه بالسويق

الجريش فذلك يدل على ان مرضه يطول الشرح انما يكون الثفل كذلك اذا كانت المواد غليظة

جدا حتى لا يقوى الطبيعة على تصغير اجزائها وانما يخرج قبل النضج اذا كانت كثيرة ولا شك

ان المرض اذا كانت كذلك طال المرض وان كان ذلك مع الحمى كان اولى بان يطول لان ٢ مادة ثم

الحمى تلطف المواد بحرارتها فانما يكون الرسوب مع ذلك اذا كان غلظ المواد مفرطا جدا

٣٥١ قال ابقراط اذا كان الغالب على الثفل الذي في البول المرار وكان اعلاه رقيقا دل

على ان المرض حاد الشرح يريد وكان اعلا الثفل رقيقا وذلك بان يكون على هيئة مخروطة

رأسه دقيق فان هذا انما يكون كذلك اذا كانت المادة خفيفة جدا لطيفة ويلزم ذلك

٣٥٢ ان يكون المرض قصيرا وهو الحاد قال ابقراط من كان بوله متشتتا فذلك يدل على ان

في بدنه اضطرابا قويا الشرح يريد متشتت الثفل وانما يكون كذلك اذا كانت هناك ٢ قويا

رياح كثيرة وفي الغالب انما يكون ذلك اذا كان في البدن غليان و ذلك موجب

٣٥٣ للاضطراب قال ابقراط من كان فوق بوله غمامة دل على ان علته في الكلى وانذر

وانذر منها بطول الشرح اذا حدث ذلك عن متناول يولد الرياح الغليظة لزجة
وريح غليظة جدا حتى يمكن ان يجتمع منها مقدار كثير لا ينحل ولا يمكن ذلك عن عضو اعلى من
الكلى والا كانت الريح تنقسم في طول المسافة الى اجزاء كثيرة فلا يكون منها عبب وكان
الرطوبة ايضا تلطف لحرارة الكبد ولطول مسافة الحركة ولا ايضا من عضو دون الكلى
لان ما دونها بارد لا يصلح لتوليد الرياح

٣٥٤ قال ابقراط من خرج في بوله دسم مجتمعة دل
ذلك على ان في كلاه علة حادة الشرح خروج الدسم في البول قد يكون لمواد دسمة فيكون في
القارورة كالرسوب وقد يكون لذوبان الشحم او السمين او اللحم وذلك لا يمكن ان يكون مما
دون الكلى لفقدان هذه الاعضاء هناك ولا يمكن مما فوق الكلى الا من الاعضاء البعيدة
فيكون الخارج منه بالبول قليلا ومتشتتا لتشتته في طول المسافة انما يكون مثله
اذا كان في الكلى وفي الاكثر لا يكون من لحمها لانه صلب انما يذوب بحرارة شديدة جدا فاذا هو
من شحمها فانما يذوب بحرارة قوية فلذلك يكون العلة حادة

٣٥٥ قال ابقراط من كان به علة
في كلاه وعرضت له هذه الاعراض التي تقدم ذكرها وحدث به وجع في عضل صلبه فانه كان ذلك
الوجع في المواضع الخارجة فتوقع خراجا يخرج به خارج وان كان ذلك الوجع في المواضع الداخلة
فاحرى ان يكون الدبيلة من داخل الشرح من كانت به علة في كلاه اعنى كانت به من مدة
طويلة وفي الغالب انما يكون ذلك اذا كان العلة باردة وعرضت له الاعراض المتقدمة اعنى
الدسومة الدالة على الحرارة والعبب الدال على برد المادة وغلظها وحدث به وجع في عضل

صلبه

صلبه اعنى الذي هو محاذ لموضع الكلى وهو عضل اسفل الصلب فذلك في غالب الامر انما يحدث
لاجل اندفاع مادة ذلك العلة الى هناك فتارة يكون اندفاعها الى المواضع الخارجة عن
الصلب وانما جعلها مواضع لان المندفع لا يلزم ان يكون في العضلات وحدها بل قد يكون
فيما يحف بها وتارة يكون الى المواضع الداخلة اعنى الداخلة عن الصلب فان كان الى المواضع
الخارجة في غالب الامر انما يكون يندفع الى خارج الصلب اذا لم يكن المادة غليظة جدا ولا يكون
ذلك في صورة لان في البول عبب بل حيث كان فيه دسم وذلك انما يكون حيث حرارة
وهذه المادة في الغالب لا يتحلل والا ما كانت يحتبس في العضل ففي الغالب يحدث عنها خراج
ويكون ذلك الخراج من خارج الصلب لان المادة قد اندفعت الى هناك واما اذا كان هو
اندفاع تلك المادة الى المواضع الداخلة ففي الغالب انما يحتبس هناك اذا كان شديد
الغلظ فلا يمكن ذلك حيث البول فيه دسم بل حيث فيه عبب وح يحدث دبيلة
من داخله لان هذه المادة تبعد جدا انما تحلل فلا بد وان يحدث عنها ورم يجتمع و
ما كان كذلك مما مادته غير حارة فلا يسمى خراجا بل دبيلة وحدوث هذه الدبيلة اولى اكثر
من حدوث الخراج في الصورة الاولى لان امكان التحلل هناك اكثر

٣٥٦ قال ابقراط الدم الذي
يتقيا من غير حمى سليم وينبغي ان يعالج صاحبه بالاشياء القابضة والدم الذي يتقيا مع الحمى ردي
الشرح انما يكون الدم يتقيا من غير حمى اذا لم يكن في الدم عفونة ولا فساد بل كان الموجب
لاندفاعه هو كثرته وح يكون ذلك نافعا لكنه يخشى منه الاضرار بالمعدة فلهذا لم يصف بغير

بعد السلامة من اوصاف المحمود وهذا اذا احتيج الى علاج يقطعه وذلك اذا افرط فينبغي
يكون العوالقي تدارك بتقويتها افراره بالمعدة واما الذي مع الحمى فيردى لدلالته
٣٥٧ الحمى على العفونة قال بقراط النزلات التي ينحدر الى الجوف الاعلى يتقيح في عشرين يوما الشرح
الجوف الاعلى هو فضاء الصدر ونزول المواد اليه انما يكون اذا حصلت في الرية او الحجاب
الحجاب او من الاغشية والعضلات لا يكون منحدرا الى ذلك الفضاء بل ما يحيط به
به وهذه النزلة من شانها ان يتقيح في عشرين يوما لانها لا تخلو عن الالم بسبب كون الرية
غير حاسة الصبر عليها مدة اطول مما في ذات الجنب قال بقراط من بال دما عبيطا
وكان به تقطير البول واصابه وجع في نواحي الشرج والعانة دل ذلك على ان فيما يلي
٣٥٨ مثانته وجع الشرح قد تحققنا هذا فيما سلف قال بقراط من عدم اللسان
قوته بغتة او استرخا عضو من الاعضاء فالعلة سوداوية الشرح الظاهر
ان لفظة سوداوية قد وقعت ههنا على سبيل الزيادة من النساخ فان الواجب
ان يكون بدلها بلغمية فان حدوث الاسترخاء وان كان قد يكون عن السوداء لكنه
٣٥٩ قليل جدا ومن الاكثر انما يكون عن البلغم الرقيق قال بقراط اذا احدث التشنج
بسبب استفراغ شيء او من الفواق فليس ذلك بمحمود الشرح ينبغي ان يكون المراد
ههنا بالتشنج ما يحدث بسبب لذع المواد الخارجة عند حركتها من الاحتراز وما يعرض
بسبب الرياح التي قد يحدث عند حركة الاخلاط الباردة عن التشنج المعروف عند
العامة

عند العامة بالاعتقال وان يكون المراد بالفواق ما يحدث بسبب انصباب شيء من المواد
عند حركتها للاستفراغ الى فم المعدة لا العارض من التشنج والفواق عن الجفاف فان
ذلك ردي جدا لا يحسن ان يق انه ليس بمحمود والفا ذلك قد تقدم الكلام فيه
٣٦٠ قال بقراط من اصابه حمى ليست من مرار فصب على راسه ماء حار كثير انقضت
بذلك حماه الشرح معناه من اصابته حمى من زمان قريب فان العارض من زمانها
طويل عادته ان يقول فيه من كان به وما اشبه ذلك وقوله ليست من مرار يريد انها
يكون يومية لان غالب الحميات العارضة من الصفراوية ثم اليومية واذا لم يكن
الحمى عن المرار ففي الغالب يكون يومية وقوله فصب على راسه ماء حار كثير يريد انه كثير
المقدار لان حرارته كثيرة جدا والمراد ليس انه يصب على راسه فقط بل العادة
جرت ان يعبر عن الاغتسال بذلك والمراد ليس الاغتسال كيف اتفق بل ان يكون
بشروط المعتبرة عند الاطباء وذلك بان يكون في الحمام وانما ينقض الحمى بذلك لاجل
تبريد الماء او ترطيبه فان ما يتشربه البدن من ماء الحمام يعود الى طبيعته فيبرد فيه
٣٦١ يرطب قال بقراط المراة لا يكون ذات يمينين الشرح قد يوجد من
قويتين وفي ثلمن هو لك انه ذو يمينين والمراة لا يكون فيها وذلك لضعف
٣٦٢ حرارتها وعصبها وعضلها قال بقراط من كوى او بط من المتقيحين فخرجت منه مدة
بيضاء نقية فانه يسلم وان خرجت منه مدة حماة فانه يهلك الشرح انما يكون

٣٦٣

المدة حمأة منتنة اذا كان جوهرها بارداً او اذا كان لك علامة محالة انما يكون قد فسدت
ما يجاورها من الاعضاء واعضاء الصدر كلها كريمة شريفة فيكون فسادها مهلكاً قال ابقراط
من كانت في كبده مدة فكوى فخرجت منه مدة بيضاء فانه يسلم وذلك ان تلك المدة في غشاء
الكبد وان خرجت منه شبيه بعكر الزيت هلك الشرح انما يكون هذه المدة نقية لما كان
جرم الكبد سليماً حتى يكون القوى المنضجة وانما يكون جرمها سليماً اذا لم يكن المدة
فان المتولدة فيها يفسد جرمها ويلزم ذلك ان يفسد تلك المدة فيكون عفنة
حمأة منتنة فاذا لم يكن المدة في جرم الكبد بل في غشائها بما يقع في عبارته اشكال وذلك ان
العرض ان المدة في [illegible] مع ليس يجب ان يكون في غيرها فلان في الغشاء وجوابه ان المراد
بالكبد ما يعم جرمها مع الغشاء قال ابقراط اذا كان في العينين وجع فاسق صاحبه شراباً
صرفاً ثم ادخله الحمام وصب عليه ماء حاراً كثيراً ثم افصده الشرح المراد بهذا الوجع ما
يكون مزمناً [illegible] ولذلك قال اذا كان في العينين وجع فان عادته ان يقول في الحديث اذا
عرض او اذا حدث او من اصابه وما اشبه ذلك وانما يكون وجع العينين مزمناً مع صلاح
التدبير اذا كانت المادة شديدة الغلظ واللزوجة ويكون البدن نقياً لان الغرض
صواب التدبير [illegible] فيه تنقية البدن فلذلك يحتاج في ذلك الوجع الى استفراغ
المادة التي في العينين فقط وانما يكون بعد تلطيفها حتى يسهل اخراجها وذلك يتم
بسقي الشراب الصرف ثم بالحمام بعده ان احتيج اليه وبعد ذلك يخرجها بالفصد اعني

العروق

اعني العروق التي استفرغ من العينين خاصة وهي عروق الماقين وما اشبهها

٣٦٦

قال ابقراط اذا تقطر البول وعسر فحللهما شرب الشراب والفصد وينبغي ان تقطع
العروق الداخلة الشرح اما ان هذا ينفع فيه الفصد وان الفصد ينبغي ان يكون من العروق
الداخلة فقد ذكرنا اولاً تعرف منه ذلك واما ان ذلك يحلله شرب الشراب لما فيه

٣٦٧

من الادرار مع العطرية القوية قال ابقراط من اصابه في دماغه العلة التي يقال لها
سفاقلوس فانه يهلك في ثلثة ايام فان جاوزها فانه يبرأ الشرح سفاقلوس يقال
حقيقة لحلاف والعضو [illegible] معقد منه ويقال مجازاً لما هو ورم فلغموني من دم عفن
في جوهر الدماغ وهو المراد ههنا ولهذا قال العلة التي يقال لها سفاقلوس ومثل هذا الورم
لا يكثر عليه عضو رئيس رطب شديد القبول للعفن واكثر من ثلثة ايام فان جاوزها فانه

٣٦٨

يبرأ لانه لم يجاوزها الا بقوة قوية جداً قال ابقراط العطاس يكون من الرأس اذا سخن
الدماغ ورطب الموضع الخالي الذي يكون في الرأس فانحدر الهواء الذي فيه فيسمع له صوت
لان نفوذه وخروجه يكون من موضع ضيق الشرح معناه العطاس يكون من الرأس
على هذه الصفة لانه لا يكون الا من الرأس بل انه اذا كان من الرأس فهو يكون
بهذه الصفة وهو ان يسخن الرأس اعني بذلك دفعة كما يعرض عند التعرض للشمس
الحارة او شم الاشياء الحارة ويعرض له عن هذه السخونة رطوبة
ويعني بالموضع الخالي البطن الحاوي للدماغ [illegible] الدماغ اما ان يتولد من تلك

الرطوبة ريح او بامر آخر ويخرج ذلك بانقباض الدماغ لدفعه مع المواد المجذوب
بالاستنشاق ولو اندفع الجميع واندفاعه يكون من موضع ضيق حدث منه الصوت
المعروف والمقصود بالمواد المجذوب بالاستعانة على الدفع فان المتولد من الريح
يكون قليلا فلا تتمكن القوة من دفعه ما لم يكن المواد الخارجي واذا كان مع التسخين
كان حدوث العطاس اكثر لان القوة القابلة تعين على حدس ما يتولد من
الريح [illegible] فيكون ابدا بالدماغ اكثر ولما كان الورم مركبا من جزئها [illegible]
لاجرم صار تولد العطاس ولكن لضعف قوته والفالج انما تولد ذلك في الابدان المستعدة
اما بسبب حرارة الراس او بسبب ضيق وكلما كان هذا المنفذ اكثر ضيقا كان الصوت
اقوى ولهذا يحصل لبعض الناس صوت قوي عند العطاس وسبب ذلك قد ذكرناه في كتابنا في
الموسيقى قال ابقراط من كان به وجع شديد في كبده فحدث به حمى حلت ذلك الوجع عنه الشرح
سبب ذلك ان هذا الوجع انما يكون من رياح قوية غليظة ولذلك قال من كان به اي ان كان
من مدة طويلة وانما يكون كذلك اذا كانت تلك الريح غليظة وربما الكبد ليس العضو وحده بل المكان
المعروف بها فلذلك لو كانت هذه الريح خارج الكبد فيما دون الشراسيف كان الامر كذلك و
سبب انحلال الوجع انحلال الريح بهذه الحمى وقوله فحدث به حمى يعلم منه ان الحمى لم تكن قبل ذلك
فلذلك لا تدخل في ذلك ما يكون من الاوجاع عن ورم حار في اورام الاحشاء الموجبة لقوة
[illegible] الحارة يلزمها الحمى قال ابقراط من يجتمع فيه البلغم فيما بين المعدة والحجاب واحدث به

وجعا

٣٦٩

٣٧١

وجعا اذ كان لا منفذ له ولا الى واحد من الفضائين فان ذلك البلغم اذا جرى منه في العروق الى المثانة
انحلت عنه علته الشرح من يجتمع فيه بلغم فيما بين المعدة والحجاب فبسبب انه لا منفذ له ولا الى
واحد من الفضائين اعني فضاء المعدة والفضاء الخارجي فاحدث به وجعا وسبب ذلك الوجع
هو ما يتولد من ذلك البلغم المحتبس من الريح الممددة فان ذلك البلغم اذا جرى في العروق
الى المثانة انحلت عنه علته لان البلغم اذا اندفع بطل تولد الريح فزال سبب الوجع وهذه
العروق هي عروق الرئة وجريان البلغم فيها بان يلطف وينفذ من فوهاتها الى تجاويفها و
يندفع الى الكلى والمثانة قال ابقراط من امتلأت كبده ماء ثم انفجر ذلك الماء الى الغشاء
الباطن امتلأ بطنه ماء ومات الشرح قد يحدث في الكبد نفاخات فيها مائية كثيرة ثم ينفجر
الى خارجها فيحصل تلك المائية في فضاء البطن ويكون قتاله لان تلك المادة تكون حادة
لذاعة لا يحتمل طول بقائها في عضو حار وهو الكبد بعد جرم المعاء والاغشية ويلزم
ذلك الموت ق قال ابقراط القلق والتثاؤب والاقشعرار يبرئه شرب الشراب
اذا مزج واحد بواحد سواء بسواء الشرح القلق حالة توجب سرعة انتقال الانسان
من هيئة الى هيئة بسبب الملل من الهيئات واكثر لمادة يتبرا بها في المعدة
من الرداءة بحيث توجب القلق واما التثاؤب والتمطي فيحدثان لفضول تحتبس
في العضل يروم الطبيعة بالحركة دفعها بالتحليل وهذه الفضول اذا ازدادت
اوجبت الاعياء فان زادت عن ذلك اوجبت الاقشعرار ثم النافض والشراب

٣٧٢

٣٧٣

المروق مناصفة تشفى من ذلك لانضاجه الرطوبات وترقيقها وتحليلها وتفتيح المسام ة

٣٧٤ قال بقراط من تزعزع دماغه فانه يصيبه من وقته سكتة الشرح قد يعرض للدماغ عند
ضربة يقع عليه او صدمة او سقطة او اضطراب شديد ليس التزعزع فيعرض له ضعف مفرط
وقبول تام لتوجه المواد اليه وذلك يعده للسكتة ويكون حدوثها سريعا لشدة القبول ة

٣٧٥ قال بقراط من كان لحمه رطبا فينبغي ان يجوع فان الجوع يجفف الابدان الشرح المراد بالرطب
هو الرهل ومن كان لحمه كذلك فينبغي ان يقلل رطوباته ليزول ذلك الرهل ويبقى مستعدا
للانفعالات وللعفونة والجوع يفيد ذلك لان الاسباب المحللة موجودة فاذا انقطع
عن البدن مادة الرطوبة جف لا محالة

٣٧٦ قال بقراط العرق الكثير الذي يجري دائما حارا كان
او باردا يدل على انه ينبغي ان يخرج من البدن رطوبة اما في القوي فمن فوق واما في الضعيف
فمن اسفل الشرح اما دلالة هذه الحالة على انه ينبغي ان يخرج من البدن رطوبة فظاهر
واما ان ذلك ينبغي ان يكون في القوي من فوق وفي الضعيف من اسفل فلان هذه
الرطوبة لابد وان تكون عن اغذية زائدة فاما ان يكون اغذية بعيدة العهد بالاستعمال
فيكون تلك الرطوبة قد انبثت في الاعضاء وهي متحركة الى ظاهر البدن ولذلك يجري منها العرق
ولابد ان يكون ما غلظ محتبسا في العضو فيحدث الاعياء وكلال الاعضاء والناس
معروفون عن ذلك بالضعف وهولاء اذا استفرغوا بالدواء وجب ان يكون ذلك بالاسهال
لان القوي لا يخرج المواد القريبة من الجلد او يكون عن اغذية قريبة العهد بالتناول

فلا يكون

فلا يكون قد احتبس منها ما يوجب الاعياء والكلال فيكون اصحابه ذلك العرق
اقوياء اي انهم لا يشكون الكلال الذي يعبر عنه بالضعف وهولاء لا يحتاجون الى
الاسهال لان ما يحتاجون الى اخراجه من الرطوبات الردية انما هو في المعدة و
نواحيها ومتى كان كذلك وجب ان يكون الاستفراغ بالقيء وهو المراد بالاستفراغ
الذي من فوق

تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد احقر العباد واخس الموجودات احمد بن حسين بن
احمد الشريف الحكيم الطبيب [illegible] الاصفهاني المسكن رحمة الله عليهم بحق الائمة الطيبين
الطاهرين قد فرغ من تسطيره في دار الخلافة طهران في الثلث الثالث من الربع
الثالث من السبع الخامس من الخمس الخامس من النصف الثاني من الثلث الثالث
من الثلث الثاني من الربع الرابع من الخمس الثاني من النصف
الاول من الخمس الخامس من النصف الثاني من
الخمس الثالث من النصف الاول من الالف
الثاني من الهجرة الثانية من التاريخ
الثالث من الهجرة النبوية
المصطفوية
م م م
م م

